



جمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الإخوة منتوري قسنطينة
كلية علوم الأرض و الجغرافيا و التهيئة العمرانية
قسم التهيئة العمرانية



الرقم التسلسلي:.....

السلسلة:.....

العلاقة الوظيفية بين مدينتين متجاورتين الخراب ماسينيسا



مذكرة مقدمة لنيل درجة ماجستير في التهيئة العمرانية

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

حفيظ العايب

من إعداد الطالبة:

برطالي نوال

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة قسنطينة 1	أستاذ التعليم العالي	- بولحواش علاوة
مقررا	جامعة قسنطينة 1	أستاذ التعليم العالي	- العايب حفيظ
عضوا	جامعة قسنطينة 1	أستاذ التعليم العالي	- شراد صلاح الدين
عضوا	جامعة قسنطينة 1	أستاذ التعليم العالي	- لعروق محمد الهادي

2015/ 2014

شكر

حمد لله الذي أكرم علي بنعمة العلم و وفقاني لإتمام هذه الرسالة.

شكر كبير و خاص لأستاذي المشرف الدكتور حفيظ العايب الذي لم يبخل

علي بتوجيهاته القيمة.

أتقدم لكل أساتذتي بكلية علوم الأرض بالشكر الجزيل.

أشكر كل من كان سببا في إثراء هذا البحث من مسؤولي و موظفي الإدارات و المؤسسات

التي قصدها طوال مدة بحثي.

أتقدم بشكر خالص لكل من ساندني و ساعدني و شجعني في إتمام بحثي من

قريب أو من بعيد.

"نوال"

إهداء

أهدي ثمرة جهدي بكل فخر لأعز الناس على قلبي أمي و أبي حفظاهما الله
و أطال في عمرهما
إلى إخوتي الأعزاء
إلى من شجعني و كان دافعا لنجاحي حتي في بعده
إلى أصدقائي الذين ساعدوني في إتمام هذا العمل أمينة، سميرة، زبير و زكريا
مليكة و الأستاذ توفيق
إلى كل من أحبني و أحببته

"نوال"

مقدمة عامة

شهدت المجالات الحضرية تطور هام منذ الإستقلال كما و نوعا حيث ظهرت تجمعات سكنية جديدة و عرفت أخرى توسع و تأهيل نسيجها القديم، فأصبحت مراكز و مدن صغيرة تصنف ضمن فئة المدن المتوسطة ذات الحجم و الوظائف الهامة.

بالإضافة لجملة من مشاكل أخرى للتوسع النوعي و المتمثلة في إنتشار الأحياء الفوضوية و سوء تنظيم المجال و نفاذ إحتياجاتها العقارية ...

مما إستلزم ضرورة التفكير و إنتهاج عدة سياسات عمرانية فيما يخص توسع و تسيير هذه المجالات الحضرية أو الحاضرة من خلال توجيه فائضها السكاني لمجالات جديدة قادرة على توفير الظروف الملائمة للحياة الحضرية بالنسبة لسكانها.

تعد عاصمة الشرق الجزائري قسنطينة من أهم المدن الجزائرية تضم حجم سكاني هام قدر ب 418672 نسمة حسب تعداد السكن و السكان الأخير لعام 2008 غير أن يبقى هذا الحجم لا يعكس حقيقة الوزن السكاني للمدينة، ما يؤكد تسجيل نسبة نمو بقيمة سلبية (- 0.70 %) خلال العشرية الأخيرة (1998 - 2008) فمن الغير منطقي أن تكون مدينة قسنطينة قد أضحت طاردة للسكان و إنما يؤكد هذا المؤشر تفريغ و توجيه فائضها السكاني نحو مدنها التوابع، كونها تعاني من تآزم وضعية خناق داخل مجالها المعاش نظرا لتعقيد موضعها و محدودية أراضيها القابلة للتعمير مع إستمرار نموها.

فبعد تشبع مجالها تم توسعها عبر المجالات الضاحوية المباشرة من خلال توطين المناطق الصناعية ثم المشاريع السكنية لتلبية متطلبات التنمية الحضرية للمدينة و بعد تشبع

هذه الأخيرة، وجه توسعها باتجاه التجمعات العمرانية المجاورة لها و ذلك في إطار تطبيق سياسة المدن التوابع التي تهدف إلى نقل الفائض السكاني القسنطيني باتجاه هذه التجمعات نظرا لما تتوفر عليه هذه الأخيرة من مؤهلات مجالية و إمكانيات لإستعاب فائض النمو عبر البرامج السكنية و توابعها.

و في هذا الصدد تعتبر مدينة الخروب من أهم هذه الوجهات و الإختيارات الطوعية لا سيما و أنها قد إستفادت من عدة برامج سكنية إستعجالية كسكنات إجتماعية لإسكان التدفقات القادمة من مدينة قسنطينة.

ناهيك عن توطين برامج إقتصادية تنموية تنحصر أساسا في المنطقة الصناعية لواد حميميم المتواجدة بشمال البلدية و كذا منطقة النشاطات التجارية التي تتوضع غرب المدينة فبهذا كانت مدينة الخروب تؤمن مناصب شغل لساكنيها بالإضافة للوظيفة السكنية.

الإشكالية:

شهدت مدينة الخروب تسارع في تعميرها المجالي الوظيفي إبتداءا من السبعينات فإتسعت رقعتها الحضرية بشكل هام و تحولت وظيفتها، فلم تعد ذات وجهة فلاحية كما في السابق بل أصبحت تمارس بها الخدمات و التجارة بالدرجة الأولى. فقد تم توسعها على حساب الأراضي الزراعية لا سيما بالجهة الشمالية و الجنوبية للنواة. حيث أنجزت منطقتين حضريتين سكنيتين الشمالية و الجنوبية في حين حد التوسع العمراني بالسكة الحديدية و الأراضي الزراعية من الجهة الغربية، لتصبح الجهة الشرقية من المدينة الوجهة الوحيدة لإستعاب هذا التوسع المجالي.

تعد مدينة الخروب ثاني قطب حضري بعد مدينة قسنطينة، هذه الأخيرة التي تعتبر بمثابة مركز إستقطاب رغم عجزها عن تلبية متطلبات سكانها من إستهلاك المجال بتوفير السكن و التجهيزات الضرورية المرافقة له، فإتخذت بدلها مدينة الخروب مهمة إستقبال و إسكان الفائض السكاني القسنطيني المحول بصفة إرادية صوبها. إلى أن بلغت بدورها حد التشبع منذ أواخر التسعينات.

و من تم كان من الضروري التفكير في حل لإشكالية إستمرار توسع المدينة المتروبولية قسنطينة عبر مجالات جديدة ليكون بذلك حل مستقبلي للتحكم في التعمير و توجيه التوسع من خلال إسكان الفائض السكاني القسنطيني لاسيما بعد تشبع المدن التوابع خاصة مدينة الخروب و إضافة لذلك الإستجابة لإحتياجات سكان هذه الأخيرة (مدينة الخروب) من إستهلاك المجال و توسعها و في حين أنها تعاني من نفاذ إحتياطاتها العقارية هي أيضا.

أمام هذه الوضعية المعقدة و ذات الأبعاد المتعددة أبقى على إختلال معادلة العرض و الطلب على السكن و زاد في تآزم وضعية الخناق التي تعيشها مدينة قسنطينة و كذا إشكالية تشبع مدينة الخروب ليستمر التفكير في إيجاد حلول لتوجيه الفائض السكاني من مدينتي قسنطينة و الخروب نحو مجالات جديدة و هذه المرة في إطار تطبيق سياسة طوعية و إرادية تمثلت في إنشاء المدن الجديدة، لتستفيد المدينة الميتروبولية قسنطينة كحالة خاصة من إنشاء مدينتين جديدتين بإقليم بلدية الخروب حيث تتوضع الأولى و المسماة علي منجلي بهضبة عين الباي بالجهة الغربية لمدينة الخروب، أما الثانية المسماة المدينة الجديدة ماسينيسا فهي تتوضع بالجهة الشرقية على إتصال بمدينة الخروب، حيث لا يفصل بينهما سوى

طريق أو محول سريع الرابط بين قسنطينة و باتنة، فقد أنشأت المدينة الجديدة بمجال به عمران قائم تمثل في الجهة الشرقية لتوسع مدينة الخروب خلال التسعينات، لتضم هذه الأخيرة للمدينة الجديدة ماسينيسا بعد إنشائها في 2000/08/05.

لقد نتج عن القرار السياسي الطوعي إنجاز المدينة الجديدة ماسينيسا بإتصال مجالي مباشر بمدينة ديناميكية هامة كمدينة الخروب التي تتميز بحركية تجارية و وظيفية هامين.

تعتبر هذه المبادرة الإرادية شكل فريد من أشكال التوسع العمراني الجزائري و ذلك ما يفسر دراستنا و إهتمامنا بهذه الوضعية النادرة و المتمثلة في إمتداد و تواصل ما بين مجالين حضريين مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا كإنشاء لمجال حضري مخطط يحقق إرادة السلطات في التحكم في التوسع العمراني، للقضاء على التوسعات الفوضوية و حتى الحد من ظاهرة الإلتحام العمراني و ما ينجم عنها من سوء تسيير لهذه المجالات الحضرية الممتدة.

و ذلك ما يفسر إهتمامنا و محاولتنا لدراسة الوضعية النادرة للمدن الجزائرية من خلال

التساؤلات التالية:

- هل النشاطات التجارية والمرافق العمومية المختلفة الموجودة بالمدينة الجديدة ماسينيسا كافية لخدمة سكانها و الكف عن التنقل لمجالات أخرى مثل مدينة الخروب ؟
- ماهي تنقلات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا للحصول على مختلف الخدمات ؟ و كيف تسيير العلاقة الوظيفية بين هاتين الوحدتين المجاليتين؟
- ماهي حقيقة الإرتباط الوظيفي ما بين المدينة الجديدة ماسينيسا و مدينة الخروب ؟

- هل تقوم المدينة الجديدة ماسينيسا بدورها الوظيفي كمدينة؟
- و هل تحقق بذلك إستقلاليتها أم أنها إمتداد مجالي طبيعي لمدينة الخروب؟
- هل تمثل المدينة الجديدة ماسينيسا عبئ على مدينة الخروب أم أنها توفر وظائف و خدمات تكاملية لسكان هذه الأخيرة؟

للإجابة عن هذه التساؤلات إتبعنا المراحل و المنهجية التالية:

مراحل البحث و التحليل:

1/ مرحلة البحث النظري:

تعتبر هذه المرحلة أساسية للتعرف على مجال الدراسة بشكل نظري و تحديد أبعاد البحث العلمي بالإلمام بالمعطيات التي تخدم الموضوع سواء بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الإطلاع على مذكرات و رسائل و أطروحات و كذا البحوث و الكتب العلمية و مختلف الوثائق و المخططات التقنية التي لها علاقة بمجال الدراسة سواء كانت مدينة الخروب أو المدينة الجديدة ماسينيسا.

الإتصال بمختلف المصالح و الهيئات لجمع المعطيات الكمية و النوعية:

- الديوان الوطني للإحصاء ONS
- مديرية التعمير لولاية قسنطينة DUC
- مديرية العمران للبلدية.
- مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية DPAT

- مكتب الدراسات ميله BEM كونه المسؤول عن دراسات التهيئة بالمدينة الجديدة عند إنشائها و كذا مكتب الدراسات URBACO حيث أنه تولى مهمة مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لتجمع قسنطينة و كذا مراجعة الحي رقم 01 من مخطط شغل الأرض رقم 01 بالمدينة الجديدة ماسينيسا و كذا الحيين رقم 02 و رقم 03 بتعديل ما برمج من توسع أفقي ليعوض ببرامج سكنية من خلال الإستهلاك المجالي العمودي.

2/ مرحلة البحث الميداني:

تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل الدراسة لكونها المصدر الأول المعتمد عليه في جمع المعلومات و التعرف على أكثر على مجال الدراسة.

و نظرا لكونها أصعب مرحلة إعتدنا على عدة خرجات ميدانية لتوقيع المستجبات سواء تعلق الأمر بالتوسعات المجالية أو النشاطات التجارية و التجهيزات أو بجمع كل الإحصائيات و المعطيات الضرورية لمعالجة هذا الموضوع.

فكانت بذلك أطول مرحلة نظرا للرجوع إلى الميدان في كل مرة تقتضيه الضرورة لإستكمال المعطيات المحصلة لإستغلالها لاحقا و توظيفها في منهجية الدراسة لاسيما ما يتعلق بالسكان و وضعيتهم الإجتماعية و الإقتصادية و كذا جرد التجهيزات و البنية التجارية.

و قد قسم العمل الميداني إلى قسمين حيث:

- تم توزيع عينة من الإستثمارات التي بلغ عددها 950 إستمارة ما يمثل نسبة

5 % من إجمالي المساكن بمجال الدراسة على مستوى المدارس بجميع الأحياء السكنية

عبر المدينتين حيث وزعت على التلاميذ لتملأ من طرف الأولياء لتسترجع بعد ذلك و ليتم مراجعتها و التأكد من ملئها حيث:

إستمارة موزعة	إستمارة مسترجعة	إستمارة ملغاة	إستمارة مستغلة
مدينة الخروب			
650	646	01	645
المدينة الجديدة ماسينيسا			
300	297	03	294
مجموع			
950	943	04	939

و للتأكد من الإشكالية الجوهرية لهذا البحث المتمثلة في العلاقة الوظيفية ما بين هاتين المدينتين، إرتأينا إنجاز تحقيق ميداني ميداني ثاني شمل على 613 إستمارة (عينة عشوائية) حيث تم بطرق أبواب المساكن (porte à porte) خلال شهري أوت و سبتمبر 2014 حيث شمل على 492 شقة بالسكنات المتعددة الطوابق و 121 بناية فردية على مستوى مدينتي الخروب و ماسينيسا (إستمارة بالملحق).

حاولنا من خلال هذه العينة تسليط الضوء على العلاقة الوظيفية ما بين مدينتي الخروب و ماسينيسا، و بمعنى آخر، هل توجد علاقة تكاملية بينهما أم أن المدينة الجديدة ماسينيسا تشكل عبء على مدينة الخروب؟

بالإضافة إلى ذلك تم توقيع التجهيزات و النشاطات التجارية سواء الممارسة بالمحلات أو التي إتخذت المساكن مكانا لمزاولتها من طرف أصحابها لتشكل هذه الأخيرة جزء من الحظيرة السكنية كمساكن ذات إستعمال مهني و ذلك بكل من مدينة الخروب و المدينة

الجديدة ماسينيسا، لكون أن السكان يترددون على مختلف هذه التجهيزات، المرافق و المحلات التجارية للحصول على الخدمات مما يخلق العلاقة الوظيفية على عدة مستويات قد تكون على المستوى البسيط أي بين الأحياء أو على مستوى أوسع من ذلك لتكون بين المجالات الحضرية أو المدن.

و هذا أيضا بدوره يرتبط بمستوى الخدمة المقدمة و مدى فعاليتها، ففي حالة عدم توفر هذه الخدمات بالمدينة يضطر السكان للتنقل من مدينة لأخرى بغرض الحصول على ما يريدونه من الخدمات.

و هذا ما ينطبق بموضوع دراستنا بتحليل مختلف و طبيعة التنقلات للسكان للحصول على مختلف الخدمات بين مدينتي الخروب و ماسينيسا.

3/ مرحلة تحليل المعطيات:

تم خلال هذه المرحلة فرز الإستمارتين الميدانيتين و تدوين المعلومات و المعطيات المحصلة في جداول لتسهيل معالجتها، تحليلها و تمثيلها في خرائط و مخططات.

و تم الإعتماد على عدة مقاربات في تحليلها و فهمها لتقديم تفسيرات منطقية لكل ظاهرة و هذا بغرض الوصول إلى نتائج حسب الإستمارتين و من تم دراسة العلاقة الوظيفية بعد تحليل تنقلات السكان و أماكن ترددهم لتلبية حاجياتهم لسكان المدينتين لإستنتاج طبيعة هذه العلاقة الوظيفية و الوصول إلى إجابة عن التساؤلات المطروحة بالإشكالية و من تم الحكم على هذه العلاقة بمدى تحقيق المدينة الجديدة ماسينيسا لإستقلالها بتوفير كل الخدمات لسكانها أو عجزها في ذلك و من تم إرتباطها وظيفيا بمدينة الخروب أو حتى إذا ما كان إنشاء هذه المدينة الجديدة على

إتصال بمدينة الخروب قد أعطى إضافة لمدينة الخروب من خلال تقديم خدمات لسكان هذه الأخيرة.

قمنا بهيكله موضوع البحث وفق ثلاثة فصول أساسية:

✓ الفصل الأول: سياسة تعميم المجالات الحضرية أعطى الناتج الحضري لمجال الدراسة

إرتأينا أن يكون هذا الفصل التمهيدي يوضح الإطار العام لمجال الدراسة الذي شمل على توضع مجالين حضريين متصلين و هما مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا من خلال تطبيق سياسات عمرانية و سكنية متعددة الأبعاد في توسع المجالات الحضرية بصفة عامة و مجال الدراسة على وجه الخصوص الذي هو في الحقيقة ناتج حضري لتوسع مدينة قسنطينة.

هذه الأخيرة التي تعتبر مدينة متروبولية و لها خصائصها، من موضع معقد و متضرس و نفاذ إحتياجاتها العقارية في ظل إستمرار نموها السكاني ما إستلزم إيجاد حلول حتمية لإشكالية تعميمها من خلال بعث نموها عبر مجالات مباشرة للمدينة أعطت الضواحي و مجالات غير مباشرة لها أي عبر المجالات القريبة منها في إطار تطبيق سياسة المدن التوابع التي شكلت بمجملها التجمع القسنطيني.

فقد إستوعبت هذه المجالات التدفقات السكانية لمدينة قسنطينة حتى أنها شهدت بدورها نفاذ إحتياجاتها العقارية و تشبع مجالها ما نتج عنه من تحولات جذرية عمرانية، سكانية و وظيفية لهذه المجالات الجديدة.

إن استمرار نمو عاصمة الشرق الجزائري قسنطينة حقيقة لا يمكن تجاهلها فكان من الضروري البحث و التفكير في إشكالية توسعها في ظل نفاذ إحتياجاتها العقارية و لإيجاد الحلول المناسبة بالإستجابة لحاجيات سكانها من سكن و خدمات ضرورية لتوفير إطار معيشي متكامل.

و عليه كان التفكير في إيجاد مجالات جديدة تتوفر على إمكانات طبيعية هامة من موضع مناسب للتعمرير و وعاء عقاري كافي لإستعاب هذا التعمير. و قد تم ذلك في إطار تطبيق سياسة المدن الجديدة بعد تشبع مدينة قسنطينة و تمدين توابعها لاسيما مدينة الخروب. حيث تم إنشاء المد الحضري لها المتمثل في المدينة الجديدة ماسينيسا .

✓ الفصل الثاني: دراسة عمرانية و بشرية و واقع النقل

و قد تناولنا في هذا الفصل دراسة عمرانية مجالية للتعرف على حجم الحظيرة السكنية و الأنماط السكنية و حساب الكثافات السكنية عبر القطاعات الحضرية لكل من مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا ثم توقيع مختلف التجهيزات و إحصاء التجارة عبر المدينتين، لأن المرافق و التجارة هما سبب تنقل السكان بغرض الحصول على مختلف الخدمات.

كما تطرقنا للدراسة البشرية للتعرف على سكان المدينتين من خلال تناول التطور الديمغرافي، الحجم السكاني، التركيبة الإجتماعية و الإقتصادية للسكان و الكثافات السكانية أيضا حسب القطاعات الحضرية لمجال الدراسة، و أخيرا تطرقنا في هذا الفصل إلى واقع النقل الحضري كونه شريان الحركة داخل المجال.

✓ الفصل الثالث: العلاقة الوظيفية بين مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا

و أخيرا تناولنا في هذا الفصل الثالث و الأخير أسباب و حجم تنقلات و حركية السكان و أماكن ترددهم لقضاء حاجياتهم و الحصول على مختلف الخدمات و غيرها من ثم إستنتاج حقيقة هذا الإرتباط الوظيفي بين مجالين حضريين متصلين: مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا، و تحديد طبيعة العلاقة الوظيفية من خلال نتائج التحقيين الميدانيين اللذان قمنا بهما على التوالي سنة 2010 و 2014، فبناءا عليهما تم تحديد معايير قياس العلاقة الوظيفية ما بين المدينتين و المتمثلة في تنقلات السكان من أجل:

- العمل ، الدراسة و التكوين المهني.

- الصحة و الإدارة.

- التسوق (التجارة) و أخيرا قضاء أوقات الفراغ و الترفيه.

و من هنا الحكم على هذه العلاقة الوظيفية الناتجة عن هذه التنقلات بين المدينتين المدروستين إذا ما كانت علاقة تكاملية بوجود حركية لسكان المدينتين من مدينة لأخرى أي من المدينة الجديدة ماسينيسا صوب مدينة الخروب و العكس صحيح.

أم أن المدينة الجديدة ماسينيسا تشكل عبئ على مدينة الخروب من خلال تنقلات سكانها لمدينة الخروب للحصول على حاجياتهم من خدمات و غيرها و هذا نظرا لعدم توفر هذه الخدمات على مستوى مدينتهم، و بالتالي عدم قدرة هذه الأخيرة على تحقيق إستقلاليتها فتعد مجال تابع لمدينة الخروب...

الفصل الأول

سياسة تعمير المجالات الحضرية أعطت الناتج الحضري لمجال الدراسة

المبحث الأول:

سياسة و أشكال توسع المجالات الحضرية

المبحث الثاني:

واقع تطبيق سياسة و أشكال التوسع الحضري بمجال الدراسة

المبحث الثالث:

ألية التوسع المجالي بمنطقة الدراسة

المبحث الرابع:

منطقة الخروب موقع هام وموضع مشجع للتعمير

تمهيد

لم تنتهج الدولة الجزائرية غداة الاستقلال سياسة عمرانية واضحة المعالم حيث إهتمت بالتنمية الصناعية بالدرجة الأولى من خلال توطين العديد من المصانع و المشاريع التنموية بالمدن الكبرى، في حين أكتفي بالإرث الاستعماري فيما يخص العمران حيث أعتد على المساكن الشاغرة التي غادرها المعمرون لتستغل من طرف السكان. لكن الزيادة الهامة في معدلات التحضر الناتجة عن الزيادة الطبيعية من جهة و النزوح الريفي من جهة ثانية أدت لظهور ضغط كبير عن السكن.

و نتيجة لذلك فقد شهدت المدن الجزائرية خاصة الكبرى منها توسع عمراني بصورة فوضوية إضافة إلى تفاقم أزمة السكن، فمنه أدركت السلطات ضرورة تخصيص إستثمارات لقطاع السكن و إنتهاج سياسة عمرانية لتنظيم المجال و التحكم في التوسع المجالات الحضرية لا سيما نمو المدن حيث جندت كل الوسائل البشرية و المالية و التكنولوجية لذلك من خلال:

- رفع الاستثمارات الخاصة بقطاع السكن في إطار المخططات التنموية التي عرفت إهتمام السلطات بتوفير أكبر عدد من المساكن و تسخير رؤوس الأموال الضرورية لذلك. و هذا ما يظهر من خلال رفع تدريجي في عدد المساكن المبرمجة من فترة لأخرى حيث وضعت عدة مخططات تنموية عبر فترات متباينة تشمل على إنجاز لبرامج سكنية بأحجام متفاوتة و يتم ذلك على المستوى القطاعي.

- ضبط الترمير حسب مختلف المخططات التوجيهية للترميم (PUD و PDAU) و كذا المخططات الولائية (PSD) و المخططات البلدية (PCD)، فقد تجسد تطبيق السياسة

العمرانية من خلال مختلف محاولات الدولة في خلق توازن بين العرض و الطلب فيما يخص السكن. كون هذا التوسع العمراني يتمثل أساسا في المجال السكني. إضافة لما يرافقه من تجهيزات مختلفة الوظيفة (إدارية، إجتماعية، صحية، ثقافية... إلخ)، فقد شمل على أنماط متعددة و التي ظهرت ضمن هذه المخططات الرئيسية التوجيهية للتعيم بعد ضبط المحيط العمراني لتنظيم المجال و التحكم في التوسع العمراني للمدن، و الذي شمل على الإطار المبني و التوسعات المستقبلية على المدى المتوسط و البعيد، بحيث تمتلك البلدية الأراضي الواقعة ضمن محيطها العمراني تطبيقا لتوصيات المرسوم التنفيذي رقم 26/74 المؤرخ في 1974/02/20 و ذلك مهما كانت طبيعة ملكية هذا الوعاء العقاري.

المبحث الأول: سياسة و أشكال توسع المجالات الحضرية

تبلورت عموما السياسة العمرانية من خلال أشكال التوسعات العمرانية و التي نلخصها

فيما يلي:

I- التوسع وفق نموذج المناطق السكنية الحضرية الجديدة ZHUN

ظهرت المناطق السكنية الحضرية الجديدة منذ سنة 1975 لتجسيد البرامج السكنية و قد شملت مخططات هذا النموذج على السكن الجماعي المتعدد الطوابق (عمارات) و السكن الفردي (التحصيلات الإجتماعية). و قد جاءت البرامج السكنية بهذه المناطق في إطار المخططات التنموية الوطنية لتصبح فيما بعد ضمن المخططات الولائية بحيث خصصت إعتمادات مالية هامة لقطاع السكن، فقد أنجزت الدراسات العمرانية بالنسبة للسكن الجماعي على مستوى الصندوق الوطني للتهيئة العمرانية في حين أسندت مهام الإنجاز لمؤسسات و شركات أجنبية و وطنية و كانت عموما مشاركة محدودة للخواص آنذاك. و قد خضعت سعة هذه المناطق الحضرية بإنجاز وحدات سكنية تفوق 1000 مسكن في حين تنجز بشكل إختياري عندما يكون سعة البرنامج السكني تتراوح ما بين 400 – 1000 مسكن، حيث تؤخذ بعين الاعتبار المعايير التقنية التالية:

- لإنجاز 12000 مسكن يستوجب توفير وعاء عقاري يقدر ب 400 هكتار و لإنجاز من 400 إلى 500 مسكن فالمساحة تتراوح ما بين 15- 30 هكتار أي بمتوسط كثافة سكنية تقدر ب 29 مسكن/هكتار¹.

(1): أ.د محمد الهادي لعروق: التوسع الحضري و إنتاج المدينة في الجزائر حالة مناطق السكن الحضري الجديدة، جامعة منتوري قسنطينة، حوليات 1999.

- أما فيما يخص التجهيزات و المرافق الضرورية داخل هذه التوسعات الجديدة فقد اعتمد في ضبطها نظريا على شبكة التجهيزات، غير أنه في الواقع كان الإهتمام بتوفير أكبر عدد من السكنات على حساب النوعية، كما أنه سجل تأخر في إنجاز التجهيزات الضرورية المرافقة، مما جعل هذه المناطق السكنية تصبح أذناك بمثابة أحياء للنوم فقط يضطر سكانها للتنقل يوميا لمركز المدينة الأم أو الأحياء المجاورة سواء من أجل العمل أو لقضاء حاجياتهم مما شكل عبء على هذه الأخيرة.

شهدت أغلب المدن الجزائرية توسع لمجالها الحضري من خلال إنشاء هذه المناطق السكنية فكانت عموما العمارات تتسم برتابة المظهر العمراني، أما من حيث الكم فقد قدر عدد المساكن المنجزة مع نهاية 1996 مليون وحدة سكنية¹.

و فيما يخص السكن الفردي أي التخصيصات فقد ضببت مساحة القطعة الكبيرة الموجهة للتخصيص بحيث لا تتعدى 25 هكتار، فيعرف التخصيص على أنه تقسيم أو تجزئة لملكية عقارية كبيرة على نحو حصص متقاربة المساحات بهدف إنجاز مباني موجهة لنشاط معين سكني، تجاري أو صناعي⁽²⁾.

كما يعرف التخصيص حسب ما جاء في المرسوم التنفيذي رقم 176/91 المؤرخ في

1991/05/28 على أنه عملية تقسيم لقطعة أو عدة قطع أرضية من ملكية عقارية أو عدة ملكيات

(1) : بشير تيجاني، سعيد مقران: إشكالية السكن في الجزائر، جامعة وهران السانية، جغرافيا و تهيئة العدد 99/06، دار الغرب للنشر و التوزيع، 1999.

(2): (Alberto) Zechellé, Introduction à l'urbanisme operationnel et le composition urbaine volume 3.OPU.Alger 1984. P76

مهما كان موقعها. و قد وجه هذا النمط من التعمير للسكان القادرين على بناء مساكنهم بأنفسهم نظرا لوفرة الإحتياجات العقارية آنذاك من جهة و كمحاولة من الدولة للتقليص من حجم طلبات على السكن و كذا تقليص الضغط عليها فيما يخص الإنتاج السكني من غير أن تأخذ بعين الإعتبار ضرورة الإستهلاك العقلاني للإحتياجات العقارية و التفكير في إشكالية نفاذها مستقبلا.

تخضع هذه التخصيصات لمجموعة من قوانين التعمير المعمول بها لاسيما قانون 02/82 الصادر في 1982/02/06 الذي يحدد كيفية الحصول على رخصة البناء و رخصة التجزئة و شهادة المطابقة و القانون 29-90 المعدل و المتمم بالإضافة للمرسوم التنفيذي 91- 176 المعدل و المتمم. ليصدر مؤخرا المرسوم رقم 19/15 المؤرخ في 2015/01/25 المتضمن تحديد كفاءات تحضير عقود التعمير و تسليمها.

و قد أسندت مهام إنجاز التخصيصات عند بداية ظهورها للبلدية كونها المالك الوحيد للأراضي داخل محيطها العمراني تبعا للمرسوم التنفيذي رقم 26/74 و المنتج الوحيد في ميدان التعمير لتتكفل الوكالة العقارية مهمة التسيير و الإنجاز و ذلك بعد إنشائها بموجب مرسوم رقم 03/86 و المرسوم التنفيذي رقم 405/90 المحدد لقواعد إنشاء و تنظيم العقاريين الحضاريين التي ساهمت هي الأخرى في إنجاز التخصيصات.

و قد تميزت الفترة الممتدة من 1975 إلى غاية 1990 بإحتكار السلطات المحلية للعقار فقد تم

توزيع (600000 قطعة للقطاع العام و 500000 قطعة للخواص)¹ من أجل البناء الفردي على

المستوى الوطني، و قد أدى الإستهلاك الأفقي للعقار إلى تبذير كبير للأراضي و نفاذ الإحتياجات العقارية الموجهة للتوسع على المدى البعيد بالإضافة إلى مشكل زحف العمران على حساب الأراضي الزراعية خاصة الواقعة ضمن محيط الترميم حيث أستهلكت مساحة كبيرة من الأراضي الزراعية قدرت بحوالي 30000 هكتار مع نهاية 1996⁽²⁾.

إستمر العمل بالمخططات الرئيسية للترميم لغاية 1990 أين تمت القطيعة مع النظام المعمول به سابقا نتيجة للصعوبات المالية و الإنتاجية و كذلك الإنقلابات السياسية بظهور التعددية الحزبية فبات من الضروري دخول البلاد في إقتصاد السوق و الإفتتاح على العالم. و كذا ظهور تجديدات بجميع الميادين، لاسيما ميدان الترميم حيث تغيرت طرق تدخل الدولة و الجماعات المحلية من خلال النظام التشريعي الجديد، الذي يعترف بحق الملكية الخاصة و يتيح التعاملات العقارية في ظل الملكية الخاصة على أساس أن يصبح دور الدولة كمنظم و مراقب تسهر على تطبيق القوانين.

(1) : Rachid Sidi Boumadiene : les politiques de l'habitat de l'Algerie indépendante Evolution des politiques 1962- 1982.

(2): بشير تيجاني، سعيد مقران: إشكالية السكن في الجزائر، جامعة وهران السانوية، جغرافيا و تهيئة، دار الغرب للنشر و التوزيع، 1999.

II - تعدد صيغ الإنتاج السكني و مشاركة فاعلين جدد:

ساعدت التغييرات التي شهدتها البلاد لاسيما الاعتراف بحق الملكية الخاصة و إقحام متدخلين جدد في ميدان التعمير و الإستثمار على خلق سوق عقاري تنافسي و بصدور قانون 25/90 المؤرخ في 12/11/1990 المتضمن التوجيه العقاري حيث يبين الإطار التشريعي للتعاملات العقارية و التشجيع على لا مركزية القرار، فبهذا ظهرت التحاصيل الخاصة و على مشاركة فاعلين جدد في الإنتاج السكني سواء أشخاص أو مؤسسات، و لتضبط قواعد التعمير بناء القانون 29/90 المؤرخ في 01/12/1990 المتضمن أدوات التهيئة و التعمير فمن خلاله تمت تغطية كامل إقليم البلديات بالمخططات التوجيهية للتهيئة و التعمير (PDAU) و كذا مخططات شغل الأراضي (POS) حيث تحدد هذه الأخيرة إستخدامات الأرض داخل المجال الحضري، و كذا طبيعة التدخل عليه سواء كان مبني من خلال عمليات التنظيم، التجديد، ترميم و إعادة الهيكلة للقضاء على السكن الغير لائق كإزالة البيوت القصديرية و إنجاز برامج سكنية إجتماعية لإمتصاص السكن التلقائي (RHP) ، أو فيما يخص المجالات الموجهة للتوسع العمراني ليتم تخطيطها بصفة محكمة.

و قد شهدت الترقية العقارية فيما بعد نوع من النضج التشريعي بصدور المرسوم التشريعي رقم 93/03 و الذي من خلاله تم الحد من الهيمنة الإدارية و الإجتماعية للنشاط.

أما فيما يخص الإنتاج السكني فقد بات من الضروري وضع حلول لمعادلة العرض و الطلب بجعل لا مركزية في الإنتاج السكني و توزيعه من خلال وضع المخطط المحلي للسكن كوسيلة قرار بدلا من التخطيط المركزي و معالجة أزمة السكن على المستوى القطاعي، بالإضافة

إلى فتح أبواب المبادرة و المشاركة في الإنتاج السكني لمتدخلين جدد من جهة و تعدد صيغ الحصول على سكن من جهة ثانية بهدف التقليل من حدة أزمة السكن من خلال:

- خلق هيئات جديدة تتكفل بالإنتاج السكني فبالإضافة إلى ديوان الترقية و التسيير العقاري (OPGI) فقد تم إنشاء هيئات عمومية كوكالة تحسين و تطوير السكن (AADL) و الصندوق الوطني لمعادلة الخدمات الإجتماعية (FN POS). كما وسعت مهام الوكالة العقارية لتنظيم و تسيير العقاريين الحضريين فأصبحت هي الأخرى تساهم في إنجاز برامج سكنية إلى جانب التحاصيل.
- و قد شاركت كل هذه الهيئات في الإنتاج السكني بالإضافة لمساهمة الخواص و التعاونيات العقارية.
- معالجة أزمة السكن على المستوى المحلي من خلال وضع برامج سكنية مخصصة لكل ولاية بدلا من أن يكون ذلك على مستوى قطاعي (المخططات التنموية)، فتضبط البرامج السكنية حسب إحتياجات كل ولاية من السكن بالأخذ بعين الإعتبار في تحديد نصيب كل ولاية من البرامج السكنية نسبة الإنجاز للفترة السابقة.
- ظهور عدة صيغ للحصول على السكن سواء بالنسبة للنمط الفردي حيث ظهر السكن التطوري (Logements évolutifs) ليليه السكن المدعم (Logements aidés).
- إذ يتمثل كل منهما في إنجاز تشييد خلية على مساحة عقارية تعادل 120 م² و حيث يتولى هذا الإنجاز هيئة عمومية سواء ديوان الترقية و التسيير العقاري (OPGI) أو وكالة تحسين و تطوير السكن (AADL) ، مع إمكانية توسيع البناية أفقيا و عموديا مستقبلا من طرف المستفيد.

فمن خلال هذا النمط السكني نلمس وعي السلطات بضرورة التقليل من مساحة الإستهلاك العقاري الأفقي و الإستهلاك العقلائي للإحتياجات العقارية و التفكير في إشكالية نفاذها.

- أما فيما يخص النمط الجماعي فقد وضعت عدة تشريعات تسهل إستفادة المواطن من الأموال العمومية للحصول على سكن نذكر منها المرسوم التنفيذي رقم 105/01 الذي يحدد شروط و كفيات الشراء في إطار السكنات المنجزة من الأموال العمومية عن طريق مصادر بنكية أو تمويلات أخرى بغرض تقليل العجز المسجل في الإنتاج السكني من خلال إقحام فاعلين جدد و مساهمة المواطن فنجد منها صغة البيع بالإيجار (Location-Vente). و كذا المرسوم التنفيذي رقم 308/94 المتضمن الدعم المالي للأسر للحصول على سكن من خلال الصندوق الوطني لدعم السكن في صغة السكن التساهمي (LSP) لتظهر مؤخرا صغة السكن الترقوي المدعم (LPA) و صيغ أخرى تتماشى و الدخل الفردي.

و بالموازاة لهذه الصيغ المتعددة للبرامج السكنية فقد تم إنجاز برامج خاصة بالسكن الريفي لتثبيت السكان بالمناطق الريفية و المجاورة للمدن و لتوسيع المراكز العمرانية الثانوية.

و كذا الإقدام على القضاء على السكنات الغير صحية لاسيما المصنوعة من مادة لاميونط (L'amiante) بالشاليهات المنجزة في إطار إمتصاص السكن التلقائي مع تقديم دعم مادي لكل ساكن حتى يتسنى له بناء سكن لائق بعد إزالة هذه المادة المضرة

بالصحة و التوسع العمودي لإسكان أفراد العائلات الجدد، و يعد هذا المشروع في طور الدراسة من طرف مكتب الدراسات (La SAU)⁽¹⁾.

كما وضعت السلطات برنامج (FAUNAL) لتحسين السكن من خلال تقديم إعانات مالية مخصصة للترميم⁽²⁾.

فعموما نجد أن الدولة كرست كل الجهود المادية و البشرية لحل أزمة السكن بتعدد السياسات السكنية التي ترمي إلى تخفيف عبء توفير السكن من جهة و حق الحصول عليه لكل مواطن من خلال توجيهه كلا حسب دخله الفردي:

- ليكون السكن الاجتماعي الذي تتكفل الدولة بإنجازه و تمويله بصفة كلية موجه للطبقة ذات الدخل الضعيف.
- صيغة السكن الاجتماعي التساهمي و المدعم أي المنجز من خلال تركيبة مالية للدولة بتقديم إعانة مالية في إطار الصندوق الوطني للسكن CNL و بمساهمة المستفيد بالإضافة إلى القرض البنكي بفوائد ضئيلة تمثل 1 % الموجهة للطبقة ذات الدخل المتوسط.
- أما السكن الترقوي فهو موجه للطبقة ذات الدخل المرتفع.

و قد إهتمت الدولة أيضا بالتنظيم المجالي و محاولة التحكم في التعمير من خلال تسوية الوضعية العقارية للمستفيدين حيث أضيف للإطار التشريعي المعمول به في ميدان التعمير قانون 15/08 المؤرخ في 2008/07/25 المتضمن تسوية البناءات و ضرورة إنهاء الأشغال التي حولت

(1)، (2): مديرية التعمير للبلدية.

التحصيلات إلى ورشات دائمة مما يشوه المنظر العمراني للمدن إضافة إلى تسهيل إجراءات الحصول على قروض بنكية بفوائد ضئيلة تمثل 1% بغرض مساعدة المواطن بتوفير الأموال اللازمة لإتمام الأشغال.

غير أنه ميدانيا لم تحقق هذه التغييرات الحل النهائي لأزمة السكن بسبب استمرار زيادة الطلبات و التأخر المسجل في الانجاز، كما أن الاهتمام بتوفير أكبر عدد ممكن من السكنات في غياب أو تأخر إنجاز التجهيزات و المرافق الضرورية للحياة الحضرية جعل من هذه التوسعات الحضرية الجديدة تابعة وظيفيا بمركز المدينة. مما يشكل عبء على هذه الأخيرة.

لقد نمت و زادت الكتلة الحضرية للمدن من خلال هذه التوسعات حتى نفاذ الإحتياجات العقارية ما نتج عنه زيادة الضغط على المركز و استمرار الطلب على العقار لنمو هذه المدن، فأصبح من الضروري أن تجد السلطات الحلول المناسبة لهذه الوضعية. بإيجاد مجالات جديدة لبيت نمو هذه المدن المتشعبة.

III / التفكير في ايجاد مجالات جديدة لتوسع المدن الكبرى

إن تحضر المدن الجزائرية بسرعة خاصة الكبرى منها أدى لسوء تسيير المجال الحضري و عدم التحكم في التوسع العمراني حيث ظهرت أحياء بكاملها بطريقة فوضوية و إنتشار البيوت القصديرية إضافة إلى تفاقم أزمة السكن و هذا كله ناتج عن:

- الاستمرار غداة الاستقلال في تطبيق سياسة عمرانية موروثه عن الحقبة الاستعمارية حيث واصل التعمير بشكل مكثف بالمناطق الساحلية و التلية في حين أن المناطق الداخلية قد أهملت، ما أسفر عن خلق إختلال التوازن في توزيع السكان و المجالات الحضرية بين شمال و جنوب البلاد.

- الإهتمام بتطبيق سياسة تنموية صناعية بتشبيد المصانع بالقرب من المدن في غياب التخطيط المحكم، مما حسن الظروف المعيشية بالمدن و توفير مناصب شغل بها و من ثم تطور هذه المدن على حساب المناطق الريفية، ما حفز النزوح الريفي و إكتظاظ المدن و شجع على زيادة الفجوة بين الأوساط الحضرية و الأوساط الريفية بدلا من أن يكون تكامل وظيفي بينهما.

- مرور البلاد بعشرية سوداء خلال التسعينات مما أدى لهروب السكان من المناطق النائية إلى المدن بحثا عن الأمن، ما زاد في إكتظاظ هذه الأخيرة و تريفها و في حين تهتمش باقي المناطق.

- زيادة الطلب على السكن و تأخر الإنجاز أو العرض مما زاد في حدة أزمة السكن.

- الإكتظاظ الدائم للسكان داخل المجال الحضري المحدود فيما يخص إستغلال التجهيزات للحصول على الخدمات أو السكن نتيجة لتشبع هذه المدن لاسيما الكبرى منها التي تعد مركز للنشاطات الإجتماعية، الإقتصادية و الثقافية، مما جعلها تتجاوز طاقات إستغلال المجال الحضري و من ثم الإسفار على خلق وضعية خناق بالمدن.
- نمو المدن من خلال المجالات المباشرة لها أعطى كتلة حضرية هامة يصعب تسييرها و بنفاد العقار بهذه الأخيرة تسارع تحضر المجالات القريبة ما أدى بالضرورة لظاهرة الإلتحام الحضري و ما ينجم عنها من سوء تسيير و صعوبة التحكم و تنظيم المجال.
- فبهذا تفاقمت مشاكل التعمير و بات ومن الضروري التفكير في حلها بطريقة راشدة و إيجاد مجالات جديدة خارجية قابلة للإستعاب التوسع العمراني. فكان ذلك بمثابة الحل المنشود من قبل السلطات.

1- إنتهاج سياسة المدن التوابع لإستعاب الفائض السكاني للمدن الكبرى

شهدت المدن الجزائرية إشكالية في توسعها كما ذكرنا سابقا فأمام هذه الوضعية المتأزمة حاولت السلطات التحكم في زمام الأمور من خلال توجيه الفائض السكاني للمدن خاصة الكبرى منها صوب التجمعات الحضرية المجاورة لها من خلال إنتهاج سياسة المدن التوابع حيث يتم توجيه الترمير إليها لإسكان الفائض السكاني للمدن الكبرى بها، فكان ذلك بمثابة الحل الأنسب للتحكم في التوسع العمراني و التنظيم المجالي بالمناطق الحضرية.

فما هي المدن التوابع؟ و على أي أساس يتم تعيينها؟

تعتبر مدن توابع بصفة عامة المدن الصغرى أو التجمعات الحضرية المتواجدة بالقرب من المدن الكبرى أو المجاورة لها خاصة التي تتوفر بها إمكانيات طبيعية و موضعية مشجعة على إستقبال التدفقات السكانية.

و بهذا يتم إعادة توزيع السكان داخل مجالات حضرية أصغر تتوفر على هياكل قاعدية و المرافق، مما يحد من تضخم المدن الكبرى و ما يرافقها من مشاكل صعوبة التسيير بالنسبة للسلطات المعنية والمعاناة اليومية للسكان داخل المحيط المعاش.

و يتم إختيار المدن التوابع على أساس:

- قرب المسافة بين هذه المدن التوابع و المدينة الأم مما يسهل التنقلات الضرورية للسكان خاصة منها اليومية كالتنقل للعمل أو الدراسة و.....
- توفر هذه المجالات الحضرية الجديدة المستقبلية على الهياكل القاعدية بالإضافة لإحتواء كل البرامج السكنية الجديدة المنجزة لإسكان هذه التدفقات السكانية و توفرها على كل

التجهيزات و المرافق الضرورية للحياة الحضرية غير أن التأخر في إنشاء هذه المرافق خلق علاقة دورية لسكان هذه المناطق بالمركز الأم أو بالمدينة الأم و ذلك للحصول على الخدمات.

- إستفادت هذه المدن التوابع سواء كانت بمثابة مراكز حضرية صغيرة أو متوسطة في معظمها من توطين المشاريع الصناعية بهدف دعمها و تنميتها و التخفيف من حدة النزوح الريفي الذي إستفحل بالمدن الكبرى و في نفس الوقت إعطاء دفع و خلق مجالات جديدة مستقطبة للسكان بغرض تقليل الضغط على المدن الكبرى.

- بإعتبار هذه المدن مجالات ملائمة لإستقبال السكان كونها في معظمها تتوفر على إمكانيات ترميمية تتمثل في مد شبكات الطرق و المنشآت القاعدية مما يسهل الترميم بها مستقبلا.

إن معظم هذه المدن التوابع في الحقيقة هي عبارة عن مناطق ذات طابع فلاحي في السابق لكن سرعان ما شهدت تحولات مجالية و وظيفية، نتج عنها تراجع الوظيفة الفلاحية أمام الخدمات و التجارة و من تم التقليل من تنقلات السكان إلى مدينة قسنطينة للحصول على مختلف الخدمات..

إن استمرار تفريغ الفائض السكاني للمدن الكبرى نحو المدن التوابع إضافة للزيادة الطبيعية التي شهدتها هذه الأخيرة (المدن التوابع) في حد ذاتها، أدى لتشبعها بدورها فبات من الضروري الاستمرار في البحث عن حلول جديدة لتوجيه التوسع العمراني و فك الإختناق عن المدن الكبرى و محاولة ترشيد، التحكم و تنظيم المجالات الحضرية الجديدة. فتنبت الدولة سياسة المدن الجديدة كحل لهذه الوضعية.

2- سياسة المدن الجديدة: الحل الأنجع لإشكالية تعميم المدن الكبرى

تبنّت الدولة الجزائرية سياسة المدن الجديدة في إطار السياسة العامة للتهيئة العمرانية حيث نلمس ذلك من خلال المخطط الوطني للتهيئة العمرانية SNAT 2025 الذي تمت مراجعته نظرا للتأخر في الشروع في تنفيذه ليعوض و يطبق بدله المخطط الوطني للتهيئة العمرانية SNAT 2030، فعموما أبقى على نفس المحاور الأساسية و التي شملت على⁽¹⁾:

- تحقيق توازن للشبكة الحضرية عبر كامل التراب الوطني من خلال معالجة الإختلالات الموجودة خاصة بين الشمال و الجنوب بتوجيه التحضر نحو مجالات جديدة بالجنوب و من ثم تخفيف ثقل التحضر بالشمال لاسيما على الشريط الساحلي.
- توسيع البنية الحضرية الإستقبالية لسكان المناطق الحضرية بدلا من إعتقاد التعمير على خيارات التوسع الحضري نحو ضواحي المدن ما ينجر عنه من سوء تسيير و إستهلاك للأراضي فلاحية ذات جودة عالية.
- و عليه فقد تضمن المخطط الوطني للتهيئة العمرانية إنشاء مدن جديدة بالهضاب العليا كمناطق داخلية و الجنوب الشاسع و في هذا الصدد برمجت 17 مدينة جديدة.
- تخضع المدن الجديدة لقانون رقم 08/02 المؤرخ في 08/05/2002 و المتضمن شروط إنشاء المدن الجديدة و تهيئتها.

فماهي المدن الجديدة و ما الهدف من تطبيق هذه السياسة؟

(1): رحمانى ش: الجزائر غدا- وضعية إسترجاع التراب الوطني، وزارة التجهيز و التهيئة العمرانية، الجزائر 1996.

تعد مدينة جديدة كل إنشاء و تعميم بالمجال الحضري سواء كان مجال لمشروع شاغر أو به تعميم قائم، فتعتبر المدينة الجديدة مركز توازن إجتماعي و إقتصادي من خلال توفير السكن، مناصب شغل و مختلف المرافق الخادمة للسكان، لتحقيق بذلك هذه المجالات الحضرية الجديدة إستقلاليتها من خلال قيامها بوظائفها المختلفة و من ثم تصبح تنافسية.

يقرر إنشاء مدن جديدة بمجال ما وفقا للإمكانيات المتوفرة به سواء كانت طبيعية أو هياكل قاعدية و تجهيزات و ذلك تماشيا مع توجيهات المخطط القطاعي الجهوي و المخطط الوطني للتهيئة العمرانية حيث يمكن تنظيم و تمديد الهياكل القاعدية و توفير الخدمات العمومية ليستفيد منها السكان الذين سيقطنون هذه المدن الجديدة.

فعموما تنشئ المدن الجديدة بالهضاب العليا و الجنوب مما يسمح بتوجيه التحضر للمناطق الداخلية و الجنوبية للبلاد، بإستثناء حالات خاصة بحيث يكون إنشاء مدن جديدة بالمناطق الشمالية بهدف تخفيف الضغط و التقليل من حدة وضعية الخناق التي تعيشها المدن الميتروبولية: الجزائر، وهران، قسنطينة و عنابة.

فسياسة المدن الجديدة هي إرادية قبل كل شيء هادفة لمعالجة إختلال الشبكة الحضرية و تحقيق الحل الأمثل لمشاكل تسارع التعمير و حرصا على تدخل السلطات العمومية في

مجال المراقبة و التحكم في النمو الفوضوي الموجود في المدن لجأت لهذه السياسة و التي ترمي من خلال تطبيقها لمعالجة وضعية التعمير خاصة بالمدن الميتروبولية. فبهذا تتمكن من التحكم في التوسع العمراني.

تخضع المدن الجديدة لتوجيهات عامة فمن الناحية القانونية يتم إنشاء المدينة الجديدة بفحوى مرسوم تنفيذي و بأحترام أدوات التهيئة العمرانية والتوجهات التنموية للجماعات المحلية المعنية، فيحدد المحيط العمراني للمدينة الجديدة و تضبط بطاقتها الفنية و دورها الرئيسي.

و أما من الناحية المادية سواء كانت دراسة أو إنجاز، فمشروع المدينة الجديدة يعتمد على دراسات معمقة و يتطلب رؤوس أموال و إستثمارات ضخمة لإنجازها، تتضمن برامج سكنية هامة و تجهيزات تؤمن مختلف الوظائف التي تقدمها المدن (سكنية، صحية، تعليمية، إدارية، ثقافية، تجارية..... إلخ) .

كما أنها من المفروض أن توفر مناصب شغل لسكانها و تقدم المرافق و الخدمات الضرورية للحياة الحضرية و الربط بمختلف الشبكات و الطرق لتأمين التواصل مع المناطق الأخرى و بث حركية داخل المجال.

فبهذا تحقق المدن الجديدة إستقلالية تسييرها و توفير الخدمات الكاملة لسكانها و ترتقي لتحقيق التنافسية و قد ينجز مشروع المدينة الجديدة لأجل أن يكون لها تخصص في وظيفة معينة و من هنا نجد المدن المتخصصة فمنها الجامعية والصناعية و الترفيهية.... و غيرها.

و تنشئ هذه المدن إما بمواضع شاغرة أو بالقرب من تجمع حضري و تهدف هذه السياسة إلى⁽¹⁾:

- تحقيق التوازن في نمو الأوساط الحضرية.
- مواجهة التحضر على الشريط الساحلي و التل أين وصل التشعب الحضري أقصاه في المدن الكبرى وحتى المتوسطة منها.

(1): رحمانى بش: الجزائر غدا- وضعية إسترجاع التراب الوطني، وزارة التجهيز و التهيئة العمرانية، الجزائر 1996.

- تفادي مواصلة التعمير بالمناطق الشمالية نظرا لتشبعها و تفاديا لتكبد خسائر جسيمة إنسانية و مادية في حالة وقوع الكوارث الطبيعية كالزلازل و الفيضانات.
- التخفيف من إكتظاظ المدن الكبرى و تزامم السكان على التجهيزات و المرافق.
- توفر الإحتياجات العقارية الكافية و الموارد الطبيعية الضرورية للتعمير بالمجالات الجديدة المستقبلية للتعمير و من ثم التحكم في التوسع العمراني و تنظيم المجال بشكل أفضل للحد من إنتشار الأحياء الفوضوية و السكن الغير لائق خاصة بالمدن الكبرى.
- إيقاف ظاهرة الإلتحام الحضري و ما يترتب عنها من سوء أو عدم التحكم في تسيير المجالات الحضرية الكبرى.
- إعطاء دفع في تنمية المناطق المهمشة و إستغلالها لتخفيف الضغط على المناطق ذات التعمير المكثف و التي أصبحت تمثل مجالات حساسة.
- بإنتهاج الدولة سياسة المدن الجديدة تسعى لترشيد سياسة التهيئة العمرانية خاصة فيما يتعلق بالتهيئة الحضرية بتجنب إنتاج مجالات حضرية مهمشة كأحياء النوم و التحكم في التوسعات الحضرية بحيث يتم التوسع وفق مخطط مدروس و من ثم الحد من البناءات الفوضوية.

خلاصة المبحث الأول:

إن تسارع نمو المجالات الحضرية تم في غياب سياسة عمرانية و سكنية راشدة غير أنه كانت مبادرات من السلطات لتنظيم المجال الحضري لا سيما بالمدن الكبرى و محاولة موازنة معادلة الطلب و العرض فيما يخص السكن و ذلك من خلال عدة سياسات أعطت تعدد في أشكال هذه التوسعات الحضرية حيث أنشأت المناطق السكنية الحضرية الجديدة (ZHUN) التي ضمت المجموعات الكبرى من البرامج السكنية ذات النمط الجماعي المتعدد الطوابق، سكنات فردية (تحاصيص).

و لحل إشكالية الترمير بالمدن الكبرى وجه الفائض السكاني لهذه الأخيرة للتجمعات السكنية القريبة منها في إطار تطبيق سياسة المدن التوابع. حيث أنجزت بها مشاريع سكنية هامة و تم إستهلاك أفقي لمجالها (تحصيصات). مما سرع في نفاذ الإحتياجات العقارية بها و من ثم تشبعها. فاستمر دائما البحث عن مجالات جديدة قادرة على إستيعاب نمو المدن الكبرى. و عليه تبنت الدولة سياسة المدن الجديدة و التي هي بمثابة الحل الأنجع لحل إشكالية الترمير القائمة و إسكان التدفقات السكانية للمجالات المتشعبة سواء كانت المدن الكبيرة أو المدن التوابع لها.

و بتطبيق سياسات سكنية متعددة نتج عنها تعدد الأنماط السكنية و كذا الصيغ السكنية. مما أعطى تنوع في تشكيلة الحظيرة السكنية.

المبحث الثاني: واقع تطبيق سياسة و أشكال التوسع الحضري بمجال الدراسة

شهدت مدينة قسنطينة تسارع في نموها وتحضرها فتعددت الأنماط السكنية بها من خلال تطبيق مختلف السياسات العمرانية، كما تشهد من جهة أخرى إشكالية في نموها العمراني بحكم موضعها الضيق و المعقد في حين أنها تتميز بموقع إستراتيجي جعل منها عاصمة الشرق الجزائري منذ القدم (خريطة رقم 01)، فهي أحسن مثال للمدن الجزائرية التي تعاني من جملة من المشاكل في ترميرها و تعيش وضعية خاصة من الخناق و الإكتظاظ، خاصة بعد نفاذ إحتياجاتها العقارية و إمتداد الترمير بالأطراف المباشرة لها من خلال إنشاء مناطق سكنية حضرية جديدة المتشكلة من السكن الجماعي (العمارات) و التخصيصات فظهرت بذلك الضواحي كتوسع للمدينة عبر المجالات المباشرة.

بلغت بذلك مدينة قسنطينة أقصى توسع لرقعتها الحضرية و تكثيف الترمير بها مما جعلها تعاني صعوبة تسيير مجالها الحضري من جهة و نفاذ الإحتياجات العقارية بالمجالات المتصلة بالمدينة من جهة أخرى. و لهذا كان التفكير دائما في نشر نموها عبر مجالات حضرية جديدة بعيدة (على بعد يقارب 20 كلم) ليتم توجيه التدفقات السكانية لمدينة قسنطينة نحو المدن التوابع و المدينتين الجديدتين.

التجمع العمراني الرئيسي للخروب ضمن ولاية قسنطينة : الموقع الإداري

خريطة رقم : 5



مقر ولاية قسنطينة



حدود البلدية

مقر البلدية



التجمع العمراني الرئيسي للخروب
مدينتي (الخروب وماستيسا)



المصدر : DPAT + معالجة شخصية

I / قسنطينة: مدينة ميتروبولية تنمو من خلال مجالات جديدة

1- توسع مدينة قسنطينة عبر المجالات المباشرة لها

أنشئت المدينة القديمة السوقية على هضبة صخرية على علو 649 متر منقطعة الإتصال بالمناطق المحيطة بها ماعدا الجهة الغربية.

ليتعدى العمران هذه الصخرة خلال الحقبة الإستعمارية بظهور توسعات من خلال إنجاز أحياء منها: كدية و سان جون المعروف ببلوازاد حاليا بالجهة الغربية من المدينة و أحياء القنطرة و المنصورة بالجهة الشرقية منها.

- ليستمر توسع الرقعة الحضرية للمدينة بظهور أحياء سكنية كحي سيدي مبروك بالجهة الشمالية الشرقية و المنظر الجميل بالجهة الجنوبية الغربية.

- و بالجهة الغربية من المدينة نجد كل من حي البير و أمزيان و كذا عمارات سيلوك إضافة لحي البلاتان.

كما ظهرت توسعات عمرانية بمناطق غير ملائمة للتعيمير على ضفاف واد الرمال و واد بومرزوق بالجهة الجنوبية الشرقية حيث نجد حي رومانيا، بن تليس، شالي، حي التوت و الكلم الرابع.

شهدت مدينة قسنطينة كغيرها من المدن الجزائرية انتشار البناءات الفوضوية و البيوت القصديرية غداة الاستقلال نظرا لانفلات الأوضاع آنذاك حيث أنه لم يكن التعيمير من اهتمامات السلطات، فكانت الزيادة السكانية هامة إلى جانب تسجيل نزوح ريفي كثيف، ما أسفر عن تأزم الوضع فيما يخص السكن و إنتشار فوضى في التعيمير، بغض النظر عن البرامج السكنية التي أستكمل إنجازها خلال السنوات الأولى من الإستقلال غير أنها لم تكن

كافية من حيث الكم، فقد أنجزت هذه البرامج السكنية ضمن مخطط قسنطينة 1958 و الذي استمر في تطبيقه إلى غاية 1969 أنجزت من خلاله الأحياء السكنية بالجهة الجنوبية من المدينة : حي كل من فضيلة سعدان، فيلالي و بن بوالعيد.

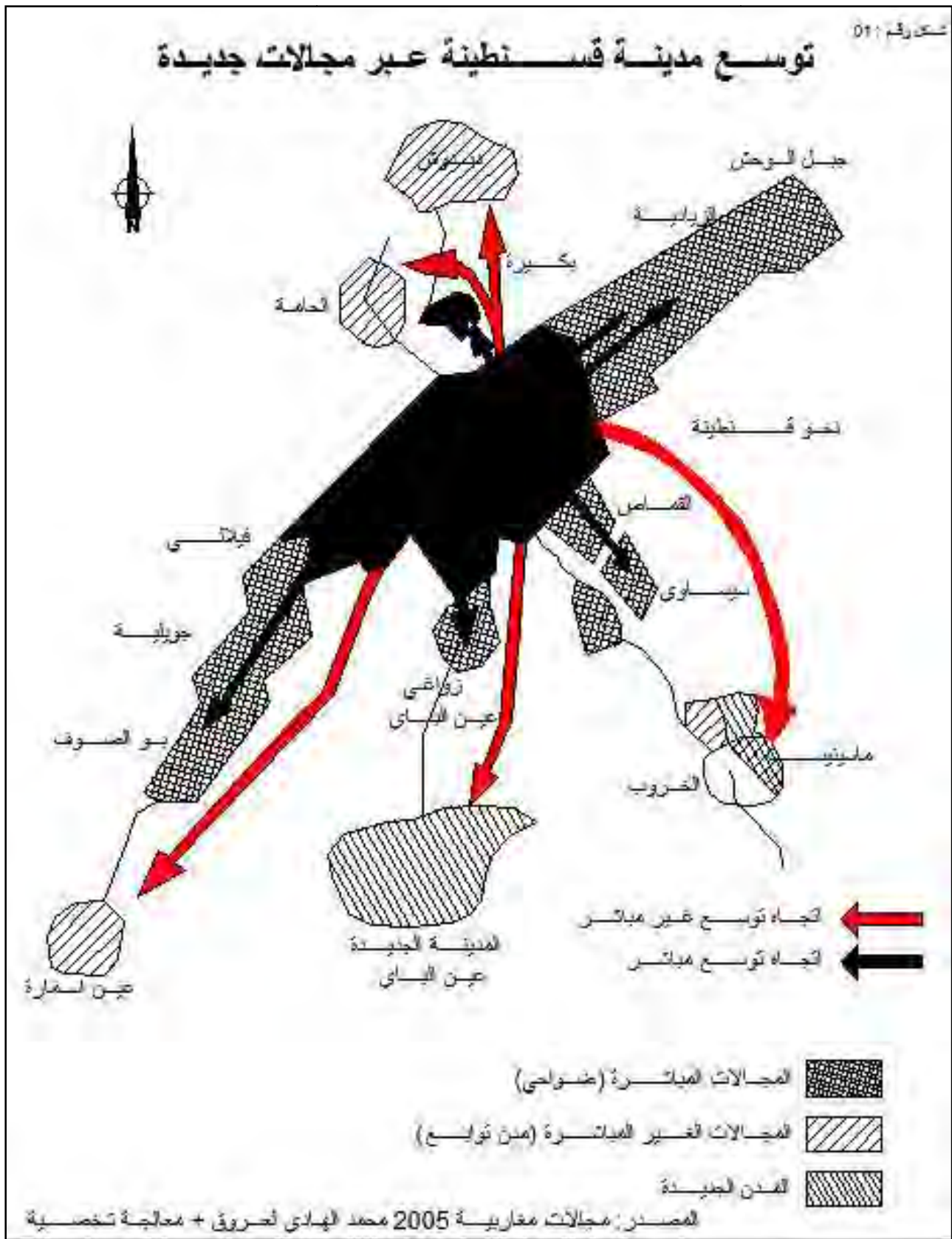
أهمل كذلك قطاع السكن خلال سنوات الثمانينات فلم يحظى بنصيب ضمن مخطط الخماسي الأول في حين استفادت المدينة من تجهيزات هامة كإنجاز الجامعة و المركب الرياضي الواقعة بالجهة الغربية من المدينة و منطقة الصناعية بالما بالجهة الجنوبية الغربية منها على امتداد واد الرمال.

كما ظهرت أحياء فوضوية عبر كامل المدينة كالمنشار و الحطابية و بن شرقي بالجهة الغربية من المدينة و غيرها

و بتطبيق سياسات إنشاء مناطق حضرية سكنية جديدة كتوسعات تضم النمط الجماعي و التخصيصات، ظهرت الضواحي كأحياء سكنية بكل من الجهة الشرقية و الشمالية من المدينة كحي الدقسي، الزيادة و ساقية سيدي يوسف و كذا كل من حي 20 أوت 1955 ، بوجنانة و 5 جويلية 1962 و حي بوالصوف بالجهة الجنوبية الغربية، فقد تمت هذه التوسعات بمجالات مباشرة للمدينة، مما أعطى الضواحي (شكل رقم 01) نلخصها كالتالي:

- من الجهة الشمالية الشرقية: نجد كل من أحياء الزيادة و جبل الوحش و بكيرة.
- من الجهة الجنوبية الغربية: و تضم كل من أحياء فيلالي، 5 جويلية 1962 و حي بوالصوف.
- بالإضافة لأحياء القماص و سيساوي بالجهة الجنوبية الغربية و زواغي بالجهة الجنوبية.

فقد عرفت بذلك مدينة قسنطينة أقصى توسع لرقعتها الحضرية و تكثيف الترمير بها مما جعلها تعاني صعوبة تسيير مجالها الحضري من جهة و نفاذ الاحتياطات العقارية بالمجالات المتصلة بالمدينة و حتى نفاذها أيضا بالضواحي من جهة أخرى. ما استلزم نقل التوسع العمراني لمدينة قسنطينة إلى مجالات غير مباشرة لها، فكان التفكير دائما في نشر نموها عبر مجالات حضرية جديدة غير مباشرة لها.



2- مدينة قسنطينة: تشهد نمو عكسي و تنمو من خلال مجالات غير مباشرة لها

تتميز مدينة قسنطينة بموضعها المعقد و شديد التضرس و وعائها العقاري المحدود في حين أنها تتميز بموقع إستراتيجي و إمكانيات إقتصادية هامة مما جعلها تعاني أكثر من ظاهرة تحضرها الناتجة عن مشكل

نموها في عدم تجاوب موضعها الشديد الحساسية بتعرضه للأخطار الطبيعية المتمثلة أساسا في إنزلاقات الأرضية و الفيضانات مع طاقات موضع مركزي مشجع للنمو و مدعم بإمكانات إقتصادية و وظيفية.

و قد زاد في حدة أزمة نمو مدينة قسنطينة وجود عوائق حضرية مختلفة و المتمثلة أساسا في إنتشار المناطق العسكرية داخل النسيج الحضري و إرتفاقات مختلف الشبكات.

إضافة إلى ذلك تشهد المدينة إكتظاظ كبير داخل مجالها الحضري الناتج عن تراكم سكاني و عمراني هام داخل إطار مساحي محدود و ضغط كبير على التجهيزات و المرافق للحصول على الخدمات المختلفة.

إن التطور الديمغرافي لمدينة قسنطينة تميز بعدم إنتظامه أي تطوره كان عكسي بتسجيل تراجع في حجم السكان و معدلات النمو من فترة لفترة موالية، بغض النظر عن العشرية الأولى بعد الإستقلال التي شهدت تزايد هام في الحجم السكاني بسبب النزوح الريفي بالدرجة الأولى ليتراجع الحجم السكاني و سجل تناقص بمعدلات نمو لتأخذ قيمة سلبية كما يوضحه جدول رقم 01.

جدول رقم 1: مدينة قسنطينة و المجالات المحيطة بها: تطور الأحجام السكانية و تناقص في معدلات النمو عبر التعدادات (1966-2008)

معدلات النمو (%)				عدد السكان (ن)					التجمعات
-1998	-1987	-1977	-1966	2008	1998	1987	1977	1966	
2008	1998	1987	1977						
0.70 -	0.48	2.44	3.20	418672	465021	440842	345566	245621	قسنطينة
7.30⁽¹⁾	5.20	9.36	4.21	89251	65239	36924	14962	9529	الخروب
4.30	6.00	13.98	2.82	32057	20318	10558	2815	2082	عين السمارة
3.10	10.93	5.95	3.04	40027	28327	8839	4932	3564	ديدوش مراد
3.30	1.99	4.21	4.88	43576	36422	29203	19252	11480	الحامة بوزيان
2.57	3.57	5.46	5.40	-	-	-	-	-	المعدل الوطني للنمو

مصدر: تعدادات RGPH 2008/1998/1987/1977/1966

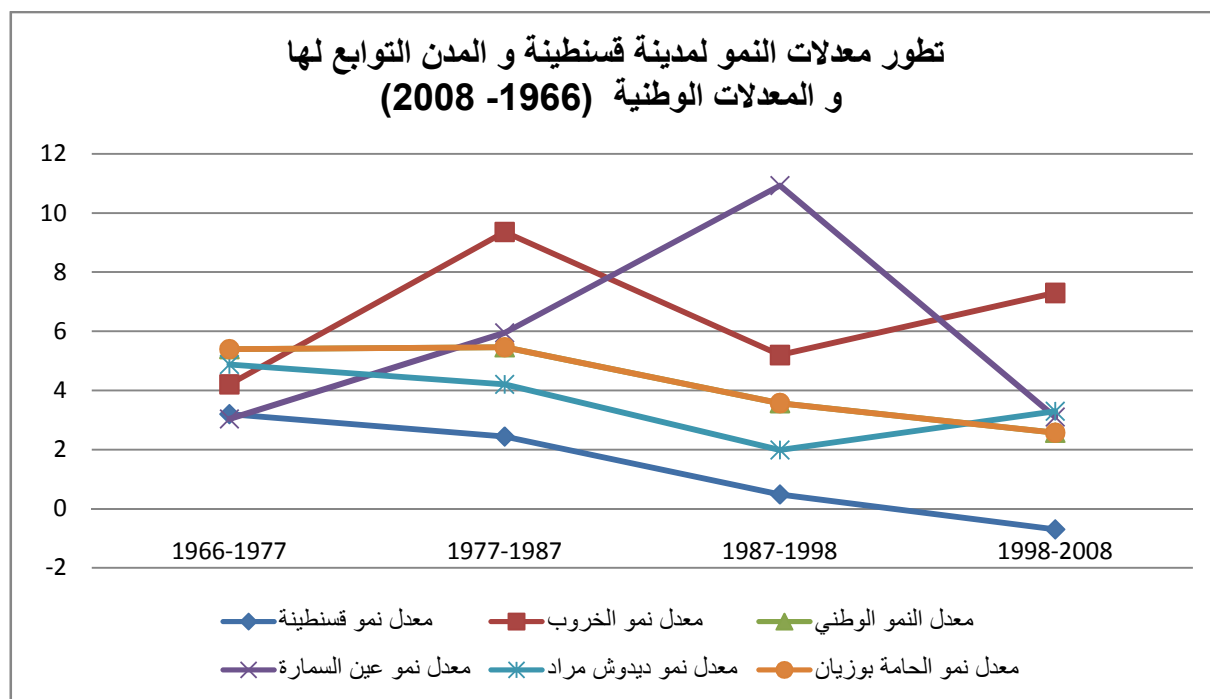
من خلال المعطيات المبينة بالجدول المرفق رقم 01، و بعد إستقراء لمعطيات النمو السنوية المسجلة خلال الفترة الممتدة ما بين 1966 و 2008، نستخلص تراجع لمعدل نمو مدينة قسنطينة الذي إنخفض من 3.20 % (1977-1966) إلى (- 0.70 %) خلال الفترة (1998-2008).

بينما بالمدن التوابع الثلاث (الخروب، عين السمارة و ديدوش مراد) معدلات نمو عالية، حيث تفوق المعدلات الوطنية لسكان الحضر خلال العشريات الأربعة الأخيرة (1966-2008)، لاسيما بمدينة ديدوش مراد و الخروب كما يوضحه الشكل رقم 02.

و ذلك ما يفسر التفريغ الطوعي لسكان مدينة قسنطينة بإتجاه هاتين المدينتين، كما سبق ذكره.

(1): معدل نمو التجمع العمراني الرئيسي لبلدية الخروب (مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا).

شكل رقم 2



مصدر: تعدادات RGPH 2008/1998/1987/1977/1966

إن هذا التراجع الغير طبيعي في معدلات النمو السنوية لا يفسر بتناقص سكان عاصمة الشرق و إنما يؤكد تفرغها و التحويل الإرادي لفائضها السكاني خارج مجالها الحضري و باتجاه مدن التوابع.

أما فيما يخص مدينة الخروب و التي تعد أهم المدن التوابع لمدينة قسنطينة فقد سجلت تزايدات متفاوتة في الأحجام السكانية عبر الفترات الزمنية المتعاقبة (جدول رقم 01)، فكانت هذه الزيادة بمجملها إيجابية من فترة سابقة لفترة لاحقة. و هذا ما يفسر أيضا إستعاب الفائض السكاني لمدينة قسنطينة بالمدن التوابع بصفة عامة على إمتداد هذه الفترات الزمنية و ذلك في إطار تطبيق سياسة المدن التوابع لتشهد هذه الأخيرة بدورها تسارع في تعميمها و تحولات عمرانية و وظيفية لمجالها و زيادة هامة لرقعتها الحضرية بحيث أن المراكز الإستعمارية نمت و تحولت لتجمعات سكنية هامة بالإضافة لتراجع النشاط الفلاحي الممارس بها كون معظمها مجالات ذات طابع

فلاحي في الأصل، ليسود بها قطاع الخدمات إلى جانب القطاع الصناعي نظرا لتوطين بها مشاريع تنموية لعبت دور هام في جذب السكان إليها و من تم تطور الخدمات.

إن نفاذ الإحتياجات العقارية بمدينة قسنطينة أمام إستمرار الطلب على إستهلاك المجال أعطى حالة خناق المدينة و ما زاد الطين بلة هو تدهور الإطار المبني بالنسيج العمراني القديم في غياب الصيانة، مما جعل المدينة تعيش ظاهرة تفرغ مجالها الحضري بتوجيه التدفقات السكانية لخارجها ليتم توسعها من خلال مجالات غير مباشرة لها. ما يفسر تسجيل قيمة سلبية لمعدل النمو (- 0.70).

فقد تم ترحيل عدد من سكان مدينة قسنطينة بغرض:

- إخلاء المدينة القديمة السويقة حيث تكفلت السلطات بترحيل سكانها في إطار مشروع يتضمن المحافظة على التراث العمراني.
- إعادة إسكان المتضررين من إنزلاق أرضية بعض المباني أو حتى المباني المهدة بالإنهييار كما هو الحال بالنسبة لحي بلوزداد بوسط المدينة بالجهة الغربية منها.
- فعموما كل هؤلاء الوافدين من مدينة قسنطينة بإتجاه المدن التوابع خاصة مدينة الخروب يعكس السياسة الإرادية للدولة في تطبيق سياسات التعمير في ميدان السكن خاصة لتخفيف الضغط على مدينة قسنطينة و إسكان المتضررين من المباني المنهارة و المناطق المهدة بالإنزلاقات بالإضافة للترحيل الإرادي لسكان بعض الأحياء في إطار سياسة تحديث عاصمة الشرق قسنطينة كما هو الحال بالنسبة لسكان حي باردو عند إنجاز الجسر العملاق

و يتضح ذلك من خلال معدل النمو السنوي بمدينة الخروب، و الذي يعادل 7.30 %، حيث يمثل ثلاث أضعاف المعدل الوطني لسكان الحضر (أي 2.57 %).

فقد تم توجيه كل هؤلاء السكان بالإضافة للزيادة السكانية الطبيعية لمدينة قسنطينة نحو المدن التوابع أي المراكز الحضرية المجاورة لها لاسيما منها مدينة الخروب، و التي تشكل بمجموعها التجمع الحضري لقسنطينة الكبرى (شكل رقم 03) و الذي يشمل على:

- ديدوش مراد و حامة بوزيان في الجهة الشمالية الغربية لمدينة قسنطينة
- الخروب في الجهة الجنوبية الشرقية
- و عين سمارة في الجهة الجنوبية الغربية

أصبح توجيه التوسع العمراني بمثابة الحل الإستراتيجي الأمثل لإشكالية نمو مدينة قسنطينة و التحكم فيه بتوجيه فائضها السكاني لمجالات أخرى بعيدة عن مجالها العمراني المباشر الذي إستهلك بكامله تقريبا، فقد أكد على هذا الخيار من خلال توجيهات المخطط العمراني التوجيهي (1974/1973)، حيث أنه تقع هذه المجالات الحضرية على مقربة من مدينة قسنطينة حيث تتراوح المسافة من 15-20 كلم كما أنها تتواجد على محاور طرق هامة (أنظر شكل رقم 03).

شكل رقم 03:

التجمع العمراني الرئيسي للخروب (مدينتي الخروب و ماسينيسا) ضمن التجمع القسنطيني

1.2- اتجاه التدفقات السكانية القادمة من مدينة قسنطينة:

إن عجز مدينة قسنطينة في تلبية طلبات سكانها من إستهلاك المجال بتوفير السكن و التجهيزات و المرافق الضرورية للحياة الحضرية، جعلها تبحث عن مجالات جديدة و منفصلة عن مجالها الحالي و ذلك بتوجيه فائضها السكاني صوب هذه المجالات، حيث نلخص وجهة التدفقات السكانية كما هو مبين بالجدول رقم 2.

جدول رقم 2: نقل الفائض السكاني القسنطيني نحو مجالات جديدة (2010)

البلدية	عدد السكان 2008 (ن)	زيادة سكانية طبيعية (ن)	تدفقات سكانية (ن)	%
الخروب	86100	46496	39604	24
المدينة الجديدة علي منجلي	66315	00	66315	40
حامة بوزيان	48162	34393	13770	8
عين السمارة	33100	14376	18724	11
ديدوش مراد	43630	14310	29320	17
حجم التدفقات السكانية			167732	100

المصدر: مخطط توجيهي للتهيئة و التعمير 2010

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن مدينة قسنطينة توجه فائضها السكاني صوب مجالات غير مباشرة لمجالها ضمن التجمع القسنطيني، و قد تفاوتت نسبة هذه التدفقات السكانية القادمة من مدينة قسنطينة نحو المجالات المستقبلية لتأتي المدينة الجديدة علي منجلي في المرتبة الأولى بنسبة 40 % ما يعادل 66315 نسمة و التجمع الرئيسي للخروب (مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا) الوجهة الثانية بنسبة 24 % من إجمالي حجم التدفقات لمدينة قسنطينة أي بحجم سكاني يقدر ب 39604 نسمة، و لتأتي كل من تجمعات ديدوش مراد، عين السمارة و حامة بوزيان بنسب متفاوتة على التوالي 17 %، 11 % و 8 %.

فالملاحظ أن أعلى نسبة للتدفقات السكانية القادمة من مدينة قسنطينة قد وجهت نحو بلدية الخروب و ذلك في إطار تطبيق سياسة المدن التوابع ليليها تبني سياسة المدن الجديدة حيث وطنت من خلالها مدينتين جديدتين علي منجلي و ماسينيسا. فنسبة التدفقات السكانية القادمة من مدينة قسنطينة و الموجهة لهاتين المدينتين هامة تبلغ 64 من إجمالي حجم التدفقات.

إن إختيار توجيه التدفقات السكانية لمنطقة الخروب ليس وليد اليوم بل يعود لتاريخ قديم حيث وجهت الأنظار لمركز الخروب منذ العهد الإستعماري ليكون الوجهة الرئيسية لإسكان الفائض السكاني لمدينة قسنطينة.

II / مدينة الخروب: أهم المدن التوابع التي تستقبل الفائض السكاني القسطنطيني

كان الإهتمام بمركز الخروب منذ العهد الإستعماري و هذا ما نستخلصه من محتوى مخطط قسنطينة في 1958، و ليؤكد ذلك سنة 1961 من خلال تناول نفس الفكرة لدراستها حيث تم اقتراح عدة برامج سكنية بمركز الخروب بالإضافة لتوطين تجهيزات و خدمات غير أنها لم تؤخذ بعين الإعتبار بل بقيت مجرد حبر على ورق.

غداة الإستقلال و بتطبيق المخطط الرئيسي للتعمر (PUD) المنجز سنة 1974 من طرف الصندوق الوطني للتهيئة العمرانية (CADAT) بطلب من الجماعات المحلية فقد أسترسل في تجسيد خيار نقل فائض نمو مدينة قسنطينة نحو المجالات المحيطة بها على أن تكون مدينة الخروب أهم المدن التوابع حيث إستقبلت مشاريع سكنية هامة في اطار تطبيق سياسة المناطق السكنية الحضرية الجديدة و ما تضمنه من تخصيصات، فبهذا تم تأكيد على خيار توجيه الفائض السكاني لمدينة قسنطينة نحو مدينة الخروب.

و في نفس الصدد أنجز المخطط الرئيسي للتعمر سنة 1982 من طرف المركز الوطني للدراسات و الإنجاز العمراني (CNERU) و الذي لم يصادق عليه إلى غاية 1988 بمقتضى المرسوم الوزاري المشترك رقم 16 المؤرخ في 1988/01/28 حيث تم من خلاله إتخاذ القرارات التالية:

- إنشاء تجمع قسنطينة الكبرى أي المخطط الرئيسي للتعمر و الشامل لمدينة قسنطينة و المدن التوابع لها .

- التفكير في ايجاد مجالات جديدة لامتناس الاحتياجات المتزايدة لمدينة قسنطينة، فمن هنا ظهرت بوادر التفكير في إنشاء مدينتين جديدتين تتوضعان على التوالي بهضبة عين الباي و شرق مدينة الخروب للتخفيف من حدة الخناق الذي تعيشه مدينة قسنطينة كحالة خاصة من ضمن المدن الجزائرية.
- ضبط حدود التوسعات المستقبلية لمدينة الخروب فكونها مدينة ديناميكية لها إحتياجات عقارية هامة لتلبية متطلبات مدينة قسنطينة من جهة و و توسع مدينة الخروب في حد ذاتها من جهة ثانية، فكانت التوقعات بأن يصل عمرانها:
- إلى غاية واد حميميم شمالا
- و إلى غاية إلتقاء الطريق الوطني رقم 20 بالطريق الولائي الذي يخترق المنطقة الصناعية الحديثة ابن باديس جنوبا
- أما من الناحية الشرقية فقد أسترسل في ترميرها لتعطي المنطقة الشرقية لتوسع مدينة الخروب قبل إنشاء المدينة الجديدة ماسينيسا سنة 2000.
- في حين أن الجهة الغربية للمدينة فالتوسع العمراني كان محدود بمرور السكة الحديدية و إنتشار الأراضي الزراعية الخصبة.
- و بصور قانون التهيئة و الترمير 29/90 المؤرخ في 1990/12/01 المتضمن لأدوات التهيئة و الترمير و التي تشمل المخطط التوجيهي للتهيئة و الترمير (PDAU) و مخطط شغل الأراضي (POS)، فقد أعد في 1995 أول مخطط شغل الأراضي بالجهة الشرقية من مدينة الخروب ليضبط توسع المدينة الموجه لهذه الجهة. فكان أول مخطط شغل الأراضي على المستوى الوطني.

كما أعد سنة 1998 المخطط التوجيهي للتهيئة و الترمير من طرف مكتب الدراسات (URBACO) و قد تمت الموافقة على هذا المخطط بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 83/98 المؤرخ في 1998/02/25، و قد شمل هذا الأخير في طياته دراسة أفق الترمير لقسنطينة من خلال المناطق الحضرية المجاورة لها و البحث عن مجالات جديدة للتوسع و التأكيد على خيار إنشاء مدينتين جديدتين بإقليم الخروب.

و عليه تم تفرغ الفائض السكاني لمدينة قسنطينة نحو المدن التوابع و أساسا مدينة الخروب، للأسباب التالية:

- لتفاقم مشكل تحضر المدينة الميتروبولية قسنطينة و ما نجم عنه من سوء التسيير و إنفلات في التحكم في التنظيم المجالي، و يظهر ذلك جليا من خلال إنتشار البيوت القصدية و الأحياء الفوضوية عبر أرجاء المدينة.
- طرح و بحدّة إشكالية نفاذ الاحتياطات العقارية بالمجالات المباشرة للمدينة و محاولة إيجاد حلول على مستوى التجمع القسنطيني ككل.
- **الوضعية المزرية التي تعيشها مدينة قسنطينة نتيجة لموضعها الصعب حيث أنه ضيق و متضرس ليضاف لذلك حساسية الأرضية المهددة بخطر الإنزلاق خاصة بالجزء الغربي من المدينة.**
- تم ضبط محيط الترمير لكل تجمع عمراني و توجيه التوسع العمراني للحفاظ على ما تبقى من الأراضي الفلاحية ذات الجودة العالية.

إضافة إلى تطبيق الدولة سياسة التهيئة العمرانية فيما يخص تحديث عاصمة الشرق الجزائري مما استدعى تفريغ بعض أحيائها التي مسها هذا المشروع كإنجاز الجسر العملاق حيث تم ترحيل قسم كبير من سكان حي باردو و تهديم المباني الواقعة ضمن مجال تنفيذ هذا المشروع.

فجملة هذه العوامل قد ساهمت في تفاقم أزمة السكن و تأزم الوضعية الخائفة بمدينة قسنطينة فبات من الضروري تجسيد فكرة إيجاد مجالات جديدة تستوعب موجة التعمير المتسارع و قد تم ذلك فعلا بالإنطلاق في تجسيد مشروع المدينة الجديدة علي منجلي بهضبة عين الباي في نفس السنة 1998 و إنشاء المدينة الجديدة ماسينيسا في 2000 كحلول بعيدة المدى لإشكالية نمو قسنطينة.

فالملاحظ أن توجيه التعمير في إطار التجمع العمراني لقسنطينة الكبرى تمحور حول البحث عن مجالات جديدة لإستعاب التوسع العمراني فكان صوب **منطقة الخروب** نظرا لما تتوفر عليه من إمكانيات طبيعية و مجالية سواء بإنتهاج سياسة المدن التوابع فكانت الخروب أهمها أو بتطبيق سياسة المدن الجديدة حيث و طنت مدينتين جديدتين بإقليم بلدية الخروب لتتميز المدينة الجديدة ماسينيسا بتوضعها على إتصال عمراني بمدينة الخروب.

III / المدينة الجديدة ماسينيسا: المد الحضري للتخفيف من وضعية خناق

مدينة قسنطينة و وجهة لتوسع مدينة الخروب.

في إطار التسيير المحكم لتحضر مدينة قسنطينة و تشعبها بالإضافة إلى نفاذ إحتياطها العقاري حتى بالمدن التوابع لاسيما مدينة الخروب، أنشأت مدينتين جديدتين لإستعاب الفائض السكاني القسنطيني و كذا الاستجابة لطلبات مدينة الخروب فكانتا ناتج سياسة ارادية حيث نجد المدينة الجديدة علي منجلي المتوضعة على هضبة عين الباي و التي تبعد عن مدينة قسنطينة بحوالي 17 كلم و عن مدينة الخروب بنفس المسافة، فهي تقع بالجهة الجنوبية الغربية لمدينة قسنطينة و بالجهة الغربية لمدينة الخروب.

أما المدينة الجديدة ماسينيسا فتقع على بعد 16 كلم من المدينة الأم قسنطينة في حين تتوضع على اتصال مباشر و تواصل مجالي عمراني بمدينة الخروب إذ لا يفصل بينهما إلا الطريق السريع رقم 03. و هي بهذا تمثل شكل فريد للتوسع العمراني الحاصل عن ميكانيزمات ترميم المجالات الحضرية، المتمثل في خيار إرادي سياسي لتوطين مدينة جديدة تتوضع على إستمرار عمراني و مجالي مباشر لمركز إستعماري يتميز بديناميكية وظيفية هامة كمدينة الخروب.

إن توضع مدينتين جديدتين بإقليم بلدية الخروب لم يكن مجرد قرار عشوائي بل هو رؤية راشدة لمعالجة مشاكل الترميم بالمدينة المتروبولية قسنطينة المطروحة أنيا و حتى على أمد بعيد، ترمي أساسا لدعم إستقبال الفائض السكاني لمدينة قسنطينة و الذي كانت تؤمنه مدينة الخروب في السابق قبل تشعبها هي الأخرى.

1- مراحل إنجاز المدينة الجديدة ماسينيسا:

أنشأت المدينة الجديدة ماسينيسا بتاريخ 2000/08/05 بقتضى المرسوم الرئاسي 2000/224 ليبرمج بها حسب ما جاء بالبطاقة الفنية التابعة لها لإستعاب 106800 ساكن و توفير 17800 مسكن، و هي بذلك تتربع على مساحة شاسعة تصل إلى 463 هكتار.

كما برمجت بها جملة من التجهيزات و المرافق ذات مستويات مختلفة تتماشى و مستوى وحدة جوارية سكنية إلى مستوى مدينة لتوفير مختلف الخدمات.

تعرف المدينة الجديدة ماسينيسا كمدينة غير مخططة لكنها مبرمجة، فقد تم تصور إنشائها و التفكير فيه و الرغبة في إنجازها في إطار السياسة الجهوية كمدينة و هي تجسد إرادة التهيئة العمرانية و تتميز بطرح متجدد للتنظيم العمراني.

2- أسباب إختيار الموضع:

فقد أنشأت المدينة الجديدة ماسينيسا لتحقيق عدة أهداف و قد تم إختيار هذا الموضع

للأسباب التالية:

- إستمرار توسع مدينة قسنطينة من خلال مجالات جديدة غير مباشرة لمجالها.
- الإستجابة للطلبات المتزايدة على السكن بمدينة الخروب التي شهدت تشبع هي الأخرى لمجالها حيث تم توجيه توسعها العمراني نحو المدينة الجديدة.
- محاولة تحقيق توازن للمنظومة الحضرية لمدينة الخروب التي توسعت أساسا على طول الطريق الوطني رقم 03 الذي يخترقها بإتجاه شمال جنوب، و ذلك بإنشاء الكتلة الحضرية

المبرمجة للمدينة الجديدة ماسينيسا و التي تمتد هي الأخرى على طول الطريق السريع رقم 03 الذي يحدها من الجهة الغربية و يشكل الفاصل الوحيد بين المدينتين: الخروب و ماسينيسا.

- المحافظة على الأراضي الزراعية الواقعة غرب و شمال مدينة الخروب بغض النظر عن التوسعات التي تأخرت إلى غاية الآن بالجهة الشمالية و ذلك نظرا لكون ملكية هذه الأراضي تعود للخواص، في حين تبقى السكك الحديدية المارة بالجهة الغربية من المدينة الحاجز الوحيد للتوسع في هذه الجهة، فعليه وجه منحى التوسع بمدينة الخروب إلى الجهة الشرقية .

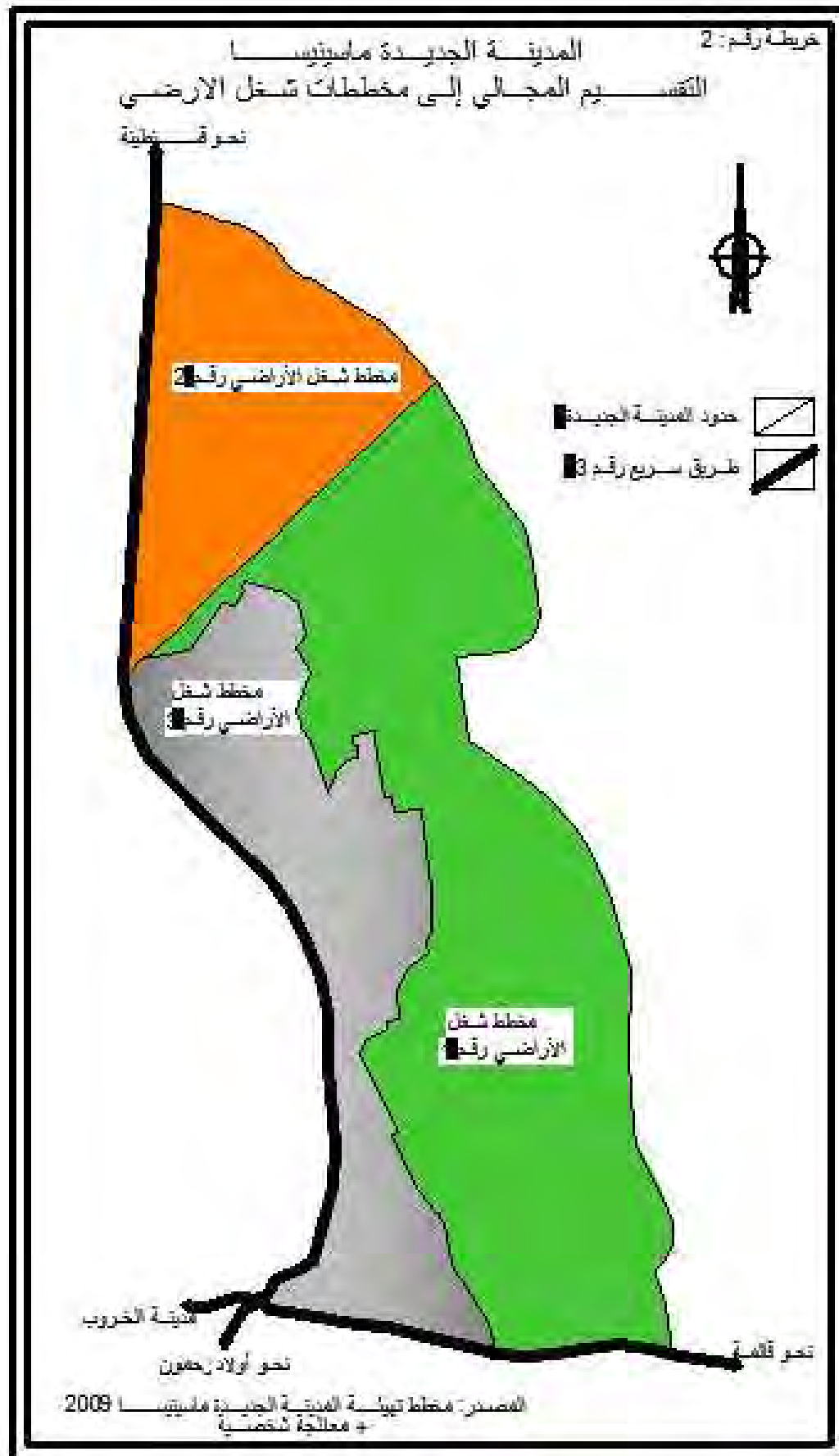
- البحث عن حلول أنية و مستقبلية لإستيعاب التدفقات السكانية لعاصمة الشرق قسنطينة و كذا توجيه توسع مدينة الخروب و هذا ما تستجيب له الطاقة العقارية للمدينة الجديدة من خلال مساحتها الهامة المقدرة ب 463 هكتار.

3- التقسيم المجالي للمدينة الجديدة ماسينيسا حسب: مخططات شغل الأراضي و الأحياء

إن التقسيم المجالي للمدينة الجديدة ماسينيسا تم تبعا لمخططات شغل الأراضي التي غطت المدينة الجديدة كما توضحه الخريطة رقم 02 حيث نجد:

- مخطط شغل الأراضي رقم 01
- مخطط شغل الأراضي رقم 02
- مخطط شغل الأراضي رقم 03

كما قسمت بدورها هذه المخططات إلى ثلاثة أحياء، كما توضحه خريطة رقم 03



- الحي رقم 01: مساحته تبلغ 100 هكتار ينتمي لمخطط شغل الأراضي رقم 01 يمثل نسبة 21.60 % من إجمالي مساحة المدينة الجديدة ماسينيسا.
- الحي رقم 02: مساحته تبلغ 135 هكتار و هو ما تبقى من مخطط شغل الأراضي رقم 01 ما يمثل نسبة 29.16 % من المساحة الإجمالية للمدينة الجديدة.
- الحي رقم 03: مساحته تقدر ب 90 هكتار و هو مغطى بمخطط شغل الأراضي رقم 02 ما يمثل نسبة 19.44 % من المساحة الإجمالية.
- و النسبة المتبقية من المساحة الإجمالية للمدينة الجديدة ماسينيسا أي 29.80 % و التي تعادل 138 هكتار فهي مساحة مخصصة للتخصيصات و السكنات الفردية التي غطت بدورها بمخطط شغل الأراضي رقم 03.
- نلخص التقسيم المجالي للمدينة الجديدة ماسينيسا إلى مخططات شغل الأراضي و الأحياء في جدول رقم 3.

جدول تلخيصي رقم 3: التقسيم المجالي للمدينة الجديدة ماسينيسا إلى مخططات شغل الأراضي و أحياء

مخططات شغل الأراضي	الأحياء	مساحة مخططات شغل الأراضي (هكتار)	مساحة الأحياء (هكتار)	نسبة مئوية للمساحة %
رقم 01	حي رقم 01	235 هكتار	100	21.60
رقم 02	حي رقم 02	90 هكتار	135	29.16
رقم 03	حي رقم 03	138 هكتار	90	19.44
رقم 03	تخصيصات و سكنات فردية	138 هكتار	138	29.80
المجموع	-	463 هكتار	463	100

المصدر: مخطط تهيئة المدينة الجديدة ماسينيسا+ معالجة شخصية

خلاصة المبحث الثاني:

تعتبر عاصمة الشرق الجزائري قسنطينة أحسن مثال للمدن الجزائرية التي تعاني من إشكالية ترميرها لاسيما و أنها تتمير بوقعها الإستراتيجي في حين أن موضعها ضيق و متضرس إضافة إلى إنزلاقات الأرضية خاصة بالجهة الغربية منها. توسعت مدينة قسنطينة عبر مجالات مباشرة لها أعطت الضواحي، و مجالات غير مباشرة لها تمثلت في التجمعات العمرانية القريبة منها في إطار تطبيق سياسة المدن التوابع و التي شكلت بمجموعها قسنطينة الكبرى.

أعتبرت مدينة الخروب أهم هذه المدن التوابع حيث وجهت لها التدفقات السكانية القادمة من مدينة قسنطينة، فخير توجيه النمو العمراني لمدينة قسنطينة نحو منطقة الخروب ليس وليد اليوم بل يعود إلى 1974 في إطار مخطط الترمير PUD.

إستفادت العاصمة المتروبولية قسنطينة من إنجاز مدينتين جديدتين علي منجلي علي هضبة عين الباي و ماسينيسا علي إتصال عمراني بمدينة الخروب. كمجالات جديدة تستوعب نمو مدينة قسنطينة. هذه الأخيرة التي أصبحت تنمو عكسيا بتسجيلها لمعدل نمو سلبي (- 0.70 %)، ما يؤكد نموها عبر مجالات أخرى و حتى تفرغها بإسكان المتضررين من إنزلاقات الأرضية بالمدينة الجديدة. كما أنها شهدت ترحيل لسكان بعض الأحياء الواقعة في مجال مشروع تحضر عاصمة الشرق.

تعد المدينة الجديدة ماسينيسا المجال الجديد المخصص لإستعاب الفائض السكاني

القسنطيني و توسع مدينة الخروب أيضا.

المبحث الثالث: ألية التوسع المجالي بمنطقة الدراسة

I- مدينة الخروب تنمو بوتيرة طبيعية عبر فترات زمنية:

إن نشأة و نمو مدينة الخروب تم من خلال مرورها بعدة مراحل زمنية شهدت عبرها المدينة توسع لمعمورتها الحضرية بظهور توسعات عديدة تتماشى و زيادة عدد السكان.

فقد تم هذا النمو عموما بوتيرة طبيعية عبر فترات زمنية متباينة تبعا لحياة المدن التي تعد هذه الأخيرة كائن حي ينمو على مر الزمن من خلال توفير الاحتياجات السكانية من السكن و المرافق و التجهيزات الضرورية مما يزيد في الحجم السكاني و الرقعة المجالية.

فبذلك تسجل عدة محطات زمنية تبدأ بنشأة نواة لتصبح مركز عمراني فمدينة صغيرة تأخذ تدريجيا أهمية لتعطي مدينة أكبر و أهم لتصل بعد ذلك لحد تشبعها.

و قد تطرقنا لنمو مدينة الخروب من خلال زيادة رقعتها الحضرية الناتجة منطقيا لزيادة الحجم السكاني و التوسعات العمرانية بمختلف جهات المدينة و ذلك كالتالي:

1- الفترة (1966/1836): النواة أصبحت مركز استعماري

يعود ظهور العمران و نشأة مركز الخروب إلى الفترة الاستعمارية حيث أنه كان عبارة عن تجمع صغير لسكنات فردية خاصة بالمعمرين و بالإضافة لبعض التجهيزات لينمو من خلال تضاعف هذه البنايات وفق مخطط هندسي شطرنجي فالملاحظ أن الكتلة الحضرية لمركز الخروب خلال الحقبة الإستعمارية نمت بشكل بطيء و محدود حيث وجهت التوسعات العمرانية بالجهة الشرقية و الغربية من النواة. لتشهد فيما بعد امتداد العمران على الطريق الوطني رقم 20

سابقا (الأمير عبد القادر حاليا). حيث تراصفت المحلات التجارية في حين أن المركز كان مهيكلا حول ساحة عمومية تتوضع بها كنيسة و التجهيزات الإدارية و كذا السوق الأسبوعي للماشية كون المركز كان ذو وجهة فلاحية تنتشر بشماله و جنوبه الأراضي الزراعية.

ليرتقي هذا المركز إلى مقر بلدية في 28 مارس 1863، قدرت مساحة البلدية 46 هكتار. لتبلغ مساحة المركز الاستعماري المركز الاستعماري غداة الاستقلال 20.4 هكتار بحجم سكاني قدر ب 9529 نسمة حسب الإحصاء العام للسكن و السكان لعام 1966.

تميز مركز الخروب الأصلي بعمرانه المتجانس الذي شمل على مساكن متصلة تتشكل من طابق أرضي إضافة لطابق علوي ذات أسقف من القرميد الأحمر و المساكن المنفصلة بالحدائق بالجهة الشرقية من المركز.

لكنه سرعان ما فقد مركز الخروب هذه الميزة بتسارع التعمير به و انتشار المناظر الريفية و البيوت القصديرية و تشويه الواجهة العمرانية باستبدال الأسقف بدالات و زيادة علو البنايات و إزالة الكنيسة ذات البعد التاريخي.

شهد مركز الخروب الأصلي تحولات جذرية عمرانية و وظيفية فبتعمير الجهة الشمالية و الجنوبية للمركز على حساب الأراضي الزراعية فقد المركز تابعه الفلاحي ضف إلى ذلك تراجع أهمية السوق الأسبوعي لتصبح الأولوية للخدمات و التجارة.

فالمركز تميز عموما بانتشار السكنات الفردية في حين أنه شهدت توسعته توطين السكنات الجماعية (عمارات متباينة العلو).

2- الفترة (1977/1966): المركز الإستعماري ينمو بوتيرة بطيئة ليعطي مدينة صغيرة

لم تشهد مدينة الخروب تطورا بارزا لرقعتها الحضرية خلال هذه العشرية كمثلها من المدن الجزائرية الصغيرة الأخرى، رغم النزوح الريفي الذي شهدته و الذي نتج عنه إنتشار البناءات الفوضوية مرفقة بمناظر ريفية و خلق وضعية صعبة فيما يخص السكن باستثناء إنجاز رغم أنه تم إنجاز بعض البرامج السكنية.

فقد بلغت مساحة المدينة عام 1977 ما يقارب 28.5 هكتار، أي بمعدل استهلاك سنوي للمجال إذ بلغ 0.54 هكتار/ سنويا، و هو ضعيف في حين أنه إستمر تسجيل زيادات في الحجم السكاني حيث قدر ب 14962 نسمة عام 1977 و بمعدل نمو سنوي قدر ب 4.21 % و هو أقل من المعدل الوطني لسكان الحضر خلال نفس الفترة (5.40 %).

في حين لم تكن هناك برامج سكنية هامة، و هذا ما يفسر الوضعية السكنية المزرية و إنتشار السكنات الغير لائقة عبر أنحاء المدينة نتيجة للنزوح الريفي في غياب التخطيط و توفير الكم اللازم لتلبية الطلبات على السكن.

3- الفترة (1987/1977): نمو متسارع للمركز أعطى مدينة هامة

عرفت المدينة توسعات هامة خلال هذه الفترة على إثر النقل الطوعي للفائض السكاني لمدينة قسنطينة نحو المدن التوابع لها و من بينها مدينة الخروب.

حيث أنشأت منطقة سكنية حضرية جديدة بالجهة الشمالية للمدينة و أخرى بالجهة الجنوبية لها. و قد تم ترميمهما بالتوازي خلال هذه الفترة الزمنية و ذلك بتوطين العديد من

البرامج السكنية كمرحلة أولى ثم إنجاز التجهيزات المرافقة كمرحلة ثانية بعد إنتقال السكان للمنطقة.

شملت التوسعات بالجهة الشمالية للمدينة على الأحياء:

- حي وشتاتي مراح (450 مسكن) ، حي 900 مسكن، حي كوبريا و جيني سيدار بمجملها سكنات جماعية و حي الإخوة سبيقا و الهنا كتحصيصات (سكنات فردية).

أما التوسعات بالجهة الجنوبية للمدينة شملت هي الأخرى على الأحياء التالية:

- حي 1039 مسكن، حي 1013 مسكن، حي 1600 مسكن، 500 مسكن، 250 مسكن +EBC مسكن 250 ،ESTE مسكن 192 ،CNEP مسكن 1200،SOREPIM مسكن 312 و كسكنات جماعية و تحصيل الوفاء و حي زغيدة الطاهر (250 مسكن شاليهات).

و قد إستمر ترميم مدينة الخروب بالجهة الشمالية و بالجهة الجنوبية أيضا إلى غاية أواخر الثمانينات حيث حول الترميم للجهة الشرقية للمدينة أين تتوفر الإمكانيات الطبيعية و الجيوتقنية لإحتضان التوسع العمراني لمدينة الخروب من جهة و الاستمرار في إسكان الفئات السكاني لمدينة قسنطينة من جهة أخرى في إطار سياسة توجيه الترميم بالمدن الكبرى لاسيما التي تعاني من تشعب مجالها نحو المدن التوابع لها.

بلغت مساحة الرقعة الحضرية لمدينة الخروب 203 هكتار سنة 1987، أي إرتفاع

معدل إستهلاك المجال بشكل كبير حيث بلغ 13.42 هكتار/ سنويا أي تضاعف أكثر من 13 مرة

تقريباً على ما كان عليه خلال الفترة السابقة إنجاز العديد من البرامج السكنية لإستعاب الفائض السكاني لمدينة قسنطينة بالإضافة للنمو الطبيعي لمدينة الخروب في حد ذاتها.

كما إرتفع الحجم السكاني للمدينة إلى 36924 نسمة و هي تعتبر زيادة سكانية هامة خلال هذه الفترة حيث تضاعفت بأربع مرات مقارنة بالفترة السابقة و قد سجل معدل نمو سنوي مرتفع جدا 9.36% أي قرابة ضعف المعدل الوطني لسكان المدن.

و هذا ما يفسر الحجم و الكم الهائل للتدفقات السكانية الطوعية لمدينة قسنطينة الموجهة لمدينة الخروب.

و قد دعم هذا النمو الهام للحجم السكاني و كذا التوسع العمراني السريع بالترقية الإدارية للخروب سنة 1984 حيث أنه أصبح مقر دائرة.

4- الفترة (1998/1987): نفاذ العقار و تشبع مجالي لمدينة الخروب

وصلت المدينة خلال هذه الفترة لتشبع لمجالها الحضري باستثناء التوسعات الداخلية من خلال ترمير الجيوب العمرانية الشاغرة أي تكثيف الترمير و البناء بالمدينة.

في حين أستمر توجيه الترمير للمنطقة الشرقية من المدينة كونها الوجهة الوحيدة لإستعاب التوسع العمراني، و قد قدر مجالها الحضري ب 645.5 هكتار في سنة 1998 أي بمعدل إستهلاك مجالي بلغ 44.25 هكتار/ سنويا و هو يعد استهلاك هام ما يمثل ثلاث مرات وتيرة التوسع مقارنة بالفترة السابقة. ما يفسر باستهلاك أفقي للمجال من خلال إنجاز برامج سكنية فردية لاسيما التحاصيل حيث نتج عنه تسريع نفاذ الاحتياطات العقارية و من ثم تشبع مدينة الخروب و عدم قدرتها على إستعاب التدفقات السكانية لمدينة قسنطينة و لا حتى نموها الطبيعي لتوجه هذه

التدفقات نحو المدينة الجديدة علي منجلي بعين الباي إبتداءا من 2002 حيث وطنت بها شاريع سكنية ضخمة.

ليليها إنشاء المدينة الجديدة ماسينيسا بالجهة الشرقية لمدينة الخروب في 2000/08/05 كمجال ثاني بديل لنشر التوسع الحضري لمدينة قسنطينة خارجها و حل أزمة السكن في إطار تطبيق سياسة المدن الجديدة التي إنتهجتها الدولة للتحكم في التعمير.

بلغ عدد سكان مدينة الخروب 65344 نسمة سنة 1998 بمعدل نمو سنوي قدر ب 5.20% . و الملاحظ أن الزيادة السكانية خلال هذه الفترة لم تكن هامة مقارنة بالفترة السابقة.

إلا أن هذا المعدل للنمو السنوي هو تقريبا ضعف المعدل الوطني لسكان الحضر (3.57 %) ذلك ما يؤكد التشبع المجالي الكلي لمدينة الخروب و نفاذ إحتياطها العقاري إذ لم تعد قادرة على إستيعاب التدفقات السكانية لمدينة قسنطينة، بل أصبحت المدينة الجديدة ماسينيسا الوجهة الجديدة بدلا من مدينة الخروب للإستمرار في إسكان الفائض السكاني لمدينة قسنطينة التي تتوسع بدورها عبر هذه المجالات الجديدة.

5- فترة (1998 – 2015): إنجاز مدينة جديدة (ماسينيسا) كحتمية مجالية لإستقبال فائض النمو لمدينتي قسنطينة و الخروب.

تجسدت خلال هذه الفترة السياسة الطوعية للسلطات العمومية في البحث عن توسع مجالي لعاصمة الشرق قسنطينة و كذا مدينة الخروب، حيث وجه توسع هذه الأخيرة إلى الجهة الشرقية من المدينة و الذي يعتبر في الحقيقة إمتداد و توسع مجالي طبيعي لها، كون هذه الجهة الوحيدة لتوسع مدينة الخروب بعد تشبعها.

غير أنه تقرر أن يكون هذا التوسع في إطار البحث عن مجالات جديدة ليتم إنشاء المدينة الجديدة ماسينيسا، حيث أقتطعت المنطقة الشرقية لتوسع مدينة الخروب خلال سنوات الثمانينات و التي شملت على تحاصيص و سكنات فردية واقعة بمجملها شرق الطريق السريع رقم 03 لتضم لمحيط المدينة الجديدة ماسينيسا.

غطت منطقة التوسع لمدينة الخروب بالجهة الشرقية بمخطط شغل الأراضي رقم 03 على مساحة 136 هكتار حيث ضمت حجم سكاني قدر ب 10500 نسمة و ذلك حسب التعداد العام للسكن و السكان لسنة 1998. في حين قدر عدد سكان مدينة الخروب حسب نفس التعداد ب 65239 نسمة. ليصبح تبعا للتعداد العام للسكن و السكان لسنة 2008 يقدر ب 62552 نسمة.

نلخص في الجدول رقم 04 تطور المجال الحضري لمدينة الخروب كما توضحه خريطة رقم 06 (صفحة 70).

جدول تلخيصي رقم 4/ مدينة الخروب: مراحل تطور المجال الحضري (1966-2008)

السنوات	1966	1977	1987	1998	2008
مساحة المجال الحضري (هكتار)	20.4	28.4	203	645.5	745.5

المصدر: خرائط التعدادات 2008 + 98+87+77+66

عموما فإن توسع مدينة الخروب إتخذ عدة إتجاهات فبعد إتساع مساحة النواة بإمتداد التعمير بجميع الإتجاهات:

- نحو شرقها و غربها حيث حدثت بهذه الجهة السكة الحديدية التوسع العمراني.
- ليوجه التوسع بالجهة الشمالية و الجنوبية ليعطي نمو المدينة في شكل محوري يمتد على الطريق الوطني رقم 20 سابقا (الأمير عبد القادر حاليا) و ذلك على حساب الأراضي

الزراعية خاصة المتواجدة بالجهة الشمالية للمدينة، ليتم ترمير المنطقة الشرقية خلال نهاية الثمانينات و التي ضمت لاحقاً للمدينة الجديدة ماسينيسا.

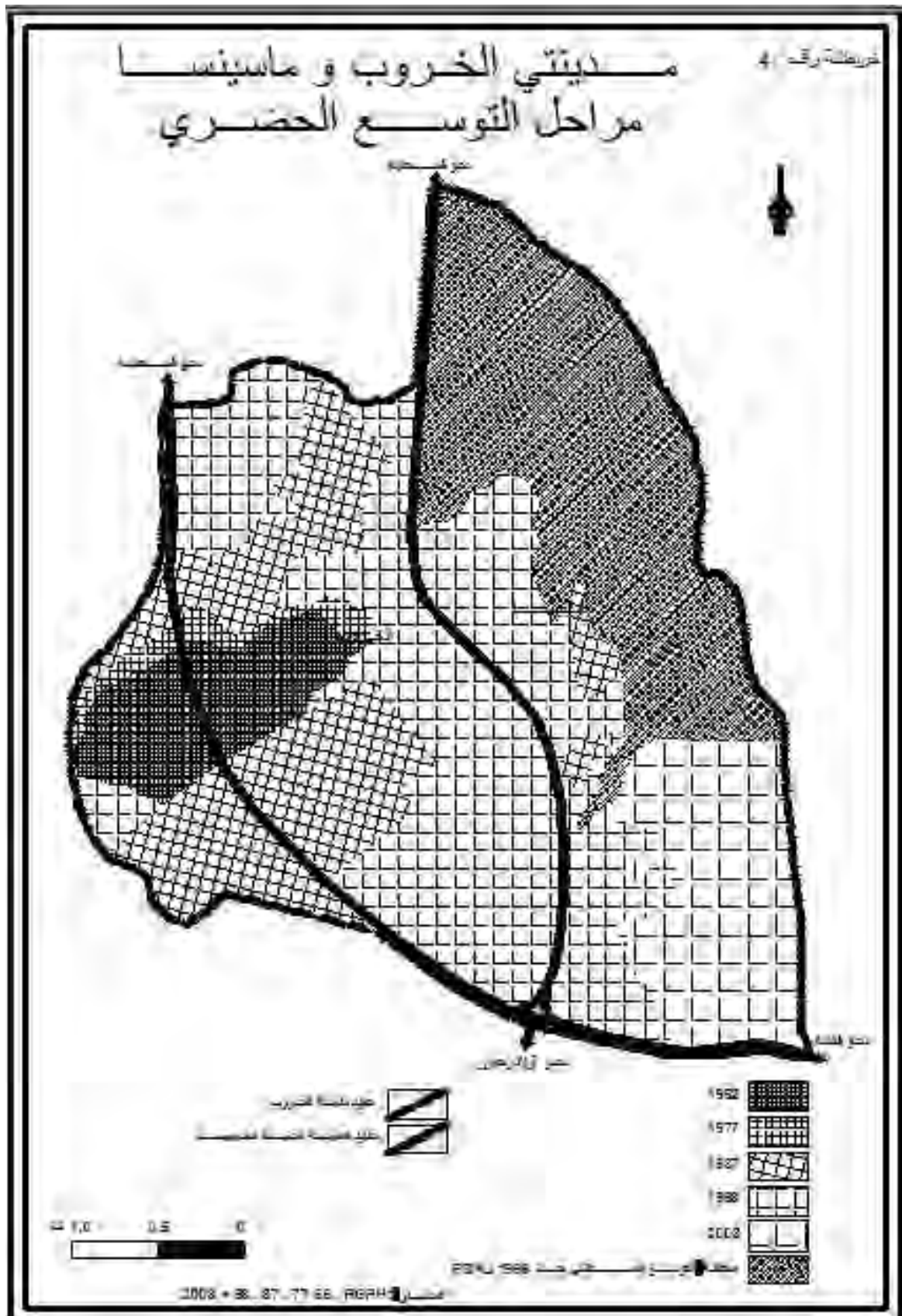
- توجيه الترمير للجهة الشرقية من المدينة خلال نهاية الثمانينات.

فقد شهدت بذلك مدينة الخروب نمو طبيعي مر بفترات متباينة بإعتبار أن الزيادة الطبيعية تكون على مراحل تراكمية متباينة ناتجة في الظروف العادية عن الزيادة الطبيعية و في حالات خاصة مثل ما هو الحال بالنسبة لمدينة الخروب التي أسندت لها مهمة إحتواء التدفقات السكانية القادمة من مدينة قسنطينة بإسكانها و توفير الإطار المعيشي الحضري لها ما أوصل مدينة الخروب تدريجياً لحد التشبع. في حين أن المدينة الجديدة ماسينيسا خصصت منذ نشأتها لإحتواء التدفقات السكانية بالدرجة الأولى لمدينة قسنطينة و كذا مدينة الخروب بعد تشبعها، فاتخذت بذلك المدينة الجديدة ماسينيسا وظيفة سكنية بالدرجة الأولى. و عليه كيف سيكون مستقبل هذه المدينة الجديدة كوحدة مجالية ؟ و كيف تكون العلاقة الوظيفية بين مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا ؟

فالملاحظ أن مدينة الخروب وصلت لدرجة تشبعها ليوجه توسعها نحو مجالات جديدة المتمثلة في المدينة الجديدة ماسينيسا بعد إنشائها في 2000/08/05 و كذا القطب العمراني بعين النحاس الواقع شمال المدينة الجديدة ماسينيسا و شمال شرق مدينة الخروب و المتربع على مساحة 150 هكتار بسعة 7204 مسكن من النمط الجماعي مع إعادة هيكلة للسكنات الفردية الموجودة بالإضافة إلى حظيرة تسلية تمتد على 12 هكتار¹.

(1) : مكتب الدراسات URBACO 2011.

و تعتبر هذه المجالات الجديدة بمثابة البديل الظرفي لإستعاب التدفقات السكانية القادمة من مدينة قسنطينة و نمو مدينة الخروب لتكون في إطار تطبيق نفس سياسة البحث عن مجالات جديدة لإستعاب الترمير، المدينة الجديدة المبرمجة بعين عبيد الوجهة المستقبلية لإمتصاص التوسعات بعد تشبع هذه المجالات الحضرية هي الأخرى (المدينة الجديدة ماسينيسا و القطب العمراني بعين النحاس).



II / المدينة الجديدة ماسينيسا تطبيق تدريجي لبرنامج مضبوط:

أنشأت المدينة الجديدة ماسينيسا بعد دراسة شاملة و مفصلة وفقا لمخطط خاص بتهيئتها إلا أنها تعتبر مدينة مبرمجة حددت بطاقتها الفنية لضبط سعتها السكنية و السكانية و لكن ليست مخططة حيث أستحدث تغييرات مخالفة عند الإنجاز بأرض الواقع لما برمج بمخطط تهيئتها الأصلي و تجاوزا للعراقيل المختلفة المصادفة عند الإنجاز.

تم إنجاز هذه المدينة الجديدة تدريجيا من خلال تجسيد لبرامج سكنية ثم إنجاز التجهيزات حسب الإمكانيات و الاحتياجات لتوجه لها التدفقات السكانية على عكس مدينة الخروب. هذه الأخيرة التي عرفت مراحل توسع مجالي مختلفة وفق الاحتياطات العقارية المتوفرة و إختيار السلطات لوجهة الترميم الطوعي.

إن إنشاء المدينة الجديدة ماسينيسا يهدف إلى إستعاب سكان مدينتي قسنطينة و الخروب و من ثم التحكم في التوسعات العمرانية لتفادي انفلات الأوضاع فيما يخص تسيير المجالات الحضرية المستقبلية للفائض السكاني المتمثلة في المدن الجديدة أو المدن المصدرة للفائض السكاني مدينة الخروب بعد تشبعها و لا سيما مدينة قسنطينة هذه الأخيرة حيث أصبحت تعاني من إختلالات مختلفة من ترميم عشوائي دون مخططات دقيقة و سياسة عمرانية هادفة ذات أفاق مستقبلية ما نتج عنه ترميم واجهتها العمرانية و سوء تسييرها جراء إنتشار الأحياء الفوضوية و القصديرية بها، فتداركا لهذه الوضعية المزرية تبنت الدولة سياسة عمرانية ترمي لوضع حلول مستقبلية لإشكالية الترميم لمدينة قسنطينة على مستوى محلي و العمل على إسترجاع عاصمة الشرق الجزائري مكانتها على المستوى الإقليمي و إلحاقها بركب المدن العالمية.

1- بواذر تعميم المنطقة قبل إنشاء المدينة الجديدة ماسينيسا:

إن خيار إنشاء المدينة الجديدة ماسينيسا تم في إطار سياسة إرادية طوعية حيث أنشأت المدينة الجديدة على إمتداد مجال معمر.

تعود الإنجازات الأولى لهذا التعمير إلى أواخر الثمانينات، حيث كانت المنطقة إمتداد طبيعي لتوسع مدينة الخروب من الجهة الشرقية لتلبية الطلبات المتزايدة على الإستهلاك المجالي وتوفير أكبر عدد من السكنات و التجهيزات المرافقة لها و التي تؤمن إطار حضري مناسب.

فتم ذلك عند بداية الثمانينات في إطار مخطط التعمير الرئيسي PUD لتجمع قسنطينة حيث إنتهت دراسته سنة 1982 و تمت المصادقة عليه بموجب قرار وزاري مشترك رقم 16 المؤرخ في 1988/01/28 غير أنه لم يبادر في إنجازه.

و بعد صدور قانون التهيئة و التعمير 29/90 بتاريخ 1990/12/01 المتضمن أدوات التهيئة و التعمير المتمثلة في المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير (PDAU) كإطار عام و شامل للتهيئة بإقليم تطبيقه و مخطط شغل الأراضي (POS) . حيث يقدم هذا الأخير الإطار التشريعي لأدق تفاصيل التعمير على مستوى أبسط قد يشمل حي من النسيج العمراني، كلف مكتب الدراسات ميلا (BEM) بدراسة مخطط شغل الأراضي رقم 01 الذي غطى مساحة 235 هكتار و ذلك سنة 1993 ، فكان بذلك أول مخطط شغل الأراضي ينجز على المستوى الوطني، و قد تمت المصادقة على هذا المخطط بموجب مرسوم تنفيذي رقم 95/46 المؤرخ في 1995/04/07.

تم تعديل هذا المخطط و المصادقة عليه بموجب مرسوم تنفيذي رقم 186/97 المؤرخ في 1997/08/16.

لإليه دراسة مخطط شغل الأراضي رقم 02 بمساحة 90 هكتار و الذي تمت المصادقة عليه بموجب مرسوم تنفيذي رقم 98/05 المؤرخ في 1998/02/01.

فبذلك وضع الإطار القانوني لتعمير المنطقة الشرقية كتوسع لمدينة الخروب بالجهة الشرقية للمدينة. ليتم إنشاء المدينة الجديدة ماسينيسا بموجب مرسوم رئاسي رقم 2000/224 المؤرخ في 2000/05/08. و قد ضمت بذلك مخططي شغل الأراضي المذكورين (رقم 01 و رقم 02) بالإضافة لمخطط شغل الأراضي رقم 03 بمساحة 138 هكتار. هذا الأخير الذي يشمل على التخصيصات الموجودة بالمنطقة الشرقية. و قد شرع مكتب الدراسات السابق في دراسة هذا مخطط شغل الأراضي بتاريخ 2003/01/29 ، لكن لم تتم المصادقة عليه إلى يومنا هذا لعدة أسباب و دون مبررات تقنية.

إن إنشاء مدينة جديدة ملتزمة بالتوسعات الشرقية يبقى مجرد قرار و مبادرة إرادية ترمي لتحقيق مشاريع ضخمة و استثمارات هامة، و ذلك في غياب إطار تشريعي مضبوط. إلا أنه تبقى أدوات التهيئة و التعمير سواء تمثلت في المخطط التوجيهي الرئيسي للتهيئة و التعمير أو مخططات شغل الأراضي الإطار القانوني الوحيد الذي يضبط من خلاله تعميم المدينة الجديدة.

و عليه فقد تم مراجعة مخططي شغل الأراضي رقمي 01 و 02 في سبتمبر 2003 مع الأخذ بعين الاعتبار المشاكل التي واجهت تطبيق محتوى المخططين الأصليين المصادق عليهما سابقا بأرض الواقع. و التي تلخصت في وجود تجاوزات بالأرضية و كذا مرور أنبوب غاز عالي الضغط بالجهة الجنوبية من المدينة الجديدة، على أن يتم إحترام ما جاء بهما من توجيهات عامة، ارتفاقات و توصيات.

و قد خلصت المراجعة و التهيئة الجديدة لهذين المخططين لتقسيم مجالي معمول به حاليا في تسيير الإداري للمدينة الجديدة.

برمجت المدينة الجديدة ماسينيسا لإستعاب 17800 مسكن و حجم سكاني يقارب 106800 نسمة.

كما أدمجت المدينة الجديدة على جزء من النسيج الحضري القائم قبل إنشائها و المتمثل في منطقة التخصيصات بالإضافة إلى الجزء الذي يشمل توسع مدينة الخروب بأقصى الجهة الشرقية لها حيث أنجز بهذا الجزء مخطط شغل أراضي رقم 1 و ذلك سنة 1993 على مساحة قدرت ب 235 هكتار.

إن الإهتمام بمنطقة الخروب ليس وليد اليوم و إنما كان ذلك منذ العهد الإستعماري حيث كان الخروب مركز إستطاني لينمو و يتوسع بعد الإستقلال و يصبح تجمع عمراني فمدينة ديناميكية و بتشبع هذه الأخيرة أنشأت مدينة جديدة ماسينيسا، فكان التوجيه الدائم للتعيمير صوب منطقة الخروب راجع لإحتلالها موقع جغرافي هام و موضع مناسب للتعيمير فبهذا لعب الإطار الطبيعي دور هام في توجيه التوسع العمراني و التسريع في وتيرته.

من خلال تركيب مختلف عناصر الموضع الطبيعية و التقنية تمكنا من تحديد مدى صلاحية الأراضي للتعيمير و عرض العناصر الأخرى المسؤولة عن تحديد خصائص الموضع. و عليه نستعرض الموقع الجغرافي و الموضع من خلال إلقاء نظرة شاملة عن الإطار الطبيعي للمنطقة.

خلاصة المبحث الثالث:

نمت مدينة الخروب بوتيرة طبيعية عبر فترات زمنية حيث تطورت النواة لتصبح مركز، و المركز أصبح مدينة صغيرة، لتشهد هذه الأخيرة تسارع في نموها لا سيما بعد الإستقلال بسبب النزوح الريفي. و قد عرفت مدينة الخروب خلال الثمانينات توسع هام لرقعتها شمالا و جنوبا بإحتضانها لبرامج سكنية هامة. في حين أن الجهة الغربية تحدها السكة الحديدية ليوجه التوسع لاحقا إلى الجهة الشرقية من المدينة.

أنشأت المدينة الجديدة ماسينيسا على إتصال عمرانى بمدينة الخروب بالجهة الشرقية لهذه الأخيرة. حيث ضم لها النسيج القائم و المتمثل في التحاويص (السكنات الفردية) الواقعة بالجهة الثانية من الطريق السريع رقم 03. و قد عمرت المدينة الجديدة ماسينيسا من خلال إسكان التدفقات السكانية القادمة من مدينة قسنطينة و كذا إستعاب نمو مدينة الخروب.

المبحث الرابع:

منطقة الخروب: موقع هام و موضع مشجع لإستعاب المد الحضري لمدينة قسنطينة

I- موقع هام:

تتخذ المدن أهمية أو تكون مهمشة من خلال موقعها و قد إتخذت مدينة الخروب لنفسها أفضل المواقع الجغرافية التي تحقق لها أكبر قدر من العلاقات الخارجية مع المناطق المجاورة، فقد شهدت المدينة منذ القدم ديناميكية و أهمية فيما يخص المبادلات التجارية و ذلك بحكم قربها من مدينة قسنطينة، و كون المدينة الجديدة ماسينيسا على إتصال عمراني بمدينة الخروب فقد إستفادت هي الأخرى بنفس مميزات الموقع من أهمية و سهولة الإتصال بالمناطق الأخرى.

تبين الخريطة رقم 5 الموقع الإداري لمجال الدراسة (التجمع العمراني الرئيسي للخروب) ببلدية الخروب حيث يحدها شمالا بلدية قسنطينة، جنوبا بلدية أولاد رحمون، شرقا بلدية بن باديس و غربا بلدية عين السمارة.

خريطة رقم 5:
التجمع العمراني الرئيسي للخروب ضمن ولاية قسنطينة : الموقع الإداري



مقر ولاية قسنطينة ■ حدود البلدية

مقر البلدية ●

التجمع العمراني الرئيسي للخروب
مدينتي (الخروب وماسيتيسا) ●

المصدر : DPAT + معالجة شخصية

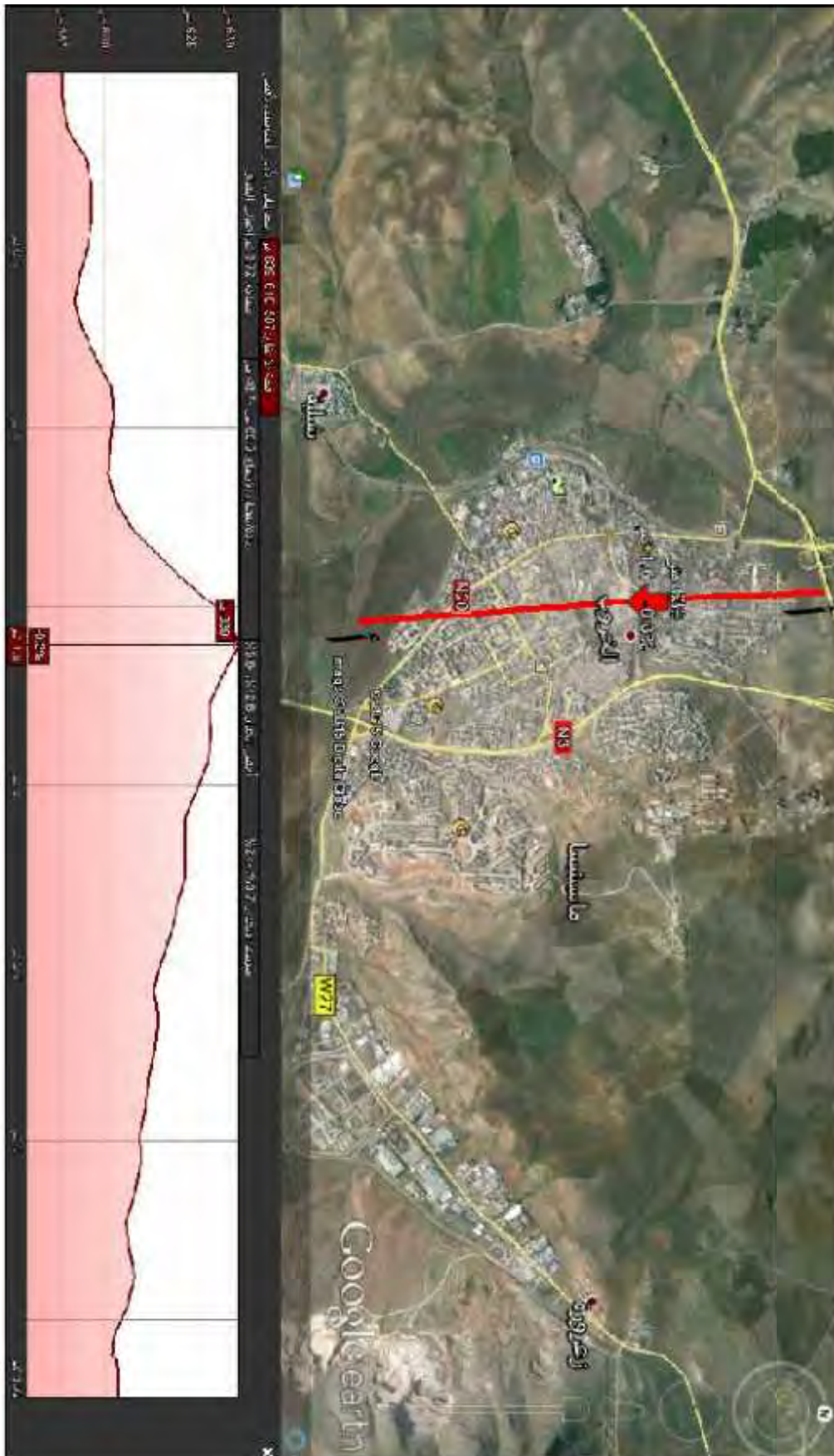
✓ الطبوغرافيا:

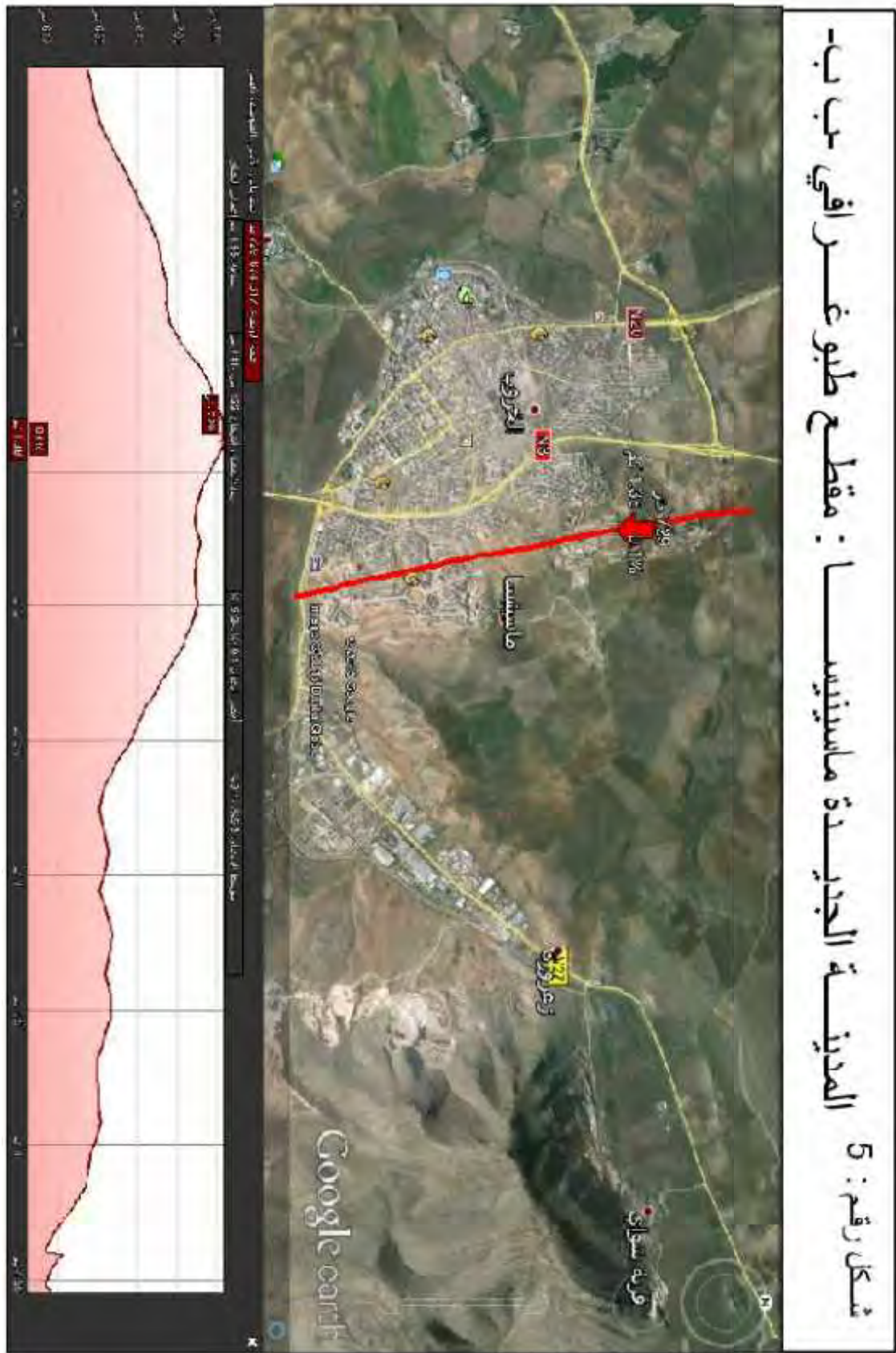
تقع منطقة الدراسة (التجمع العمراني الرئيسي للخروب أي مدينتي الخروب و ماسينيسا) بالجهة الجنوبية الشرقية لمدينة قسنطينة على إرتفاع 650 - 750 م، كما توجد بين وحدات طبوغرافية : من الشمال جبل الوحش (1281 م)، من الشرق جبل أم سطاس (1326 م). كما نجد من الغرب واد بومرزوق. أما من الجنوب فالمنطقة منفتحة على السهول العليا سهول العليا مثل سهل بومرزوق و سهل الباردة. تعد منطقة الخروب بوابة بين المناطق الصحراوية و المناطق الشمالية.

يوضح المقطعين الطبوغرافيين المنجزين على مستوى كل من مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا على التوالي المقطع - أ أ - و المقطع - ب ب - صورة عن السطح و الإرتفاعات.

مدينته الخررب : مقطع طبوغرافي -أأ-

شكل رقم : 4





تتميز منطقة الخروب بموقع إستراتيجي هام نظرا للإتصال مع مدينة قسنطينة.

كما أنها إضافة لإحتوائها على أهم سوق أسبوعي للماشية على المستوى الجهوي إذ إتسمت المنطقة بالطابع الفلاحي في السابق، لكنه شهد تراجع خلال السنوات الأخيرة كما أن المدينة عرفت هي الأخرى تحولات عمرانية و وظيفية هامين.

تتوفر المنطقة على شبكة طرق كثيفة تؤمن الإتصالات و التي تتمثل أساسا في كل من الطريق السريع رقم 03 و الطريق الوطني رقم 20 إضافة لطرق ولائية.

كما تشمل أيضا على هياكل أساسية تتمثل في الطريق السيار شرق-غرب المار على جزء كبير من إقليم البلدية و تواجد المطار الدولي محمد بوضياف الذي لا يبعد عن مدينة الخروب سوى بمسافة 12 كلم.

و عليه اتخذت المدينة الجديدة ماسينيسا هي الأخرى نفس أهمية مدينة الخروب كونها على اتصال عمراني بها لا يفصلهما سوى الطريق السريع رقم 03 الذي يعتبر أهم شريان تجميحي و إتصال لحركة الأليات بالمنطقة حيث يربط ما بين مدينتي قسنطينة شمالا و أم البواقي جنوبا.

II / موضع مناسب للتعيمير

يعرف الموضع على أنه عبارة عن كل قطعة أرض لها أبعاد وحدود وخصائص جيوتقنية و طبيعية محددة و موجه للا استخدام الحضري وهو يعتبر السطح الأصلي للمدينة.

إذا كان للمنطقة موقع جغرافي هام ساهم في تنمية مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا، فقد كان للموضع هو الآخر دور كبير في تشجيع و إستقبال التعيمير و البناء.

يتم إختيار الموضع الملائم للتعيمير على أساس العناصر المتدخلة في تشكيل الأرضية و التي يمكن من خلالها الحكم على مدى صلاحية هذه الأخيرة و صلابتها في تحمل المباني و توفير الخصائص المناسبة للصرف الصحي و شق الطرقات و إستخدام أقل تكلفة ممكنة في التعيمير، و قد تميزت منطقة الخروب بتوفرها على أراضي صالحة للتعيمير أنجزت فوقها برامج سكنية هامة و مشاريع ضخمة سواء بمدينة الخروب كأهم المدن التوابع لإسكان التدفقات السكانية لمدينة قسنطينة أو بمدينة ماسينيسا كمدينة جديدة تمثل مد حضري لمدينة قسنطينة و تستجيب لإحتياجات التوسع العمراني لمدينة الخروب، فقد تميزت خصائص العناصر الأساسية للموضع بمجال الدراسة بما يلي :

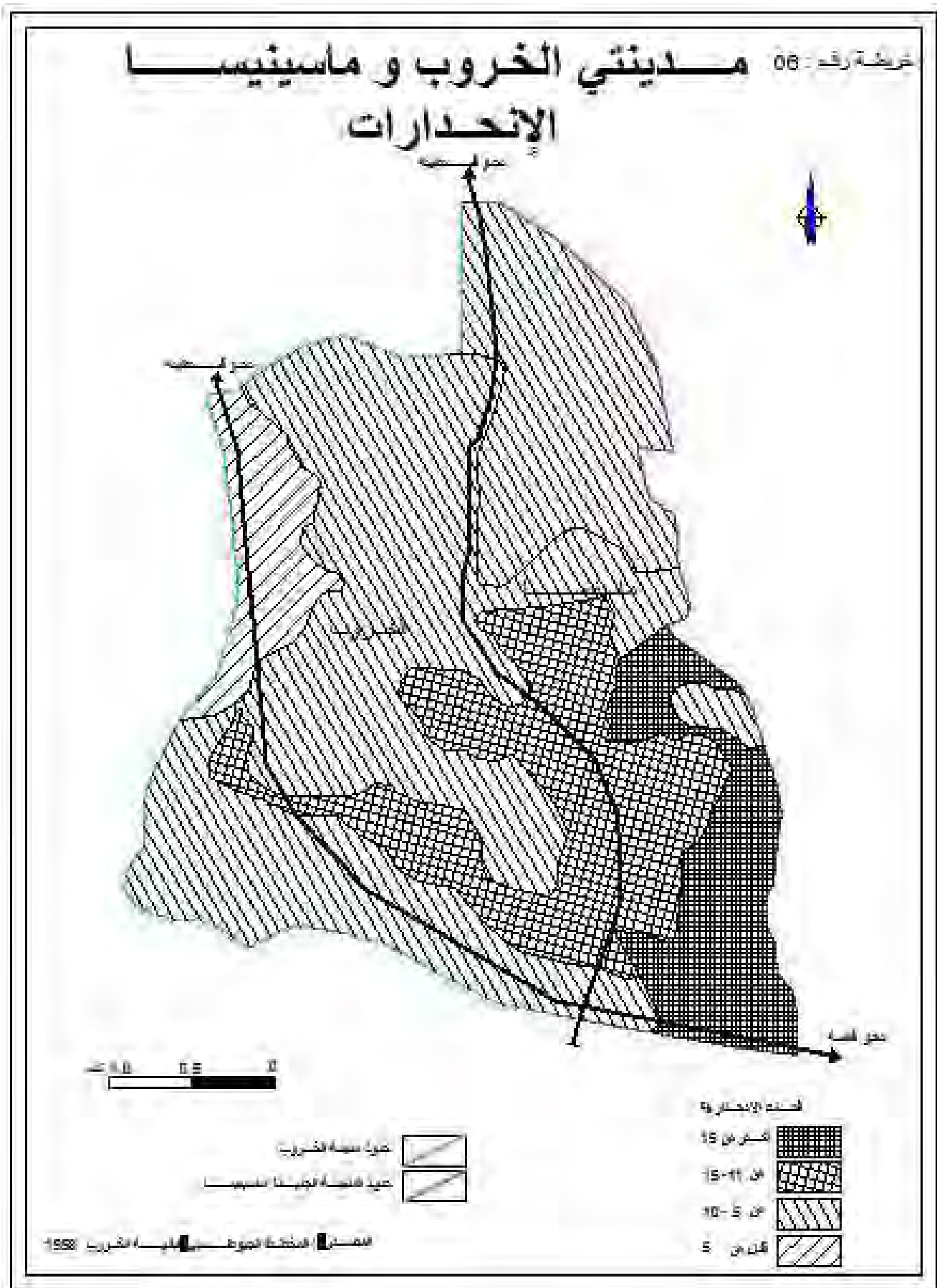
1- الإنحدارات:

نظرا لأهمية هذا العنصر في تحديد الأراضي الملائمة للتعيمير أو تلك التي تتطلب تسوية لها أو تجنبها تماما.

كما يلعب الإنحدار دورا هاما في تقييم كلفة التعيمير و البناء و عليه فقد تم تنطيق مجال الدراسة إلى أربع فئات كما توضحه خريطة رقم 06.

- فئة أقل من 5%: تعتبر هذه الفئة من الأراضي منبسطة و الأكثر تعرضا للفيضانات و هي الفئة الواجب إجتنبها لتوضع المشاريع السكنية و غيرها لأن قابليتها للبناء ضعيفة نجدها تنتشر بالجهة الغربية لمدينة الخروب بمنطقة النشاطات التجارية شيهاني بشير لتمتد إلى الجهة الجنوبية من المدينة، في حين أن هذه الفئة تنعدم بالمدينة الجديدة ماسينيسا.

- فئة ما بين (5 % - 10 %): تعتبر هذه الفئة من الأراضي الأكثر ملاءمة للتصريف و لا تتطلب تكاليف كبيرة لتهيئتها و بنائها، فهي الأكثر إنتشارا بمدينة الخروب حيث نجد المركز القديم للمدينة قد شيد عليها و كذا التوسعات بالجهة الجنوبية و الشمالية حيث وطنت المناطق السكنية الحضرية الجديدة.
- أما بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا فتتواجد هذه الفئة بالجهة الشمالية من المدينة حيث لم يمتد التعمير بعد بمخطط شغل الأراضي 02.
- فئة ما بين (11 % - 15 %): تعتبر إحدارات متوسطة و هي جيدة أيضا للتعمير نجدها بالجهة الشرقية من مدينة الخروب حيث نجد تخصيص الوفاء لتمتد على طول الطريق السريع بالجهة الجنوبية من المدينة، كما تتوضع بالجهة الشرقية بالمدينة الجديدة ماسينيسا أين أنجزت تحاصيص المنار ، المنى، سيدي أعمر و الرياض.
- فئة أكثر من 15 %: ترتفع تكاليف البناء بهذه الأراضي، هي لا توجد بمدينة الخروب، في حين تنتشر بالجهة الجنوبية الشرقية للمدينة الجديدة ماسينيسا برمجت تغطيتها بمخطط شغل الأراضي رقم 01.



2- التركيب الصخري:

إن موضع كل من مدينتي الخروب و ماسينيسا يتشكل من التكوينات الصخرية التالية كما

توضحه خريطة رقم 07

- **صخور متوسطة الصلابة:** تتشكل أساسا من كلس مارني تتواجد في مساحات محدودة حيث

نجدها تمتد في شريط عرضي بشمال مدينة الخروب و أيضا بالوسط كما نجدها بالمدينة

الجديدة ماسينيسا بالجهة الشرقية و الشمالية الشرقية.

- **صخور ضعيفة الصلابة:** تتشكل أساسا من كونغولوميرا و طين تنتشر بمدينة الخروب حيث

نجد النواة القديمة و كذا بالتوسعات بالجهة الشمالية و على مساحة هامة من الجهة

الجنوبية، كما نجد هذه الصخور تنتشر بالمدينة الجديدة ماسينيسا بالجهة الجنوبية منها

خاصة.

- **صخور هشة:** تتشكل أساسا من طين، رمل و ترسبات نهريّة هي تغطي مساحات محدودة

من مدينة الخروب حيث نجدها بالجهة الغربية من المدينة و أيضا بالجهة الجنوبية و كذا

بالجهة الشمالية الشرقية منها.

أما بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا فتنتشر هذه الصخور بالجهة الشمالية الغربية من

المدينة.

خريطة رقم 07:

مدينتي الخروب و ماسينيسا: التركيب الصخري

3- الجيوتقنية:

مما تقدم يمكننا تحديد جيوتقنية أو قابلية الأرضية لإستقبال الترمير من خلال المطابقة المسحية ما بين خريطة الإندارات و خريطة التركيب الصخري للمنطقة لتطبيق الأراضي، حيث حصلنا على أربع فئات كما موضح الخريطة رقم 08.

- **أراضي صالحة للترميم:** تمتاز هذه الأراضي بالإندار الضعيف و الصلابة المتوسطة و هي الفئة الغالبة بمدينة الخروب حيث المركز الإستعماري القديم للمدينة و كذا التوسعات الكائنة بالجهة الشمالية و الجنوبية.

في حين أنه تتواجد هذه الفئة بالجهة الشرقية للمدينة الجديدة ماسينيسا.

- **أراضي متوسطة الصلابة للترميم:** تمتاز هذه الفئة بانحدارات متوسطة و صلابة متوسطة أيضا تتواجد بالجهة الشرقية من مدينة الخروب، في حين أنها تنتشر بالمدينة الجديدة ماسينيسا بالجهة الغربية منها.

- **أراضي ضعيفة الصلابة للترميم:** تتميز هذه الفئة من الأراضي بصلابة ضعيفة و الإنبساط مما يجعلها أراضي فيضية، تتواجد بالأطراف الغربية من مدينة الخروب أين يمر واد بومرزوق.

أما بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا فنجد هذه الفئة بأقصى الجنوب و يعود سبب عدم صلاحيتها للترميم لوجود إنحدارات شديدة.

خريطة رقم 08:

مدينتي الخروب و ماسينيسا: الجيوتقنية

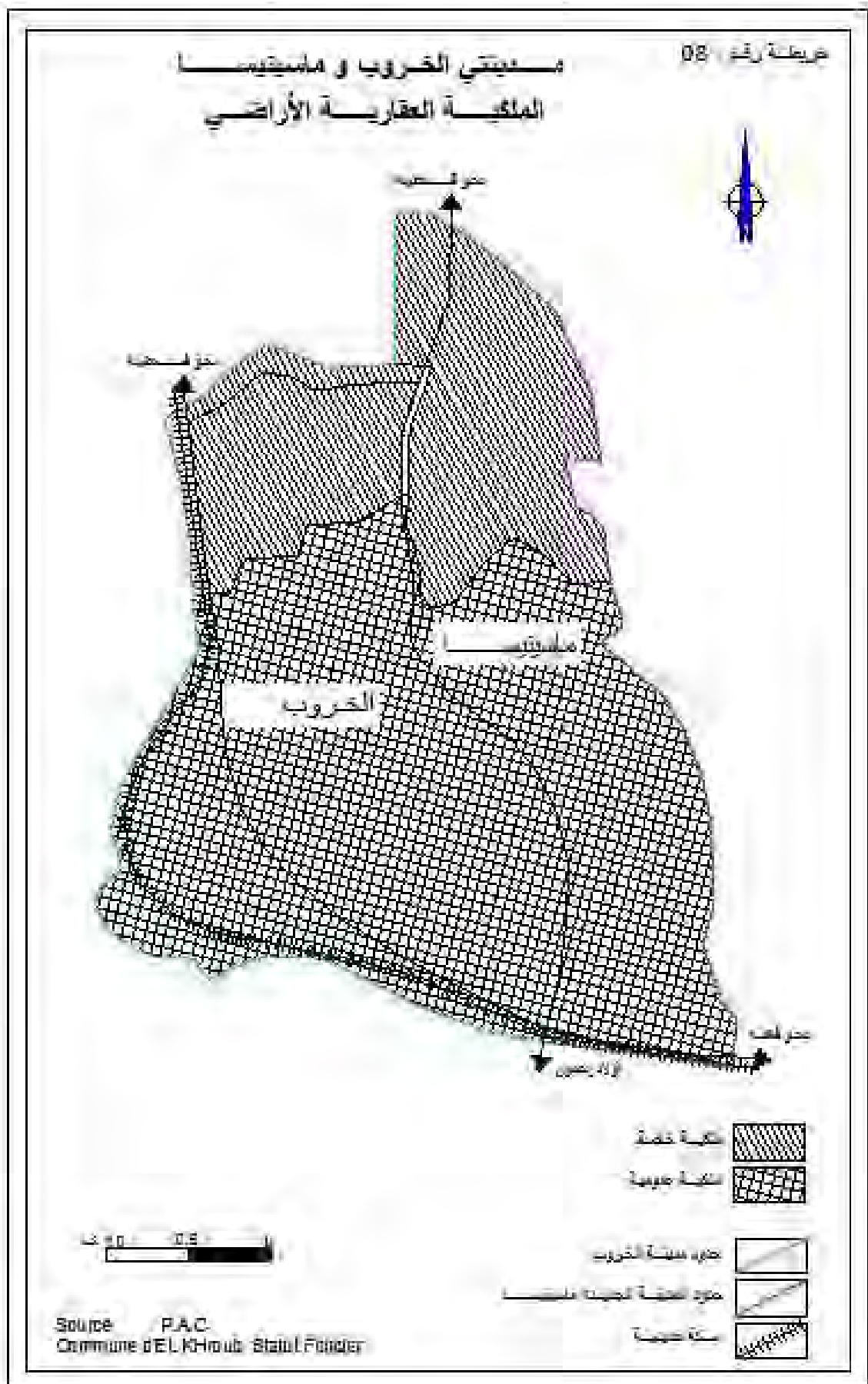
4- الطبيعة القانونية للعقار:

تعتبر الطبيعة القانونية للأراضي أهم العناصر التي تتحكم في إتجاه الترمير بالمدن أو كبحه.

فمدينة الخروب تتميز بكون أراضيها في معظمها ملك للدولة كما توضحه خريطة رقم 09 حيث تمثل هذه الفئة 85 % من الوعاء العقاري مما سرع في عملية الترمير.

في حين نجد نسبة الأراضي للخواص المتواجدة بالجهة الشمالية الغربية من المدينة لا تتعدى 15 % مما أخر ترميرها إلى الوقت الحالي.

أما بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا فتنتشر بها الأراضي ذات الملكية العمومية بنسبة تتعدى 90 % بالجهة الجنوبية منها حيث تقع التخصيصات و الحي رقم 01 حيث عمرت هذه المناطق، في حين تأخر امتداد الترمير إلى الجهة الشمالية من المدينة الجديدة نظرا لكون طبيعتها القانونية ملك للخواص.

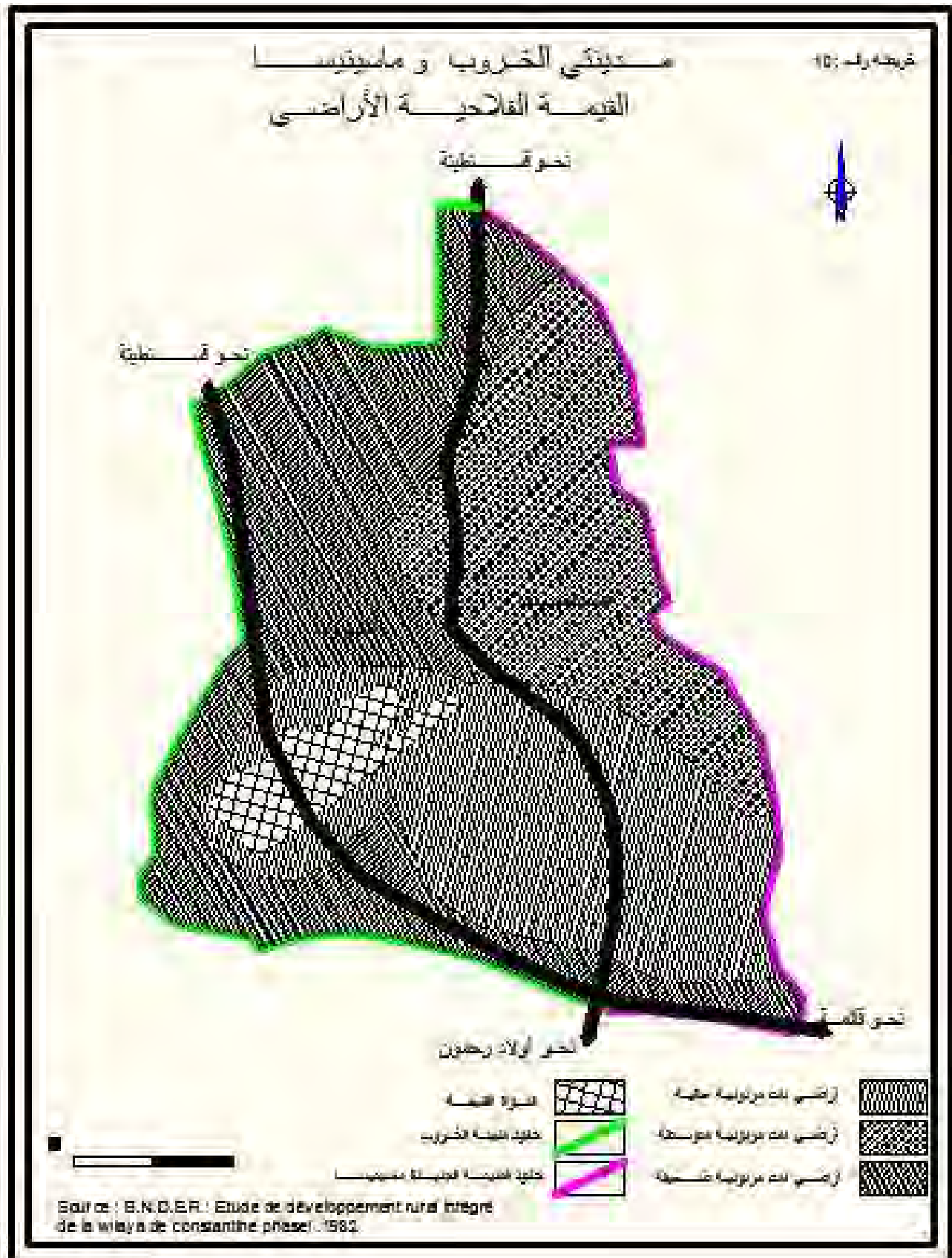


5- القيمة الفلاحية للأراضي:

توضعت نواة مدينة الخروب على أراضي ضعيفة القيمة و المردود الفلاحي، في حين أن التوسعات الحالية الكائنة بالجهة الشمالية أنجزت على حساب الأراضي الفلاحية ذات المردودية العالية عكس ذلك بالنسبة للتوسع بالجهة الجنوبية الذي تم على أراضي ضعيفة المردودية.

أما فيما يخص المدينة الجديدة ماسينيسا فنجد أن الأراضي بمجملها ذات مردودية فلاحية متوسطة إلى ضعيفة، لتعد الأراضي المتبقية بالجهة الشمالية من المدينة الجديدة ذات مردودية فلاحية عالية. كما توضحه الخريطة رقم 10.

من المؤشرات السابقة يتبين توفر مؤهلات طبيعية مشجعة للتوسع بمنطقة الخروب سواء فيما يخص مدينة الخروب أو المدينة الجديدة ماسينيسا و المتعلقة بتفاعل العناصر الطبيعية و التقنية للموضع في الجدول التلخيصي رقم 04:



جدول تلخيصي رقم 05: المؤهلات الطبيعية و التقنية المشجعة على التعمير

بمدينتي الخروب و ماسينيسا

عناصر الموضع	خصائص المؤهلات الطبيعية	مدينة الخروب	المدينة الجديدة ماسينيسا
الإنحدارات	أقل من 5 %	- موضع عموما منبسط حيث نجد الإنحدارات متوسطة بالمركز القديم و بالمنطقة السكنية الحضرية الجديدة الشمالية و لتقل نوعا ما بالمنطقة الجنوبية ، في حين أنه نجد إنحدارات ضعيفة بمنطقة النشاطات بالجهة الغربية من المدينة و أقصى جنوبها.	- موضع متوسط الإنحدارات عموما
	5- 10 %		
	11 – 15 %		
	أكثر من 15 %		
التركيب الصخري	صخور متوسطة	- تعتبر الأرضية ذات صلابة متوسطة إلى هشة نوعا ما بالجهة الغربية من المدينة.	- أرضية متوسطة الصلابة عموما مع وجود بعض التجاوير في الطبقات العلوية منها مما يجعلها غير مناسبة للتعمير.
	صخور لينة		
	صخور هشة		
جيو تقنية	صلاحية جيدة	- أرضية جيدة للتعمير باستثناء المنطقة الغربية بمنطقة النشاطات التجارية	- أرضية جيدة عموما للتعمير.
	صلاحية متوسطة		
	صلاحية ضعيفة		
	غير صالحة للتعمير		
الملكية العقارية	ملك عمومي	- عمومية	- عمومية (ملك الدولة) بالإضافة إلى الخواص
	ملك خاص		
المردودية الفلاحية	مردودية ضعيفة	- ضعيفة بالمركز القديم للمدينة و جيدة بالجهة الشمالية و الجنوبية منه أين تمت التوسعات	- متوسطة إلى عالية بالجهة الشمالية من المدينة الجديدة.
	مردودية متوسطة		
	مردودية عالية		

خلاصة المبحث الرابع:

تتوفر منطقة الخروب على المؤهلات الطبيعية و التقنية الملائمة لإستعاب النمو العمراني لمدينة قسنطينة. و عليه كان دائما خيار السلطات في توجيه التعمير إليها سواء بتطبيق سياسة المدن التوابع أو بتطبيق سياسة المدن الجديدة.

تتميز منطقة الخروب بتوفر العناصر المشجعة للتعمير و المتمثلة أساسا في:

- موضع ملائم للتعمير: من إنبساط الأرضية بمدينة الخروب في حين أن أرضية المدينة الجديدة ماسينييسا تتميز ببعض الإنحدارات .
- توفر مساحة عقارية كافية .
- تعتبر الأراضي بمجملها ذات مردودية فلاحية متوسطة بغض النظر عن الجهة الشمالية من المدينة الجديدة في حين أن التوسعات بمدينة الخروب بالجهة الشمالية و كذا الجنوبية تمت على حساب الأراضي الزراعية.
- تملك البلدية معظم الأراضي الواقعة بمحيط مدينة الخروب و التي شكلت إحتياجاتها العقارية. أما بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينييسا فإن الطبيعة القانونية لمجمل الأراضي تعود ملكيتها للدولة بغض النظر عن الأراضي الواقعة بالجهة الشمالية و التي يملكها الخواص مما كان سببا في تأخر تعميم هذه الجهة من المدينة.
- توفر مدينة الخروب على الهياكل القاعدية مما سهل في تمديدها و إستفادت المدينة الجديدة ماسينييسا منها.

خلاصة الفصل الأول:

إن تطبيق السلطات لعدة سياسات عمرانية و سكنية أعطى أشكالاً للتوسعات الحضرية، شملت على المناطق السكنية الحضرية الجديدة التي ضمت السكن الجماعي المتعدد الطوابق و السكنات الفردية (تحاصيص).

تعددت بالحظيرة السكنية الأنماط و الصيغ السكنية الناتجة عن مختلف السياسات السكنية المطبقة و الهادفة لحل أزمة السكن و تخفيف الضغط بالمجالات الحضرية.

شهدت مدينة قسنطينة توسع لرقعتها عبر مجالات مباشرة أعطت الضواحي ليمتد للمجالات الغير مباشرة في إطار تطبيق سياسة المدن التوابع. بتشبع هذه الأخيرة و بإستمرار البحث عن مجالات جديدة يوجه لها الترمير، تبنت الدولة سياسة المدن الجديدة ليخصص لعاصمة الشرق الجزائري قسنطينة مدينتين جديدتين علي منجلي بهضبة عين الباي و ماسينيسا بشرق مدينة الخروب على تواصل مجالي و عمراني بها. مما أعطى شكل فريد للترميم.

شهدت مدينة الخروب توسع معمورتها بوتيرة طبيعية من خلال مرورها بعدة فترات زمنية. و هي تعتبر مدينة هامة لكونها ثاني قطب عمراني بعد قسنطينة في إطار التجمع العمراني لقسنطينة الكبرى و أهم المدن التوابع و تحتضن مدينتين جديدتين. فمنطقة الخروب مجال مناسب لإستعاب نمو مدينة قسنطينة على المدى المتوسط و البعيد، لكونها تتميز بإمكانيات طبيعية و تقنية مشجعة لإستعاب هذا الترمير.

الفصل الثاني

دراسة عمرانية وبشرية وواقع النقل الحضري بمدينة الخروب و ماسينيسا

المبحث الأول:

الدراسة العمرانية

المبحث الثاني:

الدراسة السكانية

المبحث الثالث:

واقع النقل الحضري

تمهيد:

إستنادا إلى السياسات العمرانية المنتهجة نتج عن ذلك النسيج العمراني الحالي لمجال الدراسة (التجمع العمراني الرئيسي للخروب) الذي يتشكل من إلتحام وحدتين حضريتين هما: مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا.

نتناول من خلال هذا الفصل خصائص العناصر المتعلقة بالسكان و الحظيرة السكنية و كذا الأنماط السكنية حسب مختلف الفاعلون، توزيع الكثافات السكنية عبر القطاعات الحضرية و مختلف الأنشطة الإقتصادية و المرافق. لأن هذه الأخيرة هي التي تقدم الخدمة للسكان بكل من مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا، فمن خلال العناصر السالفة الذكر نوضح العلاقة الوظيفية ما بين المدينتين الملتحمتين.

لنستخلص ما إذا كان هناك إكتفاء و إستقلالية لكل وحدة مجالية أم العلاقة هي معقدة.

أخيرا ندرس النقل الحضري بالمدينتين كون هذا الأخير يعتبر شريان الحركة و مختلف تنقلات السكان للحصول على مختلف الخدمات بإتجاهين متكاملين أو غير ذلك، مما يخلق ديناميكية مجالية مختلفة الأبعاد.

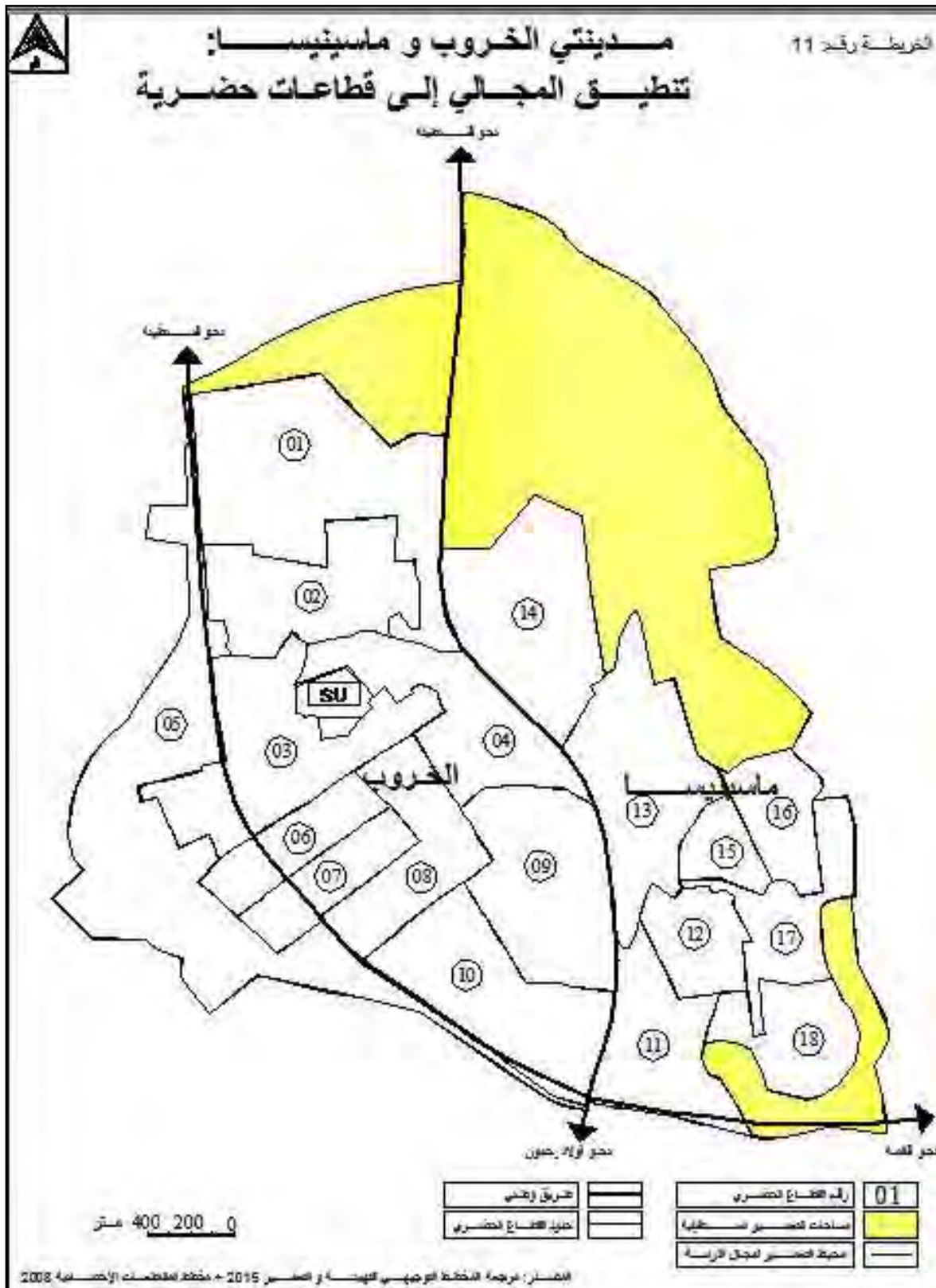
المبحث الأول: الدراسة العمرانية

لأسباب منهجية و علمية قمنا بتقسيم مجال الدراسة على نحو قطاعات حضرية، أعتد في هذا التقسيم و في ضبط حدود المقاطعات الحضرية لتسهيل التحليل المجالي الوظيفي للمدينتين المدروستين على عدة معايير نذكر منها:

- المقاطعات الإحصائية للتعداد العام للسكن و السكان لعام 2008.
- الأنماط السكنية.
- الحدود الإدارية للأحياء السكنية.
- الطرق و مؤشر التقطيع.
- تاريخ إنجاز الأحياء السكنية.

تحتوي مدينة الخروب 10 قطاعات حضرية متجانسة، في حين أن المدينة الجديدة

ماسينيسا تشمل 8 قطاعات حضرية، كما هو مبين في الخريطة رقم 11 و الجدول رقم 06.



جدول رقم 06 : توزيع الأحياء السكنية عبر القطاعات بمدينتي الخروب و ماسينيسا

القطاعات الحضرية	الأحياء السكنية	القطاعات الحضرية	الأحياء السكنية
مدينة الخروب		المدينة الجديدة ماسينيسا	
01	موزينة، تخصيص الإخوة سبيقا،	11	تخصيص المنار، تخصيص المنى
02	900 مسكن، 500 مسكن CNEP، وشتاتي مراح (450 مسكن)	12	سكنات تطويرية سكنات مدعمة
03	النواة القديمة للمركز، طنجة، بن بوالعيد، المحجرة القديمة، محطة القطار	13	سيدي أعمار، الشروق، تخصيص الرياض
04	20 أوت 1955، زغيدة الطاهر، تعاونية عقارية (عمارات)	14	تخصيص الحياة تخصيص ماسينيسا
05	بوهالي العيد، كريمي عمار (لابيناد)، 8 ماي 1945	15	منطقة B (سكن جماعي متعدد الطوابق)
06	1039 مسكن	16	منطقة A (سكن جماعي)
07	1013 مسكن	17	منطقة C (سكن جماعي)
08	1600 مسكن	18	منطقة D (سكن جماعي)
09	192 مسكن CNEP، 500 مسكن، تخصيص الوفاء، 250 مسكن	-	-
10	1200 مسكن، 312 مسكن	-	-

المصدر: خريطة المقاطعات الإحصائية RGPH 2008 + معالجة شخصية

I- الدراسة السكنية:

1- مدينة الخروب: مراحل التوسع العمراني بظهور الأحياء السكنية

أنجزت النواة الإستعمارية لمركز الخروب بعد 1887 و قد تم ذلك بإنشاء مساكن فردية ذات شكل هندسي منتظم أو شطرنجي خاصة بالأروبيين على شكل فيلات، كما إستفاد منها أيضا موظفي و عمال القطاع العسكري بالدرجة الأولى.

بالإضافة إلى المرافق الأساسية مثل: الكنيسة التي كانت تتوسط المركز، مدرسة ابتدائية، ثكنة عسكرية، دار البلدية و سوق المواشي.

أما السكان الأصليين فكانوا يقطنون بأحياء سكنية هشة بالجهة الغربية للنواة الإستعمارية كطنجة، و بإندلاع الثورة التحريرية (1954)، أنجزت عدة أحياء على شكل محتشدات للتمكن من السيطرة على تحركات السكان من جهة و إستغلالا لهذا الجانب الاجتماعي كوسيلة بسلوكولوجية بغرض إبعاد السكان عن الثورة التحريرية من جهة ثانية.

ظهرت هذه المحتشدات على شكل نمط فردي في كل من 20 أوت 1955 (DEPUIS et MALICO) بشرق المدينة بمحاذاة السوق الأسبوعي و حي بن بوالعيد 1 (ex CASTOR) سنة 1958 و حي كريمي عمار (lapined) محتشدات ذات نمط جماعي على شكل عمارات بالجهة الغربية للمدينة، كما ظهر أول تخصيص سكني بحي بلعربي الكائن قرب السوق الأسبوعي و الذي كان على شكل تخصيص إستفاد منه السكان العاملين بمختلف القطاعات.

كان مركز الخروب ذو وجهة فلاحية حيث أنه محاط بالأراضي الزراعية و تتوفر به الموارد المائية، و قد إستغل المعمرون ذلك ليكون الظهير في تزويدهم بالمنتجات الزراعية و المواشي.

شهد مركز الخروب بعد الإستقلال (1962) موجات من النزوح الريفي في غياب سياسة التخطيط العمراني و ظروف أخرى خاصة. ما أدى لإنتشار البناءات الفوضوية مرفقة بمناظر ريفية كما هو الحال بالنسبة لحي 20 أوت 1955. و من ثم خلق وضعية صعبة فيما يخص السكن، بإستثناء إنجاز الحي العسكري شيهاني بشير لفائدة فئة الجيش الشعبي الوطني سنة 1974 بمحاذاة تخصيص بلعربي بالجهة الشمالية للنواة و أنجز أيضا تخصيص بوهالي العيد (صراوي سابقا) بغربها في سنة 1975.

في إطار إعداد المخطط التوجيهي للتعمير (PUD) في 1974 قرر ضمن توصياته نقل الفائض السكاني لمدينة قسنطينة إلى مدينة الخروب، فشهدت هذه الأخيرة توطين عدة برامج سكنية هامة ضمن سياسة المناطق السكنية الحضرية الجديدة. فأنشأت منطقة سكنية حضرية جديدة بالجهة الشمالية للمركز و منطقة سكنية حضرية جديدة بالجهة الجنوبية تتربع هذه الأخيرة على مساحة 70 هكتار. تضم المنطقتين الحضريتين الأحياء التالية:

- المنطقة الحضرية الشمالية: ظهر بها حي وشتاتي مراح (450 مسكن) إمتد إنجازاه من 1977 إلى غاية 1981، ليليه فيما بعد كل من حي 900 مسكن (1985/1988) و حي 500 مسكن التابعة لصندوق التوفير و الإحتياط (CNEP). هذا الأخير الذي ظهر في سنة 1987، أما فيما يخص التخصيصات فنجد حي الإخوة سبيقا (238 قطعة) و حي الهناء التابع للوكالة العقارية الولائية الكائنان بقطاع 900 مسكن.

- المنطقة الحضرية الجنوبية: شملت على كل من حي 1039 مسكن المنجز خلال الفترة (1983/1980) و حي 1013 مسكن (1987/1982) و حي 1600 مسكن حيث إمتد إنجازه الفترة (1987/1984)، بالإضافة إلى حي 1200 مسكن (1984) و 500 مسكن بقطاع 1600 مسكن الذي أنجز خلال الفترة (1990/1989)، أما بالنسبة للتخصيصات الفردية فنجد حي الشروق في المنجز سنة 1982 في إطار تعاونية عسكرية كأول تخصيص بالجهة الشرقية للمدينة، لتتشي البلدية سنة 1987 تخصيص هام بشرق المنطقة الحضرية الجنوبية ليتم تقسيمه لاحقا تبعا للمعايير التقنية إلى أربع إفرزات أعطت كل من تخصيص المنار، المنى، الرياض و الوفاء. إضافة إلى تخصيص الحياة و ماسينيسا المنجزان من طرف وكالة تسيير و تنظيم العقارين الحضريين.

كما ظهرت المنطقة التجارية للنشاطات بشطريها 1 و 2 خلال الفترة (1983/1982) و التي تتوضع بغرب المدينة و أيضا أحياء ناتجة عن إزالة البيوت القصديرية كحي المذبح القديم بالجهة الشمالية من المدينة و حي بن بوالعيد 2 و المحجرة القديمة بالجهة الغربية.

خلال التسعينات توسعت مدينة الخروب من خلال تعمير الجيوب الحضرية الشاغرة و ذلك بإستكمال المشاريع السكنية السابقة حيث تم إنجاز 116 مسكن بحي 900 مسكن و 286 مسكن بحي 1600 مسكن و ظهور أحياء جديدة، فالنسبة لقطاع 1600 مسكن فقد أنجز كل من حي (50 مسكن + 32 مسكن) خلال سنة 1990 تابعة لسلك التعليم ليضاف لها 80 مسكن خلال الفترة (1994/1993).

أما بالنسبة لقطاع 500 مسكن فقد ظهر حي 500 مسكن و 250 مسكن ESTE و 250 مسكن EBC خلال فترة (1996/1994) و 500 مسكن أيضا بالجهة الشرقية من المدينة و 148 مسكن SOW التابعة لقطاع 1200 مسكن.

كما أنه في إطار القضاء على السكن الغير لائق و تنظيم المجال الحضري تم إنجاز عملية إعادة هيكلة و التي ظهر من خلالها بالمنطقة الحضرية الجنوبية حي زغيدة طاهر (250 شالي RHP) و كذا حي 20 أوت 1955 (إعادة هيكلة) الواقعان شرق النواة القديمة و مزرعة شيهاني بشير بغربها.

أنجز أيضا تخصيص في إطار الإحتياجات العائلية موجهة للإستغلال الفردي لعائلة صراوي حيث أدرجت أراضيهم ضمن المحيط العمراني للبلدية تبعا للمرسوم التنفيذي رقم 24/76 المتضمن تكوين الإحتياجات العقارية للبلديات. و كذا تخصيص خاص بالمنيعي بالمنطقة الشمالية من المدينة.

إستكمل تعميم منطقة التوسع بالجهة الشرقية من المدينة و المتواجدة بالجانب الثاني للطريق السريع رقم 03 حيث أنشئ حي سيدي أعمار المتضمن 309 قطعة موجهة للبناء الذاتي و ذلك في 1995 بعد إزالة البيوت القصديرية، و لياليها إنجاز 252 مسكن تطوري تابعة لديوان الترقية و التسيير العقاري (OPGI) و 236 مسكن مدعم منجز من طرف وكالة تحسين و تطوير السكن (AADL) سنة 1995 و إستكملت بتشبيد 236 سكن مدعم خلال سنة 1998.

إستمرت مدينة الخروب بإسكان التدفقات السكانية القادمة من مدينة قسنطينة، فقد إستفادت من مشاريع سكنية هامة بمنطقة التوسع الشرقية للمدينة، أنجزت ضمن مخطط شغل الأراضي رقم

01 من طرف ديوان الترقية و التسيير العقاري (OPGI) و ذلك قبل إنشاء المدينة الجديدة ماسينيسا سنة 2000.

بعد التشبع المجالي لمدينة الخروب تقرر إتخاذ مد حضري لإستعاب الفائض السكاني القسنطيني و تلبية متطلبات مدينة الخروب أيضا، حيث تمثل هذا المد الحضري في إنشاء المدينة الجديدة ماسينيسا و ذلك في 2000/08/05. لتخصص الدولة إمكانات مالية و بشرية هامة لإنجاز أكبر عدد من المشاريع السكنية تجسيدها المدينة الجديدة تدريجيا.

أما التعمير الداخلي للمجال الحضري لمدينة الخروب فقد كان عبر الجيوب الحضرية الشاغرة من خلال عملية تكثيف التعمير حيث أنجز 510 مسكن FSD بالجهة الشرقية لمدينة الخروب بمحاذاة الطريق السريع رقم 03 التابعة لديوان الترقية و التسيير العقاري.

و كذا توسيع البرامج السكنية الموجودة داخل النسيج الحضري كالترقية العقارية الخاصة (SOREPIM) بقطاع 1200 مسكن جنوب المدينة و الإنطلاق في إنجاز المشاريع السكنية فوق أراضي الخواص بالمنطقة الشمالية للمدينة كالترقية العقارية لنوميديا أنفست و ش.ذ.م.م⁽¹⁾ المهنة، هذه الأخيرة التي إتسمت بمظهر عمراني جميل و شكل هندسي جيد سواء بالنمط الجماعي أو الفردي. مما حسن في الواجهة العمرانية للمدينة و هذا ما يلاحظ عند دخول المدينة قدوما من قسنطينة من الجهة الشمالية.

(1): ش.ذ.م.م: شركة ذات مسؤولية محدودة.

صورة أ: سكنات جماعية للترقية العقارية الخاصة (ش.ذ.م.م المهنة) الواقعة على مدخل مدينة الخروب من الجهة الشمالية.



فعموما إن توسع مدينة الخروب إتخذ عدة إتجاهات عبر مختلف الفترات الزمنية مما أعطى

ثلاث مناطق حضرية أساسية تمثلت في:

- المنطقة الوسطى و التي تضم المركز الإستعماري و توسعته بالجهة الشرقية و الجهة الغربية للنواة.

- المنطقة السكنية الحضرية الجديدة بالجهة الشمالية و التي تشمل حي 900 مسكن، جيني سيدار، حي وشتاتي مراح و الصومعة و تخصيص الإخوة سبيقا.

- أما المنطقة السكنية الحضرية الجديدة الجنوبية فتضم كل من الأحياء التالية: 1600

مسكن، 1013 مسكن، 1039 مسكن، 250 مسكن، 312 مسكن، 1200 مسكن، حي زغيدة

الطاهر (250 شالي) و تخصيص الوفاء.

2- تطور الحظيرة السكنية و حساب الكثافة بمدينتي الخروب و ماسينيسا:

شهدت مدينة الخروب تزايد مستمر في حجم حظيرتها السكنية بعد إنجاز عدة برامج سكنية متفاوتة و الموقعة حسب الإحتياجات و التدفقات السكانية الموجهة لها كونها من أهم المدن التوابع لمدينة قسنطينة. حيث قدر عدد المساكن ب 9817 وحدة حسب التعداد العام للسكن و السكان لعام 1998 بكثافة سكنية تبلغ 15.2 مسكن/هكتار.

لتصبح الحظيرة السكنية تقدر ب 12985 مسكن حسب التعداد العام للسكن و السكان لعام 2008 و هو ما يمثل نسبة 69 % من إجمالي عدد المساكن بمجال الدراسة و قد قدر متوسط الكثافة السكنية بمدينة الخروب خلال 2008 ب 24.06 مسكن/هكتار. و هي نسبة مرتفعة مقارنة بالفترة السابقة بعد ما يفسر بتكثيف التعمير بالجيوب العمرانية الشاغرة داخل النسيج الحضري حيث تمت عمليات حقن و تكثيف خلال العشرية 1998- 2008 لبرامج سكنية مثل:

- 80 مسكن تساهمي بقطاع 1600 مسكن.
- 510 مسكن إجتماعي FSD بالمنطقة الشرقية من المدينة.
- توسيع لبرنامج سكني الخاص ب SOREPIM بقطاع 1200 مسكن بالجهة الجنوبية من المدينة، و قد أنجزت هذه البرامج السكنية في إطار الترقية العقارية العمومية.
- برنامج سكني في طور الإنجاز في إطار تعاونية عقارية بمحاداة 40 مسكن بقطاع 1600 مسكن.
- بالإضافة إلى إكمال التخصيصات ببناء القطع الأرضية الشاغرة لاسيما تخصيص الوفاء بالجهة الشرقية من المدينة و تخصيص بوهالي العيد بالجهة الغربية منها و كذا تخصيص

الإخوة سبيقا بالجهة الشمالية. كما أنه تم الإنطلاق في تعمير الأراضي الخاصة في إطار الترقية العقارية الخاصة من خلال إنجاز تحاصيل خاصة و مساكن جماعية و فردية ذات طابع ترقيوي بالجهة الشمالية من المدينة.

قدر معدل النمو خلال هذه الفترة (1998-2008) ب 2.26 % و هو يعد معدل منخفض مقارنة بمعدل نمو التجمع الرئيسي لبلدية الخروب (أي مجال الدراسة لمدينتي الخروب و ماسينيسا) حيث قدر هذا الأخير ب 7.30 % ، أي أن التجمع الرئيسي لبلدية الخروب يستمر في إستعاب و توفير السكن بإعتبار معدل النمو السنوي مرتفع (7.30 %) هذا ما يفسر من جهة أخرى بوجود مجال شاغر جديد لإستعاب الأحجام السكانية القادمة من مدينة قسنطينة غير مدينة الخروب، هذه الأخيرة التي وصلت لحد تشعبها. هذا المجال الجديد لإحتضن عدة مشاريع سكنية هامة و هو يتجسد في المدينة الجديدة ماسينيسا.

قدر عدد مساكن الجهة الشرقية من مدينة الخروب التي تتكون من تحصيصات و مساكن فردية ب 1926 مسكن حسب تعداد 1998 ليصبح 5865 مسكن حسب تعداد 2008 ليضم هذا الحجم من المساكن للحظيرة السكنية للمدينة الجديدة ماسينيسا بعد إنشائها سنة 2000.

أما فيما يخص متوسط الكثافة السكنية بالمدينة الجديدة ماسينيسا فقد قدر ب 19 مسكن/هكتار لسنة 2008 حيث تم تعمير جزء منها فقط يتمثل في الحي رقم 01 بالإضافة للتحصيلات و السكنات الفردية المشار إليها سابقا، في حين أنه لا تزال باقي المدينة الجديدة شاغرة. لاسيما الحي رقم 02 و الحي رقم 03 من مخطط شغل الأراضي رقم 01، حيث إنطلق في إنجاز عدة

مشاريع سكنية جديدة ذات صغة إجتماعية بالإضافة إلى برامج ترقية في طور الإنجاز كمشروع إنجاز سكنات في إطار الترقية العقارية الخاصة من طرف المقاول شتوي.

3- توزيع عدد المساكن و الكثافات السكنية عبر القطاعات بمدينتي الخروب و ماسينيسا

تعطي الكثافة السكنية عموما فكرة عن إستغلال المجال من خلال الإستعمال السكني أي توزيع عدد المساكن مقارنة بمساحة المجال، فتحديدها بالنسبة لمجال كامل يعطينا كثافة متوسطة و عامة لإستغلاله. مما يكون لدينا نظرة شاملة عن هذا الإستغلال، غير أن حساب الكثافات السكنية بالنسبة للقطاعات الحضرية يمكننا من الحصول على نتائج أدق و أقرب للواقع، حيث تتباين هذه الكثافات السكنية من قطاع لآخر بالنسبة لكل من مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا، و حتى بين القطاعات الحضرية داخل نفس المدينة.

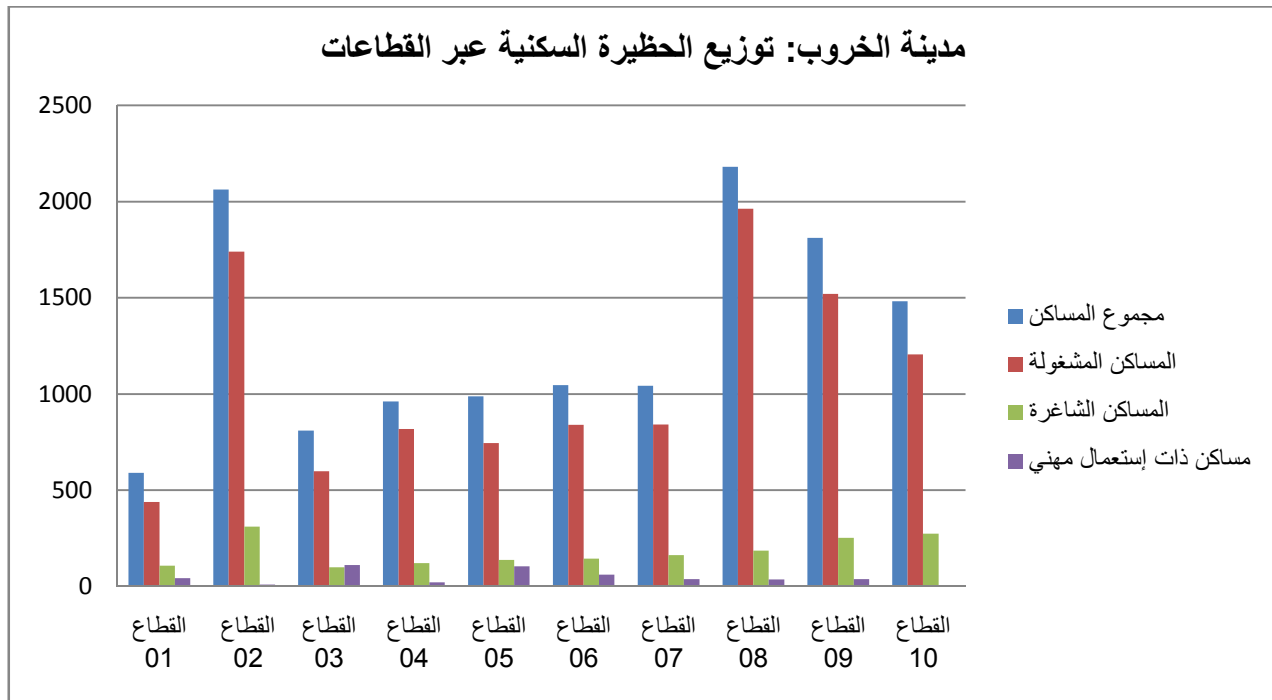
تشمل الحظيرة السكنية لمدينة الخروب تبعا لتعداد العام للسكن و السكان لعام 2008 على 12985 وحدة، تتوزع هذه الحظيرة السكنية كما يوضحه جدول رقم 07.

جدول رقم 07: توزيع الحظيرة السكنية عبر القطاعات بمدينتي الخروب و ماسينيسا (2008)

القطاع الحضري	مجموع المساكن	مساكن مشغولة	مساكن شاغرة	مساكن ذات إستعمال مهني
مدينة الخروب				
01	591	439	108	44
02	2062	1740	311	11
03	810	598	100	112
04	962	818	122	22
05	988	745	138	105
06	1047	840	145	62
07	1043	841	163	39
08	2180	1963	187	38
09	1812	1520	252	40
10	1482	1206	275	01
مجموع	12985	10710	1801	474
%	100	82.48	13.87	3.65
المدينة الجديدة ماسينيسا				
11	437	362	74	01
12	770	602	164	04
13	671	504	144	23
14	366	134	232	00
15	819	616	200	03
16	1384	1141	242	01
17	901	680	220	01
18	517	377	140	00
مجموع	5865	4416	1416	33
%	100	75.29	24.14	0.56
مجموع مجال الدراسة	18850	15126	3217	507

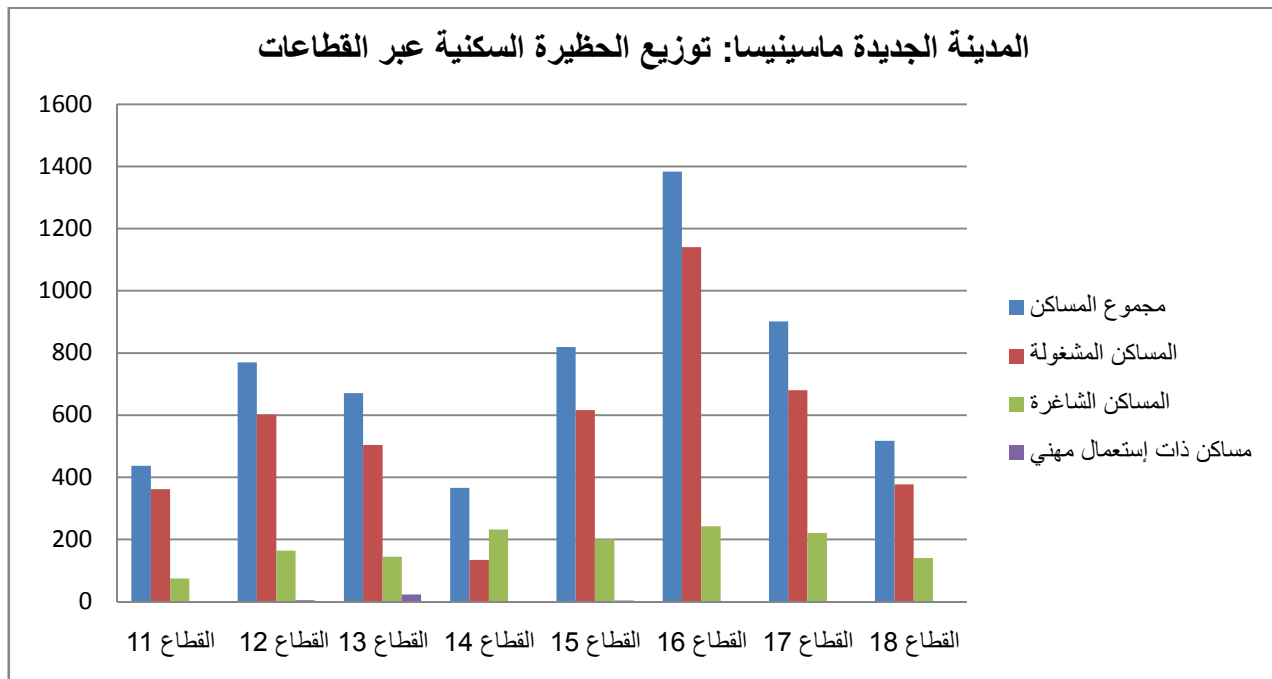
المصدر: التعداد العام للسكن و السكان 2008

شكل رقم 06



المصدر: التعداد العام للسكن و السكان لسنة 2008

شكل رقم 07



المصدر: التعداد العام للسكن و السكان لسنة 2008

بإستقراء الجدول رقم 07 يتبين أن:

- عدد السكنات المشغولة يمثل نسبة 82 % من إجمالي المساكن بمدينة الخروب ما يقدر ب 10710 مسكن.

- 14 % تمثل نسبة المساكن الشاغرة ما يعادل 1801 مسكن و هي في معظمها تعتبر إقامة ثانوية لمالكيها و قد سجل أكبر عدد بكل من القطاع رقم 02، 10 و 09 حيث بلغ عدد المساكن الشاغرة على التوالي 311 مسكن، 275 مسكن و 252 مسكن، و تضم هذه القطاعات الحضرية بمعظمها مساكن إجتماعية كحي وشتاتي مراح و 900 مسكن بالجهة الشمالية للمدينة و تخصيص الوفاء و حي 250 مسكن، 1200 مسكن و 312 مسكن بالجهة الجنوبية منها.

- و أخيرا تقدر نسبة المساكن ذات إستعمال مهني ب 4 % ما يعادل 474 مسكن و نجد هذه الأخيرة خاصة بكل من القطاع الحضري رقم 03 و 05 حيث سجل بهما على التوالي 112 مسكن و 105 مسكن و هي تضم عموما النواة القديمة لمركز مدينة الخروب.

أما بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا فقد قدر حجم الحظيرة السكنية ب 5865 وحدة منها 4416 مسكن مشغول ما يمثل نسبة 75 % .

- قدرت نسبة السكنات الشاغرة ب 24 % ما يعادل 1416 وحدة سكنية و هي تعتبر نسبة هامة و هذا راجع لوجود العديد من المساكن التي إنتهت بها الأشغال و لكن لم تسلم بعد لمالكيها و قد سجل أكبر عدد للسكنات الشاغرة 112 مسكن بالقطاع رقم 03.

- أما فيما يخص السكنات ذات إستعمال مهني فقد قدرت ب 33 مسكن ما يمثل نسبة 0.56% و هي نسبة ضئيلة مقارنة بمدينة الخروب.

إن توزيع عدد المساكن عبر القطاعات الحضرية متباين حيث أنه عموما يسجل عدد هام للسكنات بالقطاعات الحضرية التي تشمل على النمط السكني الجماعي المتعدد الطوابق (عمارات) و يقل عدد المساكن بالقطاعات الحضرية التي تضم النمط السكني الفردي كالتحاصيص. حيث نجد القطاع الحضري رقم 08 يشمل على أكبر عدد من السكنات ب 2188 مسكن ليليه القطاعين الحضريين رقمي 02 و 09 حيث قدر عدد المساكن بهما على التوالي 2062 وحدة سكنية و 1812 وحدة سكنية. فهذه القطاعات تضم حي 1600 مسكن و 900 مسكن ، CNEP 500 ، 450 مسكن و 192 مسكن CNEP ، 250 مسكن، وهي في مجملها تشمل على السكن الجماعي يتراوح علو العمارات R+4 و يصل في بعض الأحيان إلى R+14 بالنسبة للعمارات (Tours) المتواجدة بالجهة الشمالية للمدينة بكل من حي كوبريبا و حي جيني سيدار. و كذا بالجهة الجنوبية منها بحي 1600 مسكن (R+14) و الجهة الشرقية بحي 192 مسكن CNEP. و يقل عدد المساكن بالقطاعات 6، 7، 5، 3 و أخيرا القطاع رقم 1. تشمل هذه القطاعات على الأحياء السكنية 1039 مسكن و 1013 مسكن أين يصل علو العمارات المتعددة الطوابق إلى R+4. أما التحاصيص فتضم بوهالي العيد و 8 ماي 1945 لتليها النواة القديمة للمركز.

و أقل عدد من المساكن سجل بتحصيل الإخوة سبيقا و الصومعة حيث تضم بنايات فردية و مشاريع لا تزال في طور الإنجاز.

سجل بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا أكبر عدد من المساكن بمنطقة السكنات

الجماعية المتعددة الطوابق بالقطاع رقم 16 بالمنطقة A حيث بلغ عدد المساكن 1384 وحدة.

فقد تم تعميم هذه المنطقة بشكل كلي، يصل عدد الطوابق العمارات إلى R+6. ليليه كل من القطاع رقم 17 و 15 اللذان يضمن على التوالي 901 مسكن بالمنطقة C و 819 مسكن بالمنطقة B. ليأتي القطاع رقم 12 في المرتبة الرابعة ب 770 مسكن و الذي يشمل على السكنات المدعمة و التطورية ليليهما القطاع رقم 13 حيث سجل عدد المساكن 671 وحدة. هذه الأخيرة تشمل على الأحياء السكنية: سيدي أعمار، رياض و الشروق حيث أنها في مجملها عبارة عن تحصيصات و يقل عدد المساكن بالقطاعات 18، 11. و أخيرا القطاع رقم 14 حيث تمثل على التوالي 517 مسكن، 437 مسكن و 366 مسكن. أين نجد أن التعمير بها جزئي حيث شرع فيه مؤخرا. فمعظم المشاريع السكنية (سكن جماعي متعدد الطوابق في طور الإنجاز، أما بالنسبة للقطاعين المتبقين فهما يشملان على تحصيصات أيضا، المنار و المنى و أخيرا الحياة و ماسينيسا.

فالسكنات الشاغرة الموجودة بمدينة الخروب تشمل على سكنات مسلمة لأصحابها

و لكن غير مشغولة لكونها في معظمها تعتبر إقامة ثانوية.

أما بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا فهي تشمل على مساكن مكتملة لكن لم توزع بعد أو لم

تسلم لأصحابها.

إستنادا لعامل الكثافات السكنية عبر القطاعات الحضرية و مقارنة بالكثافة السكنية المتوسطة قمنا بتصنيف خمس فئات للكثافة السكنية تتوزع عبر مدينتي الخروب و ماسينيسا كالتالي كما يوضحه الجدول رقم 8 و كذا الخريطة رقم 12.

جدول تلخيصي رقم 08 : توزيع الكثافات السكنية عبر القطاعات بمدينتي الخروب و ماسينيسا

ترتيب الكثافة السكنية	كثافة سكنية	مساحة هكتار	عدد المساكن	رقم القطاع الحضري
مدينة الخروب				
منخفضة جدا	12.15	48.64	591	01
مرتفعة	46.34	44.49	2062	02
منخفضة جدا	12.30	65.87	810	03
متوسطة	21.84	44.04	962	04
منخفضة	9.08	108.82	988	05
مرتفعة	47.92	21.85	1047	06
مرتفعة	50.61	20.61	1043	07
مرتفعة جدا	63.07	34.69	2188	08
متوسطة	33.98	53.33	1812	09
متوسطة	27.87	53.18	1482	10
	26.21	495.52	12985	المجموع
المدينة الجديدة ماسينيسا				
منخفضة جدا	11.80	37.04	437	11
متوسطة	37.71	20.42	770	12
منخفضة جدا	12.28	54.64	671	13
منخفضة جدا	6.48	56.44	366	14
مرتفعة جدا	66.10	12.39	819	15
مرتفعة جدا	67.25	20.58	1384	16
متوسطة	32.94	27.35	901	17
منخفضة	19.49	26.53	517	18
	22.96	255.39	5865	مجموع
	25.10	750.91	18850	مجموع مجال الدراسة

المصدر: التعداد العام للسكن و السكان 2008+ معالجة شخصية

- كثافة سكنية مرتفعة جدا (67 مسكن/هكتار- 63 مسكن/هكتار):

تضم هذه الفئة ثلاثة قطاعات حضرية و قد سجل أكبر قيمة بالمدينة الجديدة ماسينيسا بالقطاع رقم 16 حيث قدرت الكثافة السكنية ب 67 مسكن/هكتار ليليه قطاع رقم 15 ب 66 مسكن/هكتار و هما يشملان على التوالي المنطقة B و المنطقة A الواقعان بالحي رقم

01، هذا الأخير الذي تم تعميمه تقريبا بصفة كلية بالمقارنة مع باقي الأحياء، أما أكبر قيمة للكثافة السكنية سجلت بمدينة الخروب فقد قدرت ب 63 مسكن/هكتار بالقطاع رقم 08 حيث يضم حي 1600 مسكن.

تضم هذه الأحياء بمجموعها على النمط الجماعي للمساكن إذ يتراوح علو العمارات من R+4 إلى R+6 بالإضافة لتقاربها فالمساحات الشاغرة تشمل على ما برمج من مساحات خضراء.

- كثافة سكنية مرتفعة (51 مسكن/هكتار- 46 مسكن/هكتار):

تنتشر هذه الفئة عبر ثلاثة قطاعات حضرية أيضا كلها واقعة بمدينة الخروب و هي القطاعات 07، 06 و 02 و التي تمثل على التوالي الأحياء السكنية 1013 مسكن، 1039 مسكن بالمنطقة الجنوبية من المدينة و 450 مسكن، 900 مسكن و 500 مسكن CNEP بالجهة الشمالية منها، تشمل في مجملها على نمط سكني جماعي (عمارات) أين يصل علوها عموما إلى R+4 بإستثناء عمارة كوبريا (Tours) حيث يصل علوها إلى (R+14) و كذا بالنسبة لحي جيني سيدار. تقل الكثافة السكنية نوعا ما بهذه الفئة نظرا لتباعد العمارات و إتساع المساحات الشاغرة بينها بالإضافة إلى وجود تجهيزات (كمركز التكوين المهني الذي يتربع على مساحة تفوق 3 هكتار.....).

فعموما تسجل قيم الكثافة السكنية المرتفعة خاصة بالأحياء السكنية التي تضم النمط السكني الجماعي المتعدد الطوابق في حين أنها تقل بالأحياء السكنية ذات النمط الفردي أي التحاصيل و الخريطة رقم 13 توضح توزيع هذين النمطين السكنيين.

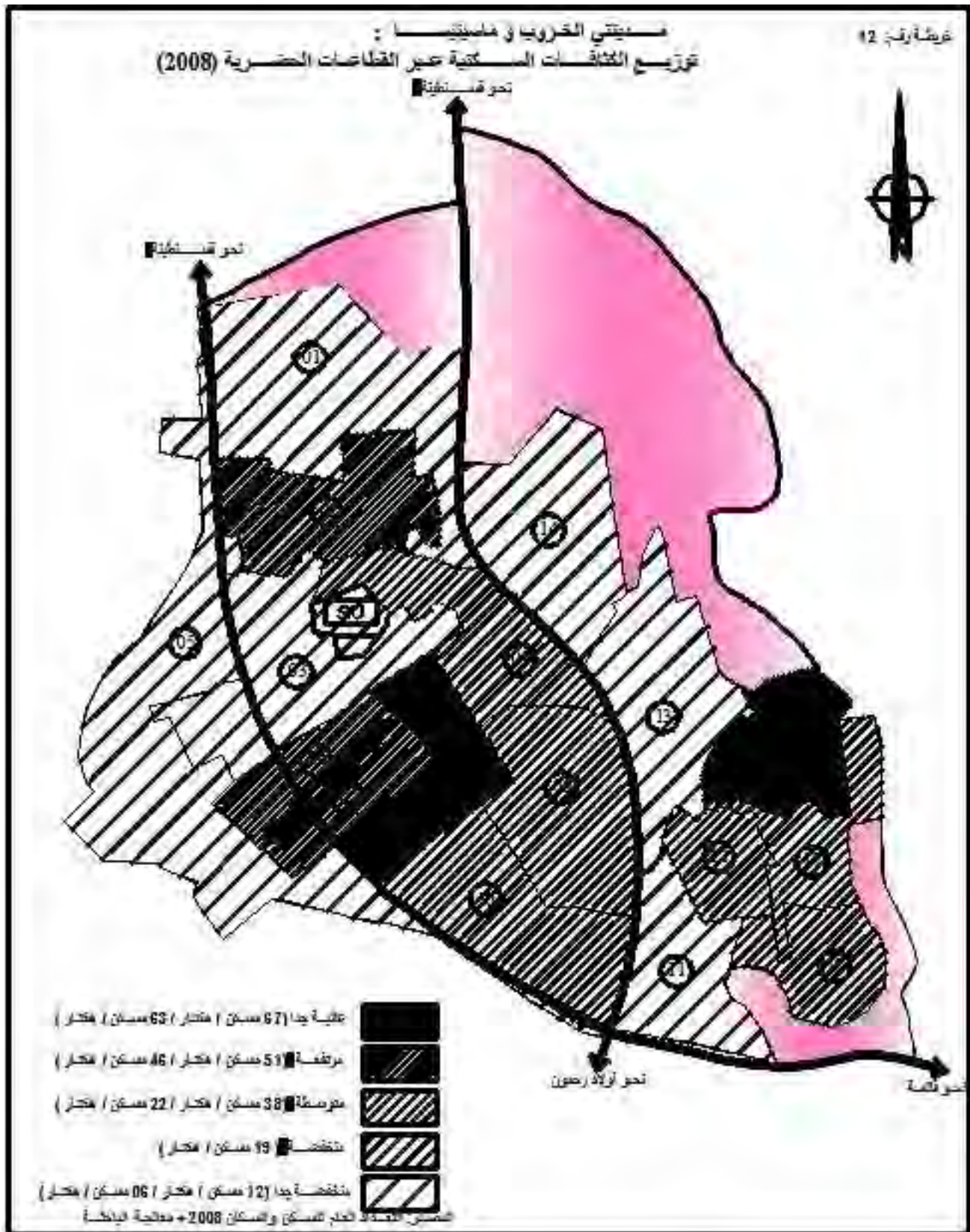
- كثافة سكنية متوسطة (38 مسكن/هكتار- 22 مسكن/هكتار):

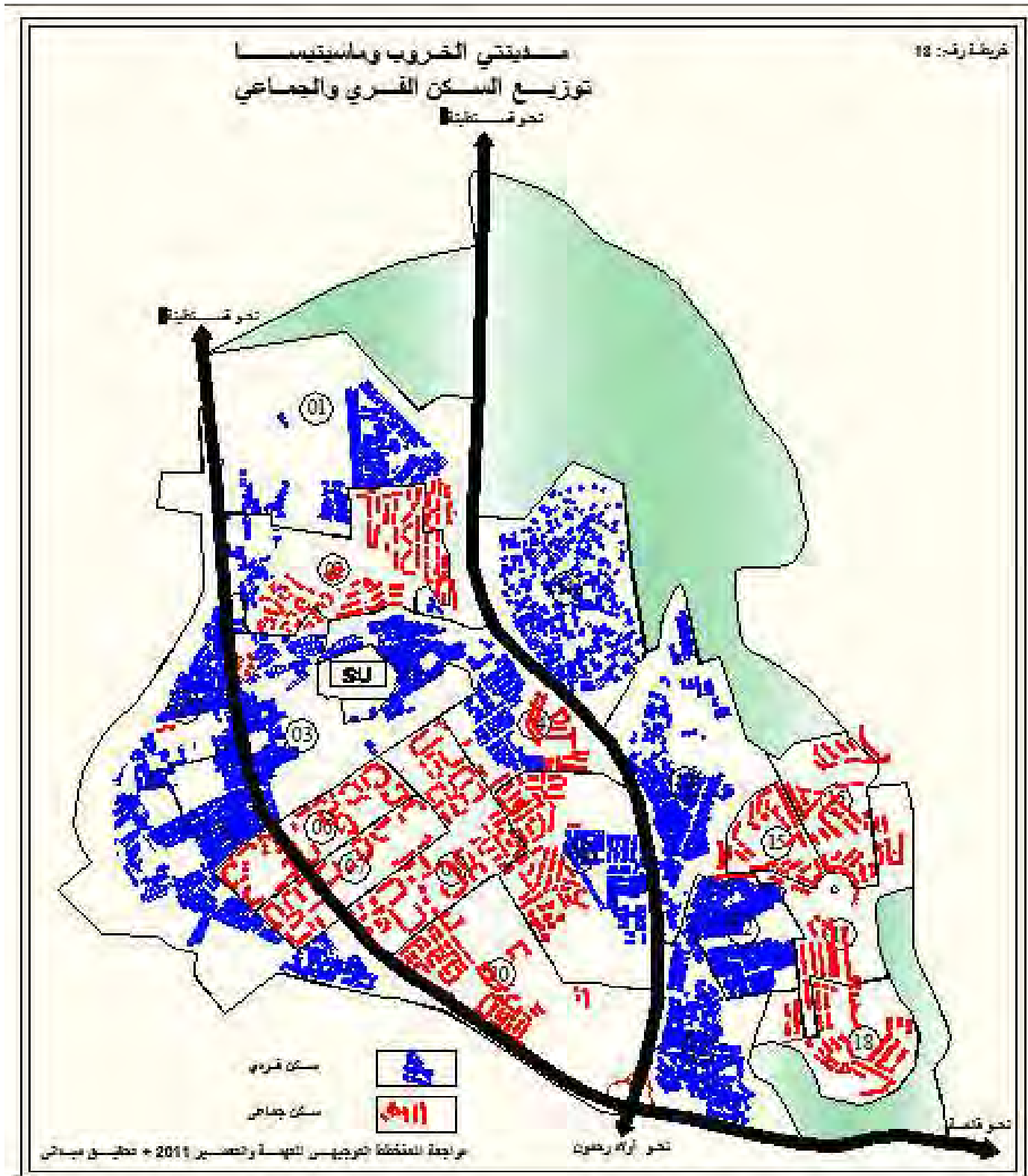
تضم هذه الفئة أربع قطاعات حضرية 12، 09، 17، 10 و 4 حيث أخذت الكثافة السكنية القيم التالية: 37.7 مسكن/هكتار، 33.98 مسكن/هكتار، 32.94 مسكن/هكتار، 27.87 مسكن/هكتار و 22 مسكن/هكتار. تنتشر هذه الفئة من الكثافة بالمدينة الجديدة ماسينيسا بالسكنات المدعمة و التطورية و كذلك بالسكن الجماعي بالمنطقة C. أما بمدينة الخروب نجد هذه الفئة بتخصيص الوفاء و الأحياء السكنية: 192 مسكن CNEP، 250 مسكن، 500 مسكن، 1200 مسكن، 312 مسكن و أخيرا حي 20 أوت 1955 و زغيدة الطاهر.

فعموما شملت بذلك هذه الفئة على سكنات فردية و سكن جماعي متعدد الطوابق حيث يصل علو العمارات عموما إلى (R+4) بإستثناء حي 192 مسكن CNEP (Tours)، أما بالنسبة للتخصيص (السكنات الفردية) فقد تم بناء القطع الأرضية بنسبة 95 % عبر التخصيص، لكن بالمقابل فإن مساحة القطاعات كبيرة ما جعل من الكثافة تأخذ قيم متوسطة.

- كثافة سكنية منخفضة (19 مسكن/هكتار):

تضم هذه الفئة القطاع 18 الذي يشمل المنطقة D بالمدينة الجديدة ماسينيسا حيث نجد مساحة هامة من هذا القطاع تستحوذ عليها التجهيزات كثائوية و مركز التكوين المهني و التمهين بالإضافة لإرتفاق أنبوب الغاز العالي الضغط المار بجنوب القطاع. مما جعل عدد السكنات يقل و من ثم تأخذ الكثافة السكنية قيمة منخفضة.





- كثافة سكنية منخفضة جدا (12.30 مسكن/هكتار- 6.48 مسكن/هكتار):

نجد بهذه الفئة أكبر عدد من القطاعات 03، 13، 01، 11، 05 و أخيرا 14. و قد تمثلت الكثافات على التوالي 12 مسكن/هكتار، 9 مسكن/هكتار و كأصغر قيمة للكثافة هي 6 مسكن/هكتار نجدها تتوزع على النواة القديمة لمدينة الخروب الصومعة ، تخصيص الإخوة سبيقا، بوهالي العيد و 8 ماي 1945. فهي في مجملها عبارة عن سكنات فردية.

أما بالمدينة الجديدة ماسينيسا فشملت على تخصيصات المنار، المنى الرياض حيث نجد نسبة البناء بهذه التخصيصات متفاوتة لكنها عموما تتجاوز 90 % و كذا حي الشروق و سيدي أعمر و ظهور هذا الأخير ضمن هذه الفئة يرجع لوجود مساحات شاغرة بالقطاع رقم 13 و هذا لا يعكس حقيقة إستغلال المجال بهذا الحي لأن عدد المساكن هام و مساحة القطع الأرضية أقل من التخصيص السابقة (120 م² للقطعة). و بالتالي يرتفع عدد المساكن بهذا القطاع و من ثم فإن الكثافة السكنية الحقيقية أكبر.

فعموما بعد إستقراء الجدول رقم 7 نستخلص أن إنجاز المدينة الجديدة ماسينيسا تم خلال فترة قصيرة جدا (أقل من 10 سنوات) لتشكل حظيرة سكنية تضم 5865 وحدة و تقدر مساحة المجال الحضري قرابة 255 هكتار و هي مؤشرات عالية و حتى خيالية مقارنة بمدينة الخروب التي يفوق تاريخ إنجازها 150 سنة. و قد سجلت بها نفس المؤشرات على التوالي 12985 وحدة و مجال حضري بلغ 445.52 هكتار و هي تعد أقل بكثير من تجمع عمره أقل من عشر سنوات (المدينة الجديدة ماسينيسا).

أما فيما يخص توزيع مؤشر الكثافة السكنية فهو عموما متقارب ما بين المدينتين الملتحمتين.

4- تعدد الأنماط و الصيغ السكنية

يعرف النمط السكني بالشكل المعماري و الهندسي للبناء في صغتها النهائية فيكون بصفة عامة هذا النمط إما فردي أو جماعي و عدة أشكال معمارية كنتاج لتطبيق عدة سياسات عمرانية و سكنية تهدف لتلبية الطلبات المتزايدة على السكن أو رؤية من جهة ثانية بإقحام السكان في بناء مساكنهم أو السماح لفاعلين جدد خواص المشاركة في الإنتاج السكني فبذلك يعكس النمط المعماري المستوى المعيشي لسكان حسب الفئات المهنية.

تختلف الأنماط السكنية حسب الشكل الخارجي للبناء، الواجهة، مواد البناء المستعملة و كذا الطبيعة القانونية للمسكن.

أما فيما يخص الصيغة السكنية فيقصد بها الإطار التشريعي المعمول به للحصول على السكن حيث يحدد بمحتواه الشروط الإجتماعية و الإقتصادية الواجب توفرها في كل فرد يود الحصول على سكن في إطار صيغة معينة، كما هو مبين فيما يأتي.

1.4- حظيرة سكنية تشمل على أنماط سكنية متعددة:

تشمل الحظيرة السكنية بمجال الدراسة (بمدينتي الخروب و ماسينيسا) على أنماط متعددة يمكن تقسيمها اعتمادا على مرحلة إنشائها أي النمط القديم الذي يعود للفترة الإستعمارية و النمط الحديث أي المنجز فيما بعد الإستقلال.

نجد هذا النمط القديم بمدينة الخروب فقط دون ماسينيسا. حيث ينحصر في النسيج العمراني للنواة الإستعمارية. أما بالنسبة للحديث فهو يتواجد بالمدينتين المدروستين.

يلاحظ أن الأنماط السكنية تتوزع بصفة متداخلة بالنسبة لمدينة الخروب، في حين أنه بالمدينة الجديدة ماسينيسا فالسكنات الفردية متواجدة بمخطط شغل أراضي رقم 03 منفصلة عن السكنات الجماعية المتعددة الطوابق، هذه الأخيرة تتوزع عموما ضمن حدود مخطط شغل الأراضي رقم 01 و بالضبط بالحي رقم 01. كما أن ما تبقى إنجازه من برنامج المدينة الجديدة ماسينيسا فيما يخص السكن فهو على شكل جماعي متعدد الطوابق في إطار الإستهلاك العمودي للمجال لإنجاز أكبر عدد من الوحدات السكنية.

فمجال الدراسة يشمل على أنماط سكنية متعددة تتوزع بتباين على القطاعات الحضرية عبر مدينتي الخروب و ماسينيسا كما توضحه الخريطة رقم 14 حيث يضم الأنماط السكنية التالية:

1- **النمط القديم:** يتواجد النمط القديم بالنواة الأصلية أو المركز الإستعماري لمدينة الخروب حيث نجد:

1.1- النمط الجماعي القديم: و هو ما يعرف "بدار الجيران"، يتكون هذا النمط من بناية مشتركة ما بين مجموعة من الأسر، غالبا ما تشغل كل واحدة منها غرفة و يشترك الكل في مساحة داخلية ما يعرف بالحوش تطل عليه كل الغرف. كما يشترك الجيران في لواحق المسكن (من مرحاض و عين). يتميز هذا النمط بإتصال محتشم بالخارج من خلال وجود نوافذ ضيقة و عالية. إستعمل في بنائه الحجارة بالنسبة للجدران أو الجدار الساند و الأسقف من خشب و قرميد.

نجد هذا النمط بمدينة الخروب بالنسيج العمراني القديم بالنواة أي القطاع رقم 03 بطنجة. و يعتبر هذا النمط شكلا من التمييز المجالي لأنه تم إعداده للأهالي و الفئات الإجتماعية الدنيا.

2.1- المحتشدات: أنشئ هذا النمط التمييزي أيضا من السكن خلال الحقبة الإستعمارية بغرض تجميع السكان للسيطرة عليهم كما أنه أتخذ كوسيلة بسلوكية للتأثير و التحكم في السكان إبان الثورة التحريرية. و قد شمل هذا النمط على الشكل الجماعي و الفردي، فالجماعي يتمثل في عمارتين من 5- 6 طوابق، تتميز بمداخل مشتركة و ممرات متصلة بالمساكن تطل على الخارج مما يسهل مراقبة حركة السكان سابقا. كما أن مساحة المساكن ضيقة و ذات قابلية ضعيفة للسكن، يوجد هذا النمط بالقطاع رقم 03 بمدينة الخروب، غرب النواة الإستعمارية، بحي كريمي عمار (لابيناد سابقا)، أما بالنسبة للشكل الفردي فقد تميز هذا الأخير بضيق المساحة السكنية، البناية ذات طابق أرضي، نجد الأحياء المحتشدات بالقطاع رقم 04 شرق مدينة الخروب بحي 20 أوت 1955 (ديبوي و ماليكو سابقا) و غربها بحي بن بو العيد 1 (كاستور سابقا) بالقطاع رقم 03.

3.1- نمط فردي قديم: يعود للفترة الإستعمارية يشمل هذا النمط بدوره على:

- مساكن فردية متصلة: تتواجد بمركز النواة بمدينة الخروب بشكل متراسف على طول شارع الأمير عبد القادر، تتكون هذه المساكن من طابق أرضي إضافة لطابق علوي، عادة ما تمارس بالطابق الأرضي التجارة. كان هذا النمط السكني سابقا يتميز بتجانس في

المظهر العمراني الخارجي و التصميم الهندسي الموحد من حيث العلو، المساحة و أسقف منحدره من القرميد الأحمر.

- مساكن فردية مستقلة بحديقة: يتمثل هذا النمط في فيلات خصصت سابقا للمعمرين، تتكون من طابق أرضي يتميز بأسقف منحدره من القرميد و جدران سائده من الحجاره يتعدى سمكها 0.50 م و سياج حديدي خارجي، تتوسط البناية حديقه، يتواجد هذا النمط بالقطاع رقم 03 بمدينة الخروب بالجهة الشرقية من النواة بالجهة الخلفية لمقر البلدية.

2- نمط حديث: نجد هذا النمط بكل من مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا يشمل بدوره على الشكل الجماعي (عمارات) و الفردي المنجز سواء في إطار تحاصيص أو سكنات تطويرية و مدعمة بالإضافة للشاليهات و التي تتوزع كالتالي:

رقم 02: صور للأنماط السكنية بمدينة الخروب



نمط سكني قديم نصف جماعي



نمط سكني فردي تطوري (OPGI)



سكن فردي من الحقبة الإستعمارية



نمط سكني قديم (طنجة)

رقم 02: صور للأنماط السكنية بمدينة الخروب



نمط سكني فردي حديث فيلا



نمط سكني فردي شاليهات



نمط سكني جماعي متعدد الطوابق
(Tour)



نمط سكني جماعي متعدد الطوابق



نمط سكني جماعي ترقية خاصة



نمط سكني جماعي ترقية عمومية

رقم 03: صور للأنماط السكنية بمدينة ماسينيسا



نمط سكني جماعي متعدد الطوابق



نمط سكني فردي (بناء ذاتي)



سكن مدعم ماسينيسا

1.2- نمط جماعي حديث: يعتبر هذا النمط الأكثر إنتشارا بمجال الدراسة حيث يمثل قرابة 60

% مع تعدد الفاعلون في الإنجاز:

قطاع عمومي عادة ما يكون المسؤول عن إنجازهِ ديوان الترقية و التسيير العقاري (OPGI) أو صندوق التوفير و الإحتياط (CNEP) أو حتى الخواص، نجد هذا النمط خاصة بالتوسعات لمركز مدينة الخروب بالجهة الشمالية و الجنوبية حيث تتعدد البرامج السكنية لتشمل عمارات ذات علو من (R+4) إلى أن يصل في بعض الأحيان إلى (R+14) طابق (Tours). نجده بالجهة الشمالية لمدينة الخروب بالقطاع رقم 02 بكل من حي وشتاتي مراح (450 مسكن)، 900 مسكن و حيني سيدار و كوبريبا. أما بالنسبة للجهة الجنوبية من مركز مدينة الخروب، فيوجد هذا النمط السكني بالقطاعات 06، 07، 09، 08 و 10 بالأحياء السكنية 1013 مسكن، 1600 مسكن، قطاع 250 مسكن و 312 مسكن.

فيما يخص مركز المدينة فإن هذا النمط محدود في المساكن الوظيفية الخاصة بعمال السكة الحديدية و التعليم بالقطاع رقم 05 بالجهة الغربية من النواة، حيث يصل علو العمارات إلى (R+2) و أخرى بشمال النواة تتمثل في مساكن وظيفية تابعة لقطاع الجيش الشعبي الوطني بحي شيهاني بشير.

أما بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا فيشكل هذا النمط السكني مجمل البرامج السكنية (أكثر من 70 %) المنجزة بغض النظر عن النسيج القائم عند إنشاء هذه الأخيرة، حيث يشمل الحي رقم 01 و كذا ما هو مبرمج بكل من الحي رقم 02 و الحي رقم 03.

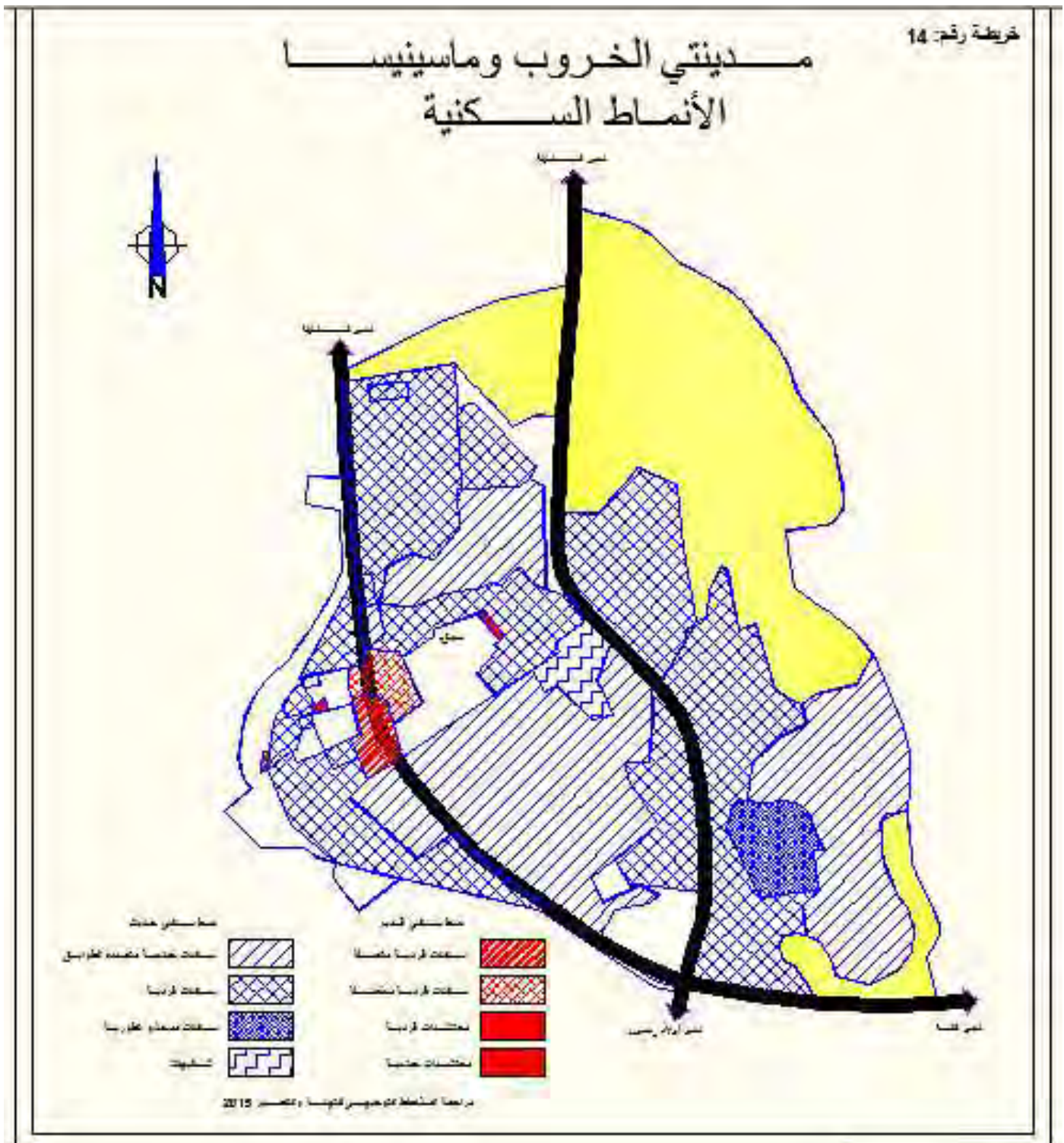
و الملاحظ عموما أن هذا النمط يتسم بالرتابة و التشابه من حيث الشكل المعماري لمجمل البرامج السكنية بإستثناء تلك البرامج المنجزة في إطار الترقية العقارية الخاصة كحي SOREPIM الكائن بالقطاع رقم 10 بالجهة الجنوبية من مدينة الخروب و كذا الترقية العقارية ل ش.ذ.م.م المهنة بالقطاع رقم 01 الذي شمل على عمارات من الطراز الفخم حيث أضفى جمالا و تنوعا في النمط العمراني.

2.2 - النمط الفردي الجاهز: تمثل هذا النمط في شاليهات (250 شالي) أنجزت كمساكن ظرفية

متجانسة الشكل و لفترة محدودة جدرانها من الإسمنت و السقف من الصفيح (L'amiante). يوجد هذا النمط بالقطاع رقم 04 بمدينة الخروب بالجهة الشرقية للمركز بحي زغيدة الطاهر و تشهد حاليا إزالة أسقف الصفيح لتعوض بدالات من خلال تقديم دعم من الدولة للسكان في إطار برنامج القضاء على مادة الأميونت و الذي لا يزال في طور الدراسة.

3.2 - النمط الفردي الحديث: يشمل بدوره على عدة أشكال:

- **التحاصيل الإجتماعية:** يشمل هذا النمط على كل بناية ذات إستعمال سكني أنجزت في إطار تحصيل ناتج عن تقسيم قطعة أرضية كبيرة على نحو حصص أرضية معدة للسكن ذات مساحات متباينة و تخضع البناية للإطار التشريعي العام للتعمير لاسيما قانون 29/90 و دفتر شروط و مخطط تنظيمي للتحصيل أو التجزئة يبين من خلاله الشكل العام لهذه البناية. أما من حيث العلو فتشمل عموما على R+2 ، تتشكل مواد البناء من أجور و دالة



و مختلف المواد التزينية، كما يخضع هذا النمط الواسع الانتشار على نموذج بناء موحد منجز بالخرسانة و يعتمد على قاعدة الأعمدة و العارضات.

تختلف التخصيص من حيث مساحات القطع الأرضية الناتجة عن تجزئة قطعة أرضية كبيرة فعموما القطع الأرضية الموجهة للبناء في هذا الإطار لا تتعدى مساحتها 400 م². و يعتبر التخصيص في هذه الحالة إجتماعي ترقوي. أنجزت التخصيص من طرف هيئة عمومية قد تكون البلدية (قبل 1990) أو الوكالة العقارية الولائية (بعد 1990) أو من طرف خواص في إطار ما يعرف بالترقية العقارية.

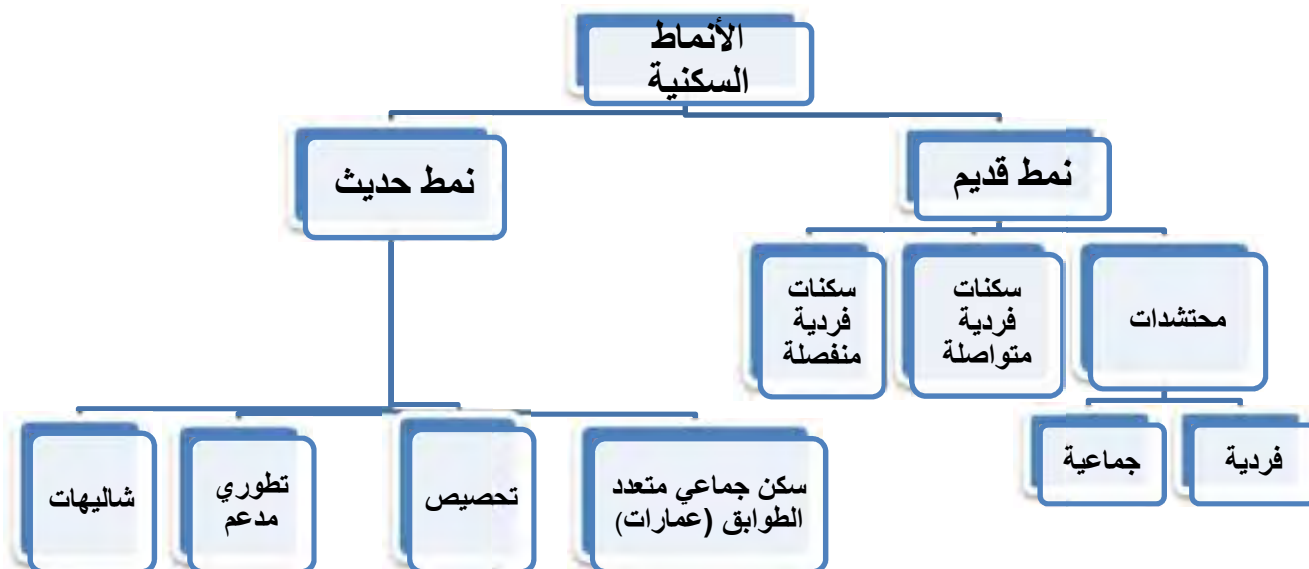
- **النمط التطوري و المدعم:** يشمل هذا النمط على خلية منجزة من طرف هيئة عمومية قابلة للتوسيع أفقيا و عموديا من طرف المستفيد مستقبلا، يتواجد هذا النمط بمدينة الخروب بالقطاع رقم 04 بالجهة الشرقية من مدينة الخروب (35 مسكن تطوري تابعة لديوان الترقية و التسيير العقاري) و كذا بالمدينة الجديدة ماسينيسا بالقطاع رقم 12 بالجهة الشرقية منها 115 مسكن + 100 مسكن تطوري تابعة لديوان الترقية و التسيير العقاري و 255 مسكن مدعم تابعة لوكالة تطوير و تحسين السكن.

نلخص الأنماط السكنية التي تشكل الحظيرة السكنية بمدينتي الخروب و ماسينيسا في

الشكل رقم 08.

شكل رقم 08: مدينتي الخروب و ماسينيسا:

الأنماط السكنية



2.4- الحظيرة السكنية كنتاج لتطبيق عدة صيغ:

إن تطبيق مختلف السياسات العمرانية قد نتج عنه تحول كمي و نوعي في إنتاج الحظيرة السكنية من حيث الصيغ السكنية. فالتعرف على هذه الأخيرة و تنطبقها بمجال الدراسة يبين لنا صورة عن واقع المجال الحضري، و ما له من إنعكاسات على التركيبة الإجتماعية و الإقتصادية للسكان لتوظيفها في تحليل و فهم العلاقات الوظيفية المتعلقة بتنقل السكان للحصول على الخدمات و ما له من إرتباط مع الجانب الإجتماعي و الإقتصادي نجد:

1- **سكن إجتماعي (social)**: هو موجه للطبقة الإجتماعية ذات الدخل المحدود

و يكون في شكل جماعي أو فردي:

1.1- **سكن جماعي متعدد الطوابق (عمارات)**: يعتبر هذا النمط الأكثر إنتشارا سواء

بمدينة الخروب أو بالمدينة الجديدة ماسينيسا جاء في إطار تطبيق سياسة المناطق

الحضرية السكنية الجديدة خاصة بمدينة الخروب حيث نجدها بالمنطقة الحضرية

السكنية الجديدة الشمالية و كذا المنطقة الحضرية السكنية الجديدة الجنوبية، و اللتان

تضمنان برامج سكنية متفاوتة كحي وشتاتي مراح (450 مسكن) و 900 مسكن

بالإضافة لحي كوسيدار و الكوبريا بالقطاع رقم 02 بالجهة الشمالية من مدينة

الخروب و نجد كل من حي 1039 مسكن، 1013 مسكن، 1600 مسكن، 250 مسكن،

500 مسكن 312 مسكن.... بالقطاعات الحضرية 06، 07، 08، 09 و 10 بالجهة

الجنوبية من المدينة.

أما بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا، فنجد العمارات بكامل المدينة بإستثناء الجزء الذي عمر قبل إنشاء هذه الأخيرة (منطقة التحصيصات)، تختلف هذه البرامج السكنية المنجزة في إطار السكن الإجتماعي حيث نجد:

2.1- بناء ذاتي: : جاءت هذه الصيغة السكنية في إطار تطبيق سياسة القضاء على السكن الغير لائق و إعادة هيكلة بعد إزالة البيوت القصديرية، و تتمثل في إنجاز تحاصيص بمساحات عقارية أقل تقدر ب 120 م² للمسكن بالإضافة لتقديم إعانة مالية تتراوح ما بين 120000 دج – 200000 دج⁽¹⁾، نجده بالمدينة الجديدة ماسينيسا ضمن النسيج العمراني القائم قبل إنشاء المدينة بمخطط شغل أراضي رقم 03 بحي سيدي أعمر و كذا بمدينة الخروب بالجهة الغربية منها بحي شيهاني بشير، بن بو العيد 2 أما بالجهة الشرقية فنجد حي المذبح القديم و 20 أوت 1955.

3.1- شاليهات : جاءت هذه الصيغة كذلك في إطار سياسة إمتصاص السكنات الغير لائقة، تمثلت في بناء شاليهات من الطوب ذات أسقف من مادة الصفيح L'amiante، نجد هذه السكنات بالقطاع رقم 04 بالجهة الشرقية من مدينة الخروب بحي زغيدة الطاهر (250 شالي).

2- سكن إجتماعي تساهمي و ترقوي: هو موجه للطبقات الإجتماعية ذات الدخل المتوسط. و يشمل هو الآخر على الشكل الفردي و الجماعي كالتالي:

(1): مديرية التعمير للبلدية.

1.2- سكن تطوري و مدعم: يتمثل في بناء فردي حيث يتحصل المستفيد على خلية سكنية قابلة للتوسع مستقبلا تنجز من طرف هيئة عمومية كديوان الترقية و التسيير العقاري و وكالة تحسين و تطوير السكن، توجد هذه السكنات شرق مدينة الخروب 115/30 مسكن تطوري و غرب المدينة الجديدة ماسينيسا ضمن النسيج القائم قبل إنشاء المدينة الجديدة كحي 115/35 مسكن تطوري و 100 مسكن تطوري بالإضافة للسكنات المدعمة التابعة لوكالة تحسين و تطوير السكن.

2.2- تخصيصات: يسمح للمستفيد من خلال سياسة التخصيصات ببناء مسكنه بعدما يتحصل على القطعة الأرضية، و ينجز هذا التخصيص من طرف مقاول عمومي كالجماعات المحلية و الوكالة العقارية الولائية.

3.2- سكن إجتماعي تساهمي (عمارات): يكون في شكل سكن جماعي يحصل من خلاله المستفيد من إعانة مالية من الدولة بالإضافة لقرض بنكي بفوائد ضئيلة 1%، إن هذه الصيغة من السكن محدودة بمدينة الخروب نظرا لظهورها خلال السنوات الأخيرة بعد نفاذ الإحتياطات العقارية. حيث نجدها بالجهة الجنوبية للمدينة بقطاع 1600 مسكن بحي 80 مسكن تساهمي المنجز من طرف ديوان الترقية و التسيير العقاري في حين أن هذه الصيغة من السكن أكثر إنتشارا بالمدينة الجديدة ماسينيسا يتوزع بتباين حيث أنجزت البرامج السكنية من طرف العديد من المقاولين عموميين و خواص، قد عوض مؤخرا بصيغة جديدة تتمثل في سكن ترقيوي مدعم LPA .

رقم 04: صور للصيغ السكنية بمدينة الخروب



سكن إجتماعي (FSD 510) الأتراك



سكن تساهمي (80 مسكن OPGI)



سكنات منجزة في إطار تعاونية عقارية



سكنات CNEP



المحتشدات الفردية (Malico et Depuis) بحي 20 أوت 1955

رقم 05: صور للصيغ السكنية المدينة الجديدة ماسينيسا



سكن تساهمي (للمقاول بوبردة)



سكن إجتماعي البيع بالإيجار
(CNEP-IMMO)



سكن إجتماعي (OPGI)



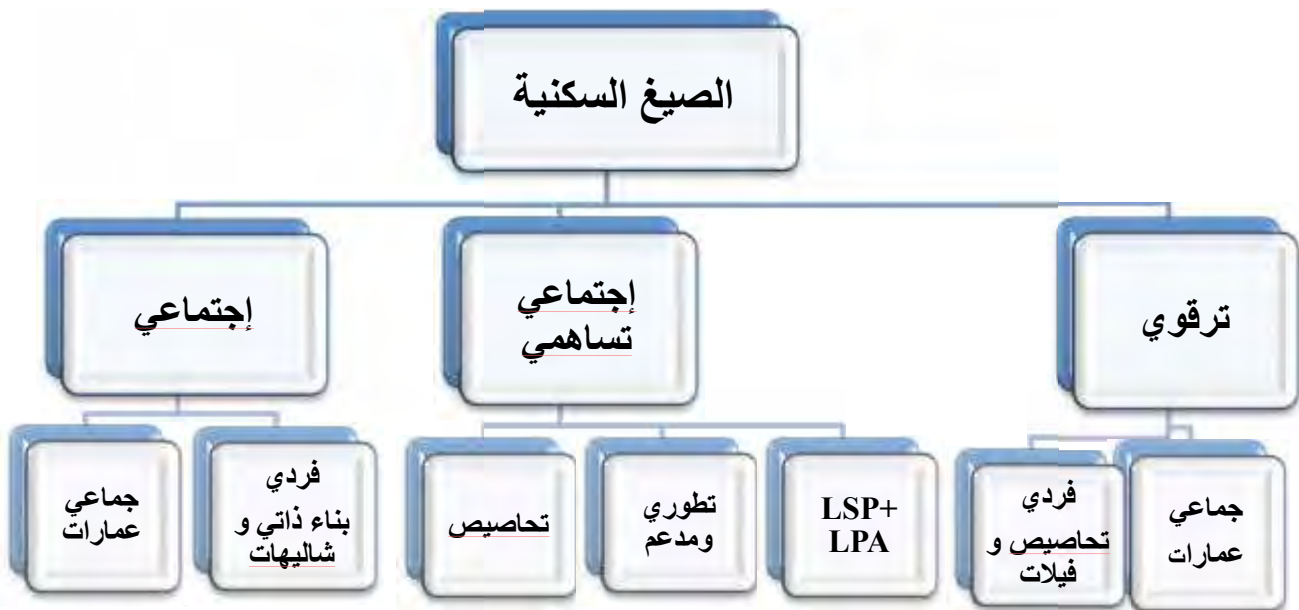
تحصيص إجتماعي
(بناء ذاتي سيدي أعمار)

3 - سكن ترقوي: و هو موجه للطبقات الإجتماعية ذات الدخل المرتفع و يشمل هو الآخر على شكل فردي و جماعي ينجز من طرف هيئة عمومية أو خواص، نجد هذه الصغة من السكن بالقطاع رقم 10 جنوب مدينة الخروب بحي 1200 مسكن Sorepim و بالجهة الشمالية من المدينة أيضا حيث نجد عدة برامج منجزة من طرف الخواص ش.ذ.م.م المهنة بالقطاع رقم 01 حيث إتسمت هذه السكنات بجودة جد عالية و مظهر عمراني جميل جدا كما أنه يوجد تحاصيص منجزة من طرف الخواص ضمن صغة الترقوي، في حين أن هذه الصغة من السكن لا سيما الفردية منها سواء مساكن فردية أو تحاصيص لا توجد بالمدينة الجديدة ماسينيسا.

نلخص تشكيل الحظيرة السكنية حسب الصيغ السكنية الناتجة عن تطبيق مختلف

السياسات العمرانية و السكنية بمدينتي الخروب و ماسينيسا بالمخطط رقم 09.

مخطط رقم 09: مدينتي الخروب و ماسينيسا: الصيغ السكنية



II- التوزيع المجالي لمختلف المرافق و الوحدات الإقتصادية بمدينتي الخروب و ماسينيسا

تعتبر المدينة المجال الحضري الذي يحقق لسكانه و سكان المناطق المجاورة إطار معيشي متكامل يستجيب لإحتياجاتهم. فبالإضافة للوظيفة السكنية السائدة توفر المدينة مختلف الخدمات و التجارة و كذا مناصب الشغل. و هي بذلك تقوم بدورها و تكون تنافسية مع مجالات أخرى، لأنها ليست مجرد مجال سكني للنوم فقط بل مجال حضري حي يتميز بديناميكية و علاقات وظيفية بين وحداته الحضرية كالأحياء و المناطق السكنية و كذا المجالات المجاورة سواء كانت حضرية أم ريفية.

1- توفر و تعدد المرافق بمدينة الخروب و محدوديتها بالمدينة الجديدة ماسينيسا:

يتمثل دور المرافق التي تتماشى و الوظيفة السكنية داخل مجال حضري أو مدينة في تقديم الخدمة و تلبية حاجيات السكان سواء كانت إدارية، تعليمية، صحية و رياضية ليكون بذلك المجال الحضري متكامل يتوفر على كامل الوظائف و ليس مجرد مجال للنوم فقط.

تتمثل المرافق المختلفة في كل بناية دورها تقديم خدمة لسكان مدينة أو إقليم معين حسب أهمية هذه الأخيرة داخل المجال. و تهدف هذه المرافق إلى تقديم الخدمة الجوارية لثبات السكان داخل حيهم أو مدينتهم، كما أنها تخلق ديناميكية داخل المجال الحضري أو حتى تؤثر على مجال أوسع فتحقق بذلك ديناميكية و حركية على مستوى الإقليم و تخلق علاقات وظيفية بين المدن فتختلف بذلك مستويات الخدمة لهذه المرافق فقد تغطي حي أو مدينة أو إقليم لتصل حتى إلى مستوى أوسع ليكون عالمي بالنسبة للمدن العالمية.

و عليه نتطرق من خلال ما يلي لإحصاء و توقيع مختلف المرافق الموجودة بكل من مدينتي الخروب و ماسينيسا عبر القطاعات الحضرية كما يوضحه الجدول رقم 09 و الخريطة رقم 15.

جدول رقم 09: توزيع مختلف المرافق عبر القطاعات بمدينتي الخروب و ماسينيسا

الموقع حسب المقاطعات	طبيعة المرافق	عدد المرافق	رقم القطاع الحضري
مدينة الخروب			
130 131 132	قاعة متعددة الرياضات عيادة خاصة ماسينيسا متوسطة بوعروج رابح مدرسة يحيوي رمضان مدرسة ابتدائية مسجد مدرسة الصم فرع بلدي	08	01
134 141	مركز التكوين المهني و التمهين مدرسة حسين عبد الرزاق متوسطة الخنساء نزل ماسينيسا لمرضى السرطان نزل النسيم ثانوية فرحات عباس مركز المؤسسات المصغرة قاعة علاج وكالة وطنية لتشغيل الشباب	10	02
142 145 150 151 152	مدرسة إزليوي علي مسجد 450 مسكن وكالة سونلغاز ثانوية مولود قاسم تجزئة الأشغال العمومية متوسطة رشيد بن يحي SEMP – مركز صحي STOMATO متوسطة مصطفى عبد النوري مستودع تلحيم تابع للبلدية نزل فريق كرة القدم المحلي	32	03

		<p>مدرسة أحمد بوشبعة قاعة علاج AMG مدرسة رميتة عبد العزيز المديرية التقنية للبلدية شرطة العمران مسجد الخلفاء الراشدين مدرسة البنات نزل المنتزه نقطة بيع OAIC وكالة البريد و المواصلات روضة أطفال تابعة للبلدية مقر البلدية المكتبة البلدية مسجد شياد عبد القادر فرع بلدي مصالح تقنية PTT دار الشباب إقامة للشباب مدرسة لوصيف مباركة مدرسة محو الأمية إقرا مدرسة طارق بن زياد مسجد عقبة بن نافع</p>		
153	مدرسة 20 أوت 55	05	04	
154	محطة ضخ المياه			
156	مدرسة علاوة براهيم			
158	مدرسة صاولي بشير مقر شركة بيع اللحوم إقامة جامعية للذكور			
	<p>مقر الدائرة مصلحة CASNOS مصلحة CNAS مصلحة مراقبة الأسعار مصلحة تشغيل ANGEM فرع EPCA حظيرة البلدية أرشيف البلدية</p>	17	05	

	<p>مصلحة الوسائل العامة للبلدية محشرة السيارات محشرة الحيوانات مسجد متوسطة شيهاني بشير المؤسسة العمومية لتشغيل الشباب SEACO مدرسة صالح خنشوش عيادة صحية متعددة الخدمات</p>		
163 164 168 169 170	<p>فرع بلدي مدرسة هواري بومدين فرع OPGI متوسطة قربوعة عبد الحميد محكمة مدرسة بن باديس عبد الحميد متوسطة جوابلية حسين بنك الجزائر للتنمية الفلاحية وكالة الطيران الجزائرية ONAAPH مدرسة ذيب الطاهر مسجد سلمان الفارسي</p>	12	06
165 166 173	<p>متوسطة عرباوي علي ثانوية ماسينيسا وكالات إتصالات الجزائر وكالة البريد و المواصلات (2) مديرية إتصالات الجزائر تجزئة البناء و التعمير تجزئة الغابات CNEP نزل المالية بنك الجزائر الخارجي دار الشباب بوشوك عبد الحميد البنك الوطني الجزائري بنك التنمية المحلية</p>	14	07
161 176 179	<p>مدرسة ابن رشد قاعة متعددة الرياضات ملعب 1600 مسكن</p>	10	08

180	مدرسة غضبان خميسي مركز التكوين المهني و التمهين مركز مركز ثقافي أمحمد اليزيد مركز الصحة الإجتماعية مسجد الرحمان مدرسة عزوز بوعروج مكتب النظافة تابع للبلدية		
183 186 187 189	مستشفى المدينة محمد بوضياف متوسطة خان العيد مدرسة صحراوي مركز معالجة الإدمان مسجد الوفاء مدرسة بطلي سعدي	06	09
193 190 194 195	فرع SEACO معهد التكوين متوسطة فيلالي مصطفى محطة المسافرين متقنة الشيخ بيوض معهد البيطرة مدرسة مولود فرعون إقامة جامعية للبنات	07	10
		121	مجموع
المدينة الجديدة ماسينيسا			
196	مسجد المنار مدرسة بوهالي حمودة نزل قوس قزح	03	11
200 201	مدرسة فرقاني الطاهر قاعة علاج	02	12
199 222	مدرسة ماسينيسا 1 مدرسة حمايزية بوجمعة مسجد أبو أبيضة الجراح	03	13
223 215	مدرسة مالك بن نبي مدرسة الحياة مركز صحي متعدد الخدمات	03	14
219	ثانوية محمد ذيب	01	15
213	فرع OPGI مدرسة بلعطار	02	16

17	03	مدرسة سبيقا مسجد إبراهيم بيوض مركز البريد و المواصلات	204
18	-	-	-
مجموع	17		
مجال الدراسة	138		

المصدر: تحقيق ميداني 2010

1.1- المرافق التعليمية و التكوين المهني: (خريطة رقم 16 صفحة 144)

تعتبر المرافق التعليمية من الإستخدامات الهامة و الأساسية بالمدينة و هي تصنف حسب مستوى الخدمة المقدمة و عليه يحدد مجال تغطية وظيفتها، يقصد هذا النوع من التجهيز فئة هامة من المجتمع و المتمثلة في المتدرسين و فئة الشباب الذين يزاولون الدراسة.

تختلف المرافق التعليمية حسب الشريحة العمرية للسكان و من ثم المستوى التعليمي و عليه نجد الطور الأول و الثاني، الطور الثالث، ثانويات، معاهد جامعية و ملحقاتها وأخيرا معاهد و مراكز التكوين المهني و التمهين .

يتوفر مجال الدراسة فيما يخص الطور الأول و الثاني على 28 مدرسة ابتدائية و 10 متوسطات موزعة على القطاعات الحضرية كما توضحه خريطة رقم 17 بشكل يسمح بتوفير هذه الخدمة على مستوى الأحياء السكنية لتجنب تنقل التلاميذ لمسافات بعيدة.

- وصل عدد المتدرسين سنة 2010 إلى 28187 تلميذ⁽¹⁾ بمجال الدراسة ما يمثل نسبة 33% من مجموع سكان يتوزعون حسب الأطوار كالتالي:

(1): مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لسنة 2010. (عدد سكان مجال الدراسة لسنة 2010 قدر ب 85415 نسمة)

- عدد المتدرسين بالطور الأول و الثاني يساوي 8794 تلميذ ما يمثل نسبة 31 % من مجموع المتدرسين، بمعدل إستخدام للقسم (TOC) قدر ب31 تلميذ/قسم و هو غير بعيد عن المعدل الوطني الذي يقدر ب 35 تلميذ / قسم.
- عدد المتدرسين بالطور الثالث يمثل نسبة 41 % من مجموع المتدرسين أي ما يعادل 11427 تلميذ، بمعدل شغل القسم قدر ب 53 تلميذ / قسم و هو يعد معدل مرتفع.
- الثانويات و المتقنات:** أما بالنسبة للطور الثانوي فقد قدر عدد الطلبة 7966 طالب، ما يمثل نسبة 28 % من إجمالي المتدرسين بمجال الدراسة (مدينتي الخروب و ماسينيسا)، حيث يوجد 5 ثانويات و متقنة.
- التعليم العالي:** يوجد بمجال الدراسة معهد للتعليم العالي في تخصص البيطرة كائن بالقطاع رقم 10 بالجهة الجنوبية من مدينة الخروب.
- **معاهد و مراكز التكوين المهني:** يتوفر مجال الدراسة على ثلاثة تجهيزات من هذا النوع، حيث نجد مركز للتكوين المهني و التمهين بالقطاع رقم 02 بالجهة الشمالية من مدينة الخروب بحي 900 مسكن و آخر بالمدينة الجديدة ماسينيسا بالمنطقة D، أما التجهيز الثالث من هذا النوع فيتمثل في معهد للتكوين يتواجد بالجهة الجنوبية بمدينة الخروب على مستوى القطاع رقم 10.
- **ملحقات الجامعة:** تشمل على المرافق التابعة للجامعة التي تقدم خدمات للطلاب كالإقامة الجامعية، حيث نجد على مستوى مدينة الخروب إقامتين جامعتين واحدة خاصة بالبنات

" الصديق بن يحيى " الكائنة بالقطاع رقم 10 و الثانية خاصة بالذكر تتواجد بالقطاع رقم 08 بحي 1600 مسكن.

2.1- المرافق الصحية:

إن المرافق الصحية مهمة و من الضروري توفرها في المدينة، حيث يتلقى السكان الخدمات الصحية، و هي تدخل ضمن العناصر الأساسية لقياس درجة التحضر في المدن كما أنها تعد من العوامل التي تشجع على الإستقرار بالمدينة. و قد تكون أحد المعايير المعتمد عليها في تحديد مجال نفوذ و ديناميكية المدينة، من خلال الخدمات المقدمة و التخصصات الموجودة بها.

تتعدد هذه المرافق بدورها حسب أهمية الخدمة المقدمة حيث نجد أبسطها يتمثل في قاعة علاج تقدم الخدمة الجوارية للسكان إلى أعلاها مستوى و المتمثلة في مستشفى المدينة حيث يكون مجال الخدمة المقدمة أوسع ليشمل المدينة و المناطق المجاورة لها.

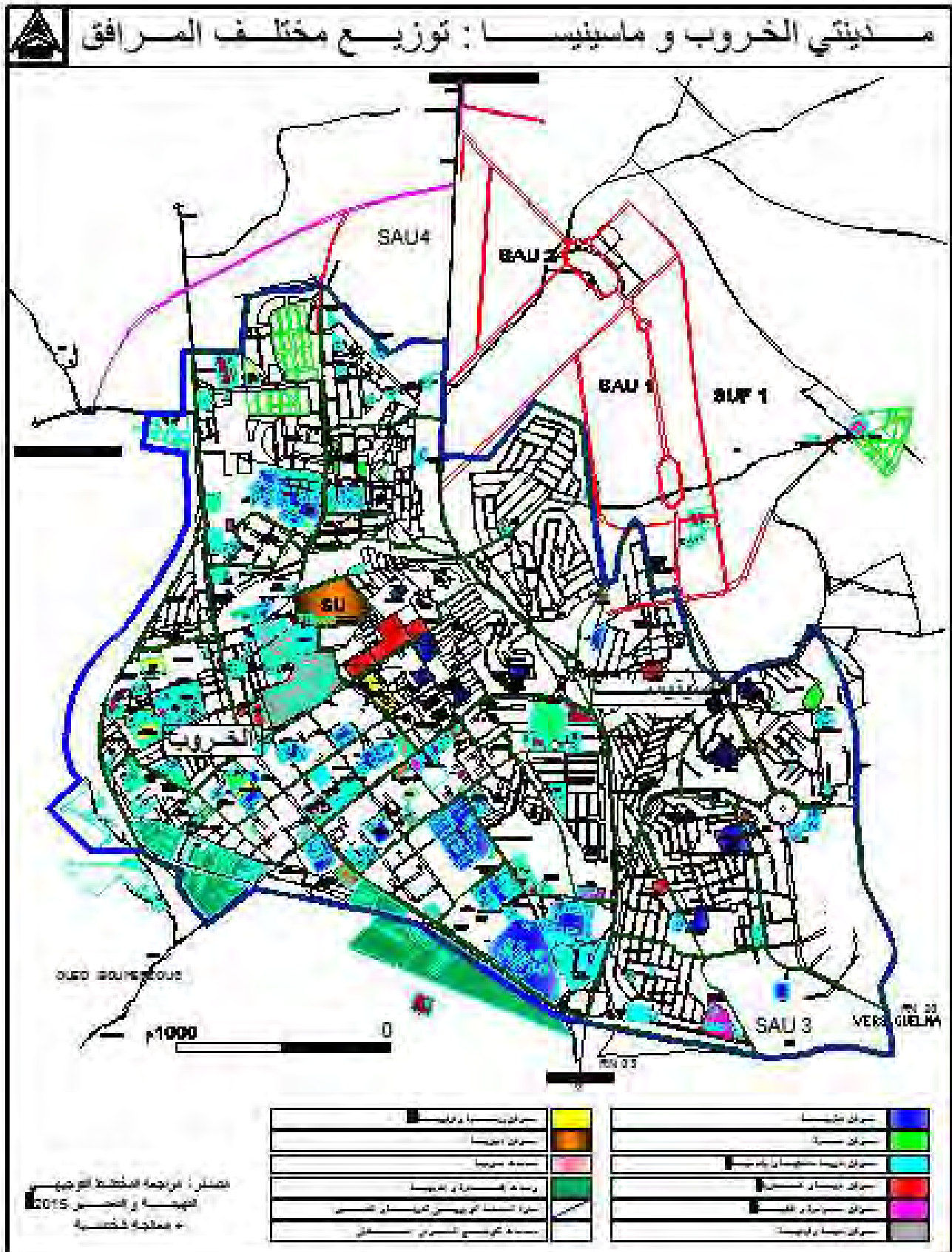
يتوفر مجال الدراسة على العديد من هذه المرافق يتواجد معظمها بمدينة الخروب كما توضحه خريطة رقم 17 حيث نجد:

- مستشفى المدينة " محمد بوضياف" الواقع بالجهة الشرقية من مدينة الخروب بالقطاع رقم 09.

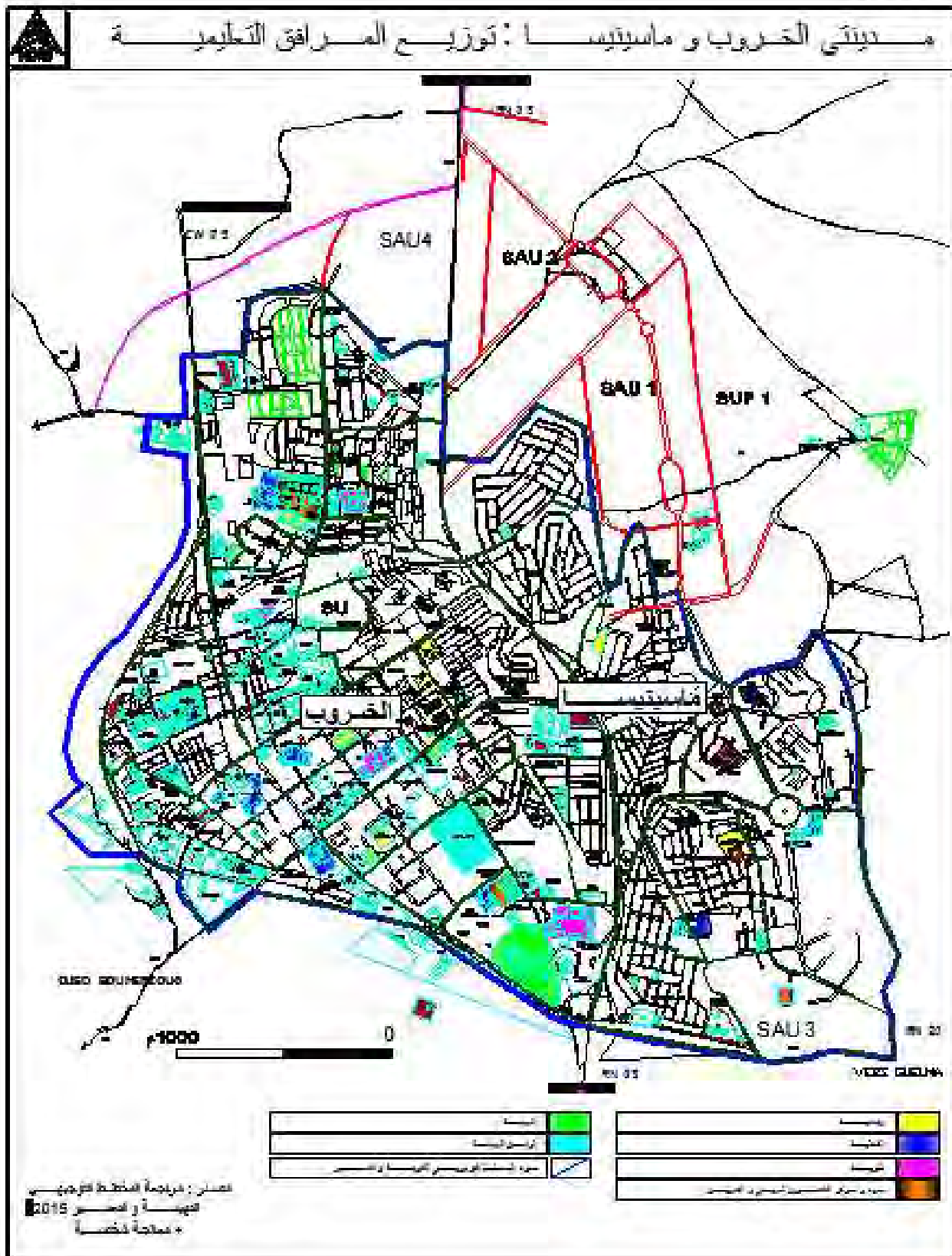
- مركز متعدد الخدمات الكائن بالقطاع رقم 05 بحي 8 ماي 1945 بغرب المدينة بالإضافة لمركز صحي خاص بالأمراض الصدرية

- المستشفى القديم الذي حول لمركز صحي بالقطاع رقم 03 بمركز المدينة و مركز صحي خاص بالتلقيح و جراحة الأسنان المتواجد بالجهة الغربية منها.

خرائط : ١٤



خريطة رقم 16:



- بالإضافة لمرافق صحية أخرى كنزل ماسينيسا الخاص بمرضى السرطان الكائن بالقطاع رقم 02 من بالجهة الشمالية من مدينة الخروب.

مركز للصحة الإجتماعية بقطاع 1600 مسكن.

- الديوان الوطني لإنتاج الأعضاء الصناعية (ONAAPH) المتواجد بالقطاع رقم 06 بحي 1039 مسكن، و هذا التجهيز له أهمية على المستوى الجهوي.

و للتتويه فإن كل التجهيزات الصحية المذكورة أعلاه تابعة للقطاع العمومي، أما بالنسبة للقطاع الخاص فيوجد عيادة صحية بالقطاع رقم 01 بتحصيص الإخوة سبيقا و أخرى في طور الإنجاز على مدخل المدينة شمالا بنفس القطاع.

أما فيما يخص المدينة الجديدة ماسينيسا فيوجد مرفقين فقط تابعان للقطاع الصحي العمومي يتمثلان في:

- قاعة علاج متواجدة على مستوى القطاع رقم 12 بحي السكنات المدعمة.

- و مركز صحي متعدد الخدمات بالقطاع رقم 16 بالمنطقة A.

3.1- المرافق الإدارية الإجتماعية و خدماتية: تشمل على كل الإدارات التي تقدم خدمات إدارية

بالدرجة الأولى للسكان و المتمثلة في مقر الدائرة، مقر البلدية و الفروع الإدارية التابعة

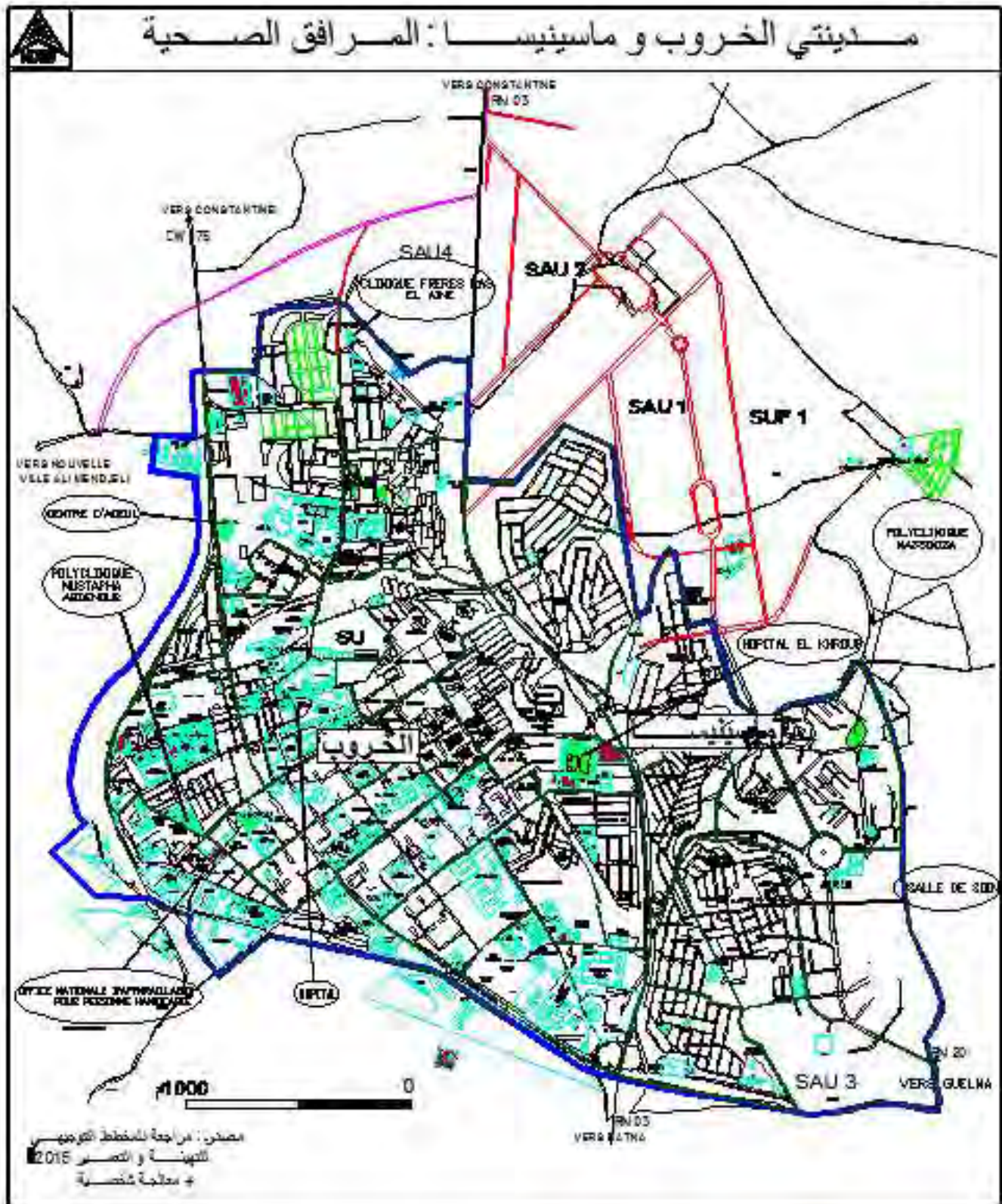
لها، مقر المحكمة، البنوك و مختلف المقاطعات التابعة لهيئات متعددة كمقاطعة الغابات

و تجزئة البناء و التعمير و تجزئة الري و كذا المرافق الإجتماعية و المتمثلة أساسا

في الحضانة بالإضافة للمرافق الخدماتية الشاملة لمحطة المسافرين، سونغاز، الجزائر

للإتصالات، البريد و المواصلات، محطة الخدمات

خريطة رقم: 17



تشمل مدينة الخروب على العديد من هذه المرافق و التي تتركز في توزيعها بالمركز القديم للمدينة و كذا المركز الحديث المتمثل في 1600 مسكن. و الملاحظ أن عدد المرافق يقل كثيرا بالمنطقة الشمالية من المدينة.

أما فيما يخص المدينة الجديدة ماسينيسا فنجد عدد المرافق بها محدود و المتمثلة

أساسا في:

- مركز للبريد و المواصلات PTT بالقطاع رقم 17 بالمنطقة C.
- فرع تابع لديوان الترقية و التسيير العقاري OPGI متواجد بالقطاع رقم 16 بالمنطقة A.
- فرع بلدي بالقطاع رقم 12 بحي السكنات المدعمة.

تتمثل المرافق الإجتماعية أساسا في الجمعيات حيث نجد عدة جمعيات متعددة

النشاطات مثل جمعية الرحمة للعيساوة و جمعية الرقي و الازدهار (للحلاقة)....

رقم 06: صور مختلف المرافق بمدينة الخروب



مقر البلدية



مركز التكوين المهني و التمهيئ الكائن

بحي 900 مسكن



المركز الثقافي أحمد اليزيد



محطة المسافرين



مرفق تجاري (مركز جنة)



مرفق تعليمي (معهد البيطرة)

رقم 07: صور مختلف المرافق بالمدينة الجديدة ماسينيسا



ثانوية ذيب



متوسطة عمر بن حابسة



إكمالية



مركز صحي متعدد الخدمات



مدرسة ابتدائية



دار الشباب عبد القادر علولة

4.1- المرافق الثقافية و السياحية:

تشمل هذه المرافق على المساحات المخصصة للثقافة و المتمثلة في المركز الثقافي أمحمد اليزيد الكائن بالقطاع رقم 08 بحي 1600 مسكن و كذا دار الشباب بوشوك عبد الحميد بنفس القطاع و دار شباب ثانية بالمركز القديم للمدينة بالقطاع رقم 03، أين نجد أيضا قاعة السينما غير أن هذه الأخيرة غير مستغلة لغرض العرض بل تم توسيع مصالح البلدية بها.

أما بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا فنجد دار شباب (عبد القادر بن علولة) الكائنة بالقطاع رقم 17 بالمنطقة C بالإضافة إلى تجهيز سياحي يتمثل في مركب سياحي (قوس قزح) المتواجد بالجهة الجنوبية للمدينة الجديدة بالقطاع رقم 11 بحي المنار.

يعتبر ضريح القائد النوميدي ماسينيسا المتواجد بأعالي المدينة الجديدة إرث حضري هام يعطي للمنطقة ككل و خاصة المدينة الجديدة ماسينيسا دفع في المجال السياحي و من تم المجال الإقتصادي لو تستثمر السلطات و تأخذ بعين الإعتبار ذلك، فقد كان من المبرمج إنشاء قرية سياحية لكن لم يرى المشرع النور، فكل ما أنجز هي مجرد تهيئة للطريق الأساسي المؤدي لموقع الضريح و ممرات حوله (كما توضحه الصور رقم 08).

صور رقم 08: ضريح ماسينيسا



الطريق المؤدي لضريح ماسينيسا



موقف للسيارات بضرخ ماسينيسا



تهيئة ضريح ماسينيسا

5.1- المرافق الدينية و الشعائرية:

تشمل هذه المرافق أساسا على المساجد التي تعد كافية و كذا المقابر، فبالنسبة لمدينة الخروب نجد مقبرة بالقطاع رقم 03 بالنواة القديمة للمدينة و 09 مساجد تتوزع على كامل مدينة الخروب و هي بذلك تلبي إحتياجات سكان المدينة في هذا الميدان.

أما بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا فنجد بها ثلاثة مساجد و مدرستين لتعليم القرآن حيث نجد:

- مسجد الشيخ إبراهيم بيوض بالقطاع رقم 17 بالمنطقة C ، مسجد المنار بالقطاع رقم 11 و مسجد أبو أبيضة الجراح بالقطاع رقم 13.
- مدرسة قرآنية أبو بكر الصديق بتحصيص ماسينيسا بالقطاع رقم 14 و أخرى بالمنطقة C بالقطاع رقم 17.

و الملاحظ أنه لا توجد مقبرة بالمدينة الجديدة ماسينيسا و قد إقترحت البلدية أرضية خارج المحيط العمراني بالجهة الشرقية منها لتخصيصها كمقبرة في إنتظار تسوية الوضعية العقارية للأرضية¹.

6.1- مرافق رياضية و ترفيهية:

إن مثل هذه المرافق موجهة بالدرجة الأولى لشريحة الشباب و نظرا لأهمية هذه الأخيرة في المجتمع و تمثيلها لنسبة معتبرة منه فإن السلطات تحاول توفير مثل هذه المرافق، فنجد

(1): مديرية العمران للبلدية.

مدينة الخروب ملعب بلدي عابد حمداني بالقطاع رقم 03 بالجهة الغربية و قاعة متعددة الرياضات بالقطاع رقم 08 بحي 1600 مسكن و ملعب كرة قدم بالإضافة لعدة ملاعب من نوع ماتيكو تتوزع على كامل المدينة. كما نجد قاعة متعددة الرياضات (OMS) بالجهة الشمالية من المدينة و لكن للأسف غير مستغلة نظرا لحدوث مشاكل إدارية و تقنية عند إنشائها من طرف البلدية.

في حين الملاحظ أن المدينة الجديدة ماسينيسا حاليا تفتقد لمثل هذا النوع من التجهيزات بإستثناء ملعب مهيب بأرضية من الرمل كائن بالقطاع رقم 12 بحي السكنات المدعمة.

7.1- مرافق أمنية و قيادية:

تتوفر مدينة الخروب على المرافق الأمنية و المتمثلة في ثلاثة مراكز للأمن الحضري موزعة على مختلف القطاعات بحيث نجد أمن حضري بالقطاع رقم 3 و الثاني بالقطاع رقم 08 و الثالث بالقطاع رقم 09 و بجانب هذا الأخير توجد المؤسسة العقوبية كما نجد شرطة العمران بالقطاع رقم 05 و الحماية المدنية بالقطاع رقم 10.

أما بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا فإنه يوجد أمن حضري واحد فقط بمنطقة العمارات. مما جعل سكان المدينة الجديدة يعانون من مشاكل أمنية بالأحياء السكنية خاصة عند نشوب شجارات بين الشباب و التي لا تلبث أن تتحول إلى حرب دموية بين تكتلات السكانية عبر الأحياء.

و الملاحظ غياب تام لهذه المرافق بمنطقة السكنات الفردية (تحاصيص).

8.1- مرافق تجارية:

تشمل مدينة الخروب بالإضافة إلى السوق الأسبوعي على العديد من المرافق التجارية خاصة بقطاع 1600 مسكن و المتمثلة في السوق المغطى لحي 1600 مسكن. هذا الأخير من المبرمج إزالته لتشيد مكانه بناية تجارية و المراكز التجارية⁽¹⁾ (الرجاء، جنة....) و المعرض، كما نجد سوق مغطى للخضر و الفواكه بالمركز القديم و مركب المؤسسات المصغرة الأول بحي شيهاني بشير غرب مدينة الخروب و الثاني على مستوى حي 900 مسكن بالجهة الشمالية من المدينة.

و قد تم إنجاز مؤخرًا أسواق تجارية للخضر و الفواكه بغرض إزالة التجار الغير شرعيين حيث أنجزت من البناء الجاهز بكل من قطاع 1200 مسكن و الثاني بحي 1600 مسكن غير أن هذا الأخير لا يزال مغلق.

فيما يخص المدينة الجديدة ماسينيسا فيوجد بها سوق البركة التابع للخواص و سوق مغطى لبيع الخضر و الفواكه (من البناء الجاهز) غير مستغل و نجد أيضا محلات تجارية.

إن هذه المرافق التجارية تشمل على محلات تجارية موزعة على المدينتين المدروستين حيث تتواجد بشكل مترافف على جانبي بعض الطرقات لتعطي محاور تجارية سيتم التطرق إليها و إحصائها لاحقاً.

(1): مديرية التعمير البلدية.

9.1- ساحات عمومية و مساحات خضراء:

تلعب مثل هذه المرافق دور أساسي داخل المدينة نظرا لما لها من دور بيئي و جمالي إضافة لبعث الراحة في نفوس السكان فرؤية المساحات الخضراء تكسر الإمتداد العمراني و التواصل الإسمنتي للمباني مما يعطي راحة للنظر و إرتياح نفسي لسكان المدينة ، كما تعتبر الساحات العمومية مكان إلتقاء و تواصل بين أفراد المجتمع و كذا فضاءات لقضاء أوقات الفراغ.

تتوفر مدينة الخروب على ساحتين عموميتين، واحدة تتواجد بالجهة الشمالية للمدينة بحي 900 مسكن و الثانية بالجهة الجنوبية الوسطى منها بحي 1013 مسكن حيث تحتوي هذه الأخيرة على محلات أنشأت لتزاول بها نشاطات تماشى و الدور الترفيهي للساحة العمومية من بيع العصافير و تعليم الموسيقىإلخ. غير أن هذه النشاطات قد غيرت لتصبح تجارية كبيع الملابس..... و غيرها.

و قد إهتمت البلدية مؤخرا بتهيئة المساحات الخضراء حيث أنشأت مؤسسة عمومية تابعة لها مختصة في تهيئة المساحات الخضراء و صيانتها.

أما بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا فتبقى الفضاءات المخصصة للمساحات الخضراء شاغرة و غير مهئية فالمدينة لا تزال في طور الإنجاز.

2- توفر الوحدات الإقتصادية و الإنتاجية بمدينة الخروب و إنعدامها بالمدينة الجديدة ماسينيسا:

تتوفر بلدية الخروب على عدة مؤسسات إقتصادية ذات طابع عمومي و خاص أيضا و كذا وحدات إنتاجية، و لقد تم إحصاؤها نظرا لما توفره من مناصب شغل لسكان مدينة الخروب

لتتعدى مجالها لتخدم سكان المدينة الجديدة ماسينيسا و حتى على مجال أوسع من ذلك، في حين أن هذه الأخيرة أي المدينة الجديدة ماسينيسا تنعدم بها مثل هذه الوحدات الإقتصادية و الإنتاجية.

1.2 - المناطق الصناعية و التجارية:

تشمل بلدية الخروب على منطقة صناعية بواد حميميم تتربع على مساحة 95.55 هكتار ، توفر حوالي 1990 منصب شغل.بالإضافة لمنطقة النشاطات شيهاني بشير المتواجدة بالجهة الغربية من المدينة، تتربع هي الأخرى على مساحة تفوق 6 هكتار، توجد بها 46 مؤسسة حيث توفر تقريبا 372 منصب⁽¹⁾ شغل. و أخيرا منطقة نشاطات تجارية ثانية بالمدينة الجديدة علي منجلي مساحتها تفوق 75 هكتار .

2.2- المؤسسات الإقتصادية و الوحدات الإنتاجية:

توجد بمدينة الخروب ثلاثة مؤسسات إقتصادية ذات طابع عمومي تتمثل في:

- CMT لصناعة الجرارات الفلاحية كائنة بواد حميميم، توفر 1544 منصب شغل.
 - ALEMO لصناعة التجهيزات و الألات توجد أيضا بالمنطقة الصناعية بواد حميميم و توفر هي الأخرى 246 منصب شغل.
 - مطاحن سيدي راشد OAIC الكائنة بالجهة الغربية من المدينة، توفر 77 منصب شغل.
- في حين يصل عدد المؤسسات الإقتصادية ذات الطابع الخاص 09 مؤسسات، تتواجد بمجملها بمدينة الخروب و توفر 179 منصب شغل.

(1): مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير (2010).

أما بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا فلا يوجد بها مثل هذه الشركات و الوحدات الاقتصادية بإستثناء تلك التابعة للخواص الموجودة بمنطقة السكنات الفردية خاصة بمحلات المساكن المحاذية للطريق السريع رقم 03، فحتى منطقة النشاطات التي كانت مبرمجة بالحي رقم 03 سابقا فقد تم إلغاؤها لتحل محلها برامج للسكن الجماعي المتعدد الطوابق بناء على توجيهات السيد الوالي لتوفير أكبر عدد من السكنات و إستهلاك عمودي للمجال. و لتوفير مناصب شغل بالمنطقة لا سيما المدينة الجديدة ماسينيسا، فقد أقترح توسيع المنطقة الصناعية المتواجدة بالجهة الجنوبية الشرقية من المدينة الجديدة ماسينيسا و التابعة لبلدية بن باديس من خلال توسيعها حيث تمتد على 400 هكتار إضافية⁽¹⁾.

3- التركيبة التجارية بمدينتي الخروب و ماسينيسا:

تعتبر التجارة من أهم المؤشرات المجالية تقدم خدمة للسكان سواء مادية من خلال إقتناء سلعة ما أو معنوية بالحصول على خدمة معينة. و لتسهيل التعرف على المرافق التجارية بمجال الدراسة و مدى تغطيتها له، تم التطرق للتوزيع المجالي لهذه المحلات التجارية عبر المدينتين حسب النشاط الغذائي و الغير غذائي. مما يسمح لنا من معرفة قوة الجذب التجاري لكل قطاع من المدينتين، كما تم تصنيف المحلات التجارية حسب الفروع التجارية (مقارنة إقتصادية) حيث يحوي هذا التصنيف بعدا مجاليا و يظهر العلاقة الوظيفية بين مدينتي الخروب و ماسينيسا، فإنعدام الخدمات التجارية بأحد المدينتين يدفع بالسكان للتنقل للحصول على الخدمات المرادة و تلبية رغباتهم.

(1): مديرية العمران للبلدية.

نجد الخدمات التجارية غالبا في المحلات إلا أنه توجد أيضا بعض المساكن التي تزاوّل بها مهن حرة و خدمات أخرى كعيادة طبية، مكتب محمّاة، موثّق غيرها. و هي تعد مساكن ذات إستعمال مهني و قد تم أيضا إحصاؤها نظرا لأهميتها في توفير الخدمات للسكان.

بلغ عدد المحلات التجارية بمجال الدراسة 2483 محل يتواجد أكبر عدد منها بمدينة الخروب حيث بلغ 2024 محل ما يمثل نسبة هامة 82 % في حين أن نسبة المحلات التجارية بالمدينة الجديدة ماسينيسا قدرت ب 18 % فقط ما يعادل 459 محل. و ذلك ما يفسر التردد اليومي الكثيف لسكان المدينة الجديدة ماسينيسا على مدينة الخروب للحصول على الخدمات و تلبية رغباتهم و قد شجع على ذلك عاملي القرب (تلاحم الكتلتين الحضريتين) و النذرة.

2.1- توزيع المحلات التجارية حسب النشاط الغذائي و الغير غذائي:

تم إحصاء المحلات التجارية و تصنيفها إلى قسمين محلات ذات نشاط تجاري غذائي و محلات ذات نشاط تجاري غير غذائي.

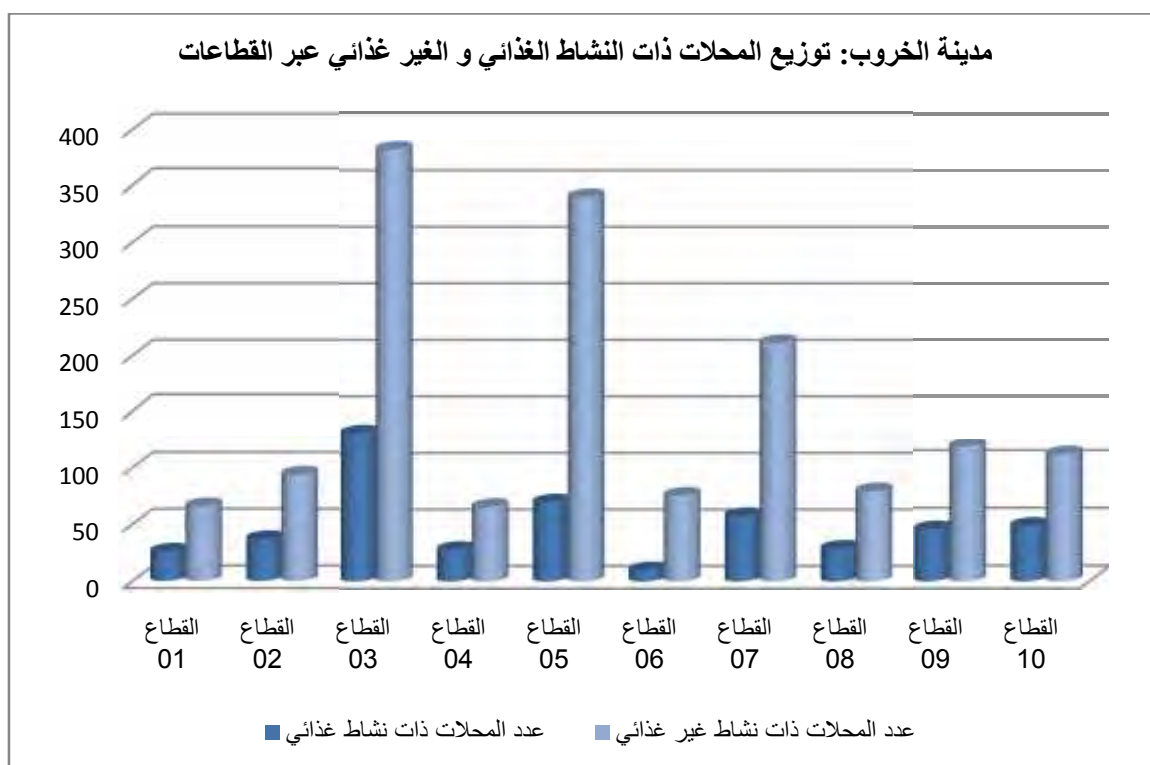
كما هو موضح في جدول رقم و الشكلين رقمي 10 و 11.

جدول رقم 10: توزيع المحلات التجارية حسب النشاط الغذائي و الغير غذائي عبر القطاعات بمدينتي الخروب و ماسينيسا

قطاع حضري	مجموع المحلات التجارية	محلات تجارية %	عدد المحلات ذات نشاط غذائي (محل)	%	عدد المحلات تجارية ذات نشاط غير غذائي (محل)	%	معامل الجذب التجاري
مدينة الخروب							
01	92	4.54	26	1.28	66	3.26	2.53
02	131	6.47	37	1.83	94	4.64	2.54
03	513	25.35	131	6.48	382	18.87	2.91
04	94	4.64	28	1.38	66	3.26	2.35
05	410	20.26	70	3.46	340	16.80	4.85
06	86	4.25	10	0.49	76	3.76	7.60
07	269	13.29	58	2.87	211	10.42	3.63
08	109	5.38	29	1.43	80	3.95	2.75
09	162	8.00	45	2.22	117	5.78	2.60
10	158	7.81	48	2.38	110	5.43	2.29
مجموع	2024	100	482	23.82	1542	76.17	3.19
المدينة الجديدة ماسينيسا							
11	90	19.61	20	4.36	70	15.25	3.50
12	119	25.92	36	7.84	83	18.08	2.30
13	127	27.67	30	6.54	97	21.13	3.23
14	47	10.24	11	2.40	36	7.84	3.27
15	14	3.05	09	1.96	05	1.09	0.55
16	53	11.55	24	5.23	29	6.32	1.20
17	09	1.96	03	0.65	06	1.31	2.00
18	00	00	00	00	00	00	00
مجموع	459	100	133	28.98	326	71.02	1.77
مجموع مجال الدراسة	2483	100	615	24.77	1868	75.23	

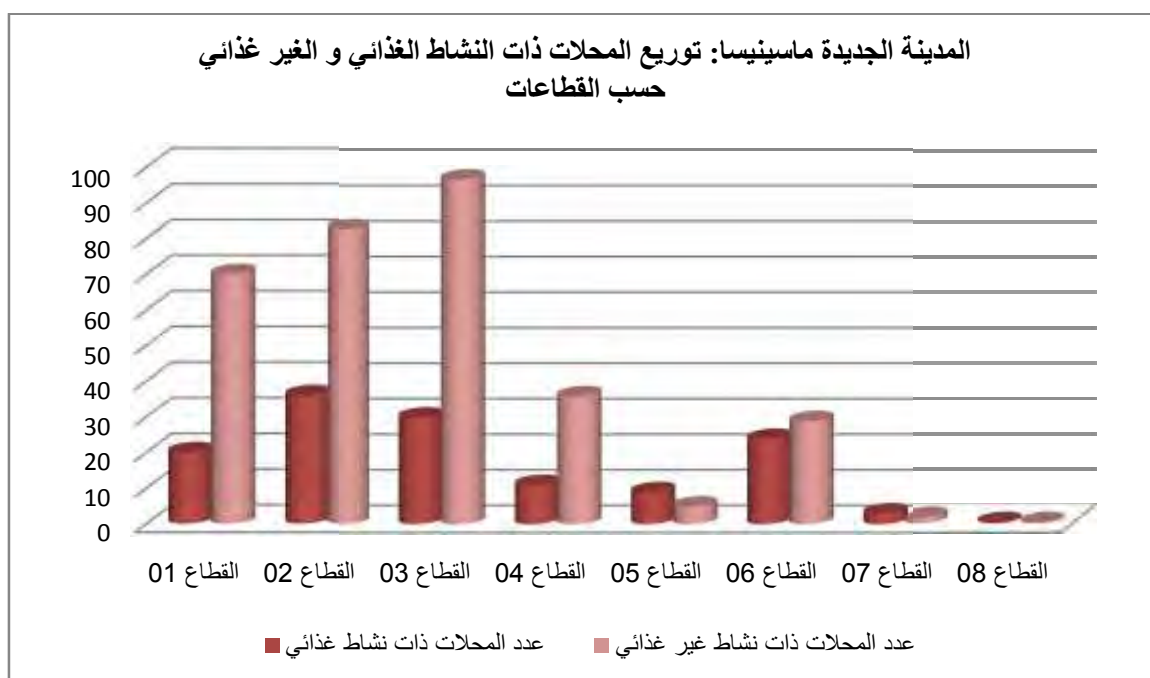
المصدر: تحقيق ميداني 2010

شكل رقم 10



المصدر: تحقيق ميداني 2010.

شكل رقم 11



المصدر: تحقيق ميداني 2010

بعد إستقراء الجدول رقم 10: يلاحظ عموما أن نسبة المحلات التجارية ذات النشاط الغير غذائي تفوق نسبة المحلات التجارية ذات النشاط الغذائي بمدينتي الخروب و ماسينيسا، فقد بلغت على التوالي 76 % و 71 % لمحلات النشاط الغير غذائي أما بالنسبة لمحلات النشاط الغذائي فتمثل على التوالي 24 % و 29 % ، حيث تعبر هذه النسب عن درجة الرفاه بهاتين الوحدتين الحضريتين. كما يمثل معدل الجذب التجاري⁽¹⁾ بمدينة الخروب 3.19 في حين أنه سجل بالمدينة الجديدة ماسينيسا قيمة أقل 1.77، و هذا يعني أن مدينة الخروب تسيطر في توفير الخدمات الأنيية و الظرفية للسكان كون أن التجارة الغير غذائية هي الدافع الرئيسي في تنقلهم من المدينة الجديدة ماسينيسا نحو مدينة الخروب في حين أن التجارة الغذائية متوفرة بالمدينة الجديدة على مستوى الأحياء السكنية.

2.2- تصنيف المحلات حسب أصناف التجارة:

صنفت النشاطات التجارية بكل من مدينتي الخروب و ماسينيسا إلى ثلاثة أصناف حسب المقاربة الإقتصادية حيث تتوزع على القطاعات الحضرية كما يوضحه الجدول رقم 11 و الشكلين رقمي 12 و 13 كالتالي:

(1): معدل الجذب التجاري = عدد المحلات التجارية ذات النشاط الغير غذائي / عدد المحلات التجارية ذات النشاط الغذائي.

جدول رقم 11 : توزيع أصناف التجارة عبر القطاعات بمدينتي الخروب و ماسينيسا

قطاع حضري	عدد المحلات التجارية	محلات تجارية %	تجارة صافية	تجارة خدماتية	تجارة حرفية	تجارة صافية %	تجارة خدماتية %	تجارة حرفية %
مدينة الخروب								
01	92	4.54	38	27	27	1.33	1.33	1.33
02	131	6.47	54	60	17	0.84	2.96	2.67
03	513	25.35	253	189	71	3.51	9.34	12.50
04	94	4.64	34	27	33	1.63	1.33	1.68
05	410	20.26	152	137	121	5.98	6.77	7.51
06	86	4.25	27	56	03	0.15	2.77	1.33
07	269	13.29	203	57	09	0.44	2.82	10.03
08	109	5.38	64	39	06	0.30	1.93	3.16
09	162	8.00	63	61	38	1.88	3.01	3.11
10	158	7.81	86	61	11	0.54	3.01	4.25
مجموع	2024	100	974	714	396	16.61	35.27	48.12
المدينة الجديدة ماسينيسا								
11	90	19.61	29	25	36	7.84	5.45	6.32
12	119	25.92	37	50	32	6.97	10.89	8.06
13	127	27.67	48	37	42	9.15	8.06	10.46
14	47	10.24	17	11	19	4.14	2.39	3.70
15	14	3.05	08	06	00	00	1.31	1.74
16	53	11.55	42	09	02	0.44	1.96	9.15
17	09	1.96	04	05	00	00	1.09	0.87
18	00	00	00	00	00	00	00	00
مجموع	459	100	184	144	131	28.54	31.16	40.30
مجموع مجال الدراسة	2483	100	1158	858	527	21.22	34.55	46.64

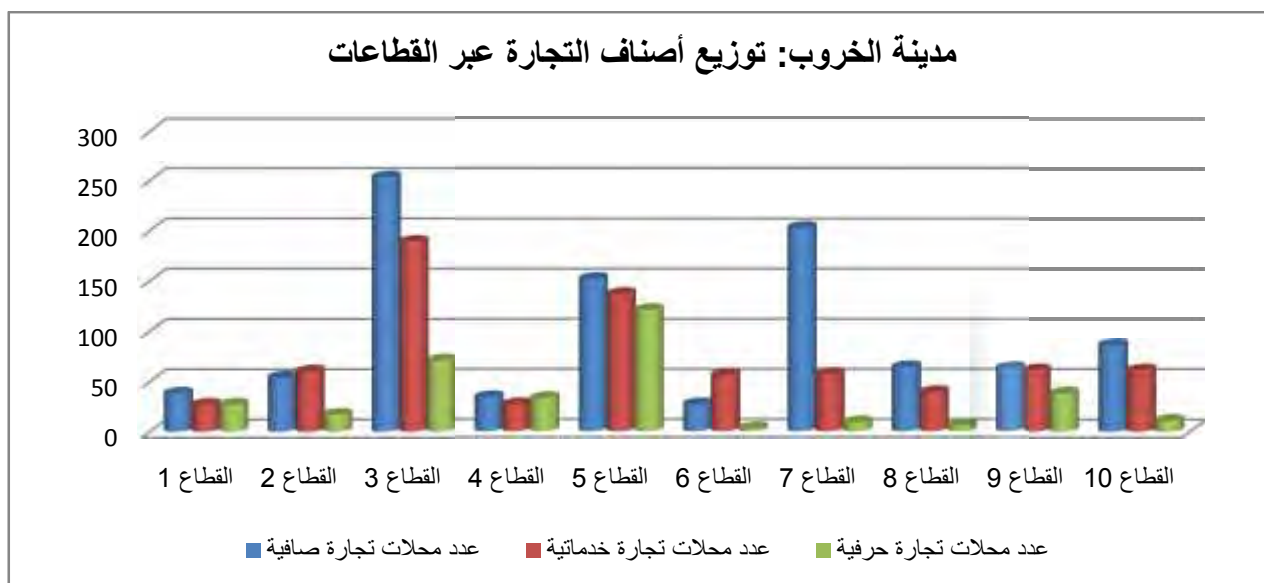
المصدر: تحقيق ميداني 2010

يبين الجدول المرفق رقم 11 التباين الكبير كما و نوعا ما بين المدينتين المدروستين

فيما يخص البنية التجارية. إذ أن التجارة تتركز بمدينة الخروب بنسبة تقارب 82 % و النسبة

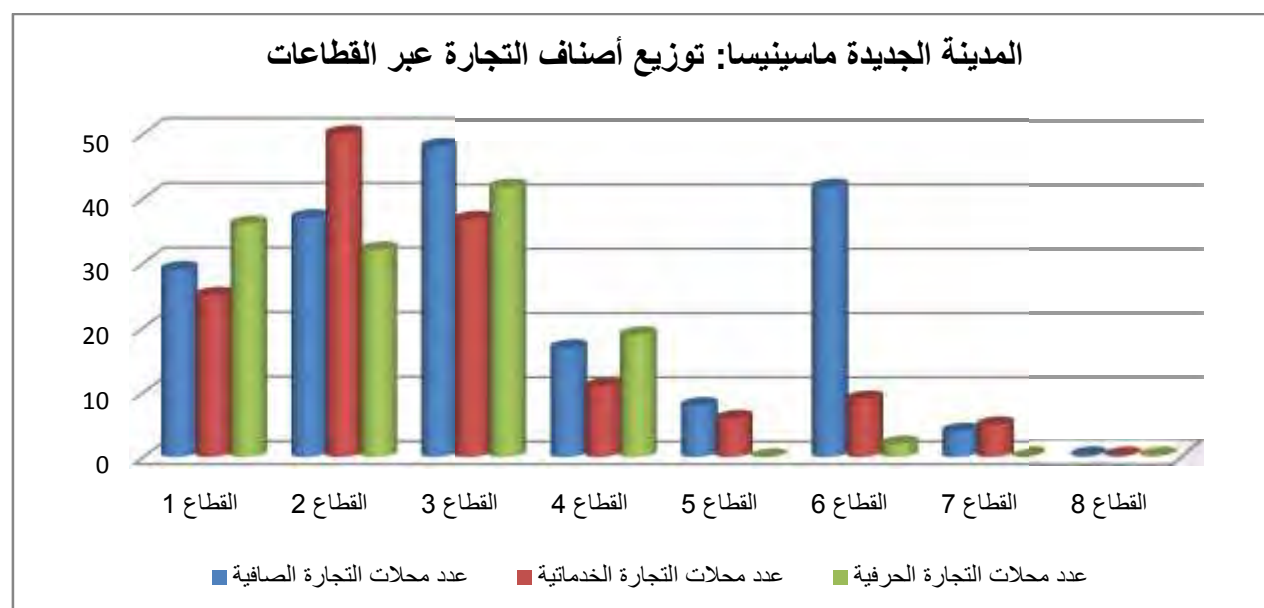
المتبقية أي 18 % تتواجد بالمدينة الجديدة ماسينيسا.

شكل رقم 12



المصدر: تحقيق ميداني 2010.

شكل رقم 13



المصدر: تحقيق ميداني 2010.

سجل أكبر عدد للمحلات بمدينة الخروب بالقطاع رقم 03 بالمركز القديم للمدينة حيث يوجد 513 محل ليليه القطاع رقم 05 بحي 8 ماي 1945 و بوهالي العيد أين يوجد 410 محل و القطاع رقم 07 بحي 1013 مسكن حيث سجل 269 محل، ليتقارب عدد المحلات بكل من القطاع رقم 09 بحي 250 مسكن، 192 مسكن CNEP، 500 مسكن و القطاع رقم 10 بحي 1200 مسكن و 312 مسكن و القطاع رقم 02 بحي 900 مسكن، 450 مسكن و 500 مسكن CNEP و كذا القطاع رقم 08 بحي 1600 مسكن حيث نجد 109 محل، ليقبل عدد المحلات بكل من القطاع رقم 04 بحي 20 أوت 1955 و زغيدة الطاهر، و القطاع رقم 01 بتحصيص الإخوة سبيقا و الموزينة حيث بلغ عدد المحلات على التوالي 94 محل و 92 محل.

و أقل عدد من المحلات سجل بالقطاع رقم 06 بحي 1039 مسكن أين نجد 86 محل حيث أن العمارات بهذا الحي مهيئة في معظمها كسكنات بالنسبة للطوابق الأرضية و ليس كمحلات تجارية كما هو الحال بالنسبة للأحياء الأخرى و عليه يقل عدد المحلات بهذا القطاع.

بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا، فأكثر عدد من المحلات التجارية نجده بالقطاع رقم 13 بحي سيدي أعمر و تحصيل الرياض ليليه القطاع رقم 12 بحي السكنات المدعمة و التطورية، ثم القطاع رقم 11 بتحصيص المنار و المنى حيث بلغ عدد المحلات على التوالي 127 محل، 119 محل و 90 محل، فهذه الأحياء بمجملها عبارة عن تحاصيل أين هيئت الطوابق الأرضية بالمساكن كمحلات تجارية خاصة المحادية منها للطريق السريع رقم 03.

تقل عدد المحلات بالقطاع رقم 16 بالمنطقة A و القطاع رقم 14 بتحصيص الحياة و ماسينيسا حيث بلغ عدد المحلات على التوالي 53 محل و 47 محل، و أخيرا نجد كل من

القطاع رقم 15 بالمنطقة B و القطاع رقم 17 بالمنطقة C على التوالي 14 محل و 09 محلات. أما القطاع رقم 18 بالمنطقة D فلا يوجد به محلات كون العمارات التي بالمنطقة لا تزال في معظمها إما ورشة أو مساكن شاغرة.

إن إرتفاع عدد المحلات التجارية بمنطقة السكنات الفردية بالمدينة الجديدة ماسينيسا(حي سيدي أعمر و تخصيص الرياض، حي السكنات التطورية و المدعمة، تحصيلي المنار و المنى، تحصيلي الحياة و ماسينيسا) مقارنة بمنطقة السكن الجماعي المتعدد الطوابق يرجع بالدرجة الأولى لمرور الطريق السريع رقم 03 بمحاذاة هذه التحاصيص و كذا وجود محطة الخدمات نفضال بتحصيص المنار و المركب السياحي قوس قزح عمل على خلق ديناميكية تجارية بهذه المنطقة من المدينة الجديدة. إضافة لقدم هذه التحاصيص مقارنة بباقي مناطق المدينة الجديدة.

من خلال ما سبق نلاحظ بأن المحلات التجارية تتوزع على القطاعات بمدينة الخروب حسب تباين واضح حيث نجد مناطق يتوفر بها عدد هام من المحلات في شكل متراصف على الطرق مما يعطي الطابع التجاري للشارع أو الطريق و يزيد تردد السكان عليها مثل ما هو الحال بالنسبة للمركز القديم للمدينة الخروب و القطاعات المجاورة له، ليأتي في المرتبة الثانية من حيث تركيز التجارة نهج 1600 مسكن أين نجد أيضا تراصف للمحلات التجارية إضافة لوجود مرافق تجارية هامة كالسوق المغطى و المراكز التجارية و المعرض.

و كذا هو الحال بالنسبة للجهة الشرقية لمدينة الخروب بتحصيص الوفاء حيث نجد أيضا محلات تجارية بالطوابق الأرضية للمساكن لا سيما تلك المحاذية للطريق السريع رقم 3. أما بالنسبة للجهة الشمالية من مدينة الخروب فيقل أيضا عدد المرافق التجارية بها.

صور رقم 09: مرافق تجارية بالمدينة الجديدة ماسينيسا



المركز التجاري البركة

بالمدينة الجديدة ماسينيسا



محلات تجارية بالطوابق الأرضية

للسكنات الفردية

تقل نسبة التجارة بالمدينة الجديدة ماسينيسا بمنطقة السكن الجماعي المتعدد الطوابق حيث لا تمثل سوى 17 % من إجمالي المحلات التجارية بالمدينة الجديدة. تتوزع هذه المحلات بتباين بين القطاعات، حيث نجد أكبر عدد من المحلات التجارية بالمنطقة A كون هذه الأخيرة قد تم تعميمها تقريبا كليا، أما المنطقة B و المنطقة C فيقل عدد المحلات بها نظرا لكون بعض العمارات لا تزال في طور الإنجاز أو أن السكنات المسلمة لا تزال شاغرة، و كذا المنطقة D فهي عبارة عن ورشة.

1- التجارة الصافية: يرتفع عدد محلات التجارة الصافية بالقطاع رقم 03 بالمركز القديم لمدينة الخروب حيث نجد 253 محل ليليه القطاع رقم 07 بحي 1013 مسكن ب 203 محل فالقطاع رقم 05 بحي بوهالي العيد و 8 ماي 1945 ب 152 محل، و قد بلغ عدد المحلات بالقطاع رقم 10 بحي 1200 مسكن، 312 مسكن 86 محل. ليقبل عدد المحلات بالقطاعات المتبقية 08، 09، 02، 01، 04، 06 و 08 حيث نجد على التوالي:

- 64 محل بحي 1600 مسكن

- 63 محل بحي 250 مسكن، 500 مسكن، 192 مسكن CNEP و تخصيص الوفاء

- 54 محل بحي 900 مسكن، 450 مسكن، 500 مسكن CNEP

- 38 محل بتخصيص الإخوة سبيقا و الموزينة

- 34 محل بحي 20 أوت 1955 و زغيدة الطاهر

- 27 محل بحي 1039 مسكن

أما بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا فقد سجل أكبر عدد من التجارة الصافية بالقطاع رقم 13 بحي سيدي أعمر و تخصيص الرياض حيث بلغ عدد المحلات 48 محل ليليه القطاع رقم 16 بالمنطقة A ب 42 محل فالقطاع رقم 12 بحي السكنات التطورية و المدعمة ب 37 محل، ثم يليه القطاع رقم 11 بتخصيص المنار و المنى حيث بلغ عدد المحلات 29 محل. و أخيرا يقل عدد محلات التجارة الصافية بكل من القطاعات المتبقية 14، 15 و 17 حيث نجد على التوالي:

- 17 محل بتخصيص الحياة و ماسينيسا.

- 08 محلات بالمنطقة B.

- و محل واحد بالمنطقة C.

2- التجارة الخدمائية: يرتفع عدد محلات هذا الصنف من التجارة أيضا بالقطاع رقم 03

بالمركز القديم للمدينة ليليه القطاع رقم 05 بحي 8 ماي 1945 و بوهالي العيد ب 137

محل، و يتساوى عدد المحلات بكل من القطاع رقم 09 و 10 حيث نجد 61 محل بكل

منهما، و يتقارب بالقطاعات 02، 07، 06، و 08 حيث سجل على التوالي:

- 60 محل بحي 900 مسكن، 500 مسكن CNEP و 450 مسكن

- 57 محل بحي 1013 مسكن

- 56 محل بحي 1039 مسكن

- 39 محل بحي 1600 مسكن

و أخيرا سجل أقل عدد من محلات التجارة الخدمائية بكل من القطاع رقم 04 و 01 حيث

نجد 27 محل بكل قطاع.

أما بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا فقد سجل أكبر عدد لمحلات التجارة الخدمائية بالقطاع

رقم 12 بحي السكنات التطورية و المدعمة حيث بلغ 50 محل ليليه القطاع رقم 13 بحي

سيدي أعمار و تحصيل الرياض حيث نجد 37 محل ثم القطاع رقم 11 بتحصيلي المنار

و المنى ب 25 محل.

يقل عدد المحلات بكل من القطاعات 14، 16، 15 و 17 حيث نجد بهم على التوالي:

- 11 محل بتحصيلي الحياة و ماسينيسا

- 09 محلات بالمنطقة A

- 06 محلات بالمنطقة B

- و أخيرا 05 محلات بالمنطقة C

3- التجارة الحرفية: سجل أكبر عدد من محلات التجارة الحرفية بمدينة الخروب بالقطاع

رقم 05 بحي بوهالي العيد و 8 ماي 1945 حيث نجد 121 محل ليليه القطاع رقم 03

بالمركز القديم للمدينة ب 71 محل فالقطاع رقم 09 بحي 192 مسكن CNEP، 250

مسكن، 500 مسكن و تخصيص الوفاء حيث نجد 38 محل.

تتوزع المحلات التجارية ذات النشاط الحرفي على القطاعات 04، 01 و 02 كالتالي:

- القطاع رقم 04 بحي 20 أوت 1955 و زغيدة الطاهر به 33 محل

- القطاع رقم 01 بتخصيص الإخوة سبيقا و الموزينة به 27 محل

- القطاع رقم 02 بحي 900 مسكن، 450 مسكن و 500 مسكن CNEP به 17 محل

ليتنقلص عدد المحلات بالقطاعات 10، 07 و 08:

- 11 محل بحي 1200 مسكن و 312 مسكن

- 09 محلات بحي 1013 مسكن

- 06 محلات بحي 1600 مسكن

و أقل عدد من محلات التجارة الحرفية سجل بالقطاع رقم 06 بحي 1039 مسكن حيث

نجد 03 محلات فقط.

أما بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا فنجد أكبر عدد من محلات التجارة الحرفية

بالقطاع رقم 13 بحي سيدي أعمر و تخصيص الرياض حيث بلغ 42 محل ليليه القطاع رقم 11

بتحصيلي المنار و المنى إذ بلغ عدد المحلات 36 محل، ثم القطاع رقم 12 بحي السكنات التطورية و المدعمة ب 32 محل.

و يقل عدد محلات التجارة الحرفية بالقطاع رقم 14 بتحصيلي الحياة و ماسينيسا فقد

أحصي بهما 19 محل و أخيرا القطاع رقم 1 6 بالمنطقة A به محلين فقط.

تتعدم محلات التجارة الحرفية بالقطاعات المتبقية 15، 17 و 18.

خلاصة المبحث الأول:

شهدت مدينة الخروب تسارع في وتيرة تحضرها حيث اتخذت عدة اتجاهات للتوسع تم من خلالها توطين

برامج سكنية شملت على تداخل عمارات و تحصيصات، أما المدينة الجديدة ماسينيسا فقد شملت على منطقة
السكنات الفردية و منطقة السكنات الجماعية المتعددة الطوابق.

تتوزع الحظيرة السكنية بمجال الدراسة بشكل متباين حسب الأنماط السكنية (سكنات جماعية متعددة الطوابق
و سكنات فردية) و كذا تبعا للصيغ السكنية (سكنات اجتماعية، ترقوية، تساهمية...)، ما يبين تطبيق السلطات
لعدة سياسات سكنية سعيا منها لتوفير أكبر عدد من الوحدات السكنية للتخفيف من حدة أزمة السكن.

تتوزع الحظيرة و الكثافات السكنية أيضا بتباين عبر القطاعات الحضرية حيث تأخذ قيم هامة بالقطاعات التي
بها السكنات الجماعية المتعددة الطوابق حيث يرتفع عدد السكنات في حين تكون المساحة السكنية محدودة. أما
القطاعات التي تقل بها الكثافة السكنية فهي تشمل على السكنات الفردية (تحاصيص) أين يكون استهلاك
أفقي معتبر للمجال.

تتوفر مدينة الخروب على مرافق متعددة تتوزع بشكل غير متجانس حيث تتركز بالمركز القديم للمدينة و
بالمنطقة المتوسطة الجنوبية (حي 1600 مسكن). أما المنطقة الجنوبية من المدينة فهي تعتبر احتياط
عقاري للمرافق المبرمجة.

في حين تقل بشكل ملحوظ هذه المرافق بالمنطقة الشمالية من مدينة الخروب.

يوجد بالمدينة الجديدة ماسينيسا عدد محدود من المرافق تتوكل في توزيعها بمنطقة السكنات الفردية.

المبحث الثاني: الدراسة السكانية

إن توسع المدن و تمدد رقعتها الحضرية ناتج عن تطور أو زيادة عدد السكان، كما هو الحال بالنسبة لمدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا. حيث إرتأينا تناول الدراسة السكانية من خلال التطرق لمؤشرات هامة تتمثل في النمو الديمغرافي و التركيبة السكانية و توزيع السكان عبر مجال الدراسة. بالإضافة إلى معرفة التركيبة الإجتماعية و الإقتصادية لهم.

I- الحجم السكاني لمدينتي الخروب و ماسينيسا:

من المعروف أن تطور الحجم السكاني يتم وفق مصدرين:

- النمو الديمغرافي الطبيعي ما يقصد به الفارق ما بين المواليد و الوفيات فتكون الزيادة تدريجية بحجم معين عبر فترات زمنية (في الظروف العادية غير الحروب و الأوبئة ... و غيرها)
- التدفقات السكانية من و إلى المدينة و هنا تكون الزيادة السكانية تراكمية بكميات في حالة التدفقات نحو المدينة و نقصان بكميات في الحجم السكاني في حالة الهجرة العكسية من المدينة نحو خارجها.

و عليه فقد تم تناول مراحل النمو السكاني لمدينة الخروب عبر أربعة فترات متميزة و كذا بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا. حيث تطرقنا إلى تطور الحجم السكاني لهذه الأخيرة منذ إنشائها في 2000/08/05 إلى غاية يومنا هذا بإستعابها للتدفقات السكانية لمدينة قسنطينة خاصة و كذا نمو مدينة الخروب.

1- مدينة الخروب: تطور ديمغرافي متباين عبر فترات زمنية

مرت مدينة الخروب بفترات زمنية سجلت خلالها تغيرات سكانية متباينة كما

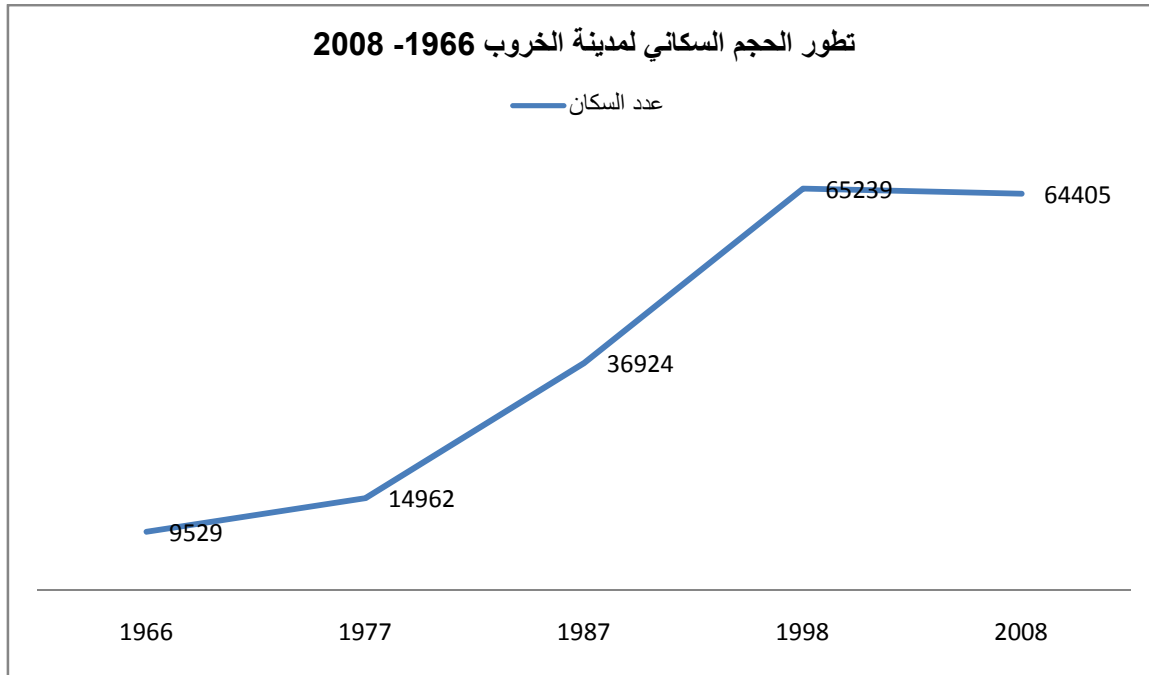
يوضحه جدول رقم 12 ، حيث يمكننا تلخيص ذلك بثلاث مراحل أساسية:

جدول رقم 12 : تطور الحجم السكاني لمدينة الخروب (1966 - 2008)

سنوات	1966	1977	1987	1998	2008
عدد السكان (ن)	9529	14962	36924	65239	64405
معدل نمو %	4.21	9.36	5.20	7.30	
معدل نمو وطني %	5.40	5.46	3.57	2.57	

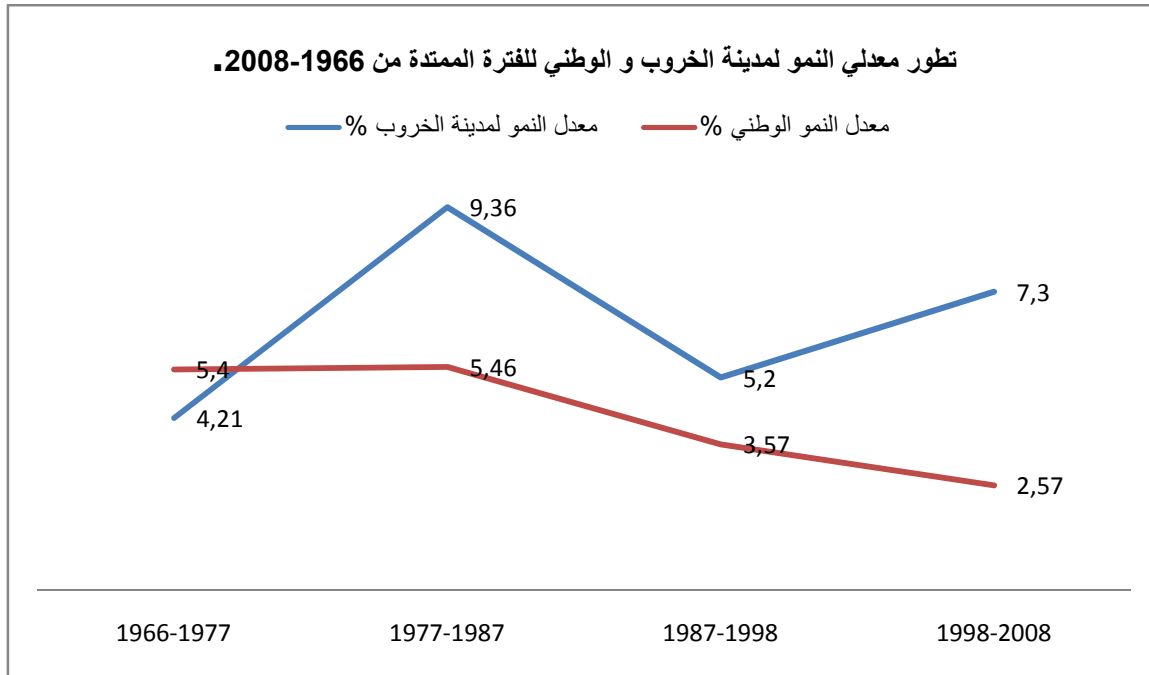
المصدر: التعدادات 1966، 1977، 1987، 1998، 2008

شكل رقم 14



المصدر: التعدادات 1966، 1977، 1987، 1998، 2008

شكل رقم 15



المصدر: التعدادات 1966، 1977، 1987، 1998، 2008

1.1- مرحلة ممتدة ما بين (1966-1977): نمو تدريجي للسكان بوتيرة طبيعية عموما

شهد مركز الخروب كباقي التجمعات العمراني على المستوى الوطني نزوح ريفي هام غداة الإستقلال. و قد أعتمد فيما يخص الإسكان على المساكن التي غادرها المعمرين من جهة، كما إنتشرت البيوت القصديرية من جهة أخرى. فعموما شهدت هذه الفترة (1966 – 1977) تزايد في الحجم السكاني بسبب النزوح الريفي أساسا بحثا عن الظروف المعيشية الحسنة.

2.1- مرحلة ممتدة ما بين (1977-1998): تزايد هام في الحجم السكاني

- فترة ممتدة ما بين (1977-1987): تزايد الحجم السكاني بمعدل سنوي مرتفع قدر ب 9.36 % و الذي يفوق معدل النمو الوطني لنفس الفترة المقدر ب 5.46 % و هذا يدل

على أن الزيادة السكانية تمت بصفة غير طبيعية بل هي ناتجة عن تدفقات سكانية للفائض السكاني لمدينة قسنطينة نحو مدينة الخروب. كون هذه الأخيرة تمثل المجال الملائم للتعمير و لإستقبال هذا العدد من السكان حيث توفر لهم حياة حضرية ملائمة، و قد إرتفع الحجم السكاني لعام 1987 إلى 36924 نسمة.

- فترة ممتدة ما بين (1987-1998): إستمر معدل النمو في تسجيل قيم هامة حيث قدر خلال هذه الفترة ب 5.20 % . كما أنه يعد أيضا مرتفع مقارنة بالمعدل الوطني لنفس الفترة حيث قدر ب 3.57 % . و قد بلغ الحجم السكاني 65239 نسمة لعام 1998 للمدينة بما في ذلك الضاحية الشرقية الموجه لها التوسع خلال التسعينات. هذه الأخيرة التي ضمت حجم سكاني قدر ب 2799 نسمة.

3.1- مرحلة ممتدة ما بين 1998-2008: تراجع في معدل النمو و الحجم السكاني

تراجع الحجم السكاني لمدينة الخروب إذ قدر ب 62552 نسمة لعام 2008 أي تناقص عن الفترة السابقة بصفة غير عادية بحجم سكاني قدر ب 12687 نسمة، في حين أن معدل نمو التجمع العمراني الرئيسي للخروب أي لمدينتي الخروب و ماسينيسا قد سجل قيمة هامة (7.3 %). و هي قيمة تفوق حتى معدل النمو الولاية (1.5%) لنفس الفترة. و هذا ما يفسر بأن المجالين الحضريين الملتحمين الخروب و ماسينيسا ينموان بصفة عكسية. حيث أن مدينة الخروب قد تشبع مجالها. فأصبحت هي الأخرى توجه نموها لخارج مجالها مثل مدينة قسنطينة. هذه الأخيرة إتخذ معدل نموها قيمة سلبية (-0.31 %)، أي أنها أضحت مجال طارد للسكان ليمتص هذا الفائض مجال شاغر بإقليم البلدية لا يمكن

أن يكون سوى المدينة الجديدة ماسينيسا. تتمثل وظيفة المدينة الجديدة ماسينيسا في إسكان التدفقات السكانية القادمة من مدينة قسنطينة و مدينة الخروب منذ إنشائها في 2000/08/05. فبضم الحجم السكاني للضاحية الشرقية لمدينة الخروب (بنايات فردية) للمدينة الجديدة ماسينيسا سجل تراجع في الحجم السكاني لمدينة الخروب ليصبح 62552 نسمة لسنة 2008.

2- المدينة الجديدة ماسينيسا: حجم سكاني يتزايد من خلال التدفقات السكانية

أنشأت المدينة الجديدة ماسينيسا إستجابة للإحتياجات السكنية لمدينة قسنطينة من جهة و لسد العجز السكني لمدينة الخروب من جهة أخرى.

ضمت المدينة الجديدة ماسينيسا نسيج عمراني قائم قبل إنشائها المتمثل في الضاحية الشرقية لتوسع مدينة الخروب و الواقعة فوق الطريق السريع رقم 03 حيث قدر الحجم السكاني لهذه الكتلة الحضرية حسب التعداد العام للسكن و السكان لعام 1998 ب 2799 نسمة ليرتفع إلى 22993 نسمة حسب تعداد 2008 أي بمعدل نمو جد مرتفع 23% و هذا ما يفسر بإستقبال المدينة الجديدة ماسينيسا للتدفقات السكانية لمدينة قسنطينة و كذا مدينة الخروب.

إن الحجم السكاني الحالي للمدينة الجديدة ماسينيسا يفوق 3/1 الحجم السكاني لمدينة الخروب و يمثل أكثر من 5/1 من الحجم السكاني المبرمج إستعابه بالمدينة الجديدة ماسينيسا.

فيمكننا القول عموما بأن الكتلتين الحضريتين المتصلتين مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا ينموان بمعدلين متطرفين، فالأولى سجلت معدل سلبي (- 0.13 %) بإتجاهها

نحو تشبع مجالها و نقل فائضها السكاني لخارجها و الثانية بمعدل جد مرتفع 23 % لكونها

مجال شاغر مخصص لإستعاب التدفقات السكانية.

II / توزيع متباين للأحجام السكانية عبر القطاعات بمدينتي الخروب و ماسينيسا

يمثل الحجم السكاني لمدينة الخروب نسبة 73 % من إجمالي سكان مجال الدراسة ما

يعادل 62552 نسمة حسب التعداد الأخير لسنة 2008. في حين يمثل عدد سكان المدينة الجديدة

ماسينيسا نسبة 27 % أي بحجم سكاني يقدر ب 22993 نسمة.

تتوزع الأحجام السكانية بالمدينتين المدروستين بتباين عبر القطاعات مما أثر على

أهمية كل القطاع و ثقله السكاني.

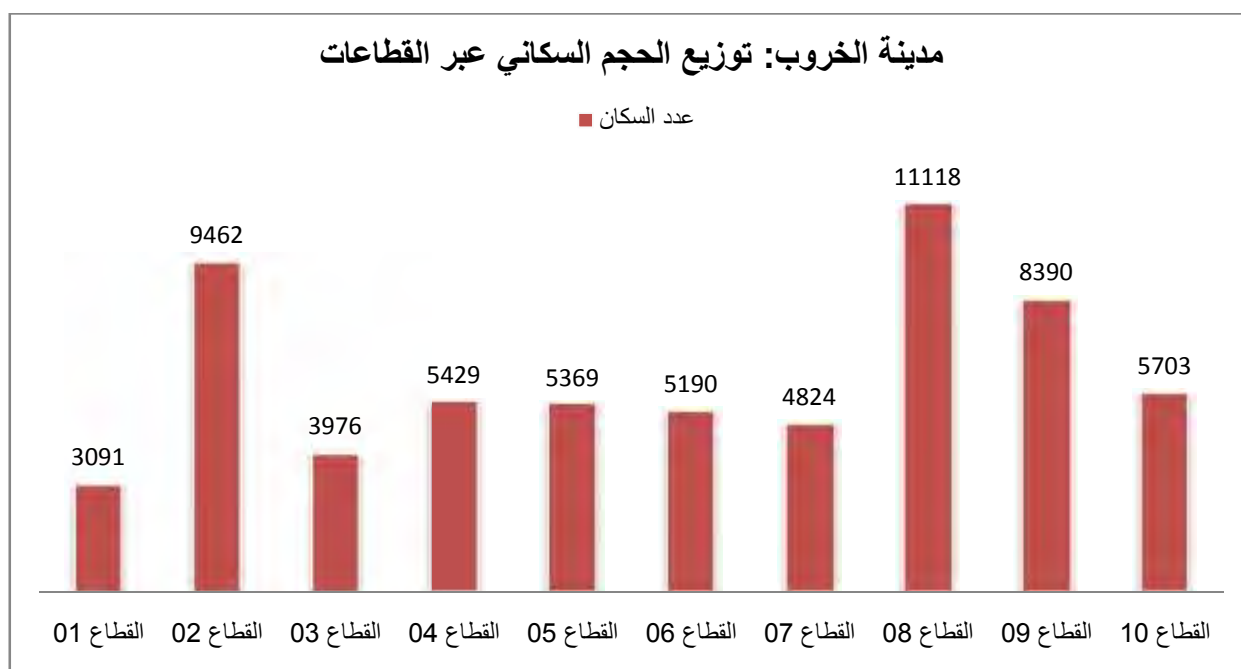
و هذا ما يوضحه الجدول الموالي رقم 13 و الشكلين رقمي 16 و 17.

جدول رقم 13: توزيع الأحجام السكانية عبر القطاعات بمدينتي الخروب و ماسينيسا (2008).

القطاع الحضري	عدد السكان (ن)	إناث (ن)	ذكور (ن)	الحجم السكاني %
مدينة الخروب				
01	3091	1563	1528	4.94
02	9462	4757	4705	15.13
03	3976	2000	1976	6.36
04	5429	2710	2719	8.68
05	5369	2707	2662	8.58
06	5190	2576	2614	8.30
07	4824	2399	2425	7.71
08	11118	5614	5504	17.77
09	8390	4197	4193	13.41
10	5703	2918	2785	9.12
مجموع	62552	31441	31111	100
%	100	50.26	49.74	73.12
المدينة الجديدة ماسينيسا				
11	2205	1078	1127	9.59
12	2915	1471	1444	12.68
13	3170	1540	1630	13.79
14	978	476	502	4.25
15	3170	1580	1590	13.78
16	5242	2660	2582	22.80
17	3540	1780	1760	15.40
18	1773	885	888	7.71
مجموع	22993	11470	11523	100
%	100	49.88	50.12	26.88
مجموع مجال الدراسة	85545	42911	42634	100

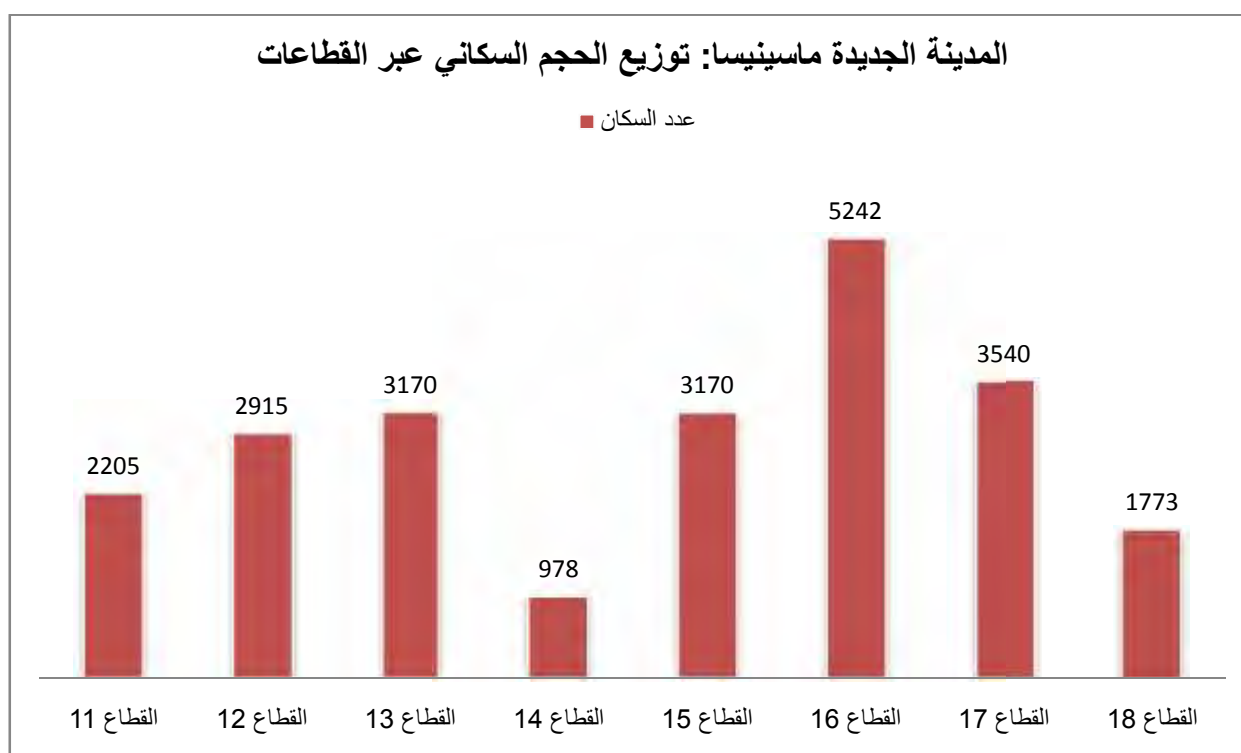
المصدر: التعداد العام للسكن و السكان 2008+ معالجة شخصية

شكل رقم 16



المصدر: التعداد العام للسكن و السكان لعام 2008

شكل رقم 17



المصدر: التعداد العام للسكن و السكان لعام 2008

بعد إستقراء الجدول رقم 13 يتبين أنه أكبر قطاع حضري من حيث الحجم السكاني هو قطاع 08 المتمثل في حي 1600 مسكن ب 11118 نسمة من إجمالي سكان المدينة ليليه كل من قطاع 250 مسكن و قطاع 900 مسكن، كون هذه القطاعات تتشكل من السكن الجماعي المتعدد الطوابق (عمارات) و تأتي النواة القديمة في المرتبة الرابعة بنسبة 9.61% و بعدها كل من قطاع 1039 مسكن و قطاع 1013 مسكن و يقل الحجم السكاني بكل من قطاع بوهالي العيد، الوفاء و الصومعة، لتسجل أقل نسبة بقطاع بلعريبي بنسبة 1.32% و هذه القطاعات بمجملها عبارة عن تحاصيل.

أما فيما يخص المدينة الجديدة ماسينيسا، فنلاحظ تركيز السكان بالحي رقم 1 عموما لكونه أول قطاع إنطلق به التعمير ليكتمل كليا، و هو يضم السكن الجماعي المتعدد الطوابق (عمارات) حيث تمثل نسبة حجمه السكاني 60% من العدد الإجمالي سكان المدينة الجديدة ماسينيسا، يتوزع هذا الحجم السكاني بدوره على كل من المنطقة A بنسبة 22% و المنطقة C بنسبة 20% حيث نجد العمارات متقاربة و يصل علوها إلى (R+6) لتليهما المنطقة B بنسبة أقل تمثل 14% و ذلك نظرا لوجود بها بعض التجهيزات بها و المراكز التجارية و تقل النسبة إلى 3% بالمنطقة D ، فهذه الأخيرة تحتوي على عدد ضئيل من السكان لكون معظم المساكن لا تزال شاغرة و أخرى في طور الإنجاز، أما بالنسبة للحي رقم 2 فقد تم تعمير جزء منه فقط كما أنه مخصص لإحتضان التجهيزات المبرمجة فقد بلغت نسبة السكان به 6% .

ينخفض الحجم السكاني بالقطاعات المتبقية و التي هي تحتوي على التحصيلات بغض النظر عن كل من قطاعي سيدي أعمر و ماسينيسا تطوري حيث يمثلان على التوالي النسب 9% و 8%. فيرتفع عدد السكان بهما نظرا لصغر المساحة المخصصة للقطع

الأرضية 120 م² على غرار التخصيصات الأخرى مما يعطي عدد أكبر للمساكن و من ثم حجم أهم للسكان، و نجد أقل النسب بتخصيصي الحياة و ماسينيسا لكون عدد من القطع لم ينطلق في بنائها أو في طور الإنجاز و أخرى لا تزال مساكن شاغرة و نسجل أصغر نسبة 1.22 % فهي خاصة بتخصيص الشروق نظرا لقلّة المساكن بهذا القطاع.

III- توزيع الكثافات السكانية عبر القطاعات بمدينتي الخروب و ماسينيسا:

إن توزيع السكان على المجال يترجم بالكثافة السكانية فمن خلال هذه العلاقة بين الحجم السكاني و المساحة يتبين إستغلال الأرض و مدى تزامم السكان داخل المجال، تتباين الكثافات السكانية من قطاع لآخر كما يوضحه جدول موالي رقم 14 و خريطة رقم 18 حيث حددت خمس فئات للكثافة و ذلك مقارنة بالكثافة السكانية المتوسطة لمجال الدراسة.

جدول رقم 14: توزيع الكثافات السكانية عبر القطاعات بمدينتي الخروب و ماسينيسا

ترتيب الكثافة السكانية	الكثافة السكانية ن/هكتار	المساحة هكتار	عدد السكان (ن)	رقم القطاع
مدينة الخروب				
منخفضة	63.55	48.64	3091	01
مرتفعة	212.68	44.49	9462	02
منخفضة	60.36	65.87	3976	03
متوسطة	123.27	44.04	5429	04
منخفضة	49.34	108.82	5369	05
مرتفعة	237.53	21.85	5190	06
مرتفعة	234.06	20.61	4824	07
مرتفعة جدا	320.50	34.69	11118	08
متوسطة	157.32	53.33	8390	09
متوسطة	107.24	53.18	5703	10
	126.23	495.52	62552	مجموع
المدينة الجديدة ماسينيسا				
منخفضة	59.53	37.04	2205	11
متوسطة	142.75	20.42	2915	12
منخفضة	58.02	54.64	3170	13
منخفضة جدا	17.33	56.44	978	14
مرتفعة	255.85	12.39	3170	15
مرتفعة	254.71	20.58	5242	16
متوسطة	129.43	27.35	3540	17
منخفضة	66.83	26.53	1773	18
	90.03	255.39	22993	مجموع
	113.92	750.91	85545	مجال الدراسة

المصدر: التعداد العام للسكن و السكان 2008 + معالجة شخصية

- **كثافة مرتفعة جدا (320.50 نسمة/ هكتار):**

نجد هذه الفئة من الكثافة بمدينة الخروب حيث بلغت 320.50 نسمة/هكتار بالقطاع الحضري رقم 08 بحي 1600 مسكن و يرجع السبب في ذلك لكبر هذا القطاع و بالتالي ارتفاع عدد المساكن لا سيما و أن به السكن الجماعي المتعدد الطوابق. في حين أنه لم تظهر هذه الفئة من الكثافة بالمدينة الجديدة ماسينيسا.

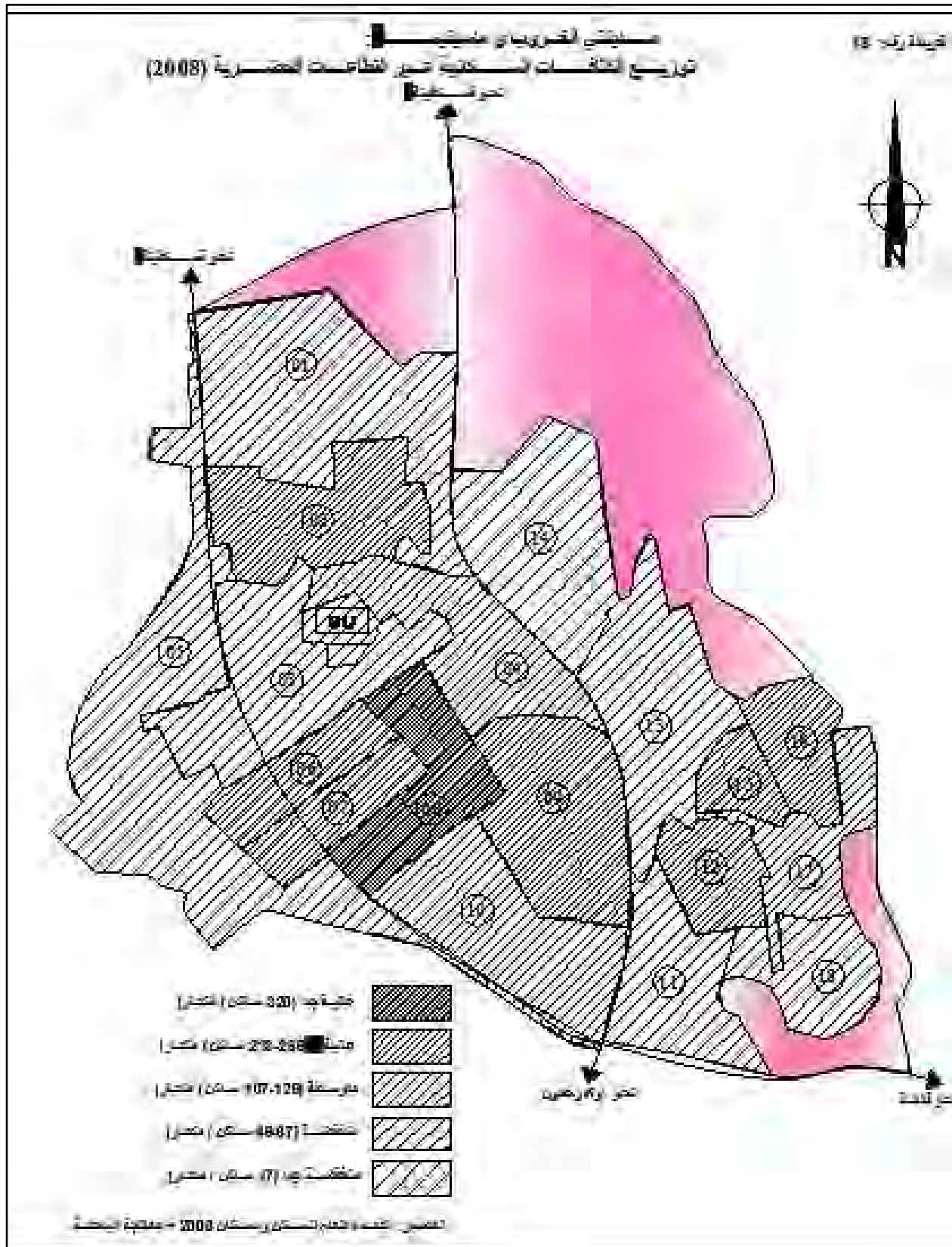
- **كثافة مرتفعة (256 نسمة/ هكتار- 157 نسمة/ هكتار):**

تضم هذه الفئة ثلاث قطاعات بمدينة الخروب و هي 06، 07، 02 و 09 حيث سجلت الكثافة بها على التوالي 238 نسمة/هكتار، 234 نسمة/هكتار و 213 نسمة/هكتار تشمل على الأحياء السكنية 1039 مسكن، 1013 مسكن بالجهة الجنوبية للمدينة و حي 900 مسكن، 500 مسكن و 450 مسكن بالمنطقة الشمالية منها و هي تشمل عمارات ذات علو متباين في معظمها (R+4)، بالإضافة لعمارات Tours بحي كوبريبا و جيني سيدار و أخيرا كل من حي 192 مسكن، 250 مسكن، و 500 مسكن.

أما بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا فيوجد قطاعين ضمن هذه الفئة 15، 16 و 12 سجل بهما على التوالي 255.85 نسمة/هكتار و 254.71 نسمة/هكتار حيث يشملان على منطقة B و المنطقة A و أخيرا السكنات المدعمة .

- **كثافة متوسطة (107 نسمة/ هكتار):**

ب 107 نسمة/هكتار، و هو يشمل على أحياء سكنية في شكل عمارات بحي 1200 مسكن و 312 مسكن بالجهة الجنوبية من المدينة كما نجد ضمن هذه الفئة تخصيص الوفاء.



بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا تضم هذه الفئة القطاع 17 بكثافة سكانية تقدر ب 129 نسمة/هكتار بالمنطقة C.

- كثافة منخفضة (67 نسمة/ هكتار - 49 نسمة/هكتار):

تضم هذه الفئة الكثافات 64 نسمة/هكتار، 60 نسمة/هكتار و 49 نسمة/هكتار حيث سجلت بالقطاعات الحضرية على التوالي 01، 03 و 05 بكل من تخصيص الإخوة سبيقا، الصومعة و السكنات الفردية بالنواة القديمة للمدينة و تخصيص بوهالي العيد و 8 ماي 1945 بالجهة الغربية لها.

أما بالمدينة الجديدة ماسينيسا فقد سجلت بهذه الفئة ثلاث كثافات على التوالي 67 نسمة/هكتار، 60 نسمة/هكتار و 58 نسمة/هكتار بالقطاعات 11، 18 و 13 و هي تشمل المنطقة D و تحصيلي المنار و المنى بالإضافة لتخصيص الرياض و السكنات الفردية بحي الشروق و حي سيدي أعمر هذا الأخير ظهر بهذه الفئة بسبب كبر مساحة القطاع الحضري و لا يعكس حقيقة إستغلال المجال. كما سبق و ذكرنا بالنسبة للكثافة السكنية.

- كثافة منخفضة جدا (17 نسمة/هكتار):

لا توجد هذه الفئة من الكثافة بمدينة الخروب.
أما بالمدينة الجديدة ماسينيسا فنجد قطاع واحد يتمثل في القطاع رقم 14 بتخصيصي الحياة و ماسينيسا بالجهة الشمالية الشرقية من المدينة الجديدة.

IV / دراسة الوضعية الإقتصادية لسكان مدينتي الخروب و ماسينيسا:

توضح هذه الدراسة الوضعية الإقتصادية التي يعيشها السكان، مما يساعدنا لاحقا في تحليل النتائج المتعلقة بتنقلاتهم للحصول على مختلف الخدمات.

و قد تم الإعتماد في تحديد الفئات المهنية و الإجتماعية على فرز الإستثمارات التبيانبة للتحقيق الأول المنجز خلال سنة 2010 و الموزعة على المدارس و قد تحصلنا على النتائج التالية:

1- الفئات المهنية و الإجتماعية:

إستنادا إلى نتائج التحقيقات الميدانية قمنا بتحديد 7 فئات مهنية يتوزع حسبها

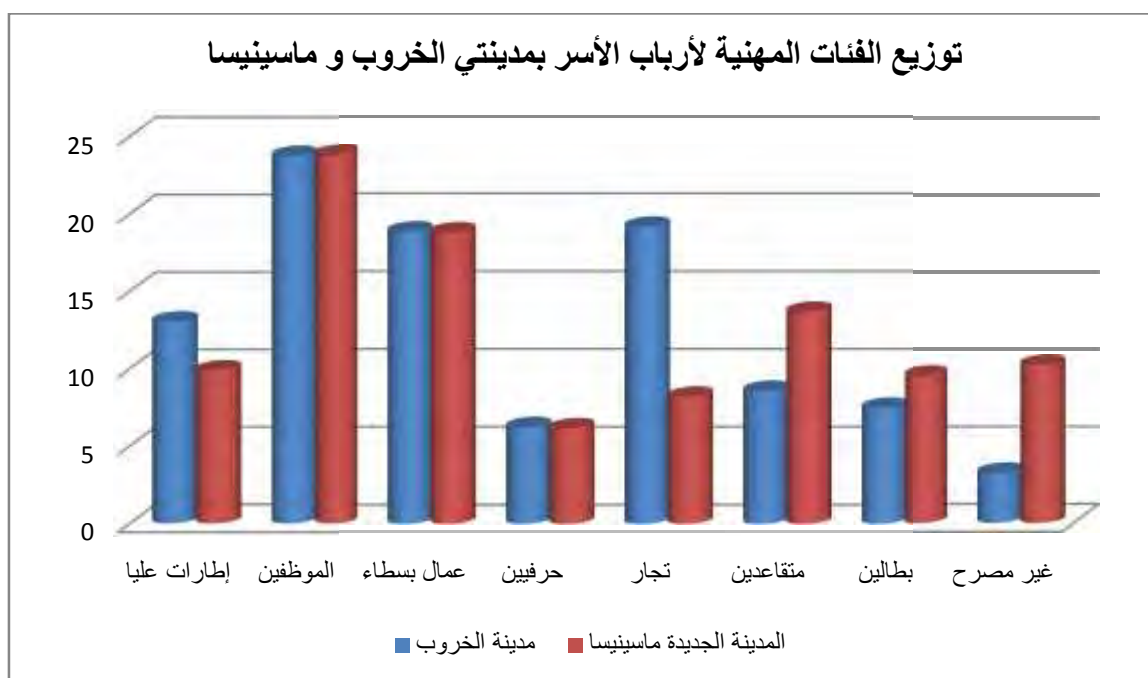
سكان مدينتي الخروب و ماسينيسا، حيث تتباين نسب الفئات كما يوضحه الجدول رقم 15 و الشكل رقم 18

جدول رقم 15: توزيع الفئات المهنية لأرباب الأسر بمدينتي الخروب و ماسينيسا

الفئات المهنية	إطارات عليا	الموظفين	عمال بسطاء	حرفيين	تجار	متقاعدين	بطلين	غير مصرح	المجموع
مدينة الخروب									
العدد	84	153	121	40	123	55	48	21	645
%	13.02	23.72	18.76	6.20	19.07	8.53	7.44	3.26	100
المدينة الجديدة ماسينيسا									
العدد	29	70	55	18	32	40	28	22	294
%	9.86	23.81	18.71	6.12	8.15	13.60	9.52	10.23	100
المجموع عدد	113	223	176	58	155	95	76	43	939
المجموع %		23.75	18.74	6.18	16.51	10.12	8.09	4.58	100

المصدر: تحقيق ميداني 2010

شكل رقم 18



المصدر: تحقيق ميداني 2010

بإستقراء الجدول رقم 15 يتبين أنه هناك تقارب في توزيع بعض الفئات المهنية بالنسبة

لسكان المدينتين و تباين بالنسبة لأخرى حيث نجد:

- **فئة الموظفين:** تمثل هذه الفئة أكبر نسبة بمدينتي الخروب و ماسينيسا حيث سجل تقارب

في النسب 24 % لكل منهما، و قد توزعت الفئات الأخرى بتباين حيث نجد:

إستحوذت بمدينة الخروب نسبة الموظفين العموميين ب 36 % حيث يشتغلون بمختلف

الإدارات كقابض بالمالية، عامل بالبريد، موظف بالإتصالات، أمين مخزن، ممرض.....

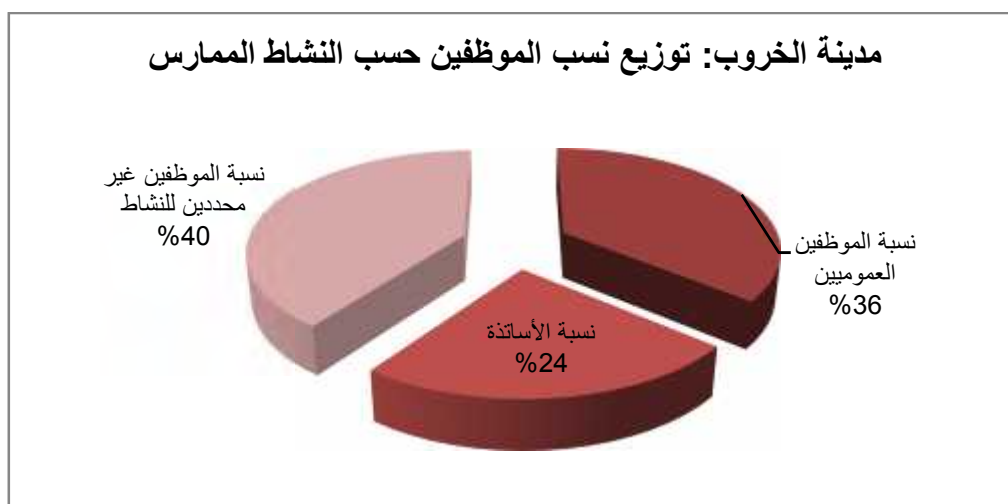
ليليها الأساتذة بنسبة 24 % حيث يقطن معظمهم بالسكنات الوظيفية.

بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا فقد بلغت نسبة الموظفين العموميين 31 % و الأساتذة

20 % .

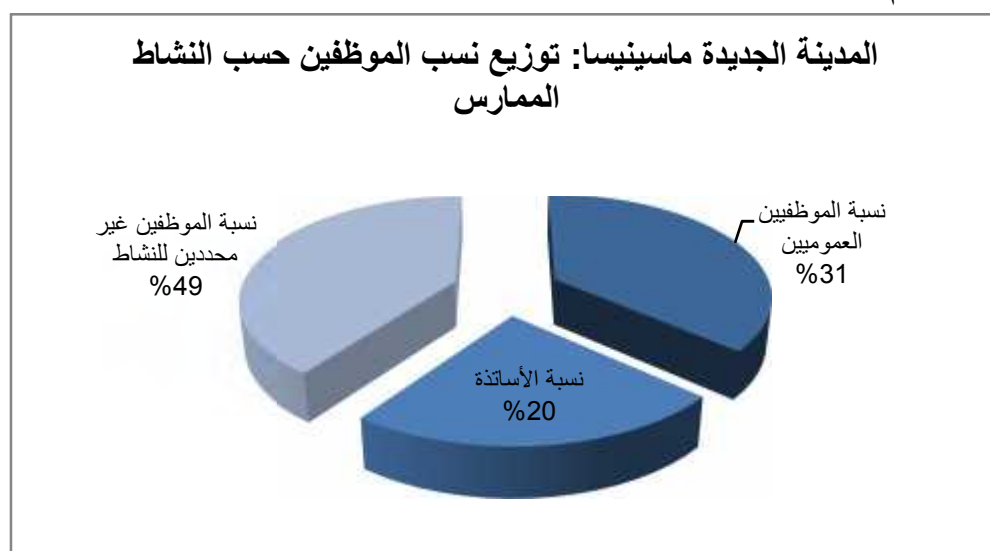
الملاحظ أنه حسب جل الأجوبة بالإستمارات كانت شاملة بوضع كلمة موظف دون تحديد طبيعة النشاط الممارس حيث نجد هذه الفئة تمثل 40 % بمدينة الخروب و 49 % بالمدينة الجديدة ماسينيسا كما يوضحه الشكلين رقم 19 و 20.

شكل رقم 19



المصدر: تحقيق ميداني 2010

شكل رقم 20



المصدر: تحقيق ميداني 2010

- **فئة العمال:** سجلت نسبة العمال متقاربة بكل من مدينتي الخروب و ماسينيسا فقد بلغت نسبة 19 % و هي تعتبر أيضا نسبة هامة مقارنة بنسب الفئات المهنية الأخرى. يعمل معظم أفراد هذه الفئة بالمنطقة الصناعية واد حميميم و المنطقة الصناعية الطارف.
- **فئة التجار:** ترتفع نسبة التجار بمدينة الخروب مقارنة بالمدينة الجديدة ماسينيسا حيث تمثل الأولى 19 % في حين نجد الثانية 11 % و هذا يرجع لإرتفاع عدد المحلات و المرافق التجارية بمدينة الخروب مقارنة بالمدينة الجديدة.
- **فئة الإطارات:** قدرت نسبة الإطارات بمدينة الخروب ب 13 % حيث توزعت هذه النسبة بالتساوي على التقنيين السامين و الأساتذة فبلغت نسبة كل منهم 32 % ليليها المهندسين بنسبة 19 % و أخيرا الأطباء و الصيادلة بنسب على التوالي 12 % و 5 %، في حين قدرت بالمدينة الجديدة ماسينيسا نسبة الإطارات ب 10 %، إستحوذ الأساتذة بهذه الأخيرة على أعلى نسبة 49 % ليليها كل من المهندسين بنسبة 35 % و الإطارات السامية بنسبة 13 % و أخيرا الأطباء 3 % كما يوضحه الشكلين رقم 21 و 22.
- **فئة المتقاعدين:** بلغت فئة المتقاعدين بمدينة الخروب نسبة 9 % و هي أقل من النسبة المسجلة بالمدينة الجديدة ماسينيسا و المقدرة ب 14 %.
- **فئة البطالين:** نجد نسبة البطالين بالمدينة الجديدة ماسينيسا أكبر من النسبة المسجلة بمدينة الخروب حيث بلغت النسبتان على التوالي 10 % و 7 %.
- **فئة الحرفيين:** تمثل هذه الفئة أقل نسبة من الفئات المهنية و ذلك بمدينتي الخروب و ماسينيسا على حد سواء حيث بلغت 6 %.

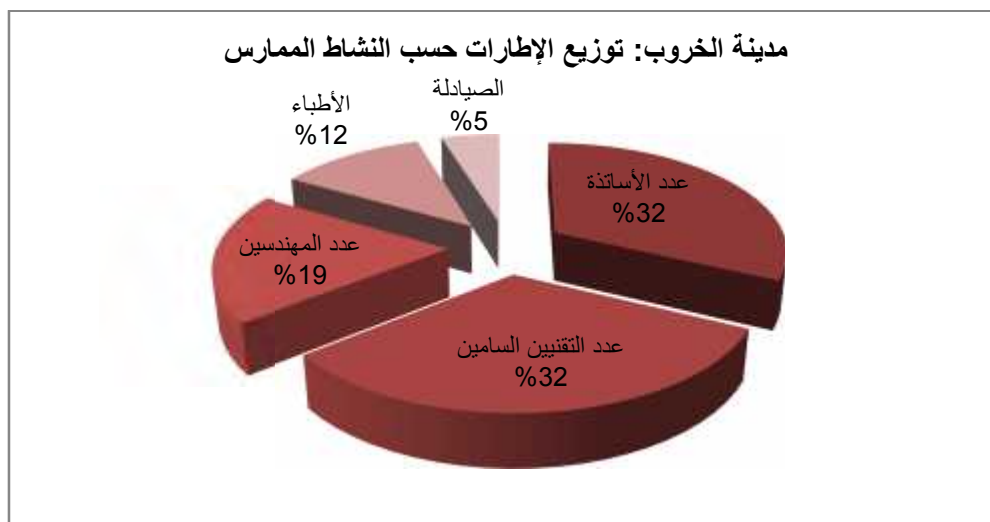
مما تقدم يمكننا إستنتاج توزيع هذه الفئات المهنية بالنسبة لمجال الدراسة بصفة عامة و ذلك بضم بعض الفئات المتقاربة حيث تحصلنا على أربع مجموعات و لذلك لتسهيل عملية التحليل و الإستنتاج، دون أغراض أخرى. فمن خلال هذا الدمج يمكن القول بأن فئتي الموظفين و العمال البسطاء يمثلان قرابة 43 % من العينة بالنسبة لكل مدينة و هي نسبة هامة. مما يدل على المنهج السياسي لتوزيع السكنات، حيث أن الفئة الإجتماعية المهنية المتوسطة هي المستفيد الأول من هذه المبادرة الطوعية للسلطات العمومية و كذا القوانين المعمول بها.

في حين نجد فئة الإطارات العليا لا تمثل إلا 13 % بالنسبة لمدينة الخروب و أقل بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا تقريبا 10 %. أما بالنسبة لفئة الحرفيين و التجار فبضم هاتين الفئتين نجد الربع ما يمثل 25 % بمدينة الخروب و 14 % بالمدينة الجديدة ماسينيسا، بإعتبارهم قادرين على الحصول على سكنات دون الإستفادة العادية. و أخيرا كفئة إجتماعية بسيطة تضم متقاعدين، بطالين بالإضافة لغير المصرحين حيث مثلت نسبة 19 % بمدينة الخروب و 33 % بالمدينة الجديدة ماسينيسا.

فبمقارنة النتائج المحصل عليها بالمدينة الجديدة ماسينيسا، نستخلص بأن ما يقارب 66 % من العينة المدروسة هي مشكلة من فئات إجتماعية بسيطة (موظفين، عمال بسطاء، متقاعدين و بطالين). فهذه النسبة الهامة تجعلنا نعتقد بأن هذه الوضعية غير عادية، و لا يمكن تفسيرها إلا بالتحويل الطوعي للسكان من مدينة قسنطينة بإتجاه المدينة الجديدة ماسينيسا. و خير دليل عن ذلك ضعف فئة الإطارات العليا (10 %) مقارنة بالفئات الإجتماعية البسيطة (66 %).

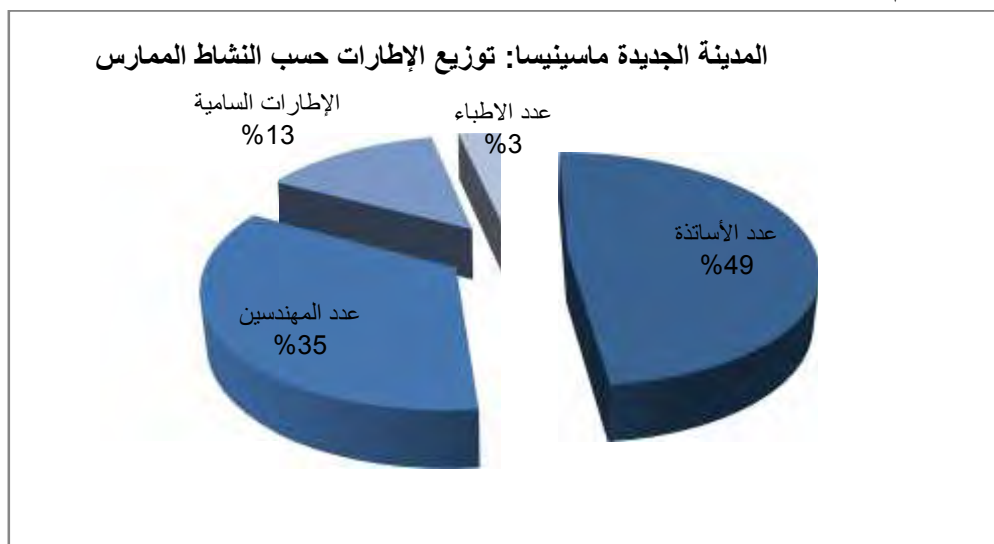
فعموما من خلال النتائج المحصل عليها بالإستمارة، يمكن القول بأن مختلف النسب للفئات الإجتماعية المهنية متقاربة بالمدينتين المدروستين.

شكل رقم 21



المصدر: تحقيق ميداني 2010

شكل رقم 22



المصدر: تحقيق ميداني 2010

V- الأصل الجغرافي لسكان مدينتي الخروب و ماسينيسا:

يعود الأصل الجغرافي للسكان لمكان إقامتهم السابق و عليه تم تحديد نسبة الوافدين إلى مدينة الخروب و كذا إلى المدينة الجديدة ماسينيسا من مناطق مختلفة، إعتدنا في تحديد أصل هذه التدفقات صوب مجال الدراسة على الإستبيان الذي شمل على إجمالي 645 أسرة بالنسبة لمدينة الخروب في حين يبلغ العدد الإجمالي للأسر بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا 294 أسرة بالإضافة للنسبة الغير مصرحة و المقدره على التوالي 12 % و 23 % كما يوضحه جدول رقم 16

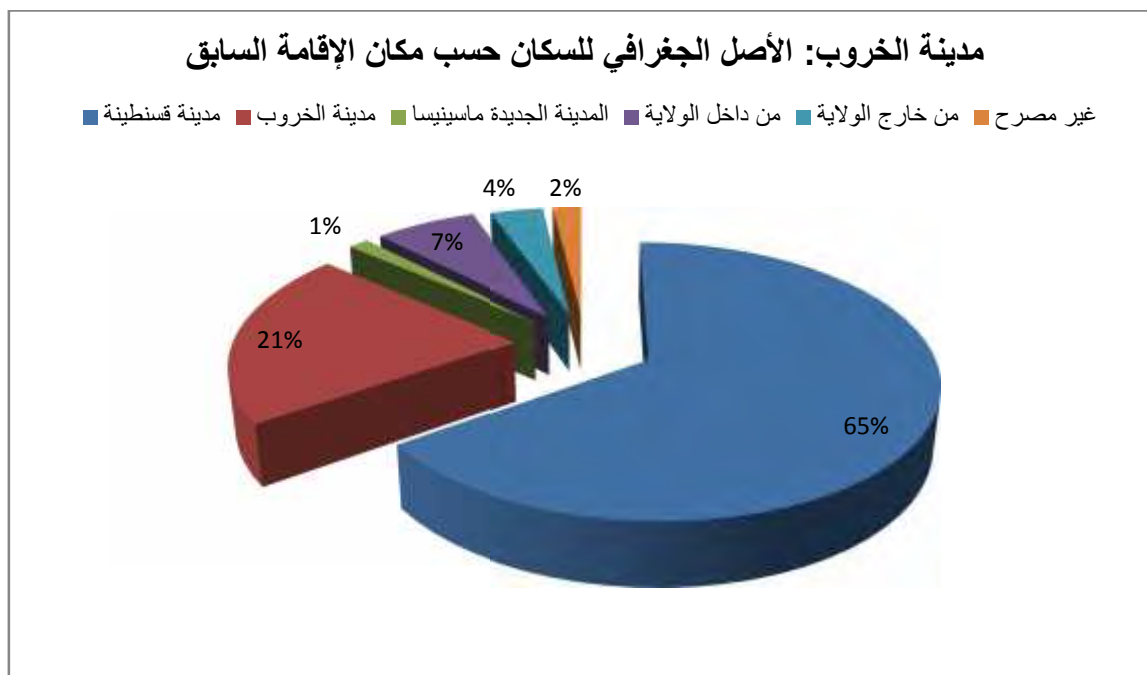
جدول رقم 16: الأصل الجغرافي لسكان مدينتي الخروب و ماسينيسا

حسب مكان الإقامة السابق

التدفقات	مدينة قسنطينة	مدينة الخروب	المدينة الجديدة ماسينيسا	من داخل الولاية	من خارج الولاية	غير مصرح
مدينة الخروب						
عدد الأسر	421	136	9	44	23	12
%	65.24	21.08	1.37	6.84	3.55	1.92
المدينة الجديدة ماسينيسا						
عدد الأسر	215	32	-	8	15	23
%	73.18	10.88	0	2.66	5.52	7.70

المصدر: تحقيق ميداني 2010

شكل رقم 23



المصدر: تحقيق ميداني 2010

شكل رقم 24



المصدر: تحقيق ميداني 2010

بإستقراء الجدول رقم 16 يتبين أنه أكبر نسبة من سكان الوافدين إلى مدينة الخروب هم قادمون من مدينة قسنطينة حيث سجلت نسبة 65 % ما يعادل 421 أسرة لتليها نسبة 21 % ما تمثل 136 أسرة من سكان الخروب الأصليين. في حين أن النسب المتبقية تمثل نسب أقل حيث قدرت نسبة القادمين من داخل الولاية ب 7 % ما يعادل 44 أسرة و من خارجها ب 4 % ما يعادل 23 أسرة.

مثلت نسبة الوافدين من مدينة قسنطينة إلى المدينة الجديدة ماسينيسا أيضا أعلى نسبة قدرت ب 73 % ما يعادل 215 أسرة. و ذلك ما يؤكد فرضية هذا البحث من خلال سياسة التوجيه الطوعي للفائض السكاني القسنطيني صوب المدينة الجديدة ماسينيسا. بالنسبة للسكان القادمين من مدينة الخروب فقد بلغت نسبتهم 11 % أي 32 أسرة، لتليها نسبة ضعيفة للوافدين من داخل الولاية ب 3 % أي 8 أسر. في حين أن القادمين من خارج الولاية فيمثلون 6 %.

1- أهم أسباب قدوم التدفقات السكانية لمدينتي الخروب و ماسينيسا:

إن الوافدين إلى كل من مدينتي الخروب و ماسينيسا لهم دوافع مختلفة تطرقنا إليها للتعرف أكثر على خصوصيات سكان المدينتين و إستغلال ذلك لاحقا في تفسير تنقلاتهم لما قد تكون لها علاقة و خلفية في إختيار السكان لمكان الحصول على خدمة أو إقتناء سلعة من ثم خلق العلاقة الوظيفية بين المجالين الحضريين.

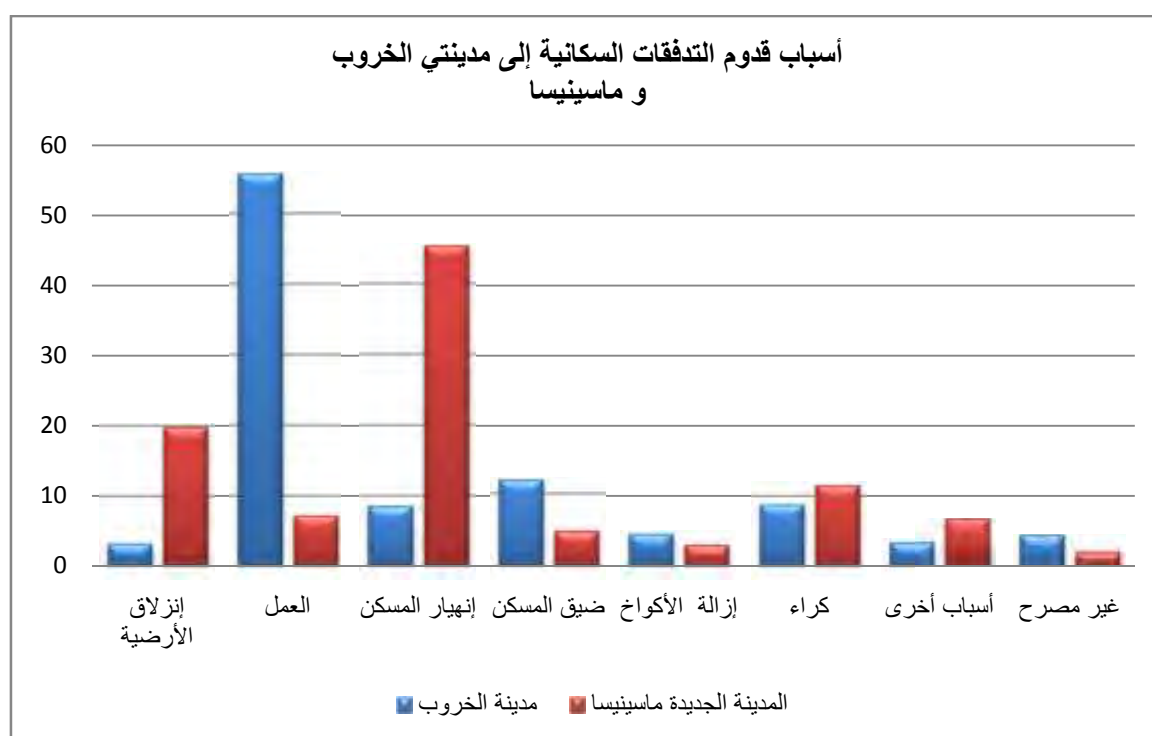
يوضح الجدول رقم 17 و الشكل رقم 25 الأسباب المختلفة لقدوم السكان الوافدين إلى كل من مدينتي الخروب أو ماسينيسا.

جدول رقم 17: أسباب قدوم السكان الوافدين لمدينتي الخروب و ماسينيسا.

أسباب الانتقال	إنزلاق الأرضية	العمل	إنهيار المسكن	ضييق المسكن	إزالة الأكواخ	كراء	أسباب أخرى	غير مصرح
مدينة الخروب	21	226	55	210	29	56	21	27
%	3.22	35.08	8.52	32.54	4.48	8.75	3.26	4.15
المدينة الجديدة ماسينيسا	58	21	133	14	09	34	19	06
%	19.74	7.21	45.36	4.85	2.97	11.48	6.41	1.98

المصدر: تحقيق ميداني أفريل 2010

شكل رقم 25



إن إستقراء الجدول رقم 17 أعلاه يبين أنه من أهم أسباب قدوم التدفقات السكانية إلى

مدينة الخروب مرتبطة بالعمل و ضيق المسكن السابق بنسبة 68 % خاصة بعد توسع العائلة حيث

تمثل نسبة كلا منهما على التوالي 35 % و 33 % ، ليكون الكراء و إنهيار المسكن السابق

يمثلان نسبة متقاربة 9 % . في حين أن أقل نسبة تعود لأسباب أخرى غير محددة و إنزلاق الأرضية حيث تمثل نسبة كلا منهما 3 % .

أما فيما يخص المدينة الجديدة ماسينيسا فقد سجلت أكبر نسبة للوافدين إليها بسبب إنهيار المسكن السابق و قد قدرت ب 45 % ليلها نسبة 20 % لأسباب إنزلاق الأرضية، فهما السببان الرئيسيان لتحويل التدفقات السكانية نحو المدينة الجديدة ماسينيسا. كما يمثل الكراء 11 % . أما بالنسبة للعمل و لأسباب أخرى فقد كانت النسب متقاربة تمثل على التوالي 7 % و 6 % في حين أقل نسبة (3 %) فهي تعود لسبب إزالة الأكواخ (RHP).

نستخلص مما سبق بأن أغلبية الوافدين للمدينة الجديدة ماسينيسا هم قادمين من مدينة

قسطنطينة بسبب إنهيار المبنى القديم أو إنزلاق الأرضية.

خلاصة المبحث الثاني:

تمحورت نتائج الدراسة السكانية بمدينتي الخروب و ماسينيسا حول أهم النقاط التالية:

إن تطور الديمغرافي بمدينة الخروب تم بوتيرة طبيعية لنمو المدن عبر فترات زمنية لكون المدينة قديمة (150 سنة) لتشهد المدينة أهم مرحلة بتطبيق سياسة المدن التوابع خلال الثمانينات حيث بلغ معدل النمو ذروته لتتجه بعدها المدينة للتشعب. بإنشاء المدينة الجديدة ماسينيسا تمثلت وظيفتها بالدرجة الأولى في إستيعاب التدفقات بالدرجة الأولى القادمة من مدينة قسنطينة و كذا نمو مدينة الخروب. إن اكبر نسبة من سكان المدينة الجديدة مشكلة من فئات إجتماعية بسيطة (موظفين ، عمال بسطاء، متقاعدين و بطالين) و هذا ما يبين التحويل الطوعي للسكان من مدينة قسنطينة صوب المدينة الجديدة ماسينيسا.في حين تقل نسبة فئة الإطارات.

أهم أسباب قدوم هذه التدفقات السكانية من مدينة قسنطينة صوب المدينة الجديدة إنهيار المساكن القديمة و إنزلاق الأرضية.

تباين توزيع الكثافات السكانية عبر القطاعات بمدينتي الخروب و ماسينيسا تبعا للحم السكاني لكل قطاع، مساحة كل قطاع بالإضافة للنمط السكني بحيث ترتفع الكثافة بالقطاعات التي بها النمط الجماعي المتعدد الطوابق عموما و تقل بالقطاعات التي بها النمط الفردي (التحصينات).

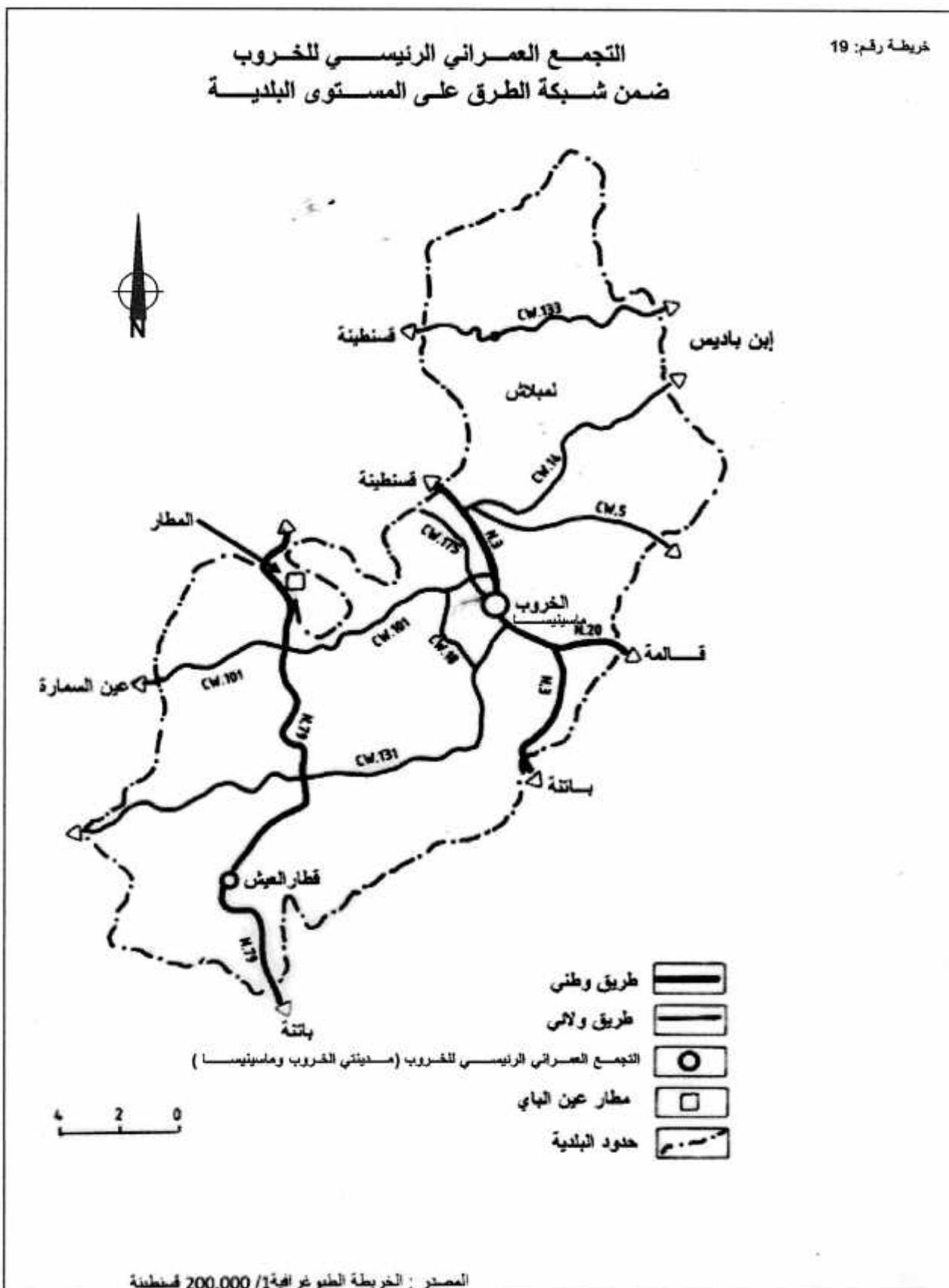
المبحث الثالث: واقع النقل الحضري بمدينتي الخروب و ماسينيسا:

إن للنقل أهمية كبيرة في خدمة و تسهيل ديناميكية داخل المجال الحضري و ربطه بالمناطق و المدن المجاورة مما يسمح بالإتصال بين الأحياء السكنية و القطاعات الحضرية و يضمن الإتصال ما بين المدن. فهو يعتبر شريان لحركية السكان من أجل الحصول على مختلف الخدمات و من ثم يعمل هذا العنصر الهام على خلق العلاقات الوظيفية داخل المجال الحضري أو المدينة و يضمن الإتصال الخارجي لها أيضا.

يتنقل السكان للحصول على الخدمات و ذلك تبعا لعدة أسباب نتناولها لاحقا و يعتمد في هذا التنقل على توفر شبكة نقل خادمة و وسائل نقل كافية و عليه إرتأينا عرض واقع النقل في مجال الدراسة للتعرف على مدى مساهمته في تحقيق خدمة النقل للسكان و من تم الحصول على مختلف الخدمات الأخرى، فمن خلال التطرق لوضعية شبكة الطرق الخارجية التي تربط المدينة بما جاورها و الداخلية التي تربط بين الأحياء، و كذا وسيلة التنقل المستعملة من طرف السكان من أجل الحصول على الخدمات سواء كان هذا التنقل داخل المدينة أو يتعداها. كما هو الحال بالنسبة لمجال الدراسة أي تنقل سكان كل من مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا داخليا أو بين المدينتين و ما يخلق عنه من علاقات وظيفية، فما مدى فعالية خدمة النقل في الربط بين المدينتين و تسهيل حصول السكان على مختلف الخدمات الأخرى.

فعوما يتوفر مجال الدراسة على شبكة طرق خارجية كثيفة على مستوى إقليم البلدية

كما توضحه خريطة رقم 19.



1- شبكة طرق كثيفة:

تعتبر شبكة الطرق من الهياكل الأساسية المكونة للمجال الحضري فمن خلالها يتم الربط بين الأحياء السكنية داخل المجال الحضري و حتى خارجه مما يؤمن الإتصال بالمجالات الأخرى سواء لنقل البضائع أو تنقل الأشخاص مما يساهم في خلق ديناميكية و تبادلات تجارية بين المناطق حركية هامة للأشخاص.

و تأتي شبكة الطرق بصفة متسلسلة و ترتيبية من طرق أولية فثانوية و أخيرا ثالثة. فكل من هذه الطرق له دور فعال في خدمة مجال المدينة، فالطرق الأولية عادة يكون لها مهمة الربط بين المناطق الحضرية سواء داخل المدينة أو الربط بالمناطق و المدن المجاورة، لتقدم الطرق الثانوية الخدمة على مستوى أقل يتمثل في الربط بين الأحياء و الوحدات السكنية داخل المدينة و أخيرا الطرق الثالثة و هي تعرف ايضا بالطرق الخادمة، تقدم الخدمة الجوارية من خلال التنقل داخل الأحياء السكنية لتوصل المساكن بالطرق الثانوية، كما أن معظم التجهيزات و أغلبية المحلات التجارية توقع بالنسبة لشبكة الطرق و نجدها غالبا بمحاذاة الطرق الأولية و الثانوية عموما مشكلة بذلك محاور تجارية و تعطي ديناميكية لهذه الطرق أكثر من الطرق الأخرى.

تتميز منطقة الدراسة بأفضل المواقع الجغرافية التي تحقق لها أكبر قدر من العلاقات الخارجية مع المناطق المجاورة حيث أنها تتوسط عقدتي إتصال:

- الأولى شمال المنطقة أين تلتقي الطرق الولائية (4 ، 5 ، 101) مع الطريق الوطني رقم 20 و المؤدي إلى مدينة قسنطينة حيث لا تبعد عنها سوى بمسافة 16 كلم و المدينة الجديدة علي منجلي غربا و كذا عين مليلة .
- أما العقدة الثانية فتتواجد جنوب منطقة الدراسة أين يلتقي الطريق الوطني رقم 20 مع الطريقين الوطنيين رقم 20 و رقم 10 المؤديان إلى قالمة و أم البواقي على التوالي و أيضا الطريق الولائي رقم 131 صوب عين مليلة .
- يبلغ طول الطرق الأولية داخل المجال الحضري 7.25 كلم يتراوح عرضها ما بين 18 م – 20 م ، في حين الطرق الثانوية يقدر طولها 12.75 كلم و عرضها يتراوح ما بين 8 م – 12 م ، أما الثالثة فيتراوح عرضها ما بين 4 م – 8 م .
- و هي تتوزع على مدينتي الخروب و ماسينيسا كما توضحه خريطة رقم 22 كالتالي:

- مدينة الخروب:

تتميز مدينة الخروب بشبكة طرق متنوعة و كثيفة و قد ساعد في ذلك إنبساط الأراضي، ترتبط هذه الطرق ببعضها البعض بترتيب متسلسل موجه لخدمة المجال الحضري و تسهيل الحركية و التنقلات فهي تتوزع على كامل مجال المدينة

- طرق أولية: تتمثل أساسا في الطريق الوطني رقم 20 سابقا و المسمى بنهج الأمير عبد القادر حاليا و الذي نمت على إمتداده المدينة ليقطعها طوليا من الشمال قدوما من مدينة قسنطينة نحو الجنوب أين يلتقي بالطريق السريع رقم 03

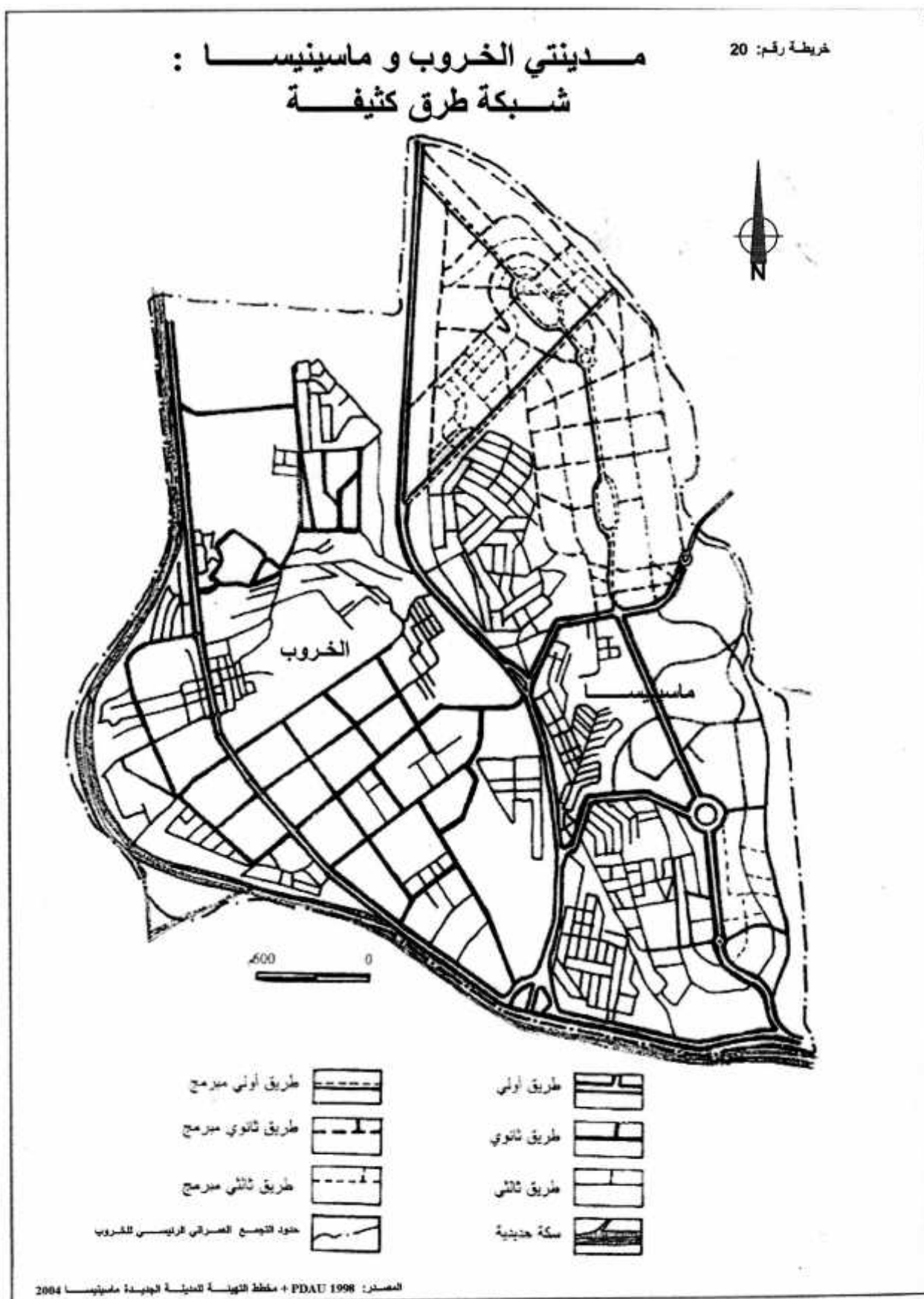
و الطريق السريع الذي يحد المدينة شرقا و يفصلها عن المدينة الجديدة ماسينيسا.

- ساهم الطريق الوطني رقم 20 في إحداث حركة تجارية بإعتباره محور تجاري هام بمركز القديم لمدينة الخروب (فيلاج) ، تتواجد به معظم المحلات التجارية مما أعطاه الطابع التجاري.
- و قد تم إعادة تصنيف الطريق الوطني رقم 20 بموجب مرسوم تنفيذي رقم 95-167 المؤرخ في 18/06/1995 المتضمن إعادة تصنيف بعض طرق المواصلات المصنفة سابقا ضمن الطرق الوطنية.



صورة رقم 10 : الحركية عبر الطريق المؤدي للمدينة الجديدة ماسينيسا و الموازي للطريق السريع رقم 03 الفاصل بين مدينتي الخروب و ماسينيسا.

-



و كذا بالنسبة للطريق السريع الذي أعطى ديناميكية للجزء المار به من المدينة بتحصيص الوفاء من خلال توقيع نشاطات متعددة بالطوابق الأرضية للمساكن خاصة بالنسبة للمطلة منها على واجهته بالإضافة لتوضع محطة المسافرين بمحاذاة تحصيل المنار بمخرج المدينة جنوبا.

كما أنه بمدخل المدينة بالجهة الشمالية توقع عدة محلات تجارية على مشارف الطريق الوطني رقم 20 يتمحور نشاطها الأساسي حول بيع مواد البناء و لوازم الحمام إلخ.

- طرق ثانوية:

تشمل الطرق التي تربط بالطرق الأولية و التي عموما تعتبر حالتها جيدة، تتميز بربطها ما بين الأحياء و القطاعات العمرانية و بين الوحدات السكنية و هي تنتشر عبر كامل أنحاء المدينة نذكر أهمها شارع 1600 مسكن، الذي ظهر بتوسع المدينة باتجاه الجنوب و الجهة الشرقية و هو بمثابة محور تجاري هام بالمدينة يتواجد به عدد هام من النشاطات التجارية مما يميزه بديناميكية و يجعل من هذه المنطقة مركز ثاني للمدينة بالجهة الجنوبية الشرقية.

أما بالنسبة للمنطقة الشمالية من المدينة فالطريق الثانوي المتشعب عن الطريق الوطني رقم 20 مرورا بقطاع وشتاتي مراح و جيني سيدار حتى قطاع 900 مسكن فالصومعة فهو يعتبر أقل أهمية و حركية مما جعل من المنطقة الشمالية عموما أقل ديناميكية تجارية.

- طرق ثالثية:

هي تعتبر طرق خادمة تقسم المجال السكني إلى وحدات تتخذ عدة أشكال هندسية و هي بذلك موجهة لخدمة السكان كونها تمت مباشرة إلى التجهيزات و المجال السكني، تتسم هذه الطرق عموما بكونها معبدة نظرا لإهتمام الجماعات المحلية بهذا الجانب من التهيئة و تعبيد و صيانة الطرقات بغض النظر عن الوضعية المزرية للبعض منها. مما أعطى مظهر غير لائق للمجال السكني من الأوحال التي تعطل حركة السكان و سير المركبات كما هو الحال بالنسبة للجزء السفلي من حي 20 أوت 1955.

- المدينة الجديدة ماسينيسا

تشمل هي الأخرى على شبكة طرق كثيفة تسمح بالوصول لكافة أنحاء المدينة الجديدة بإستثناء الجزء الغربي من المدينة الجديدة حيث لا يوجد إتصالية بين تحصيلي الحياة و ماسينيسا مع باقي أحياء المدينة الجديدة نظرا لوجود شعبة هامة كما تبينه الصورة رقم 11 فالوصول إلى هذه الجهة من المدينة لا يتم سوى عبر الطريق السريع مما يشكل خطر على المشاة و المركبات.

صورة رقم 11 :عدم وجود إتصالية بين تحصيلي الحياة و ماسينيسا مع باقي أجزاء المدينة الجديدة



تتشكل شبكة الطرق أساسا من:

- الطرق الأولية:

يعتبر الطريق السريع طريق مشترك بين المدينة الجديدة ماسينيسا و مدينة الخروب كونه الفاصل الفيزيائي الوحيد بين هذين المجالين الحضريين، يحد المدينة الجديدة غربا بالإضافة للطريق الوطني رقم 20 الذي يحد المدينة الجديدة جنوبا بتحصيص المنار حيث يتسم بحركة تجارية هامة نظرا لتراصف المحلات التجارية بالطوابق الأرضية للمساكن التي يتخصص نشاطها في تصليح السيارات و محطات الغسل و بيع قطع الغيار بالإضافة إلى النشاطات الخاصة بالخدمات كمقاهي و الأكل السريع..... و غيرها. و ما شجع على هذه الحركة هو تواجد مكان مخصص لتوقف شاحنات النقل الموجهة لذلك و محطة متعددة الخدمات لنفطال، إضافة إلى المركب السياحي قوس قزح.

- الطرق الثانوية:

الطريق الثانوي الموازي للطريق السريع رقم 03 يؤمن الحركة بالأحياء السكنية المجاورة له و يصل المدينة الجديدة بمدينة الخروب عبر محول بالجهة الشرقية بالمقابل لتحصيص الرياض ليمتد نحو الجنوب مرورا بحي سيدي أعمر ليتفرع بالتواء مؤديا للمدينة الجديدة حيث يمد بطريق ثانوي يخرق تحصيلص المنى باتجاه الإلتفاف الدوراني الكبير بمركز الحي رقم 1.

يتميز هذا الطريق بحركية تجارية من خلال توقيع به مختلف النشاطات و الوظائف التجارية بالطوابق الأرضية للمساكن المحاذية له بكل من تحصيلص ماسينيسا و الحياة و كذا تحصيلص الرياض و سيدي أعمر. أما بالنسبة لتحصيلص المنى و المنار المتواجدان بعد الإلتفاف فإن تواجد قنواة صرف مياه الأمطار كانت حاجز لحركة (على الأقدام أو الحركة ميكانيكية) حيث يتم الدخول لهذين التحصيلصين من خلال نقطة الإلتفاف المؤدي للمدينة الجديدة أو من الجهة الجنوبية بمحادة محطة الخدمات نفضال.

كما نجد الطريق المؤدي لضريح ماسينيسا المعبد و المهيب و هو في حالة جيدة يتواجد خارج الأحياء السكنية. يقصد الضريح للتنزه سكان مدينتي الخروب و ماسينيسا و الزوار من كل مكان.

- الطرق الثالثة: تتسم بحالتها المتوسطة عموما فهي تتباين من حي لآخر و من مكان

لآخر داخل الحي نفسه كما هو الحال بالنسبة لتحصيلص الحياة الذي تم تعبيد شطرا

منه مؤخرا، فعموما نجد أن شبكة الطرق الثالثة منظمة أكثر في شكل خطة شطرنجية بكل من قطاع المنار و المنى و الحي رقم 1 في حين أنها أكثر تعقيد بقطاع الحياة و ماسينيسا و هذا راجع لتكيفها مع الإنحدارات الهامة للموضع ، أما بالنسبة لقطاع سيدي أعمر فتتميز الطرق بهذا الحي بكثافتها و توزعها في شكل نخيل، كما أنها في حالة رديئة نظرا لتدهورها في غياب الصيانة من طرف مصالح البلدية.

2- وسائل النقل الحضري:

يعتبر النقل شريان الحركة داخل المجال الحضري بالإعتماد على عناصر هامة لاسيما شبكة الطرق التي تسهل في تنقلات السكان داخليا و خارجيا بالربط مع المجالات الأخرى. لكن ليس شبكة النقل وحدها توفر خدمة النقل بل تعتمد هذه الحركة على عنصر ثاني هام وفعال يتمثل في وسائل النقل التي يستعملها السكان خلال تنقلاتهم للحصول على مختلف الخدمات، فكلما كانت هذه الأخيرة متوفرة كما و في حالة جيدة فإنها تسهل تنقلات السكان و توفر لهم الراحة. فبعد التطرق لشبكة النقل المتوفرة بمجال الدراسة نتطرق لوسائل النقل المستعملة من طرف سكان المدينتين في تنقلاتهم و المتمثلة في:

1.2- النقل الجماعي بالحافلات:

يتمثل النقل الجماعي أساسا في التنقل بالحافلات في إطار النقل الحضري حيث يوجد:

- خط نقل حضري في مدينة الخروب (900 مسكن - مستشفى المدينة محمد بوضياف) يعمل فيه 24 حافلة من الحجم الصغير (mini bus) حيث يتراوح عدد الركاب من (25 - 45)⁽¹⁾.

- خط نقل حضري بالمدينة الجديدة ماسينيسا (المدينة الجديدة ماسينيسا - محطة بوحوش) و يعمل به أيضا 24 حافلة من الحجم الصغير

يوجد محطتان بمدينة الخروب لوقوف حافلات النقل الحضري بين مدينتي الخروب و ماسينيسا: بوحوش المتواجدة بالمركز القديم لمدينة الخروب و هي نقطة إنطلاق الحافلات المؤدية للمدينة الجديدة ماسينيسا و المحطة الثانية بحي 900 مسكن بالجهة الشمالية من المدينة ، و هي نقطة لإنطلاق حافلات النقل الحضري للخط الرابط بين المنطقة الشمالية لمدينة الخروب و المنطقة الجنوبية منها. هذه الأخيرة غير مهيئة.

2.2- النقل بسيارات الأجرة:

لهذا النوع من النقل أهمية في تنقلات السكان و من تم تحفيز العلاقة الوظيفية ما بين مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا حيث وزعت 174⁽²⁾ رخصة لسيارة أجرة في حين أن عدد الرخص المستغلة فعلا يقدر ب 151 رخصة لسيارة أجرة بالإضافة للسيارات التي تعمل في إطار شركات تاكسي راديو، حيث يقدر عدد هذه الأخيرة 38 سيارة، للعلم فإن هذا العدد من سيارات الأجرة يتنقل داخل إقليم بلدية الخروب و ليس بين مدينتي الخروب و ماسينيسا فقط.

(1) (2): مديرية النقل لولاية قسنطينة

و قد تبين لنا من خلال التحقيق الميداني بأن النقل الغير شرعي بالسيارات يساهم بقسط كبير في تقديم خدمة النقل للسكان.

خلاصة المبحث الثالث:

يتوفر مجال الدراسة (مدينتي الخروب و ماسينيسا) على شبكة طرق كثيفة. مما ساعد و سهل التواصل بين المدينتين و الربط بالمناطق المجاورة. إن القرب من مدينة قسنطينة أعطى أهمية لمجال الدراسة. إضافة لكون مدينة الخروب تعرف بديناميتها التجارية فقد اكتسب ذلك المدينة الجديدة ماسينيسا الأهمية أيضا. كونها على إتصال عمراني بمدينة الخروب.

يعد الطريق الوطني رقم 20 و الطريق السريع رقم 03 أهم الطرق المهيكلة لمجال الدراسة.

تعتبر شبكة الطرق بمدينتي الخروب و ماسينيسا كثيفة تخضع لهيراركية في توزيعها حيث نجد الطرق الأولية المهيكلة و الطرق الثانوية الرابطة بين الوحدات و أخيرا الطرق الثالثة الخادمة و المتشعبة داخل الأحياء السكنية.

خلاصة الفصل الثاني

تتوفر بمدينة الخروب حظيرة سكنية متعددة الأنماط السكنية. في حين أن الحظيرة السكنية للمدينة الجديدة ماسينيسا تتوزع حسب نمطين سكنات فردية و جماعية متعددة الطوابق. بتطبيق عدة صيغ سكنية أعطت تعدد في الحظيرة.

يتوزع سكان المدينتين المدروستين بتباين عبر القطاعات الحضرية. فعموما ترتفع الأحجام السكانية و يزيد عدد المساكن بالقطاعات التي بها سكنات جماعية متعددة الطوابق و يقلان بالقطاعات التي بها سكنات فردية (تحاصيص).

تتوفر مدينة الخروب على مختلف المرافق سواء كانت تعليمية، صحية، إدارية، و لديها بنية تجارية هامة في حين أنه تقل هذه المرافق بالمدينة الجديدة ماسينيسا.

كما أن مدينة الخروب بها وحدات إقتصادية و إنتاجية بالإضافة إلى السوق الأسبوعي مما يوفر بها مناصب شغل على عكس المدينة الجديدة ماسينيسا التي توجد بها مؤسسات و وحدات إقتصادية.

يتوفر مجال الدراسة على شبكة طرق كثيفة مما يسهل التنقل بين المدينتين المدروستين بالإضافة لتوفر النقل الحضري الذي يشمل أساسا الحافلة و سيارة الأجرة.

الفصل الثالث:

العلاقة الوظيفية بين مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا

المبحث الأول :

أسباب تنقلات السكان بين مدينتي الخروب و ماسينيسا

المبحث الثاني:

العلاقة الوظيفية بين مدينتي الخروب و ماسينيسا

المبحث الثالث:

ترددات السكان للحصول على مختلف الخدمات

المبحث الرابع:

الوسائل المستعملة لتنقل سكان بين مدينتي الخروب و ماسينيسا

تمهيد

يعبر تنقل السكان داخل مجال على ضرورة حتمية للحصول على خدمة معينة أو أغراض مختلفة، فمهما كان التوزيع المجالي فإن ذلك يبقى قياس نسبي و لا يرتقي للطلبات المعقدة للتنقلات الحضرية ما بين الأحياء.

فهناك عامل تردد و تعود السكان على نقطة مجالية معينة بحيث يخلق رابط وظيفي دائم و محفز لتنقل السكان. و قد تكون النوعية التجارية و الخدماتية عامل مؤثر في نسج إرتباط وظيفي بمجال خارجي، لكن تصنف هذه التنقلات إيجابية في تقييم العلاقة الوظيفية بين المجالات الحضرية طالما تحقق هذه الأخيرة إستقلاليتها و تنافسية.

و لكي نتمكن من تقييم و تشريح هذه العلاقة المعقدة ثم الحكم على طبيعة العلاقة الوظيفية الحالية ما بين المجالين المتجاورين مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا، نتطرق في هذا الفصل لتنقلات سكان هاذين المجالين الحضريين للمعرفة حقيقية أسباب هذه التنقلات، من خلال المؤشرات التالية:

- الترددات من أجل المرافق التعليمية، الصحية و الإدارية.
- التنقلات المرتبطة بالعمل، التسوق.
- التنقلات المرتبطة بأغراض أخرى (إجتماعية، ترفيهية،).

هذه التنقلات تعتبر معايير لقياس العلاقة الوظيفية بين المدينتين، فقد تم الإعتماد على نتائج الإستبيان المنجز خلال عام 2010، الذي شمل 645 أسرة بمدينة الخروب و 294 أسرة

بالمدينة الجديدة ماسينيسا ما يعادل حجم سكاني للمدينتين على التوالي 3870 نسمة و 1764 نسمة، و ذلك ما يمثل قرابة 10 % من العدد الإجمالي للأسر بمجال الدراسة.

و لإعطاء صورة واضحة لهذه الإشكالية المعقدة، و التي لم تحضى بدراسات مجالية دقيقة بالمدن الجزائرية، إعتدنا على نتائج التحقيق الثاني المنجز خلال سنة 2014 الهام و المكمل للتحقيق الأول المنجز خلال عام 2010 (نموذج مرفق بالملحق للإستمارتين).

يرتكز التحقيق الميداني الأول على النتائج المحصل عليها بعد توزيع إستمارة إستبيان على مستوى عدة مدارس ابتدائية موزعة بصفة متجانسة على مستوى المدينتين المدروستين. و قد تم توزيع ثم إسترجاع 939 إستمارة تم ملؤها من طرف أولياء التلاميذ، و هي تمثل أسر مختلفة الحجم و الفئات الإجتماعية المهنية. حيث يمثل عدد الإستثمارات المسترجعة 645 وحدة بمدينة الخروب، و 294 وحدة بالمدينة الجديدة ماسينيسا.

و قد شملت هذه الإستمارة معلومات مختلفة تهدف كلها إلى حسم حجم ثم إتجاه التدفقات السكانية وفق مؤشرات معينة من و إلى المدينتين المدروستين، حسب الأسباب التجارية، المرافق، التسوق، الترفيه.....

و للأسف الشديد بعد إسترجاع أوراق الإستمارة و مباشرة الفرز، لاحظنا نقائص بالإستثمارات الموزعة على الطور الأول للتعليم، فإرتأينا إستدراك ذلك. بالإعتماد على الإستثمارات الخاصة بالتحقيق الميداني الثاني حيث ملئت من طرفنا بطرق أبواب المساكن (porte à porte) خلال شهري أوت و سبتمبر 2014، قمنا بتحقيق أستهدفنا من خلاله سكان مختلف السكنات من فردية و جماعية بمدينتي الخروب و ماسينيسا. شمل 492 شقة سكنية بالبنائات المتعددة الطوابق (أي

80.26%) و 121 بناية فردية (19.73%). ليتم حسب ذلك تحديد مكان الإقامة السابق، مكان العمل الحالي، العلاقة ما بين مكان الإقامة الحالي و السابق، المهنة أو الفئات الإجتماعية، عدد أفراد الأسر بالإضافة إلى مكان التنقلات من أجل التسوق.

و قد فضلنا إجراء التحقيق التكميلي الثاني هذا على مستوى المساكن بشتى أصنافها و لتشريح المؤشر العلفاتي أو الإرتباطات الوظيفية ما بين المدينتين المدروستين، ليمتد التحقيق الميداني على مدة شهرين من التحقيقات المباشرة حسب التوزيع المجالي التالي:

- 250 شقة بمدينة الخروب و 242 شقة بالمدينة الجديدة ماسينيسا (البنايات الجماعية).
- 76 بناية فردية منتهية 100% بمدينة الخروب و 45 بناية فردية بالمدينة الجديدة ماسينيسا (التحاصيص).
- كما تضمن هذا التحقيق الميداني التكميلي، تسع أسئلة أو معلومات منها السؤال الإختتامي (رقم 09) يتعلق برأي السكان و إقتراحاتهم لأنسنة المدينة أو الحي الذي يقيمون به.

المبحث الأول: أسباب تنقلات السكان بين مدينتي الخروب و ماسينيسا

تعتبر التنقلات داخل المدن الجزائرية من أصعب و أعقد الإشكاليات الحالية، إذ أنه و في حالة معرفة و حسم الأسباب الحقيقية التي تتحكم في التنقلات داخل هذه المدن يمكن التخفيف أو محو الفوارق فيما بين هذه المجالات و الأحياء.

و لمعرفة الأسباب التي تتحكم في مختلف التنقلات ، إتجاهاتها و مسارها بالمجال المدروس، قمنا بتحقيقين دقيقين متكاملين (كما أشرنا له سابقا) بإعتماد بعض المؤشرات المجالية المعبرة، نذكر منها:

الإقامة السابقة، مكان العمل الحالي، الفئات الإجتماعية، مكان التسوق، إتجاه مختلف التنقلات من أجل المرافق المختلفة.

1- الأصل الجغرافي للسكان حسب مكان الإقامة السابق:

من خلال نتائج التحقيقات الميدانية التي قمنا بها، و الموضحة بالجدول المرفق رقم 18 و الشكل 26 و 27)، نستخلص و بصفة عامة هيمنة مدينتي قسنطينة و الخروب على المدينة الجديدة ماسينيسا.

فبعد إستقراء عمودي للنتائج المبينة بالجدول رقم 18، يتضح مايلي:

- قرابة 72 % من إجمالي سكان مجال الدراسة كانوا يقيمون سابقا بمدينة الخروب و 42.6 % بمدينة قسنطينة.

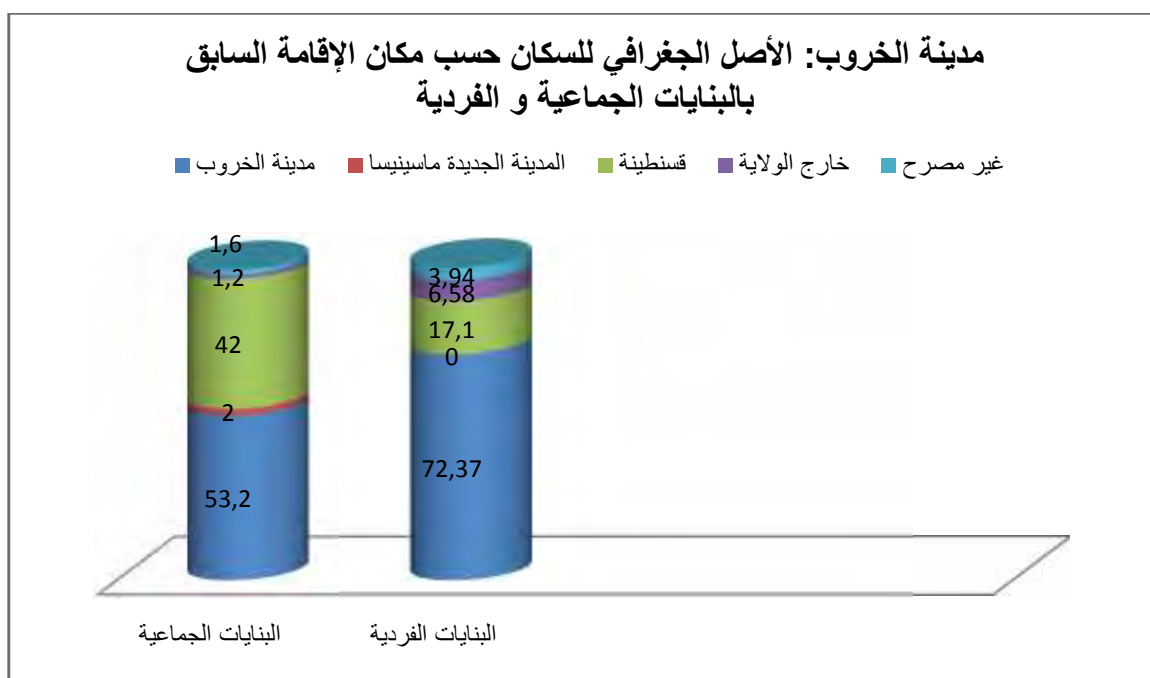
- قرابة 56 % من السكان المقيمين حاليا بالسكن الجماعي بمدينة ماسينيسا، قدموا من مدينة قسنطينة، بينما قرابة 82 % المقيمين بالتحصيلات الفردية كانوا يقيمون بمدينة الخروب.
- 42 % من سكان البنايات الجماعية بمدينة الخروب، قدموا من مدينة قسنطينة، مقارنة ب 53 % الذين هم سكان نفس المدينة.
- فمن خلال الإستقراء هذا العمودي للجدول، يتأكد، بأن مدينة قسنطينة هي المموم أو "مفرغة" طوعية للسكان نحو المدينة الجديدة ماسينيسا بالدرجة الأولى (55.80 %) ثم الخروب بأقل حدة (42 %). و بالتالي يمكن القول بأن المدينة الجديدة ماسينيسا هي تحت هيمنة مدينتي قسنطينة و الخروب، نظرا لعاملي القرب و إلتحام الخروب و ماسينيسا، إذ العينة أكدت بأن السكان الذين شملهم هذا التحقيق لم يسبق لهم الإقامة بالمدينة الجديدة ماسينيسا، عكس ذلك بالنسبة لمدينة الخروب. و يعتبر ذلك أمر منطقي مادامت ماسينيسا جديدة النشأة.

جدول رقم 18:الأصل الجغرافي لسكان مدينتي الخروب و ماسينيسا حسب مكان الإقامة السابق بالسكنات الجماعية و السكنات الفردية.

مدينة الخروب	المدينة الجديدة ماسينيسا	قسنطينة	خارج الولاية	غير مصرح	المجموع	
مدينة الخروب (البنائات الجماعية)						
133	05	105	03	04	250	ق.م
53.20	2.00	42.00	1.2	1.6	100	%
مدينة الخروب (التحصيصات الفردية)						
55	-	13	05	03	76	ق.م
72.37	-	17.10	6.58	3.94	100	%
المدينة الجديدة ماسينيسا (البنائات الجماعية)						
98	-	135	07	02	242	ق.م
40.50	-	55.80	2.88	0.82	100	%
المدينة الجديدة ماسينيسا (التحصيصات الفردية)						
37	-	08	-	-	45	ق.م
82.22	-	17.77	-	-	100	%
إجمالي مجال الدراسة (بمختلف أشكال البناء)						
323	05	261	15	09	613	ق.م
52.69	0.81	42.58	2.44	1.47	100	%

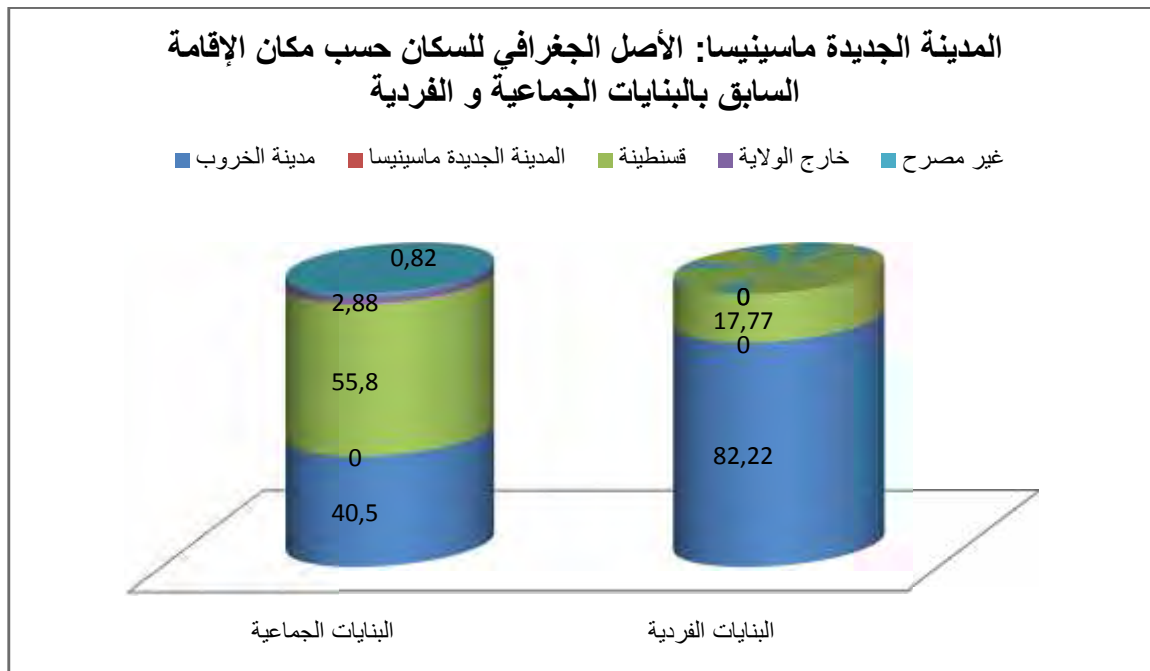
المصدر: تحقيق ميداني أوت و سبتمبر 2014

شكل رقم 26



المصدر: تحقيق ميداني أوت و سبتمبر 2014

شكل رقم 27



المصدر: تحقيق ميداني أوت و سبتمبر 2014

2- الفئات المهنية الإجتماعية لمجال الدراسة

بإستقراء الجدول رقم 19، تباين فيما بين الفئات المهنية الإجتماعية بالمجال المدروس. حيث تمثل الفئة المهنية المتوسطة (الإداريون، التجار و المهن الحرة و كذا فئة البنائون و العمال البسطاء) قرابة 90 % من العينة التي شملها التحقيق. أما فئة الإطارات فهي لا تتعدى 8 %.

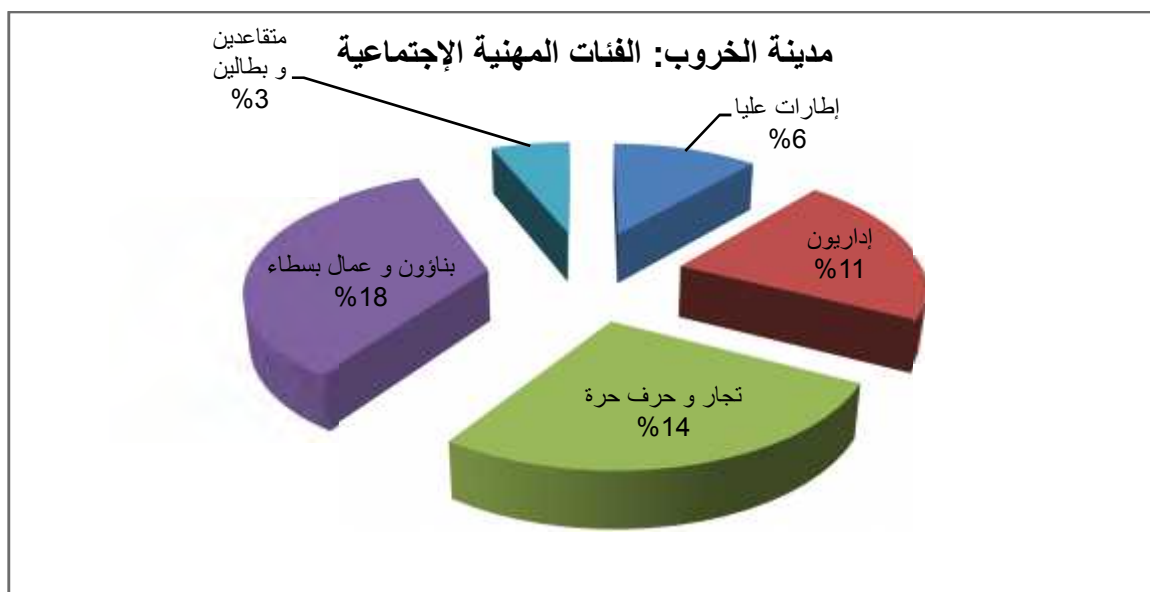
و هو عبارة عن توزيع مهني إجتماعي معقول، نظرا للسياسة الطوعية للإسكان المعتمدة من طرف السلطات العمومية. بالإضافة إلى ذلك، نلاحظ من خلال نتائج التحقيقات تباين ما بين نسبي الإطارات بالخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا. حيث تمثل هذه الفئة على التوالي 6 % و قرابة 2 % (1.96 %). كما يوضحه الشكلين رقمي 28 و 29.

جدول رقم 19 : الفئات المهنية الإجتماعية بمدينتي الخروب و ماسينيسا

المجموع		ماسينيسا		الخروب		الفئات المهنية
%	ف.م	%	ف.م	%	ف.م	
7.99	79	1.96	12	6.03	37	إطارات عليا
28.06	172	16.80	103	11.25	69	إداريون
26.59	163	12.23	75	14.35	88	تجار و حرف حرة
33.44	205	15.17	93	18.27	112	بنائون و عمال بسطاء
3.91	24	0.65	04	3.26	20	متقاعدين – بطالين
100	613	46.82	287	53.18	326	المجموع

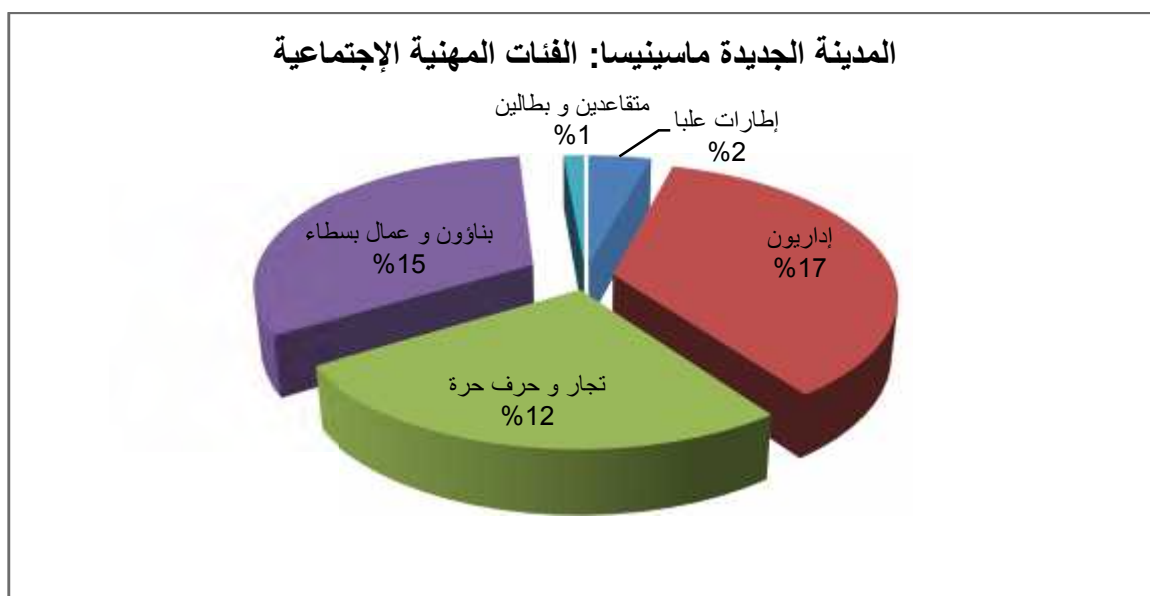
المصدر : تحقيق ميداني أوت و سبتمبر 2014

شكل رقم 28



المصدر : تحقيق ميداني أوت و سبتمبر 2014

شكل رقم 29



المصدر : تحقيق ميداني أوت و سبتمبر 2014

3- التنقل من أجل العمل:

يعتبر العمل من أهم أسباب تنقلات السكان بصفة نظامية ما بين الإقامة و العمل

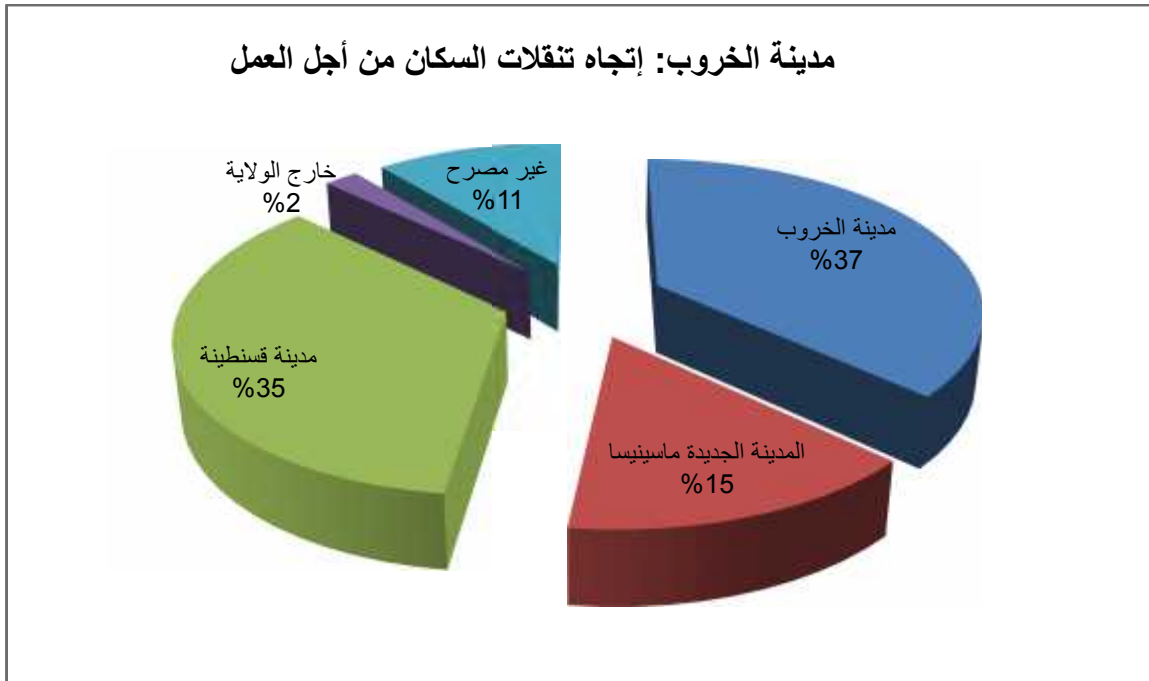
و الجدول رقم 20 يوضح ذلك بالإضافة للشكلين رقمي 30 و 31.

جدول رقم 20: إتجاه تنقلات السكان من أجل العمل بمدينتي الخروب و ماسينيسا (2010)

المجموع	غير مصرح	خارج الولاية	قسنطينة	المدينة الجديدة ماسينيسا	مدينة الخروب	
مدينة الخروب						
645	68	14	229	95	239	عدد الأسر
100	10.60	2.11	35.46	14.78	37.05	%
المدينة الجديدة ماسينيسا						
294	22	6	121	51	94	عدد الأسر
100	7.67	1.92	41.03	17.23	32.15	%

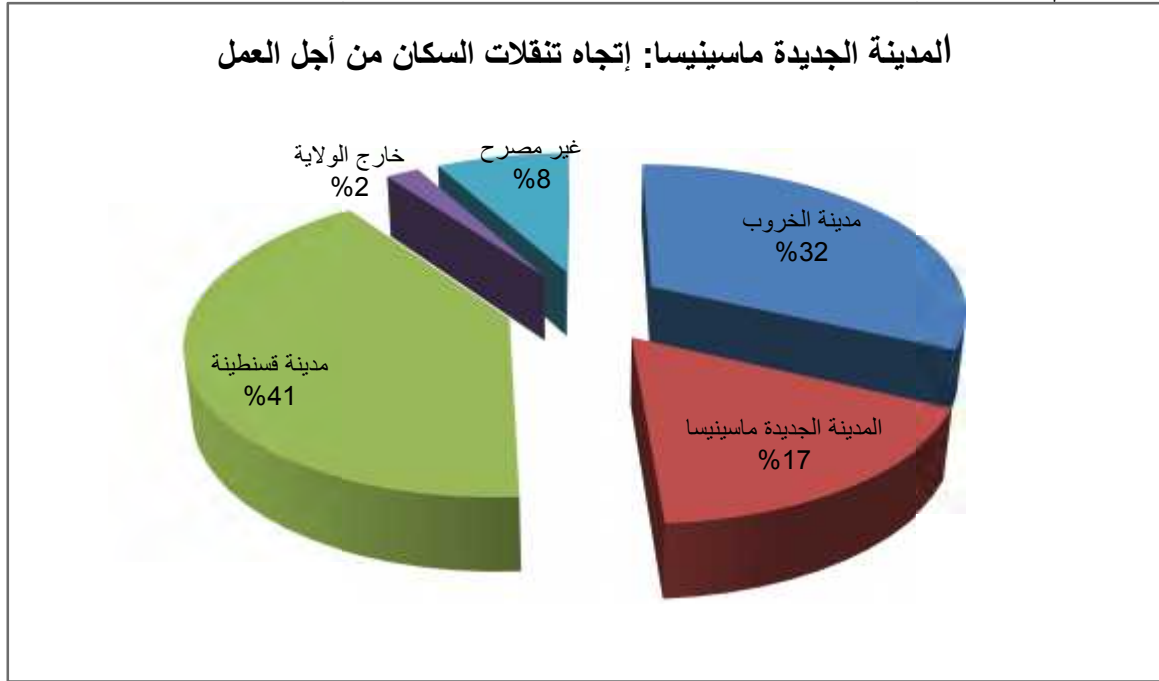
المصدر: تحقيق ميداني أفريل 2010

شكل رقم 30



مصدر: تحقيق ميداني أفريل 2010

شكل رقم 31



مصدر: تحقيق ميداني أفريل 2010

بعد إستقراء الجدول رقم 20 نستخلص بأن مدينة قسنطينة لا تزال تمارس وظيفتها كمدينة سيده لأنها تهيمن على العمالة بإقليمها. فهي تمثل قطب جاذب للعمالة بالنسبة لسكان المدينتين المدروستين. و قد تعبر هذه النسب القوية على نسبة العمال الذين كانوا يقطنون سابقا بمدينة قسنطينة، و الذين حافظوا على مناصب عملهم بالإقامة السابقة.

كما يتبين من خلال جدول رقم 20 بأن أكثر من 35 % (الثلث) من القاطنين بمدينة الخروب يترددون يوميا من أجل العمل على مدينة قسنطينة، بالإضافة إلى قرابة 15 % بإتجاه المدينة الجديدة ماسينيسا.

أما بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا فإن هذه النسب لا تكاد أن تصدق، مادام أن أكبر من 70 % من العمالة تتردد حاليا على مدينة قسنطينة و مدينة الخروب، أي على التوالي

41.03 % و 32.15 % ، غير أن نسبة السكان بكلتا المدينتين بالنسبة للذين يعملون خارج الولاية هي منخفضة جدا و لا تتعدى 2 % .

1.3- مكان العمل الحالي لأرباب الأسر بمجال الدراسة:

تم تحديد مكان عمل أرباب الأسر ليتسنى لنا فهم تنقلات السكان من أجل العمل، و قد جاءت النتائج كما يوضحه الجدول الموالي رقم 21.

جدول رقم 21: مكان العمل الحالي لأرباب الأسر بمدينتي الخروب و ماسينيسا حسب السكنات الجماعية و السكنات الفردية

مدينة الخروب	المدينة الجديدة ماسينيسا	قسنطينة	داخل بلديات الولاية	غير مصرح	المجموع
مدينة الخروب (البنائات الجماعية)					
121	03	118	08	-	250
48.40	1.20	47.20	3.20	-	100
مدينة الخروب (التحصيصات الفردية)					
58	-	16	-	02	76
76.31	-	21.05	-	2.63	100
المدينة الجديدة ماسينيسا (البنائات الجماعية)					
75	13	144	10	-	242
30.99	5.37	59.50	4.13	-	100
المدينة الجديدة ماسينيسا (التحصيصات الفردية)					
38	04	01	01	01	45
84.44	8.88	2.22	2.22	2.22	100
إجمالي مجال الدراسة (بمختلف أشكال البناء)					
292	20	279	19	03	613
47.63	3.26	45.51	3.09	0.49	100

المصدر: تحقيق ميداني أوت و سبتمبر 2014

بإستقراء الجدول رقم 21 يتضح بأن مكان العمل الحالي لإجمالي العينة يتوزع ما بين مدينتي الخروب (47.63 %) و قسنطينة (45.51 %) ، مقابل قرابة 3 % فقط الذين يعملون بالمدينة الجديدة ماسينيسا. فهناك تقارب و مطابقة تامة ما بين مختلف النتائج بالجدول السابقة، أي هيمنة مدينتي الخروب و قسنطينة على المدينة الجديدة ماسينيسا. حيث أصبحت هذه الأخيرة بمثابة مرقد و موضع تفرغ للفائض السكاني للمدينتين السالف ذكرهما.

فيما يخص السكان الذين يقيمون بالبنيات المتعددة الطوابق بمدينة الخروب، نلاحظ تقارب النسب بين أرباب الأسر الذين يتنقلون يوميا من أجل العمل باتجاه مدينة قسنطينة (47 %) مقارنة بالذين يعملون بنفس مكان الإقامة الحالي (الخروب) أي 48 %.

غير أن المعطيات تختلف كثيرا بالنسبة لفئة السكن الفردي (فيلا)، لأنه و بعد مقارنة نتائج العينة نستخلص بأن 76.31 % من السكان الذين يقيمون بالبناء الفردي هم يعملون بالخروب، مقارنة بفئة أرباب العمل الذين يتنقلون باتجاه مدينة قسنطينة و التي لا تتعدى 21 %. و هذا يعود إلى أن الفئات الإجتماعية الميسورة الحال (تجار، مهن حرة، إطارات) تحبذ هذا النمط من البناء.

بينما تمثل نسبة العمال بالمدينة الجديدة ماسينيسا الذين يتنقلون باتجاه قسنطينة 59.50 % مقابل قرابة 31 % باتجاه الخروب، بالنسبة للسكن الجماعي. أما العمالة القاطنة السكن الفردي فإن 84 % يقصدون الخروب من أجل العمل و قرابة 9 % يعملون بنفس مكان الإقامة بمدينة ماسينيسا.

ضف إلى ذلك فكون منطقة السكنات الفردية بالمدينة الجديدة ماسينيسا كانت تابعة لمدينة الخروب قبل إنشاء المدينة الجديدة ما يفسر تنقلات سكان مدينة الخروب للعمل بهذه الأخيرة.

و مرة أخرى، و دون تكرارا، نؤكد هيمنة مدينتي قسنطينة و الخروب على المدينة الجديدة ماسينيسا عدا الإقامة أو السكن، فإن هذه الأخيرة كمتابة حي تابع كليا لمدينة الخروب.

4- التنقل من أجل الدراسة و التكوين المهني:

إن خدمة التعليم بالنسبة للطور الأول و الثاني عادة ما تكون متوفرة على مستوى الأحياء و الوحدات السكنية لتفادي تنقل التلاميذ لمسافات طويلة نظرا لصغر سنهم، و الملاحظ هو توفر العدد الكافي من المدارس و المتوسطات بمدينتي الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا. مما يبين إكتفاء حاجيات السكان على مستوى كل مدينة، بإستثناء متوسطة خان العيد المتواجدة بحي الوفاء المحاذي للطريق السريع رقم 03 بالجهة الشرقية لمدينة الخروب فإنه يوجد تلاميذ من مدينة ماسينيسا يقطنون التحاصيص كحي الرياض و حي سيدي أعمر بالجهة المقابلة من الطريق السريع، هؤلاء التلاميذ يزاولون دراستهم بهذه المؤسسة لكونها القريبة من سكناهم.

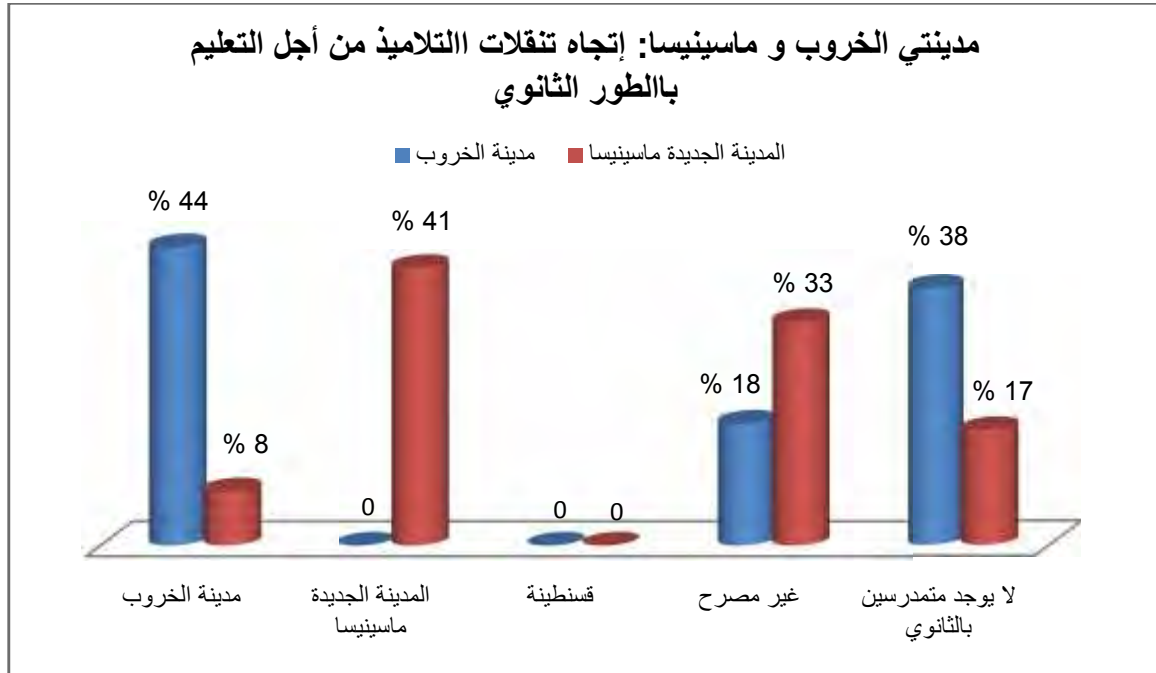
و عليه فقد أخذنا بعين الإعتبار تنقل تلاميذ الطور الثانوي حيث يكون مجال تغطية هذه المؤسسات التعليمية أوسع يتعدى حدود الأحياء و الوحدات السكنية و ممكن حتى مجال المدينة... و كذلك هو الحال بالنسبة للتكوين المهني و الجدول رقم 22 يوضح النتائج و كذا الشكلين رقمي 32 و 33.

جدول رقم 22 : إتجاه تنقلات السكان من أجل التعليم الثانوي و التكوين المهني بمدينتي الخروب و ماسينيسا

المجموع	لا يوجد متدرسين بالثانوي	غير مصرح	قسنطينة	المدينة الجديدة ماسينيسا	مدينة الخروب	
مدينة الخروب						
645	246	118	0	0	281	التعليم الثانوي
% 100	38.14	18.29	0	0	43.57	%
645	293	120	49	7	176	التكوين المهني
% 100	45.43	18.60	7.60	1.08	27.29	%
المدينة الجديدة ماسينيسا						
294	50	98	0	121	25	التعليم الثانوي
% 100	17.01	33.33	0	41.16	8.50	%
294	142	87	24	29	12	التكوين المهني
% 100	48.30	29.59	8.16	9.86	4.08	%

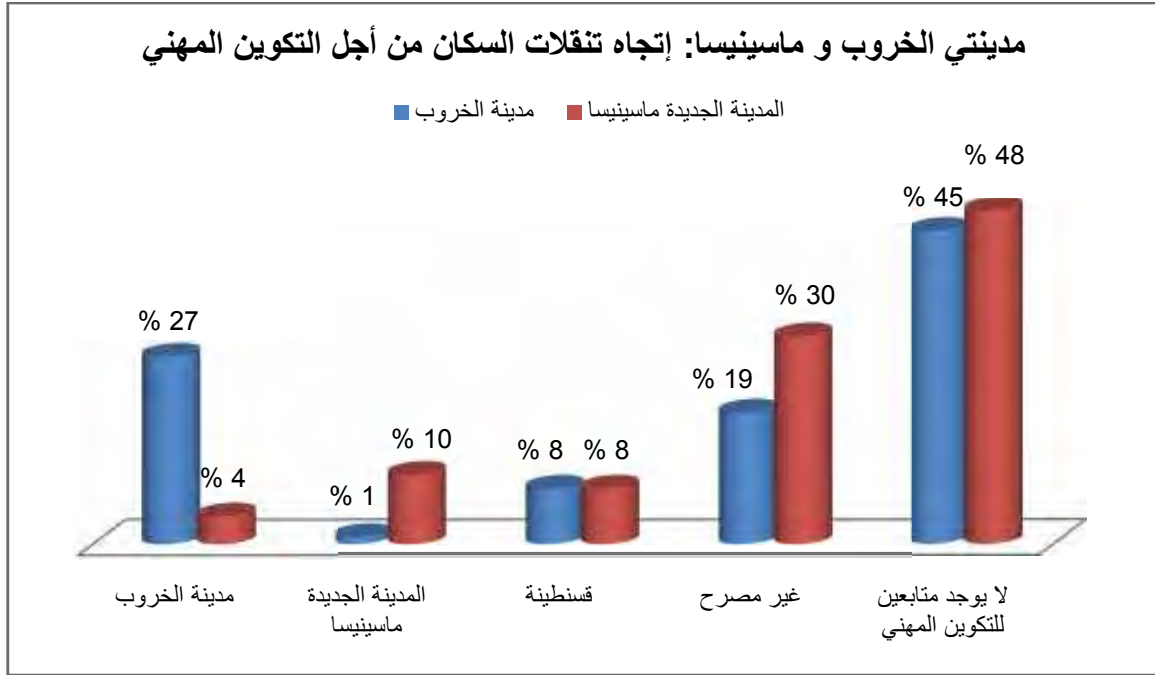
المصدر: تحقيق ميداني أبريل 2010

شكل رقم 32



مصدر: تحقيق ميداني أبريل 2010.

شكل رقم 33



مصدر: تحقيق ميداني أفريل 2010

بعد إستقراء الجدول رقم 22 نستخلص أن العلاقة الوظيفية بين المدينتين المدروستين ضعيفة إلى منعدمة فيما يخص التعليم بالطور الثانوي و التكوين المهني. إذ يتوجه سكان مدينة الخروب إلى المدينة الجديدة ماسينيسا للحصول فقط على التكوين المهني بنسبة جد ضعيفة تقدر ب 1% في حين أن 8% من السكان يتجهون لمدينة قسنطينة. يتجه سكان المدينة الجديدة ماسينيسا إلى مدينة الخروب للدراسة بالطور الثانوي بنسبة 8% و هي تشمل السكان القاذنين بالتحصيصات بمحاذاة الطريق السريع حيث تعد المرافق المتواجدة بمدينة الخروب بالجهة الثانية للطريق السريع المتمثلة في المتقنة و الثانوية الجديدة قريبة من هذه التحصيصات، كما أن تخصص المتقنة سببا في تنقلات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا نحو مدينة الخروب. أما بالنسبة للتكوين المهني فقد مثلت النسب 4% و 8% على التوالي تنقلات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا نحو مدينة

الخروب و مدينة قسنطينة، و يبقى هذا التوجه في التنقلات يعود للتخصصات المتوفرة بمراكز و معهد التكوين المهني بكل مدينة.

5- التنقل من أجل الحصول على الخدمات الصحية:

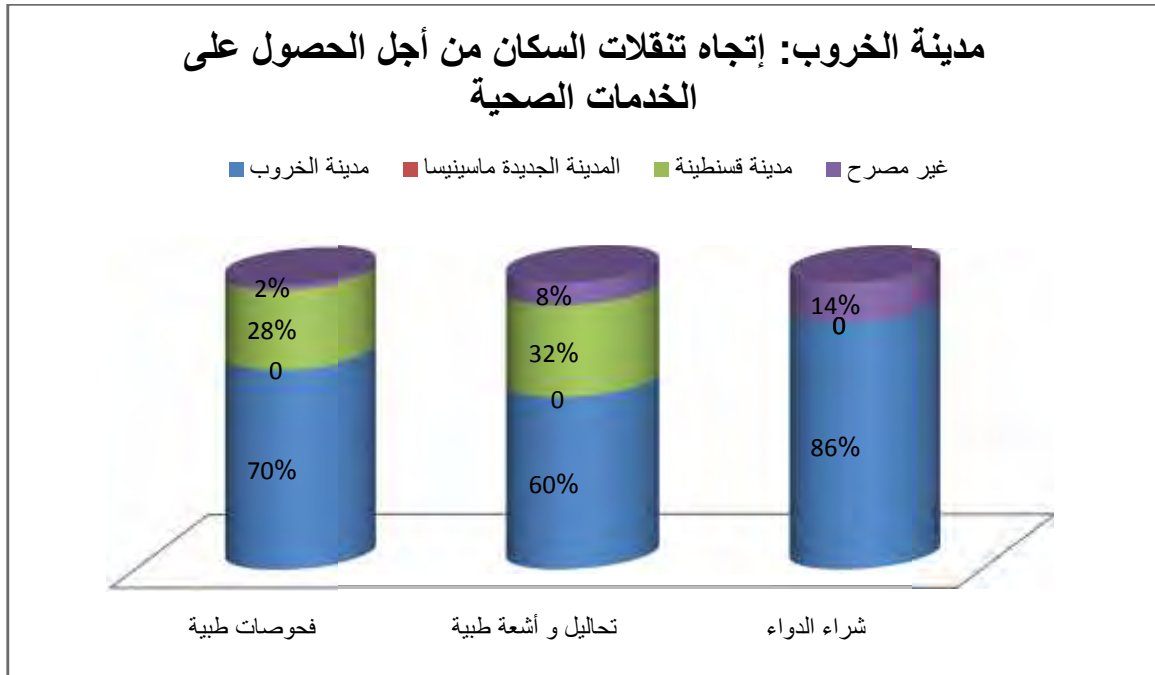
تشمل الخدمة الصحية كل ما له صلة بصحة السكان من فحوصات طبية عامة و متخصصة بالإضافة لما يتطلب ذلك من تحاليل طبية و أشعة و من تم شراء الأدوية، عليه فقد تم التركيز على هذه النقاط لتحديد تنقلات السكان للحصول على هذه الخدمات الصحية فعموما كانت هذه التنقلات كما يوضحه الجدول رقم 23.

جدول رقم 23: إتجاه تنقلات سكان مدينتي الخروب و ماسينيسا من أجل الحصول على الخدمات الصحية

المجموع	غير مصرح	قسنطينة	المدينة الجديدة ماسينيسا	مدينة الخروب	
مدينة الخروب					
645	14	182	0	449	فحوصات طبية
100	2.17	28.22	0	69.61	%
645	53	205	0	387	تحاليل و أشعة طبية
100	8.21	31.78	0	60.00	%
645	88	0	0	557	شراء الدواء
100	13.64	0	0	86.36	%
المدينة الجديدة ماسينيسا					
294	35	86	91	82	فحوصات طبية
100	11.90	29.25	30.95	27.89	%
294	66	66	10	152	تحاليل و أشعة طبية
100	22.45	22.45	3.40	51.70	%
294	27	9	218	40	شراء الدواء
100	9.18	3.06	74.15	13.60	%

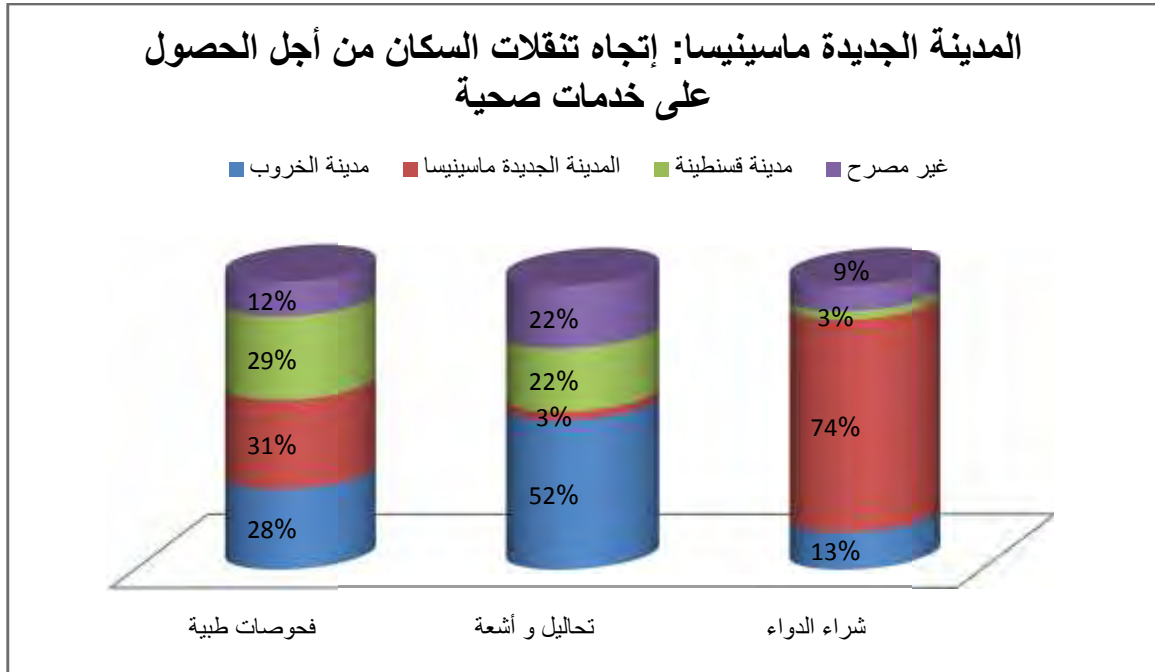
المصدر: تحقيق ميداني أبريل 2010

شكل رقم 34



مصدر: تحقيق ميداني أبريل 2010

شكل رقم 35



مصدر: تحقيق ميداني أبريل 2010

بعد إستقراء الجدول رقم 23 نستنتج أنه لا توجد علاقة وظيفية بين مدينتي الخروب و ماسينيسا في شقها الأول أي ما بين مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا. حيث أن سكان مدينة الخروب لا ينتقلون للمدينة الجديدة ماسينيسا من أجل الحصول على خدمات صحية.

أما فيما يخص الشق الثاني من هذه العلاقة الوظيفية، فإنه توجد علاقة وظيفية بين المدينة الجديدة ماسينيسا و مدينة الخروب حيث أن سكان هذه الأخيرة ينتقلون لمدينة الخروب من أجل الحصول على خدمات صحية و التي تتمثل في فحوصات طبية، تحاليل و أشعة طبية و شراء الدواء بالنسب على التوالي 28%، 52% و 14%.

فالعلاقة الوظيفية بين المدينتين المدروستين فيما يخص الصحة أحادية الإتجاه. كما أن مدينة قسنطينة تمارس جذبها لسكان المدينتين المدروستين في المجال الصحي أيضا بتوفير خدمات صحية مختصة من جهة و قد يكون لعامل التعود الذي يربط سكان المدينتين بالمجال الأصلي لهم سببا أيضا في إختيار هذا الإتجاه لتنقلاتهم، حيث سجل أكثر من ربع سكان مدينتي الخروب و ماسينيسا يتجهون إلى مدينة قسنطينة من أجل الحصول على الخدمات الصحية. فنجد النسب على التوالي، فيما يخص إجراء فحوصات طبية (28%، 29% و التحاليل و الأشعة الطبية (32%، 22%) كما يوضحه الشكلين رقمي 34 و 35.

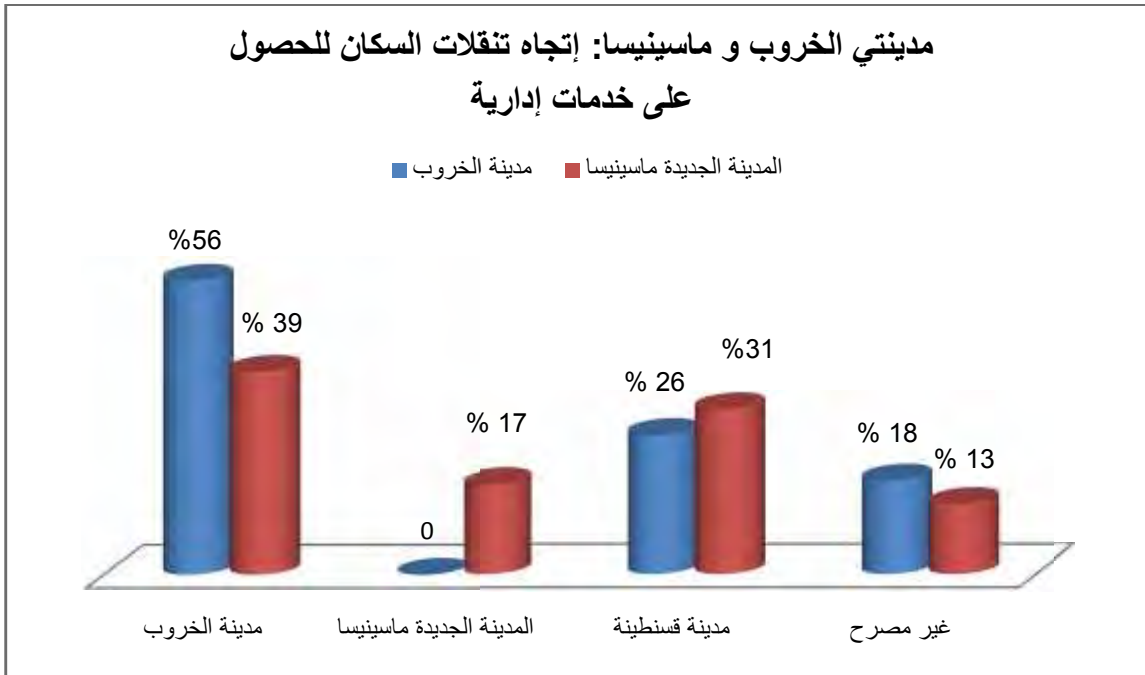
6- التنقل من أجل الحصول على خدمات إدارية

جدول رقم 24: إتجاه تنقلات سكان مدينتي الخروب و ماسينيسا للحصول على الخدمات الإدارية

المجموع	غير مصرح	قسنطينة	المدينة الجديدة ماسينيسا	مدينة الخروب	
مدينة الخروب					
645	114	169	0	362	عدد الأسر
100	17.64	26.27	0	56.09	%
المدينة الجديدة ماسينيسا					
294	39	91	50	114	عدد الأسر
100	13.19	31.12	16.97	38.72	%

المصدر: تحقيق ميداني أفريل 2010

شكل رقم 36



مصدر: تحقيق ميداني أفريل 2010

بعد إستقراء الجدول رقم 24 نستخلص أن العلاقة الوظيفية بين الخروب و ماسينيسا فيما يخص الخدمات الإدارية أيضا أحادية الإتجاه حيث لا يعتمد سكان مدينة الخروب على المدينة الجديدة ماسينيسا في الحصول على الخدمات الإدارية. في حين أن هذه العلاقة الوظيفية في شقها الثاني واردة من خلال تسجيل تنقلات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا بنسبة 39 % بإتجاه مدينة الخروب من أجل الحصول على الخدمات الإدارية. فبهذا تبقى المدينة الجديدة ماسينيسا تابعة إداريا لمدينة الخروب.

فتبعاً للتحقيق الميداني الثاني المنجز خلال 2014. فقد جاءت النتائج المتعلقة بتنقلات السكان من أجل مختلف المرافق (تعليم، صحة، إدارة) كحوصلة مدعمة للنتائج السابقة. كما يوضحه الجدول رقم 25.

جدول رقم 25: تنقلات سكان مدينتي الخروب و ماسينيسا من أجل مختلف المرافق (تعليم، صحة، إدارة).

مدينة الخروب	المدينة الجديدة ماسينيسا	قسنطينة	بلديات أخرى داخل الولاية	غير مصرح	المجموع
مدينة الخروب (بناءات فردية + جماعية)					
288	-	22	10	06	326
88.34	-	6.75	2.97	1.84	100
المدينة الجديدة ماسينيسا (بناءات فردية + جماعية)					
119	42	108	13	05	287
41.46	14.63	37.63	4.53	1.74	100
إجمالي مجال الدراسة					
407	42	130	23	11	613
66.39	6.85	21.21	3.75	1.79	100

المصدر: تحقيق ميداني أوت و سبتمبر 2014

بعد إستقراء الجدول رقم 25 يتبين أنه:

- يوجد إكتفاء ذاتي كمي و نوعي للمرافق المنجزة بمدينة الخروب مادام قرابة 90 % (أي 88.34 %) لا يجدون مبررات للتنقل نحو وجهة معينة. عدا 6.75 % الذين يتنقلون ظرفيا باتجاه مدينة قسنطينة من أجل التقرب من بعض المرافق الإنتقائية ذات المستوى العالي أو النادرة بمدينة الخروب مثل التجارة الراقية، بعض الإختصاصات الصحية أو الخدمات الأخرى.

- أما المدينة الجديدة ماسينيسا فلا يمكنها الإستغناء عن مدينة الخروب بنسبة 41.46 % و قسنطينة 37.63 %. عدا 14.63 % الذين يكتفون بالمرافق الموجودة بالمدينة الجديدة ماسينيسا على مستوى مدينتهم.

- أما حوالي 73 % من إجمالي مجال الدراسة فهم يترددون على مختلف المرافق الموجودة بنفس المكان.

- مما سبق ذكره تتأكد العلاقة الوظيفية الأحادية الإتجاه بالنسبة للمدينة الجديدة ماسينيسا.

7- التنقل من أجل التسوق

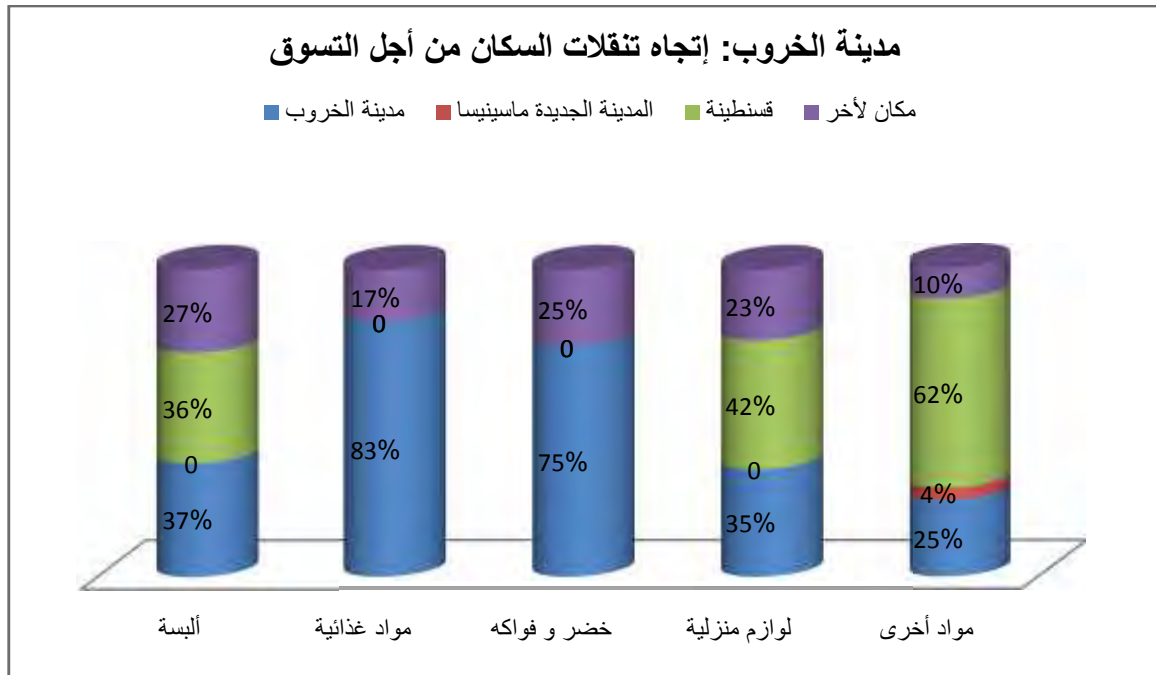
إن من أهم ما يخلق ديناميكية بالمجال الحضري توفر الخدمات التجارية و قد تم الإعتماد على التسوق بتحديد تنقلات السكان بالنسبة لكل من مدية الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا فيما يخص إقتناء الألبسة، مواد غذائية، خضر و فواكه، لوازم منزلية و مواد أخرى فتمثلت نتائج التحقيق الميداني كالتالي كما يوضحه الجدول رقم 26 و الشكلين رقمي 37 و 38.

جدول رقم 26 : إتجاه تنقلات سكان مدينتي الخروب و ماسينيسا من أجل التسوق

المجموع	مكان آخر	قسنطينة	المدينة الجديدة ماسينيسا	مدينة الخروب	
مدينة الخروب					
645	175	229	0	241	ألبسة
100	27.12	35.56	0	37.32	%
645	112	0	0	533	مواد غذائية
100	17.36	0	0	82.64	%
645	160	0	0	485	خضر و فواكه
100	24.82	0	0	75.18	%
645	148	273	0	224	لوازم منزلية
100	22.96	42.25	0	34.79	%
645	63	398	24	160	مواد أخرى
100	9.77	61.70	3.72	24.81	%
المدينة الجديدة ماسينيسا					
294	40	221	0	33	ألبسة
100	13.47	75.19	0	11.34	%
294	0	0	96	198	مواد غذائية
100	0	0	32.73	67.27	%
294	31	0	219	44	خضر و فواكه
100	10.68	0	74.46	14.86	%
294	25	187	39	43	لوازم منزلية
100	8.54	63.42	13.27	14.77	%
294	57	124	15	98	مواد أخرى
100	19.48	42.11	5.16	33.25	%

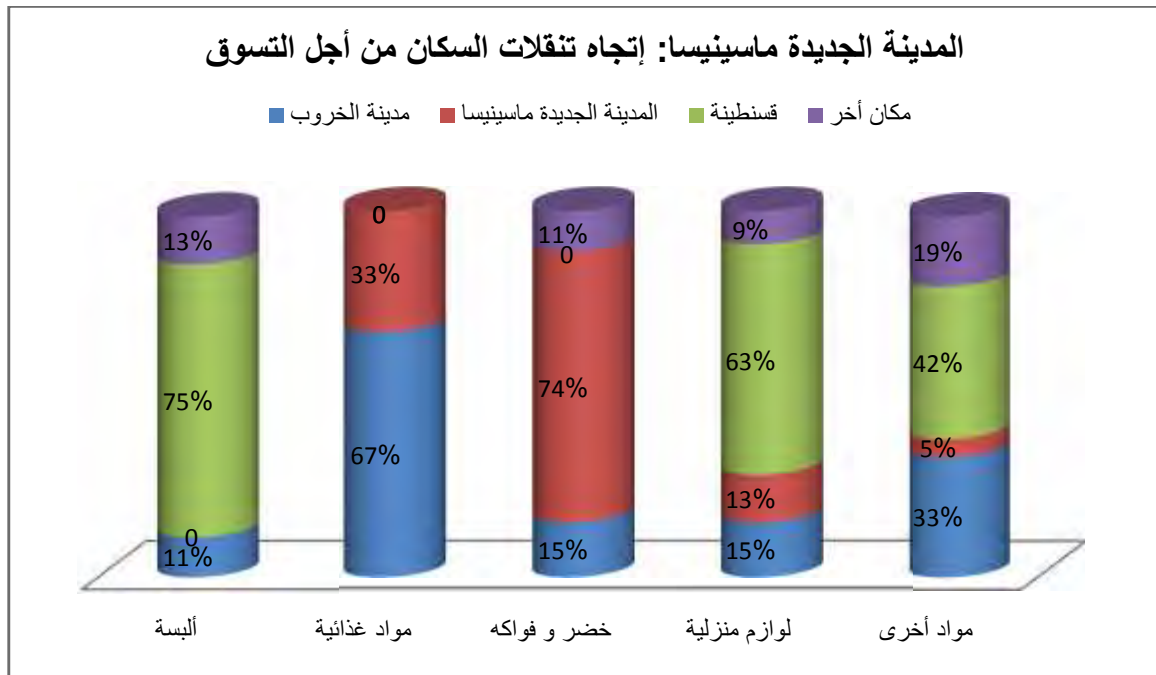
المصدر: تحقيق ميداني أبريل 2010

شكل رقم 37



مصدر: تحقيق ميداني أفريل 2010

شكل رقم 38



مصدر: تحقيق ميداني أفريل 2010

بعد إستقراء الجدول رقم 26 نستخلص بأن مدينة الخروب لها حائط مشيد يبين أنه لا توجد علاقة وظيفية بين مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا فيما يخص التسوق بإستثناء نسبة ضئيلة 4 % تمثل تسوق سكان مدينة الخروب (خاصة القاطنين بالقرب من الطريق السريع رقم 03) للحصول على مواد أخرى من المحلات التجارية المتواجدة بالسكنات الفردية المحاذية للطريق السريع. فرغم أن مدينة الخروب تتميز بقاعدة تجارية هامة و مختلفة إلا أن سكانها يعتمدون في التسوق للحصول على مواد ليست ذات إستهلاك يومي (ألبسة، لوازم منزلية و مواد أخرى) على مدينة قسنطينة بالدرجة الأولى و كذا التنقل لأماكن أخرى حيث سجلت النسب على التوالي (36 %، 42 % و 62 %) و (27 %، 23 % و 10 %)، أما فيما يخص الحصول على مواد ذات إستهلاك يومي (مواد غذائية، خضر و فواكه) فقد كان توجه سكان مدينة الخروب نحو أماكن أخرى حيث تمثل النسب على التوالي (17 % و 25 %).

أما المدينة الجديدة ماسينيسا فلها علاقة وظيفية بمدينة الخروب، حيث يتوجه إليها السكان للتسوق سواء للحصول على مواد ذات إستهلاك يومي (مواد غذائية، خضر و فواكه) بنسب 67 % و 15 % أو مواد ليست ذات إستهلاك يومي (ألبسة، لوازم منزلية و مواد أخرى) حيث سجل على التوالي 11 %، 15 % و 33 %، كما أنه يوجد أيضا تنقل لأماكن أخرى بنسب أقل (13 %، 9 % و 19 %).

غير أنه تبقى مدينة قسنطينة هي المهيمنة في تلبية حاجيات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا خاصة فيما يتعلق بمواد ليست ذات إستهلاك يومي (ألبسة، لوازم منزلية

و مواد أخرى) بحثا عن الجودة و الأسعار التنافسية حيث مثلت النسب على التوالي (75 %، 63 % و 42 %) كما يوضحه الشكلين رقمي 37 و 38.

إن توجه سكان مدينتي الخروب و ماسينيسا لأماكن أخرى يفسر بوجود أسواق و مرافق تجارية أكثر أهمية و قريبة و المتواجدة أساسا بالمدينة الجديدة علي منجلي و كذا بعين مليلة. و للتأكيد و التدقيق أكثر في هذا نتناول فيما يلي نتائج التحقيق التكميلي المنجز خلال 2014 الموضحة في الجدول رقم 27 و الذي يبين التنقلات الحضرية لسكان مجال الدراسة للحصول على الخدمات التجارية.

جدول رقم 27: التنقلات الحضرية لسكان مدينتي الخروب و ماسينيسا من أجل التسوق (التجارة)

المجموع	بلديات أخرى	المدينة الجديدة علي منجلي	قسنطينة	المدينة الجديدة ماسينيسا	الخروب	
مدينة الخروب (بنايات فردية و جماعية)						
326	01	98	09	02	216	ف.م
100	0.30	30.06	2.76	0.61	66.26	%
المدينة الجديدة ماسينيسا (بنايات فردية و جماعية)						
297	01	43	11	28	204	ف.م
100	0.35	14.98	3.83	9.75	71.08	%
إجمالي مجال الدراسة						
63	02	141	20	30	420	ف.م
100	0.32	23.00	3.26	4.89	68.52	%

المصدر: تحقيق ميداني أوت و سبتمبر 2014

تكملة لما سبق ذكره فإن نتائج التحقيق الذي قمنا به خلال شهري أوت و سبتمبر 2014 متقاربة مع نتائج التحقيق الذي أنجز خلال عام 2010. مع إختلاف طفيف يعبر عن تحول المركزية التجارية الحالية لمجال الدراسة.

من الجدول المرفق رقم 27، يتضح بأن المدينة المتروبولية قسنطينة بدأت تفقد الرتبة لمدينة سيدة منذ عقود (La ville prematiale) في المجال التجاري مع بروز و نشأة أقطاب تجارية هامة بضاحتها الجنوبية و الشرقية. نذكر أهمها المدينة الجديدة علي منجلي و الخروب. حيث يطرح السؤال التالي: هل هذه الظاهرة تعبر عن تكامل وظيفي بين المدينة المتروبولية و ضواحيها. أم أن الأمر يتعلق بأقطاب تنافسية؟

و يتأكد هذا الطرح من خلال إستقراء نتائج التحقيق الميداني الذي قمنا به خلال سنة 2014. إذ أن ما لا يقل عن 91.5 % من إجمالي السكان لمجال الدراسة يترددون على مدينتي الخروب (68.5 %) و المدينة الجديدة علي منجلي (23 %). ويمكن القول بأن وسائل النقل و إختناق مدينة قسنطينة قد ساهما بقسط معتبر في تغيير إتجاهات التدفقات السكانية المرتبطة بالتجارة. و هي ظاهرة حديثة تعبر عن تراجع و تقهقر مجال نفوذ مدينة قسنطينة. كما يعبر عن إنكماش نفوذ مدينة متروبولية كانت تهيمن وظيفيا و دون منافس في الشرق الجزائري منذ عدة عقود. بل أكثر من ذلك فقد أصبحت المدينة الجديدة علي منجلي، رغم مرور حوالي 15 سنة منذ نشأتها، عكس المدينة الجديدة ماسينيسا، تستقطب ثلث (30 %) سكان مدينة الخروب و 15 % لسكان المدينة الجديدة ماسينيسا. و بالمقابل تمثل نسبة السكان الذين لا يغادرون المدينتين السالف ذكرهما على التوالي (الخروب و ماسينيسا) 68.5 % و 9.75 % على التوالي. و فالظاهرة الجديدة للمركزية التجارية تتضح من خلال النسبة الضعيفة جدا للسكان القاطنين بمجال الدراسة و الذين يترددون على مدينة قسنطينة، حيث تمثل هذه النسبة 2.76 % من سكان مدينة الخروب و 3.83 % من سكان ماسينيسا.

غير أن المدينة الجديدة ماسينيسا، رغم إنطلاق المشروع خلال نفس الفترة و المدينة الجديدة علي منجلي، غير أنها تعاني من نقص فاضح لمختلف المرافق لا سيما التجارية منها. و هي بذلك تستتجد بمدينة الخروب بنسبة 71 % و علي منجلي بنسبة قرابة 15 %. وقد ساهم في هذه الظاهرة عاملي القرب و السياسة الطوعية المعتمدة.

فمن خلال هذا التحقيق الميداني يتضح رسم المعالم الحدودية الجديدة للمركزية التجارية بقسنطينة الكبرى. و هي إشكالية جديدة تستلزم الدراسة، العناية و التدقيق من طرف الباحثين.

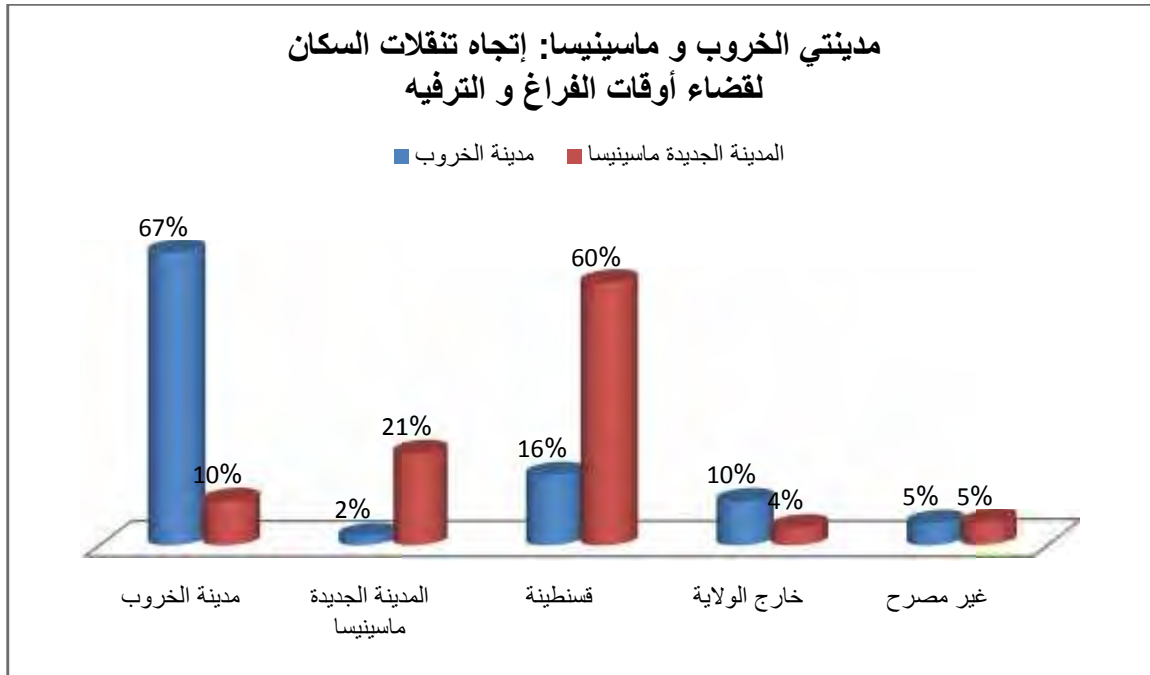
8- التنقل من أجل قضاء أوقات الفراغ و الترفيه

جدول رقم 28 : إتجاه تنقلات سكان مدينتي الخروب و ماسينيسا لقضاء أوقات الفراغ و الترفيه.

المجموع	غير مصرح	خارج الولاية	قسنطينة	المدينة الجديدة ماسينيسا	مدينة الخروب	
مدينة الخروب						
645	30	65	102	15	433	عدد الأسر
100	4.65	10.08	15.81	2.33	67.13	%
المدينة الجديدة ماسينيسا						
294	16	11	177	62	28	عدد الأسر
100	5.44	3.74	60.20	21.09	9.52	%

المصدر: تحقيق ميداني أفريل 2010

شكل رقم 39



مصدر: تحقيق ميداني أفريل 2010

بعد إستقراء الجدول رقم 28 نستنتج أنه أكثر من ربع (26 %) سكان مدينة الخروب يتوجهون إلى مدينة قسنطينة و خارج الولاية من أجل قضاء أوقات الفراغ و الترفيه. في حين أن نسبة ضئيلة جدا تتوجه للمدينة الجديدة ماسينيسا (2 %). كما يوضحه الشكل رقم 39.

سجلت نسبة تفوق النصف من سكان المدينة الجديدة ماسينيسا (60 %) الذين يترددون على مدينة قسنطينة. و هذا ما يفسر الارتباط و الإنتماء المجالي للسكان القادمين من مدينة قسنطينة بالأحياء الأصلية. أما باقي سكان المدينة الجديدة ماسينيسا التي تمثل نسبتهم (14 %) فهم يتوجهون لمدينة الخروب و خارج الولاية.

خلاصة المبحث الأول:

إن الممول الأول بالتدفقات السكانية للمدينة الجديدة ماسينيسا هي مدينة قسنطينة بالدرجة الأولى و مدينة الخروب بأقل حدة فالمدينة الجديدة ماسينيسا تحت هيمنة مدينتي قسنطينة و الخروب. كما أن توزيع الفئات المهنية الإجتماعية كان مقبول و قد وزعت الفئات توزيع مهني إجتماعي مقبول وفق سياسة طوعية للإسكان معتمدة من طرف السلطات العمومية.

لا تزال مدينة قسنطينة تمارس وظيفتها كسيدة لكونها لا تزال تسيطر على العمالة بإقليمها فهي تمثل قطب جاذب للعمالة بالنسبة لمدينتي الخروب و ماسينيسا. اختلفت تنقلات سكان مدينتي الخروب و ماسينيسا تبعا لما يتوفر من خدمات بالمدينتين. إذ أن سكان المدينة الجديدة ماسينيسا ينتقلون لمدينة الخروب من أجل الحصول على الخدمات الصحية و الإدارية و كذا من أجل التسوق و قضاء أوقات الفراغ. في حين أن سكان مدينة الخروب يكتفون بالخدمات المتوفرة على مستوى مدينتهم و لا ينتقلون للمدينة الجديدة ماسينيسا.

فالعلاقة الوظيفية بين المدينتين المدروستين عموما أحادية إذ أن المدينة الجديدة

ماسينيسا مرتبطة وظيفيا بمدينة الخروب و العكس غير صحيح.

المبحث الثاني: العلاقة الوظيفية بين مدينتي الخروب و ماسينيسا

إن تنقلات سكان كل من مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا مرتبط إما بغياب بعض الخدمات بأحد المدينتين المدروستين، مما يستدعي تنقل السكان بين هاتين المدينتين أو باتجاه مجال آخر لتلبية حاجياتهم. أو أنه توجد هناك دوافع أخرى لهذه التنقلات تتمثل ربما في البحث عن النوعية الأفضل للخدمات و أقل تكلفة للحصول عليها و قد يكون عامل التعود وحده كافي لذلك.

فمن خلال دراسة موضوعنا هذا نهتم بقياس العلاقة الوظيفية بين مدينتي الخروب و ماسينيسا من خلال مقارنة الإحتياجات الوظيفية للمدينتين المدروستين أي ما تقدمه كل مدينة للثانية من خدمات

فالعلاقة الوظيفية قائمة كلما كانت هناك تنقلات السكان بين المدينتين و العكس صحيح أي إذا لم يكون هناك تنقلات للسكان فإنه لا توجد علاقة وظيفية.

I- ما توفره مدينة الخروب من خدمات لسكان المدينة الجديدة ماسينيسا

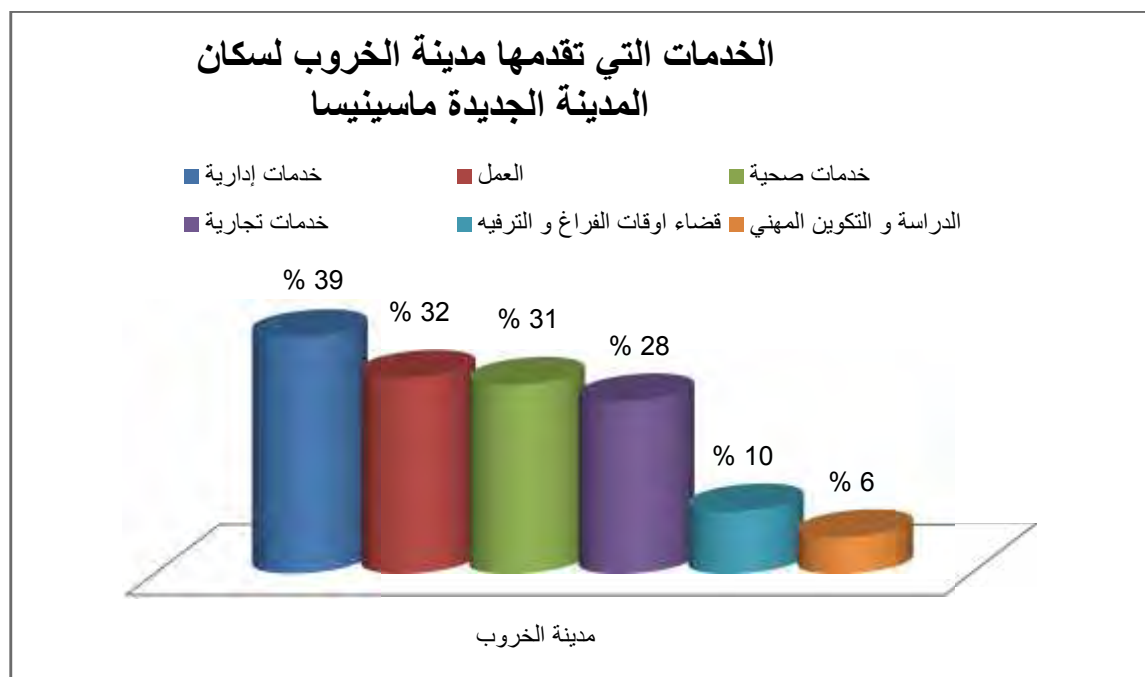
تربط بين مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا علاقة وظيفية فيما تقدمه مدينة الخروب لسكان المدينة الجديدة ماسينيسا من خدمات، و ما يعبر عن ذلك تنقلات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا إلى مدينة الخروب للحصول على هذه الخدمات و قضاء حاجاتهم. حيث تمثلت النسب المعبرة عن الخدمات التي تقدمها مدينة الخروب لسكان المدينة الجديدة ماسينيسا حسب ما يوضحه الجدول التلخيصي رقم 29.

جدول رقم 29 : تنقلات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا نحو مدينة الخروب من أجل الحصول على مختلف الخدمات

الدراسة و التكوين المهني	أوقات الفراغ و الترفيه	خدمات تجارية	خدمات صحية	العمل	خدمات إدارية	
مدينة الخروب						
6	10.25	28.30	31	32.15	38.72	%

المصدر: تحقيق ميداني أبريل 2010

شكل رقم 40



مصدر: تحقيق ميداني أبريل 2010

بعد إستقراء الجدول رقم 29 نستنتج أنه يوجد علاقة وظيفية بين مدينتي الخروب و ماسينيسا و هي تعد هامة في شقها الأول أي من منطلق ما تقدمه مدينة الخروب من خدمات للمدينة الجديدة ماسينيسا حيث نجد:

- يعتمد سكان المدينة الجديدة ماسينيسا على الخدمات الإدارية التي تقدمها مدينة الخروب بنسبة معتبرة تمثل 39% من تنقلات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا إلى مدينة الخروب للحصول على هذه الخدمات، حيث تتوفر هذه الأخيرة على عدد هام من التجهيزات الإدارية

و الخدماتية المتمثلة اساسا في البنوك و مختلف الهيئات الإدارية. في حين أن المدينة الجديدة ماسينيسا تفتقد في الوقت الحالي لمثل للتجهيزات الإدارية، فمثلا فيما يتعلق بالحالة المدنية للسكان فللحصول على شهادات الميلاد تبقى هذه الخدمة مرتبطة بمدينة قسنطينة أو بمدينة الخروب بعد ما حوت معطيات الحالة المدنية للسكان القادمين من قسنطينة لمدينة الخروب. مما جعل معظم سكان المدينة الجديدة ماسينيسا ينتقلون لمدينة الخروب للحصول على مثل هذه الخدمات.

كما أن مدينة الخروب تتوفر على تجهيزات إدارية كالدائرة و المصالح المتواجدة بها و المركز المالي إلخ، في حين أن المدينة الجديدة ماسينيسا لا يوجد بها مثل هذه التجهيزات بغض النظر عن مركز البريد و المواصلات و الفرع البلدي. فالمدينة الجديدة تابعة إداريا لمدينة الخروب.

- إن ثاني نسبة من الخدمات التي تقدمها مدينة الخروب لسكان المدينة الجديدة ماسينيسا تتمثل في العمل حيث قدرت ب 36 % بالنسبة للتحقيق الأمل (2010) و 30 % بالنسبة للتحقيق التكميلي (2014)، فتعتبر هذه النسبة لانتقالات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا باتجاه مدينة الخروب هامة أيضا و هذا نظرا لما توفره مدينة الخروب من مناصب شغل، خاصة و أن توسع مدينة الخروب بعد تشبعها أصبح موجه نحو المدينة الجديدة ماسينيسا. فمن ثم حافظت هذه الفئة من سكان المدينة الجديدة ماسينيسا على مناصب شغلهم بمدينة الخروب.

كما توفر مدينة الخروب مناصب شغل لإحتوائها على بنية تجارية هامة من محلات تجارية و منطقة النشاطات شيهاني بشير و كذا تواجد العديد من التجهيزات بها، و التي توفر

بدورها مناصب عمل، بالإضافة لوجود العديد من الشركات الإقتصادية و الوحدات

الإنتاجية كديوان الوطني للحبوب الجافة OAIC، PMO... وغيرها

دون أن ننسى أن نذكر دور السوق الأسبوعي المتواجد بالمدينة و ما يوفره من مناصب

شغل للكثير من سكان المدينتين الخروب و ماسينيسا.

- يأتي في المرتبة الموالية أي الثالثة الخدمات الصحية التي توفرها مدينة الخروب لسكان

المدينة الجديدة ماسينيسا إذ بلغت نسبة تنقل السكان للحصول على هذه الخدمات 31 %

و هذا راجع لتوفر عدد هام من المرافق الصحية بمدينة الخروب التي تحقق من خلالها

الخدمة الجوارية لسكان المدينة إلى مستوى أوسع حسب تخصصها لتتعدى هذه التغطية

حدود المدينتين المدروستين لتغطي المستوى الجهوي (كديوان إنتاج الأعضاء الصناعية

ONAAPH و مستشفى المدينة محمد بوضياف).

ضف إلى الخدمات الصحية التي يوفرها القطاع العمومي، نجد للقطاع الخاص أيضا دور

هام في توفير الخدمات الصحية حيث توجد بالمدينة عيادات طبية خاصة منها العيادة الطبية

ماسينيسا المتواجدة بالجهة الشمالية من المدينة و التي تغطي خدماتها مجال واسع يتعدى

المدينتين المدروستين، كما يتوفر بمدينة الخروب عدد هام من العيادات الطبية المتخصصة

في أمراض القلب، التنفس، أمراض النساء إلخ.

- تأتي في المرتبة الرابعة الخدمات التجارية التي توفرها مدينة الخروب لسكان المدينة

الجديدة ماسينيسا، حيث قدرت نسبة تنقل سكان المدينة الجديدة ماسينيسا إلى مدينة الخروب

للحصول عليها ب 28 %، كنسبة متوسطة لمختلف تنقلات السكان للحصول على مختلف

الخدمات التجارية سواء كانت ذات إستهلاك يومي أم لا (إقتناء الملابس، المواد

الغذائية،الخضر و الفواكه، لوازم منزلية و مواد أخرى)، حيث تتميز مدينة الخروب بديناميكيته منذ القديم، فيوجد عدد هام من المحلات التجارية التي تقدم خدمات متنوعة كما و كيفا فلها بذلك جذب تجاري، مما أضفى على المدينة هذه الميزة فعرفت بمطاعم المشويات ، الزلابية، المثلجات و غيرها. يتوفر بالمركز القديم للمدينة ما يعرف بالفلاج (village) عدد هام من محلات التجارة الخدمائية و التجارة الصافية، و كمركز ثاني للمدينة نجد نهج 1600 مسكن أين يتواجد أيضا عدد هام من محلات التجارية (سوق مغطى 1600 مسكن، مركز تجاري الرجاء، مركز التجاري الجنة، المعرض.....).

كما يقصد سكان المدينة الجديدة ماسينيسا السوق الأسبوعي بمدينة الخروب لما يوفره هذا الأخير من سلع مختلفة و خضر و فواكه و غيرها.

- تأتي في المرتبة الخامسة خدمات متعلقة بقضاء أوقات الفراغ و الترفيه حيث يتوجه سكان المدينة الجديدة ماسينيسا إلى مدينة الخروب بنسبة محدودة تمثل 10 %.

- و أخيرا تأتي الخدمات التعليمية التي توفرها مدينة الخروب لسكان المدينة الجديدة ماسينيسا حيث قدر متوسط نسبة تنقلات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا إلى مدينة الخروب ب 6 % (تعليم بالطور الثانوي و التكوين المهني)، فتواجد كل من الثانوية الجديدة و متقنة الشيخ بيوض بالجهة الجنوبية الشرقية من مدينة الخروب بمحادة الطريق السريع الفاصل بين مدينتي الخروب و ماسينيسا، جعل من عامل القرب سببا في تنقل سكان المدينة الجديدة ماسينيسا خاصة قاطني التخصيصات للدراسة بهذه المؤسسات التعليمية بالإضافة لإنفراد متقنة الشيخ بيوض بالتخصص التقني.

أما فيما يخص التكوين المهني فمدينة الخروب تتوفر على مركزين للتكوين المهني و التمهين إضافة لمعهد، يتنقل سكان المدينة الجديدة ماسينيسا لهذه المرافق للحصول على التكوين المهني رغم وجود مركز بالمدينة الجديدة ماسينيسا. ذلك راجع للتخصصات المدرسة بهذه المراكز لاسيما ما يقدمه المعهد.

II- ما توفره المدينة الجديدة ماسينيسا من خدمات لسكان مدينة الخروب

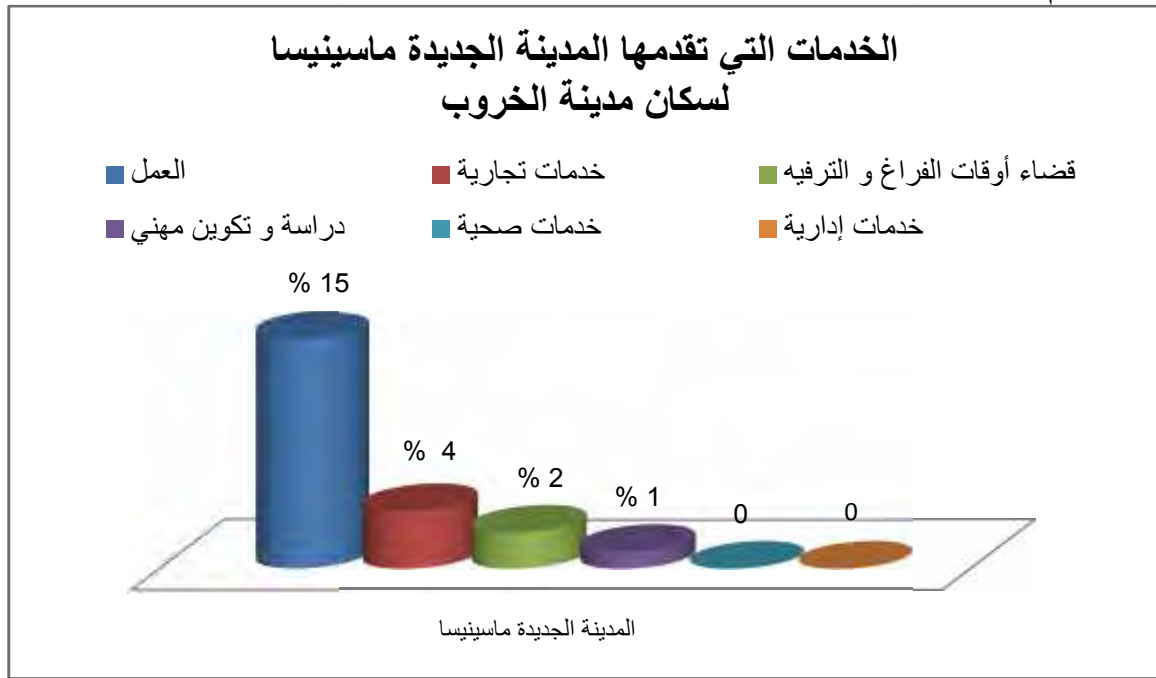
إن العلاقة الوظيفية بين مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا في شقها الثاني بما توفره المدينة الجديدة ماسينيسا بدورها لسكان مدينة الخروب من خدمات نلخصها في الجدول رقم 30:

جدول تلخيصي رقم 30: تنقلات سكان مدينة الخروب إلى المدينة الجديدة ماسينيسا

تنقلات	العمل	خدمات تجارية	قضاء أوقات الفراغ و الترفيه	دراسة و تكوين مهني	خدمات صحية	خدمات إدارية
مدينة الخروب						
%	14.78	3.72	2.33	1.08	0	0

مصدر: تحقيق ميداني أبريل 2010

شكل رقم 41



مصدر: تحقيق ميداني أفريل 2010

بعد إستقراء الجدول رقم 30 نستنتج أن العلاقة الوظيفية بين مدينتي الخروب و ماسينيسا أيضا أحادية الإتجاه أي ما تقدمه المدينة الجديدة ماسينيسا لمدينة الخروب من خدمات يعتبر غير هام مقارنة بما تقدمه مدينة الخروب لسكان المدينة الجديدة ماسينيسا من خدمات. فباستثناء مناصب الشغل التي توفرها المدينة الجديدة ماسينيسا لسكان مدينة الخروب و التي أهمها بقطاع التعليم، الإدارة و التجارة إذ تمثل تنقلات سكان مدينة الخروب بإتجاه المدينة الجديدة ماسينيسا من أجل العمل نسبة 15 % كما يوضحه الشكل رقم 41.

فالمدينة الجديدة ماسينيسا لا توفر لسكان الخروب خدمات و عليه لا توجد علاقة وظيفية بين المدينة الجديدة ماسينيسا و مدينة الخروب. إذ تمثل النسب 4 % و 2 % على التوالي تنقلات سكان مدينة الخروب نحو المدينة الجديدة ماسينيسا للحصول على الخدمات التجارية و كذا قضاء أوقات الفراغ و الترفيه. أما بالنسبة للمرافق التجارية الموجودة بالمدينة الجديدة

ماسينيسا تعتبر منطقة السكنات الفردية التي تشمل على السكنات المحادية للطريق السريع

رقم 03 أكثر ديناميكية تجارية من باقي مناطق المدينة الجديدة.

أما فيما يخص الخدمات الصحية و كذا الخدمات الإدارية فلا توجد علاقة وظيفية بين المدينة

الجديدة ماسينيسا و مدينة الخروب.

خلاصة المبحث الثاني:

تتبلور العلاقة الوظيفية بين مدينتي الخروب و ماسينيسا في شقين أي ما توفره مدينة الخروب من خدمات لسكان المدينة الجديدة ماسينيسا. و كشق ثاني ما توفره المدينة الجديدة ماسينيسا من خدمات لسكان مدينة الخروب. و قد تبين أن هذه العلاقة الوظيفية قائمة بشقها الأول حيث يعتمد سكان المدينة الجديدة ماسينيسا على مدينة الخروب في تلبية متطلباتهم بنسب متفاوتة. فتعتبر نسبة 39% معتبرة تمثل الخدمات الإدارية، لتمثل ثاني نسبة العمل، فالخدمات الصحية ثم الخدمات التجارية و أخيرا فيما يتعلق بقضاء أوقات الفراغ و الدراسة.

في حين أن مدينة الخروب لا تعتمد على ما توفره المدينة الجديدة ماسينيسا من خدمات و هذا ما ترجمته النسب الضئيلة لتنقلات سكان مدينة الخروب نحو المدينة الجديدة بإستثناء التنقلات من أجل العمل إذ يتردد سكان مدينة الخروب على المدينة الجديدة يوميا للعمل حيث مثلت النسبة 15%.

المبحث الثالث: ترددات السكان للحصول على مختلف الخدمات

تعتبر ترددات سكان المدينة على مجال ما مدى تنقلهم للحصول على مختلف الخدمات فهي عنصر هام للتعرف على طبيعة العلاقة الوظيفية بين مدينتي الخروب و ماسينيسا، فكثرة تردد السكان على مدينة يبين النقائص في الخدمات بالمدينة الثانية و من ثم ضرورة تنقل السكان للحصول عليها. و كذا الارتباط الوظيفي بين المدينتين فقد يعد هذا الأخير إيجابي بخلق تكامل وظيفي أو يعتبر سلبي إذا كان يشكل عبئ. و عليه تكون العلاقة الوظيفية ذات طرف واحد. و حيث تعتبر المدينة إذا كانت غير قادرة على تقديم الخدمات لسكانها بمثابة مجال سكني للنوم فقط.

I- ترددات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا على مدينة الخروب

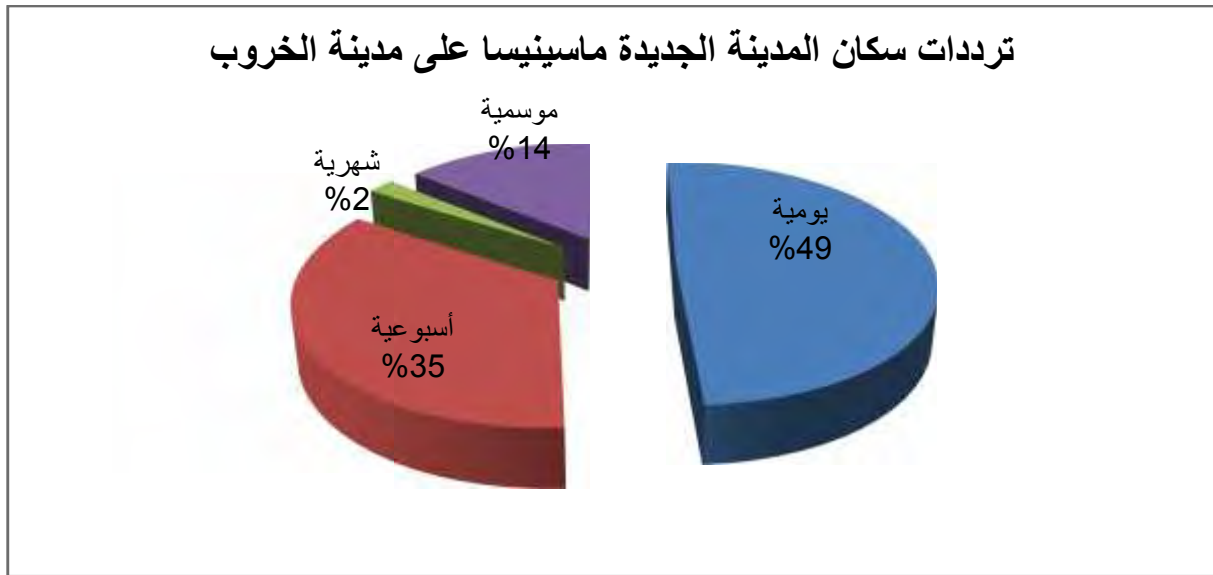
إعتمدنا في تحديد ترددات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا على نتائج الإستبيان المنجز خلال عام 2010 و تنقلات السكان و قد حصلنا على النتائج المبينة في الجدول رقم 31.

جدول رقم 31: ترددات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا على مدينة الخروب

ترددات السكان	يومية	أسبوعية	شهرية	موسمية	المجموع
عدد الأسر	144	103	6	41	294
%	49.12	34.89	2.04	13.95	100

تحقيق ميداني أبريل 2010

شكل رقم 42



مصدر: تحقيق ميداني أفريل 2010

بعد إستقراء الجدول رقم 31 نستنتج أن تقريبا نصف ترددات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا على مدينة الخروب يومية (49 %) كما يوضحه الشكل رقم 42. و هي تنقلات سكان العمل و الدراسة. لتأتي في المرتبة الثانية الترددات الأسبوعية حيث مثلت أكثر من الثلث (35 %) و هي تشمل تنقلات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا إلى مدينة الخروب من أجل التسوق.

لتأتي في المرتبة الثالثة الترددات الموسمية التي قدرت ب 14 % حيث ينتقل السكان في الحالات الإستثنائية و عند الحاجة للحصول على بعض الخدمات.
و أخيرا تأتي نسبة الترددات الشهرية ب نسبة ضئيلة تقدر ب 2 %.

-II ترددات سكان مدينة الخروب على المدينة الجديدة ماسينيسا

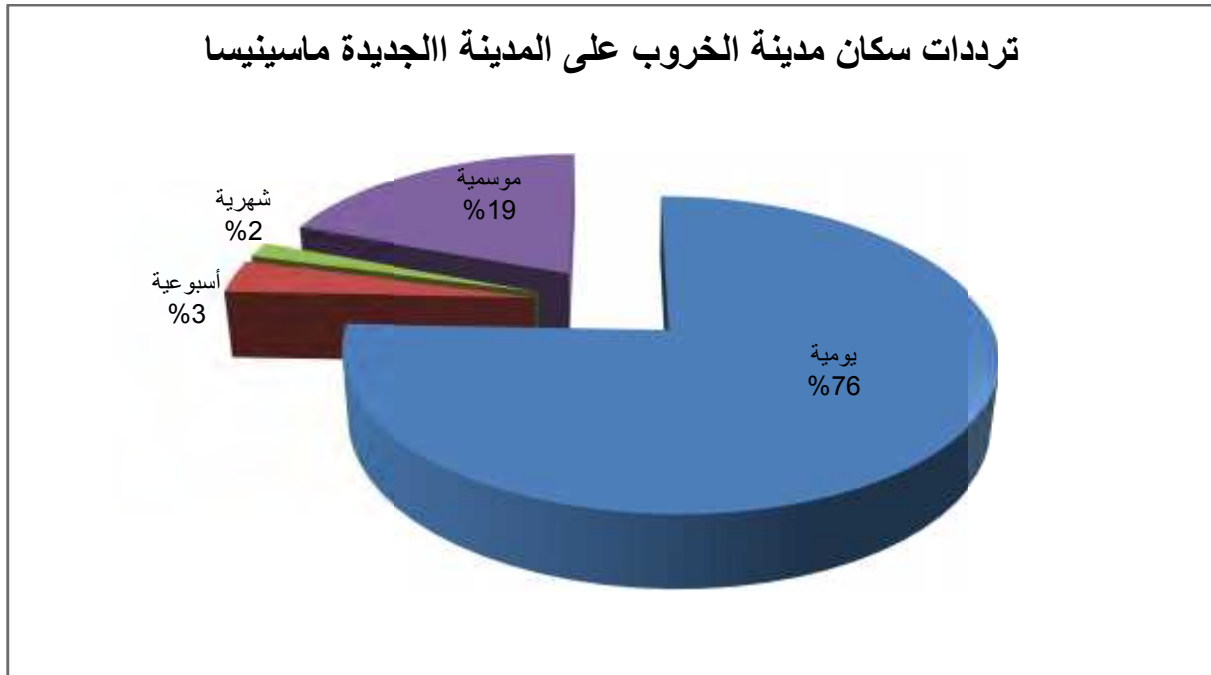
أما فيما يخص ترددات سكان مدينة الخروب على المدينة الجديدة ماسينيسا فقد كانت أقل أهمية من الأولى أي ترددات سكان المدينة الجديدة على مدينة الخروب و هذا تبعا لتنفلات السكان و قد تحصلنا على النتائج المدونة في الجدول رقم 32 و الموضحة في الشكل رقم 43.

جدول رقم 32: ترددات سكان مدينة الخروب على المدينة الجديدة ماسينيسا

ترددات السكان عدد الأسر	يومية	أسبوعية	شهرية	موسمية	المجموع
465	23	2	155	645	
72.09	3.57	0.31	24.03	100	
%					

تحقيق ميداني أبريل 2010

شكل رقم 43



مصدر: تحقيق ميداني أبريل 2010

بعد إستقراء الجدول رقم 32 نستنتج أن الترددات اليومية لسكان مدينة الخروب على المدينة الجديدة ماسينيسا هامة تقدر ب 76 % كما يوضحه الشكل رقم 43. و هي تخص التنقلات من أجل العمل كون هذا الأخير السبب الرئيسي في العلاقة الوظيفية بين مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا.

لتأتي في المرتبة الثانية الترددات الموسمية التي تمثل نسبة 19 % و هي تخص التنقلات من أجل التجارة لا سيما للحصول على أغراض أخرى. لتليها الترددات الأسبوعية حيث سجلت نسبة 3 % و أخيرا الترددات الشهرية بنسبة 2 %.

III- نسبة الإرتباط الوظيفي:

تعرضنا من خلال الفقرات السابقة إلى العلاقة الوظيفية بين مدينتي الخروب و ماسينيسا بشقيها من خلال تنقلات سكان المدينتين و من ثم إستعاب الإحتياجات الوظيفية لكل مدينة بالنسبة للثانية. ليتم حساب الإرتباط الوظيفي لمدينة الخروب بالمدينة الجديدة ماسينيسا كشق أول لهذه العلاقة الوظيفية و كذا الإرتباط الوظيفي للمدينة الجديدة ماسينيسا بمدينة الخروب كشق ثاني و ذلك تبعا للمعايير المعتمد عليها في قياس هذه العلاقة الوظيفية (عمل، دراسة و تكوين مهني، الصحة، التجارة، الإدارة، قضاء أوقات الفراغ و الترفيه). و قد إعتدنا على هذه المعايير في حساب الإرتباط الوظيفي للمدينتين المدروستين بجمع نسب معايير قياس العلاقة الوظيفية و قسمة المجموع على 6 (عدد معايير قياس العلاقة الوظيفية) لكل من مدينتي الخروب و ماسينيسا كالتالي:

نسبة الإرتباط الوظيفي = % العمل + % الدراسة بالطور الثانوي و التكوين المهني + % الخدمات الصحية + % التسوق + % الخدمات الإدارية + % قضاء أوقات الفراغ و الترفيه/ 6.

و قد تحصلنا على النتائج الملخصة في الجدول رقم 33 و الموضحة في الخريطة رقم 21.

جدول رقم 33 : نسبة الإرتباط الوظيفي بين مدينتي الخروب و ماسينيسا

الوظيفة	مدينة الخروب	المدينة الجديدة ماسينيسا
العمل	% 15	% 32
الدراسة بالطور الثانوي و التكوين المهني	% 1	% 6
الخدمات الصحة	0	% 31
التسوق	% 4	% 28
الخدمات الإدارية	0	% 39
قضاء أوقات الفراغ و الترفيه	% 2	% 10
العلاقة الوظيفية	% 3.67	% 24.33

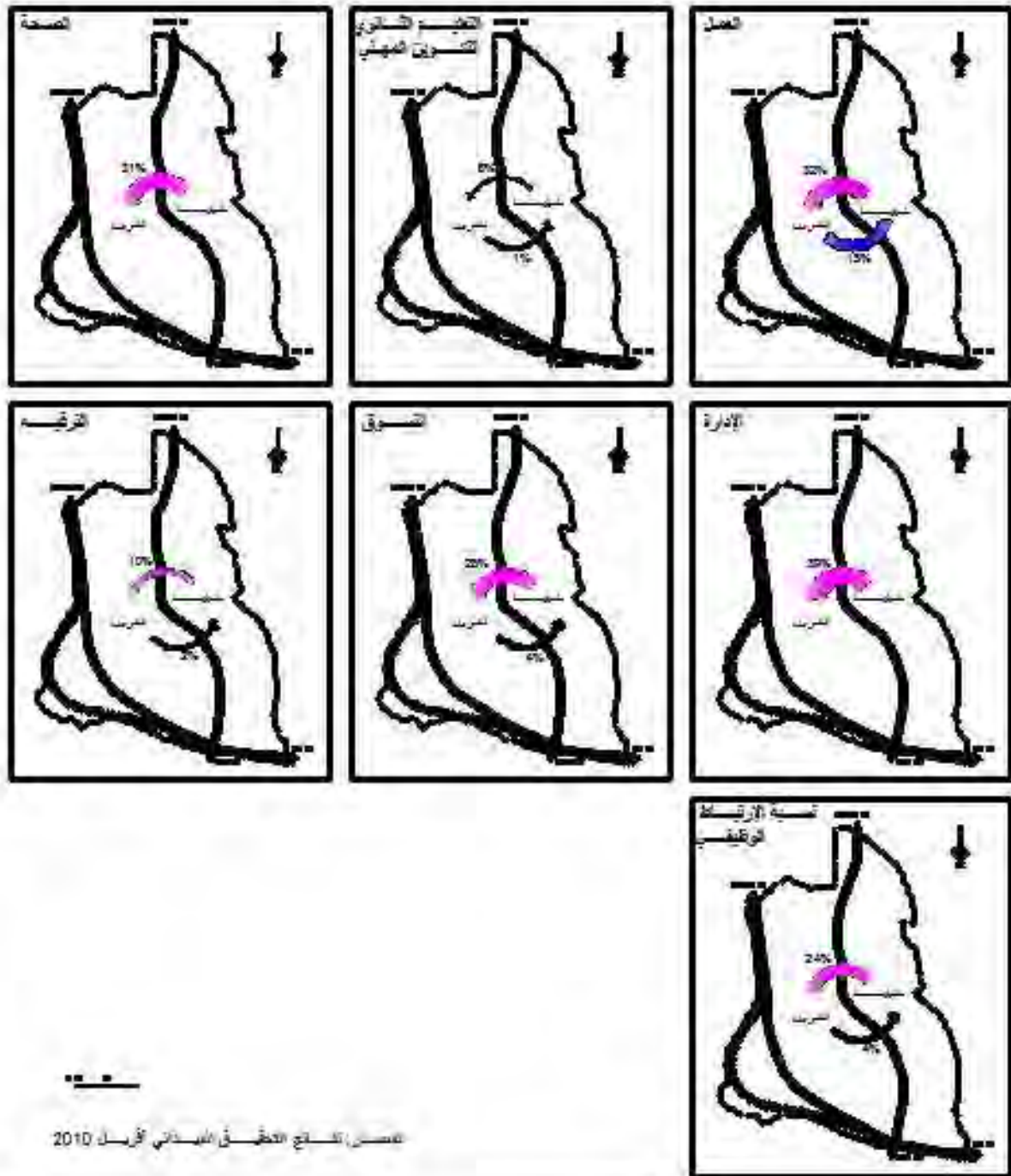
مصدر: نتائج التحقيق الميداني أبريل 2010.

بعد إستقراء الجدول رقم 33 نستنتج أن العلاقة الوظيفية بين مدينتي الخروب و ماسينيسا ليست متكاملة و لا متكافئة في شقيها. حيث أن مدينة الخروب لا تعتمد على المدينة الجديدة ماسينيسا لتقديم مختلف الخدمات لسكانها بإستثناء العمل و عليه فإن الإرتباط الوظيفي لمدينة الخروب بالمدينة الجديدة ماسينيسا ضعيف قدر ب تقريبا 4 %.

في حين أن الإرتباط الوظيفي للمدينة الجديدة ماسينيسا بمدينة الخروب هام حيث قدر ب 24 % ، و هذا يعني أن العلاقة الوظيفية بين المدينة الجديدة ماسينيسا و مدينة الخروب هامة إذ تعتمد المدينة الجديدة ماسينيسا على مدينة الخروب في تقديم مختلف الخدمات بنسب متباينة، و عليه فإن المدينة الجديدة ماسينيسا تابعة وظيفيا لمدينة الخروب و هي تعد إمتداد طبيعي لها.

خريطة رقم : 21

الإرتباطات الوظيفية بين مدينتي الخروب و ماسينيسا



خلاصة المبحث الثالث:

إن ترددات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا على مدينة الخروب يومية و أسبوعية ما يؤكد تنقلات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا إلى المدينة الخروب للحصول على الخدمات الصحية و الإدارية و التجارية و للعمل أيضا. في حين أن العكس يكاد ينعدم بإستثناء تنقلات سكان مدينة الخروب إلى المدينة الجديدة من أجل العمل

تعتبر نسبة الارتباط الوظيفي على مدى إرتباط المدينتين من خلال العلاقة الوظيفية و ما تحويه من تبادلات وظيفية. فالمدينة الجديدة ماسينيسا مرتبطة وظيفيا بمدينة الخروب و العكس غير صحيح. فنسبة الإرتباط الوظيفي لمدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا غير متكافئة في شقي هذه العلاقة الوظيفية. بحيث أنها تكاد تنعدم بنسبة لإرتباط مدينة الخروب بالمدينة الجديدة ماسينيسا. و تعد هامة بالنسبة لإرتباط هذه الأخير بمدينة الخروب. فالمدينة الجديدة تعد إمتداد طبيعي لمدينة الخروب. فلا تحقق بذلك إستقلاليتها و بعيدة عن خلق مجال تنافسي.

المبحث الرابع: الوسائل المستعملة لتنقل السكان بين مدينتي الخروب و ماسينيسا

تعتبر وسائل النقل حلقة هامة لتفعيل و تسهيل حركية السكان داخل المجال و خارجه،

فتنقلات سكان مدينتي الخروب و ماسينيسا يتم بواسطة:

- النقل الجماعي: حافلة و سيارة الأجرة
- سيارة خاصة
- بالإضافة للتنقل بواسطة سيارة نقل غير شرعي (fraude)
- التنقل مشيا على الأقدام بحكم عامل القرب إن إتصال مجالي مدينتي الخروب و ماسينيسا جعل تنقلات السكان بين المدينتين يكون مشيا على الأقدام أيضا بحكم عامل القرب.

I- تنقلات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا إلى مدينة الخروب:

نلخص الوسائل المستعملة في تنقلات سكان المدينة الجديدة إلى مدينة الخروب في

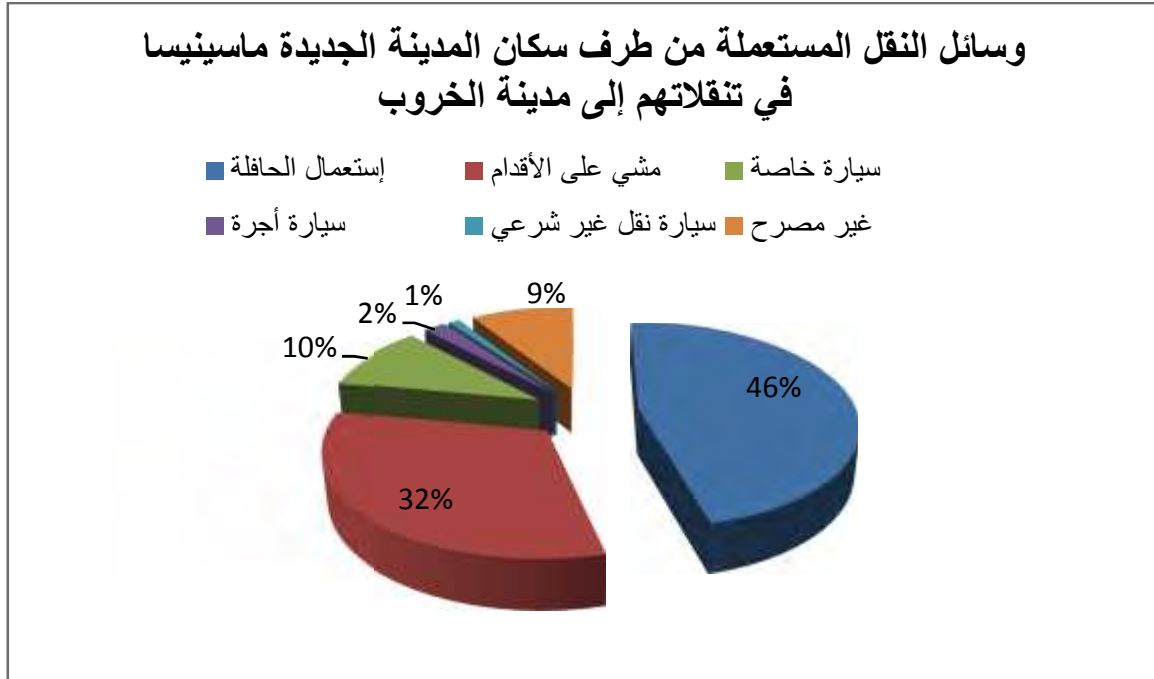
الجدول رقم 34 كما يوضحه الشكل 44.

جدول رقم 34: الوسائل المستعملة في تنقلات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا باتجاه مدينة الخروب.

التنقل	مشي على الأقدام	باستعمال حافلة	سيارة خاصة	سيارة أجرة	سيارة نقل غير شرعي	غير مصرح	المجموع
العدد	135	93	29	6	4	27	294
%	46.18	31.54	9.74	1.98	1.47	9.09	100

المصدر: تحقيق ميداني أبريل 2010

شكل رقم 44



تحقيق ميداني أفريل 2010

بعد إستقراء الجدول رقم 34 نستنتج أن تقريبا نصف سكان المدينة الجديدة ماسينيسا ينتقلون إلى مدينة الخروب مشيا على الأقدام كون أنه لا يفصل بين المدينتين سوى الطريق السريع.

لتقدر النسبة الثانية ب 32 % حيث تشمل النقل بالحافلة.

لتأتي في المرتبة الثالثة التنقل بإستعمال سيارة خاصة بنسبة 10 % كما يوضحه الشكل رقم

44. و أخيرا يستعمل سكان المدينة الجديدة ماسينيسا في تنقلاتهم إلى مدينة الخروب سيارة

أجرة و سيارة نقل غير شرعي حيث قدرت النسب على التوالي 2 % و 1 %.

-II تنقلات سكان مدينة الخروب إلى المدينة الجديدة ماسينيسا:

نلخص الوسائل المستعملة في تنقلات سكان مدينة الخروب إلى المدينة الجديدة ماسينيسا

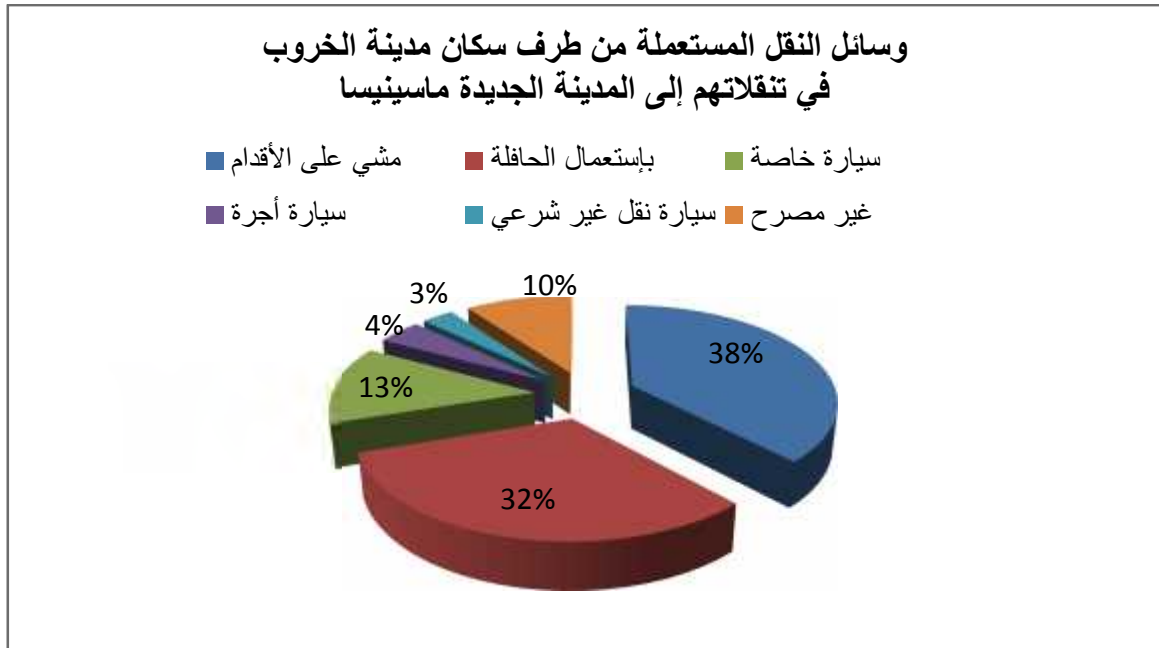
في الجدول رقم 35.

جدول رقم 35: الوسائل المستعملة في تنقلات سكان مدينة الخروب باتجاه المدينة الجديدة ماسينيسا

التنقل	المشي على الأقدام	باستعمال الحافلة	سيارة خاصة	سيارة أجرة	سيارة نقل غير شرعي	غير مصرح	المجموع
العدد	243	208	87	26	19	62	645
%	37.67	32.25	13.49	4.03	2.95	9.61	100

المصدر: تحقيق ميداني أفريل 2010

شكل رقم 45



مصدر: تحقيق ميداني أفريل 2010

بعد إستقراء الجدول رقم 35 نستنتج أن سكان مدينة الخروب ينتقلون إلى المدينة الجديدة ماسينيسا

مشيا على الأقدام و بإستعمال الحافلة حيث سجلت النسب على التوالي 38 % و 32 %، لتليها

نسبة 13 % تمثل تنقلات السكان بإستعمال سيارة خاصة.

و أخيرا ينتقل سكان الخروب إلى المدينة الجديدة ماسينيسا بإستعمال سيارة أجرة و سيارة نقل غير شرعي حيث مثلت على التوالي النسب 4 % و 3%. كما يوضحه الشكل رقم 45.

III- مشاكل النقل بمدينتي الخروب و ماسينيسا

إعتمدنا في هذه الفقرة على آراء السكان فيما يخص النقل لا سيما النقل الجماعي بالحافلة لكونه الأكثر إستعمالا من طرف سكان المدينتين المدروستين. حيث تمثلت مشاكل النقل أساسا في:

- طول إنتظار الحافلة في المواقف.
- طول مدة توقف الحافلة في المواقف مما يطيل من مدة كل رحلة بين مدينتي الخروب و ماسينيسا.
- تزاخم داخل الحافلة مما يسبب إزعاج للركاب.
- عدم تهيئة معظم نقاط الوقوف.

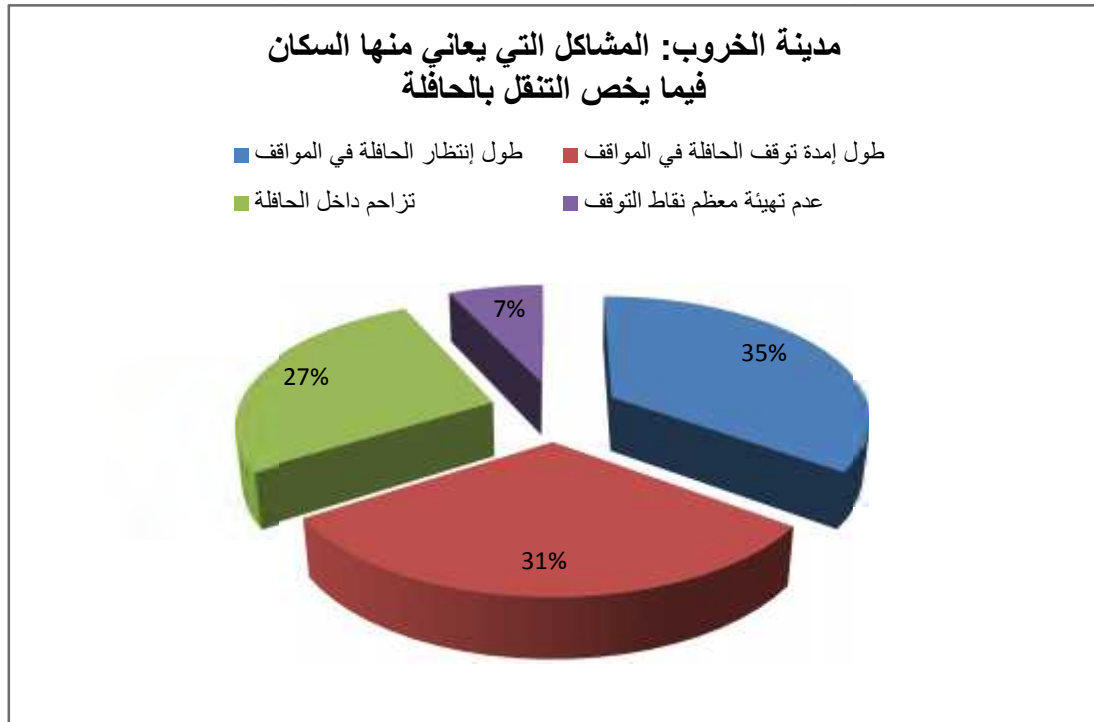
و عليه كانت نتائج كما يوضحه الجدول رقم 36 و الشكلين رقمي 46 و 47.

جدول رقم 36 : آراء سكان مدينتي الخروب و ماسينيسا حول مشاكل النقل بالحافلة

المجموع	عدم تهيئة معظم نقاط التوقف	تزام داخل الحافلة	طول مدة توقف الحافلة في المواقع	طول إنتظار الحافلة في المواقع
مدينة الخروب				
645	45	171	202	227
100	6.87	26.52	31.35	35.26
المدينة الجديدة ماسينيسا				
294	5	200	52	37
100	1.73	68.13	17.66	12.48

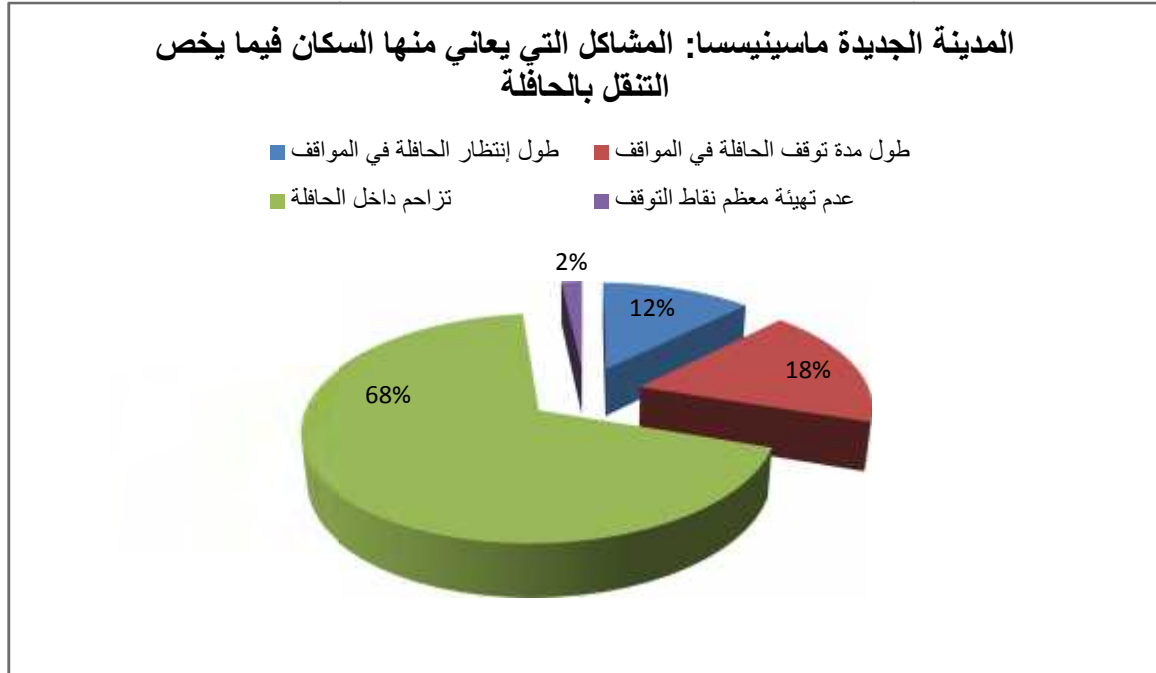
مصدر: تحقيق ميداني أبريل 2010

شكل رقم 46



مصدر: تحقيق ميداني أبريل 2010

شكل رقم 47



مصدر: تحقيق ميداني أبريل 2010

بإستقراء الجدول رقم 36 نستنتج أن تنقلات سكان كل من مدينتي الخروب و ماسينيسا من وإلى المدينتين بإستعمال الحافلة لا يخلو من المشاكل و ذلك بناء على آراء السكان فتلخص هذه المشاكل في:

- بالنسبة لسكان مدينة الخروب فمعظمهم يجدون بأن طول إنتظار الحافلة يسبب لهم الإزعاج و ذلك بنسبة 35 %، 31 % منهم يعتبرون توقف الحافلة لمدة طويلة في المواقع. في حين 27 % منهم يشكون من التزاحم داخل الحافلة، و 7 % منهم يتذمرون من عدم تهيئة معظم المواقع. كما يوضحه الشكل رقم 46.
- أما بالنسبة لسكان المدينة الجديدة ماسينيسا فأكبر نسبة منهم يشكون من التزاحم داخل الحافلة بنسبة 68 %، لتليها نسبة 18 % تمثل السكان الذين يتذمرون من طول توقف الحافلة في المواقع. في حين أن 12 % يشكون من طول توقف الحافلة في المواقع.

و أخيرا نسبة 2 % تمثل السكان الذين يجدون بأن معظم المواقف غير مهيئة. كما يوضحه الشكل رقم 47.

- إضافة إلى المشاكل التي طرحها سكان المدينتين فيما يتعلق بالتنقل بالحافلة، فهناك مشاكل أخرى يمكننا التطرق لها و المتمثلة أساسا في:

- مشكل الإتصالية بالمدينة الجديدة ماسينيسا:

يعاني سكان المدينة الجديدة ماسينيسا و بالضبط قاطني التحصيلات بالجهة الغربية من المدينة الجديدة (تحصيلي ماسينيسا و الحياة) من عزلة و عدم الإتصالية مع باقي أجزاء المدينة الجديدة، فهذين التحصيلين مربوطين بالمدينة الجديدة عن الطريق السريع رقم 03. مما جعل صعوبة أيضا في تنقل الأشخاص و المركبات. حيث للوصول إلى الجهة الجنوبية من المدينة الجديدة ماسينيسا لا بد من المرور بالمحول الموجود في الشمال، فأغلبية السكان يختزلون المسافة بالسير في الإتجاه المعاكس للطريق. ما يشكل خطر عليهم و يؤدي لوقوع حوادث المرور.

صورة 11: عدم إتصالية تحصيلي الحياة و ماسينيسا بباقي أحياء المدينة الجديدة ماسينيسا



- خطر الطريق السريع رقم 03 الفاصل بين المدينتين:

يشكل الطريق السريع رقم 03 الفاصل بين الوجدتين الحضريتين الخروب و ماسينيسا خطر حقيقي على سكان المدينتين من خلال تنقلاتهم بعبور الطريق السريع مباشرة رغم وجود معبر. لكن هذا الأخير لا يستعمل في أغلب الأحيان إن لم نقل نهائياً. فمن الضروري أن يعاد تصنيف هذا الشطر من الطريق السريع ليصبح طريق حضري. لاسيما و أن الكتلتين الحضريتين للخروب و ماسينيسا ملتحمتين.

صورة 12 : معبر للراجلين على الطريق السريع رقم 03 غير مستعمل

خلاصة المبحث الرابع:

إن عامل الإلتحام ما بين الكتلتين الحضريتين الخروب و ماسينيسا سهل من تنقلات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا نحو مدينة الخروب للحصول على مختلف الخدمات. مما جعل التنقل بين المدينتين يتم بالتنقل مشي على الأقدام، ليليهما التنقل بإستعمال الحافلة. تمثلت أهم مشاكل النقل بناءا على آراء السكان في طول مدة توقف الحافلة في المواقف، طول إنتظار الحافلة في المواقف ليليهما التزاحم داخل الحافلة و أخيرا عدم تهيئة معظم نقاط التوقف.

كما أن وجود الطريق السريع رقم 03 كفاصل بين المدينتين يشكل خطر على المشاة و المركبات باعتبار المنطقة حضرية، بالإضافة لمشكل اللا إتصالية المجالية ما بين تحصيلي الحياة و ماسينيسا مع باقي أجزاء المدينة الجديدة ماسينيسا مما يشكل عائق في تنقلات السكان.

خلاصة الفصل الثالث:

من خلال ما تقدم نستنتج أنه هناك علاقة وظيفية بين مدينتي الخروب و ماسينيسا، فالمدينة الجديدة ماسينيسا تعتمد على مدينة الخروب في توفير مختلف الخدمات و هذا ما تبينه تنقلات السكان و التي إختلفت نسبتها حسب هذه الخدمات حيث:

- نجد الخدمات الإدارية في المقدمة إذ أن سكان المدينة الجديدة ماسينيسا ينتقلون لمدينة الخروب بإرتدادات يمكن القول عنها موسمية أي عند الضرورة للحصول على وثائق إدارية و الخدمات البنكيةالخ. كون مثل هذه التجهيزات الإدارية غير متوفرة حاليا بالمدينة الجديدة.

- توفر مدينة الخروب مناصب شغل لسكان المدينة الجديدة ماسينيسا إذ أن أغلبية التدفقات السكانية الموجهة إلى المدينة الجديدة ماسينيسا سواء من مدينة قسنطينة و إلا من مدينة الخروب فنسبة هامة من السكان يعملون مسبقا بالخروب قبل قدومهم للمدينة الجديدة نظرا لما تتوفر عليه هذه الأخيرة من مؤسسات إقتصادية و تجهيزات تجارية معتبرة

- تقدم مدينة الخروب خدمات صحية لسكان المدينة الجديدة ماسينيسا نظرا لتوفرها على مرافق صحية كافية سواء كانت تابعة للقطاع العمومي أو للقطاع الخاص حيث نجد عدد هام من العيادات الطبية الخاصة.

- يتوجه سكان المدينة الجديدة ماسينيسا إلى مدينة الخروب أيضا للحصول على الخدمات التجارية. فهذه الأخيرة بها مرافق تجارية أكثر أهمية كما و كيفا مما يجعل من ترددات السكان أسبوعية و موسمية للحصول على هذه الخدمات.

- تقدم مدينة الخروب خدمات فيما يخص التعليم (طور ثانوي) و التكوين المهني لسكان المدينة الجديدة ماسينيسا وهذا راجع لقرب مؤسسات التعليم بالطور الثانوي خاصة لقاطني التحاصيل.

- حاجة سكان المدينة الجديدة ماسينيسا لقضاء أوقات الفراغ و الترفيه جعلهم أيضا يتوجهون لمدينة الخروب حيث تشهد هذه الاخيرة ديناميكية هامة خاصة على مستوى حي 1600 مسكن و قد في ذلك وجود المرافق التجارية (عدد هام من المحلات التجارية)، الثقافية و الترفيهية (المركز الثقافي أحمد اليزيد) و (الساحة العمومية بحي 1600 مسكن).

إن تنقل سكان مدينة الخروب إلى المدينة الجديدة بالمقابل غير وارد بغض النظر عن تنقلاتهم النظامية للعمل.

الخاتمة العامة

أظهرت النتائج المجالية لتعمير المجالات الحضرية محاولة السلطات تطبيق سياسات عمرانية و سكنية متعددة بغرض كمحاولة التسيير المحكم لهذه المجالات الحضرية من جهة و حل أزمة السكن من جهة أخرى، و تعد مدينة قسنطينة حالة خاصة من المجالات الحضرية على الصعيد الوطني حيث تعاني جملة من المشاكل في ميدان التعمير و الإسكان نظرا لموضعها الضيق و المعقد في حين أنها تتميز بموقع إستراتيجي جذاب جعل منها عاصمة الشرق الجزائري. شهدت مدينة قسنطينة توسع رقعتها الحضرية عبر فترات زمنية أعطت إمتدادات بالمجالات المباشرة للمدينة لتشكل بذلك الضواحي، و بإستمرار زيادة حجمها السكاني و ما يتطلبه من إستهلاك للمجال من خلال إنجاز سكنات و تجهيزات، أصبحت مدينة قسنطينة تتوسع من خلال مجالات غير مباشرة لها و ذلك تجسيدا لفكرة توسع عاصمة الشرق قسنطينة من خلال مجالات جديدة بإنتهاج سياسة المدن التوابع.

تعد مدينة الخروب ثاني أهم قطب عمراني بعد مدينة قسنطينة و أهم المدن التوابع لها فلم يكن خيار توجيه التعمير لمنطقة الخروب عشوائي بل هو نظرة مستقبلية لتوسع المدينة الميتروبولية قسنطينة.

إن لموقع و موضع مدينة الخروب دور هام في توجيه التعمير إلى المنطقة حيث تتميز بإنبساط الأراضي و وفرة المياه إضافة للمساحة العقارية الكافية لإستعاب التدفقات السكانية القادمة من مدينة قسنطينة من خلال إحتضان البرامج السكنية الهامة المنجزة في إطار تطبيق سياسة

المناطق السكنية الحضرية الجديدة التي ضمت عمارات و تحاصيص أنجزت بشمال المدينة على حساب الأراضي الزراعية و بجنوبها و بالجهة الشرقية أيضا.

شهدت مدينة الخروب هي الأخرى تشبع مجالها فبعد تكثيف التعمير بها و بإستمرار بث نمو تعمير مدينة قسنطينة عبر مجالات جديدة و كحل مستقبلي و دائم في إطار سياسة المدن الجديدة، وطن بإقليم الخروب مدينتين جديدتين علي مجلي و ماسينيسا، هذه الأخيرة التي تقرر إنشاؤها على تواصل عمراني بمدينة الخروب حيث لا يفصل بين المدينتين سوى الطريق السريع رقم 03 كنوع فريد من التعمير.

تتميز مدينة الخروب بحظيرة سكنية هامة متعددة الأنماط السكنية، كما تتوفر على مرافق مختلفة و بنية تجارية هامة، فقد شهدت توسع رقعتها الحضرية و حجمها السكاني بوتيرة طبيعية. في حين أن المدينة الجديدة ماسينيسا تشمل على حظيرة سكنية تتكون من سكنات فردية قائمة قبل إنشائها. و السكنات الجماعية الناتجة عن تطبيق تدريجي لمخطط مدروس حيث يتم إسكان التدفقات السكانية القادمة من مدينة قسنطينة و كذا مدينة الخروب حسب المشاريع السكنية المنجزة، ليتم إنجاز المرافق المبرمجة لاحقا تدريجيا، و قد تعددت الصيغ السكنية بهدف توفير أكبر عدد من السكنات و توجيه المستفيدين حسب المستوى الإقتصادي لهم.

إن الحظيرة السكنية الحالية للمدينة الجديدة ماسينيسا لا تمثل سوى 5/1 مما هو مبرمج إنشاؤه بناءا على البطاقة الفنية لها، فالطبيعة العقارية التابعة للخواص كانت عامل رئيسي في تأخر التعمير بها.

إن توضع المدينة الجديدة ماسينيسا على إتصال عمراني بمدينة ديناميكية و هامة كمدينة الخروب يعتبر نوع فريد من التعمير، إذ أن هذا الإتصال العمراني للمجالين الحضريين (الخروب و ماسينيسا) عمل على خلق علاقة وظيفية تجسدت في تنقلات السكان بين المدينتين المدروستين للحصول على مختلف الخدمات.

تتشكل العلاقة الوظيفية من الإرتباط الوظيفي في إتجاهيه بين مدينتي الخروب و ماسينيسا. إن المدينة الجديدة ماسينيسا مرتبطة وظيفيا بمدينة الخروب، كون أن سكانها ينتقلون بترددات متباينة إلى هذه الأخيرة للحصول على مختلف الخدمات التي تعجز المدينة الجديدة على تلبيتها. مما يجعل المدينة الجديدة تابعة لمدينة الخروب. و حتي يمكن القول بأنها لا تقوم إلا بالوظيفة الإسكانية (مرقد).في حين أن مدينة الخروب توفر متطلبات سكانها لتتعدى ذلك من خلال خدمة سكان المدينة الجديدة . و قد سهل في تنقلات السكان عاملي القرب (فالإلتحام الكتلتين الحضريتين الخروب و ماسينيسا) و النذرة ليصبح مجال تنافسي.

إذ أن المدينة الجديدة ماسينيسا تعد كنمو و إمتداد طبيعي لمدينة الخروب. و تبقى مدينة قسنطينة هي المهيمنة على المدينتين.

تختلف تنقلات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا حسب الخدمات المراد الحصول عليها لتكون أعلى نسبة تشمل الخدمات الإدارية و الصحية. كما أن العمل هو أيضا سبب هام يدفع بالتنقلات النظامية للسكان.

أما فيما يخص الشق الثاني لهذه العلاقة الوظيفية و المتعلق بما توفره المدينة الجديدة ماسينيسا لسكان مدينة الخروب. فهي غير هامة إن لم نقل غير قائمة.

فسكان مدينة الخروب لا ينتقلون إلى المدينة الجديدة ماسينيسا للحصول على مختلف الخدمات بل توفر مدينة الخروب كل الخدمات الضرورية بغض النظر عن تنقلات السكان للعمل. في حين أن المدينة الجديدة ماسينيسا تعد عبء على هذه الأخيرة و تابعة لها. فتنميتها خارجية و هي بذلك لا ترتقي لمدينة تؤدي وظائفها و ترمي لتحقيق التنافسية.

و تبقى هذه النتائج ممكن قابلة للتغيير متوقفة على تعميم المنطقة و المدينة الجديدة التي لا يعد حاليا حجمها السكاني سوى 5/1 مقارنة بالحجم المبرمج. فباستكمال تعميم المدينة الجديدة ماسينيسا و تعميم المنطقة (القطب الحضري لعين النحاس) سيغير حتما من طبيعة العلاقة الوظيفية بين الكتلتين الحضريتين مستقبلا ليكون تقييم آخر لها.....

الْفَهْرَس

فهرس المواضيع

الصفحة	العنوان
01	مقدمة عامة
02	الإشكالية
05	مراحل البحث و التحليل
12	الفصل الأول سياسة ترمير المجالات الحضرية أعطت الناتج الحضري لمجال الدراسة
12	تمهيد
14	المبحث الأول: سياسة و أشكال توسع المجالات الحضرية
14	I- التوسع من خلال المناطق السكنية الحضرية الجديدة
18	II- تعدد صيغ الإنتاج السكني و مشاركة فاعلين جدد
23	III- التفكير في إيجاد مجالات جديدة لتوسع كبريات المدن
25	1- إنتهاج سياسة المدن التوابع لإستعاب الفائض السكاني للمدن الكبرى
27	2- سياسة المدن الجديدة الحل الأنجع لإشكالية ترمير المدن الكبرى
31	خلاصة المبحث الأول
32	المبحث الثاني: واقع تطبيق سياسة و أشكال التوسع الحضري بمجال الدراسة
34	I- قسنطينة مدينة متروبولية تنمو من خلال مجالات جديدة
34	1- توسع مدينة قسنطينة عبر المجالات المباشرة لها
38	2- مدينة قسنطينة تشهد نمو ديمغرافي عكسي و تنمو من خلال مجالات غير مباشرة لها
44	1-2- وجهة التدفقات السكانية القادمة من مدينة قسنطينة
46	II- مدينة الخروب أهم المدن التوابع تستقبل الفائض السكاني القسنطيني
50	III- المدينة الجديدة ماسينيسا : المد الحضري لتخفيف من وضعية خناق مدينة قسنطينة ووجهة لتوسع مدينة الخروب
51	1- مراحل إنجاز المدينة الجديدة ماسينيسا
51	2- أسباب إختيار الموضع
52	3- التقسيم المجالي للمدينة الجديدة ماسينيسا
56	خلاصة المبحث الثاني
57	المبحث الثالث: آلية التوسع المجالي لمنطقة الخروب
57	I- مدينة الخروب: تنمو بوتيرة طبيعية عبر فترات زمنية
57	1- الفترة (1836 – 1966) : النواة أصبحت مركز إستعماري
59	2- الفترة (1966 – 1977) : المركز الإستعماري ينمو بوتيرة بطيئة
59	3- الفترة (1977 – 1987) : المدينة الصغيرة تنمو بوتيرة متسارعة لتتحول لمدينة هامة
61	4- الفترة (1987 – 1998) : الخروب مدينة ديناميكية تشهد تشعب مجالها الحضري
62	5- الفترة (1998 – 1015) : إنجاز مدينة جديدة (ماسينيسا) كحتمية مجالية لإستقبال الفائض النمو لمدينتي قسنطينة و الخروب
67	II- المدينة الجديدة ماسينيسا تطبيق تدريجي لبرنامج مضبوط
68	1- بوادر ترمير المنطقة قبل إنشاء المدينة الجديدة ماسينيسا
71	خلاصة المبحث الثالث
72	المبحث الرابع: موقع هام و موضع مشجع لإستعاب المد الحضري لمدينة قسنطينة
72	I- موقع هام
74	✓ الطوبوغرافيا
77	II- موضع مناسب للترميم
78	1- الإنحدارات

81	2- التركيب الصخري
83	3- جيوتقنية الأراضي
85	4- الطبيعة العقارية للأراضي
87	5- المرودية الفلاحية للأراضي
90	خلاصة المبحث الثالث
91	خلاصة الفصل الأول
92	الفصل الثاني الدراسة العمرانية و البشرية و واقع النقل الحضري بمدينتي الخروب و ماسينيسا
92	تمهيد
93	المبحث الأول: الدراسة العمرانية
96	I- الدراسة السكنية
96	1- مدينة الخروب مراحل التوسع العمراني بظهور الأحياء السكنية
102	2- تطور الحظيرة السكنية و حساب الكثافة السكنية المتوسطة
104	3- توزيع عدد المساكن و الكثافات السكنية عبر القطاعات الحضرية
117	4- تعدد الأنماط و الصيغ السكنية
117	4-1 حظيرة سكنية تشمل على أنماط سكنية متعددة
129	4-2 الحظيرة السكنية كنتاج لتطبيق عدة صيغ سكنية
135	II- التوزيع المجالي لمختلف المرافق و الوحدات الإقتصادية بمدينتي الخروب و ماسينيسا مختلف التجهيزات و إحصاء أصناف التجارة
135	1- توفر و تعدد التجهيزات بمدينة الخروب و محدوديتها بالمدينة الجديدة ماسينيسا
140	1-1- المرافق التعليمية و التكوين المهني
142	2-1- المرافق الصحية
145	3-1- المرافق الإدارية الإجتماعية و الخدماتية
150	4-1- المرافق الثقافية و السياحية
152	5-1- المرافق الدينية و الشعائرية
152	6-1- المرافق الرياضية و الترفيهية
153	7-1- مرافق أمنية و قيادية
154	8-1- مرافق تجارية
155	9-1- ساحات عمومية و مساحات خضراء
155	2- توفر الوحدات الإقتصادية و الإنتاجية بمدينة الخروب و إنعدامها بالمدينة الجديدة ماسينيسا
156	1.2- المناطق الصناعية و التجارية
156	2.2- المؤسسات الإقتصادية و الوحدات التجارية
157	3- التركيبة التجارية بمدينتي الخروب و ماسينيسا
158	2.1- توزيع المحلات التجارية حسب النشاط الغذائي و الغير غذائي
161	2.2- تصنيف المحلات حسب أصناف التجارة
167	1- التجارة الصافية
168	2- التجارة الخدماتية
169	3- التجارة الحرفية
171	خلاصة المبحث الأول
172	المبحث الثاني: الدراسة السكانية
172	I- الحجم السكاني لمدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا
173	1- مدينة الخروب : تطور ديمغرافي متباين عبر فترات زمنية
174	1.1- مرحلة ممتدة ما بين 1966- 1977
174	2.1- مرحلة ممتدة ما بين 1977 - 1998

175	3.1- مرحلة ممتدة ما بين 1998 - 2008
176	2- المدينة الجديدة ماسينيسا: حجم سكاني يتزايد من خلال تدفقات سكانية
177	II- توزيع متباين للأحجام السكانية عبر القطاعات الحضرية
181	III- توزيع الكثافات السكانية عبر القطاعات الحضرية
186	IV- دراسة الوضعية الاقتصادية للسكان مجال الدراسة
192	V- الأصل الجغرافي للسكان
194	1- أهم اسباب قدوم التدفقات السكانية
197	خلاصة المبحث الثاني
198	المبحث الثالث: واقع النقل الحضري
200	1- شبكة طرق كثيفة
208	2- وسائل النقل الحضري
208	1.2- النقل الجماعي بالحافلات
209	2.2- النقل بسيارات الأجرة
211	خلاصة المبحث الثالث
212	خلاصة الفصل الثاني
213	الفصل الثالث العلاقة الوظيفية بين مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا
	تمهيد
213	
216	المبحث الأول: أسباب تنقلات سكان مدينتي الخروب و ماسينيسا
216	1- الأصل الجغرافي للسكان حسب مكان الإقامة السابق
220	2- الفئات المهنية الإجتماعية لمجال الدراسة
222	3- التنقل من أجل العمل
224	1.3- مكان العمل الحالي لأرباب الأسر بمجال الدراسة
226	4- التنقل من أجل الدراسة و التكوين المهني
229	5- التنقل من أجل الحصول على الخدمات الصحية
232	6- التنقل من أجل الحصول على الخدمة الإدارية
234	7- التنقل من أجل التسوق
240	8- التنقل من أجل قضاء أوقات الفراغ و الترفيه
242	خلاصة المبحث الأول
243	المبحث الثاني: العلاقة الوظيفية بين مدينتي الخروب و ماسينيسا
243	I- ما توفره مدينة الخروب من خدمات لسكان المدينة الجديدة ماسينيسا
248	II- ما توفره المدينة الجديدة ماسينيسا من خدمات لسكان مدينة الخروب
251	خلاصة المبحث الثاني
252	المبحث الثالث: ترددات السكان للحصول على مختلف الخدمات
252	I- ترددات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا على مدينة الخروب
254	II- ترددات سكان مدينة الخروب على المدينة الجديدة ماسينيسا
255	III- نسبة الارتباط الوظيفي
258	خلاصة المبحث الثالث
259	المبحث الرابع: طريقة تنقل السكان للحصول على الخدمات
259	I- تنقلات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا إلى مدينة الخروب
261	II- تنقلات سكان مدينة الخروب إلى المدينة الجديدة ماسينيسا
262	III- مشاكل النقل بمدينتي الخروب و ماسينيسا
267	خلاصة المبحث الرابع
268	خلاصة الفصل

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم
37	توسع مدينة قسنطينة عبر مجالات جديدة	01
40	تطور معدلات النمو لمدينة قسنطينة و المدن التابعة لها و المعدلات الوطنية (1966-2008)	02
43	التجمع العمراني الرئيسي (مدينتي الخروب و ماسينيسا) ضمن التجمع القسنطيني	03
75	مدينة الخروب: مقطع طبوغرافي -أ-	04
76	المدينة الجديدة ماسينيسا: مقطع طبوغرافي -ب ب-	05
106	توزيع الحظيرة السكنية عبر القطاعات بمدينة الخروب	06
106	توزيع الحظيرة السكنية عبر القطاعات بالمدينة الجديدة ماسينيسا	07
128	الأنماط السكنية	08
134	الصيغ السكنية	09
160	توزيع المحلات ذات النشاط الغذائي و الغير غذائي عبر القطاعات بمدينة الخروب	10
160	توزيع المحلات ذات النشاط الغذائي و الغير غذائي عبر القطاعات بالمدينة الجديدة ماسينيسا	11
163	توزيع أصناف التجارة بمدينة الخروب	12
163	توزيع أصناف التجارة بالمدينة الجديدة ماسينيسا	13
173	تطور الحجم السكاني لمدينة الخروب (1966-2008)	14
174	تطور معدل النمو لمدينة الخروب للفترة ما بين 1966-2008	15
179	توزيع الحجم السكاني عبر القطاعات بمدينة الخروب	16
179	توزيع الحجم السكاني عبر القطاعات بالمدينة الجديدة ماسينيسا	17
187	توزيع الفئات المهنية على مدينتي الخروب و ماسينيسا	18
188	مدينة الخروب: توزيع نسب الموظفين حسب النشاط الممارس	19
188	المدينة الجديدة ماسينيسا: توزيع نسب الموظفين حسب النشاط الممارس	20
191	مدينة الخروب: توزيع الإطارات العليا حسب النشاط الممارس	21
191	المدينة الجديدة ماسينيسا: توزيع الإطارات العليا حسب النشاط الممارس	22
192	مدينة الخروب: الأصل الجغرافي للسكان حسب مكان الإقامة السابق	23
193	المدينة الجديدة ماسينيسا: الأصل الجغرافي للسكان حسب مكان الإقامة السابق	24
195	أسباب قدوم التدفقات السكانية إلى مدينتي الخروب و ماسينيسا	25
219	مدينة الخروب: الأصل الجغرافي للسكان حسب مكان الإقامة السابق بالبنائيات الجماعية و الفردية	26
219	المدينة الجديدة ماسينيسا: الأصل الجغرافي للسكان حسب مكان الإقامة السابق بالبنائيات الجماعية و الفردية	27
221	مدينة الخروب: الفئات الإجتماعية المهنية	28
221	المدينة الجديدة ماسينيسا: الفئات الإجتماعية المهنية	29
222	مدينة الخروب: إتجاه تنقلات السكان من أجل العمل	30
223	المدينة الجديدة ماسينيسا: إتجاه تنقلات السكان من أجل العمل	31

227	مدينتي الخروب و ماسينيسا: إتجاه تنقلات التلاميذ من أجل التعليم بالطور الثانوي	32
228	مدينتي الخروب و ماسينيسا: إتجاه تنقلات السكان من أجل التكوين المهني	33
230	مدينة الخروب: إتجاه تنقلات السكان من أجل الحصول على خدمات صحية	34
234	المدينة الجديدة ماسينيسا: إتجاه تنقلات السكان من أجل الحصول على خدمات صحية	35
232	مدينتي الخروب و ماسينيسا: إتجاه تنقلات السكان للحصول على خدمات إدارية	36
236	مدينة الخروب: إتجاه تنقلات السكان من أجل التسوق	37
236	المدينة الجديدة ماسينيسا: إتجاه تنقلات السكان من أجل التسوق	38
241	مدينتي الخروب و ماسينيسا: إتجاه تنقلات السكان من أجل قضاء أوقات الفراغ	39
244	الخدمات التي تقدمها مدينة الخروب لسكان المدينة الجديدة ماسينيسا	40
249	الخدمات التي تقدمها المدينة الجديدة ماسينيسا لسكان مدينة الخروب	41
253	ترددات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا على مدينة الخروب	42
254	ترددات سكان مدينة الخروب على المدينة الجديدة ماسينيسا	43
260	وسائل النقل المستعملة من طرف سكان المدينة الجديدة ماسينيسا في تنقلاتهم إلى مدينة الخروب	44
261	وسائل النقل المستعملة من طرف سكان مدينة الخروب في تنقلاتهم إلى المدينة الجديدة ماسينيسا.	45
263	مدينة الخروب: المشاكل التي يعاني منها السكان فيما يخص النقل بالحافلة	46
264	المدينة الجديدة ماسينيسا: المشاكل التي يعاني منها السكان فيما يخص النقل بالحافلة	47

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم
39	مدينة قسنطينة و المجالات المحيطة به: تطور الأحجام السكانية و تناقص في معدلات النمو عبر التعدادات (1966- 2008)	01
44	نقل الفائض السكاني القسنطيني نحو مجالات جديدة (2010)	02
55	التقسيم المجالي للمدينة الجديدة ماسينيسا إلى مخططات شغل الأراضي و أحياء	03
63	مدينة الخروب: مراحل تطور المجال الحضري (1966- 2015)	04
95	المؤهلات الطبيعية و التقنية المشجعة على التعمير بمدينة الخروب و ماسينيسا	05
95	توزيع الأحياء السكنية عبر القطاعات بمدينة الخروب و ماسينيسا	06
105	توزيع الحظيرة السكنية عبر القطاعات بمدينة الخروب و ماسينيسا	07
111	توزيع الكثافات السكنية عبر القطاعات بمدينة الخروب و ماسينيسا	08
136- 140	توزيع مختلف المرافق عبر القطاعات بمدينة الخروب و ماسينيسا	09
159	توزيع المحلات التجارية حسب النشاط الغذائي و الغير غذائي عبر القطاعات بمدينة الخروب و ماسينيسا	10
162	توزيع أصناف التجارة عبر القطاعات بمدينة الخروب و ماسينيسا	11
173	تطور الحجم السكاني لمدينة الخروب (1966 – 2008)	12
178	توزيع الأحجام السكانية عبر القطاعات بمدينة الخروب و ماسينيسا	13
182	توزيع الكثافات السكانية عبر القطاعات بمدينة الخروب و ماسينيسا	14
186	توزيع الفئات المهنية لأرباب الأسر بمدينة الخروب و ماسينيسا	15
192	الأصل الجغرافي لسكان مدينتي الخروب و ماسينيسا حسب مكان الإقامة السابق	16
201	أسباب قدوم السكان الوافدين لمدينتي الخروب و ماسينيسا	17
222	الأصل الجغرافي لسكان مدينتي الخروب و ماسينيسا حسب مكان الإقامة السابق	18
186	الفئات المهنية الإجتماعية بمدينة الخروب و ماسينيسا	19
222	إتجاه تنقلات سكان مدينتي الخروب و ماسينيسا من أجل العمل	20
224	مكان العمل الحالي لأرباب الأسر بمدينة الخروب و ماسينيسا	21
227	إتجاه تنقلات سكان مدينتي الخروب و ماسينيسا من أجل التعليم بالطور الثانوي و التكوين المهني	22
229	إتجاه تنقلات سكان مدينتي الخروب و ماسينيسا من أجل الحصول على الخدمات الصحية	23
232	إتجاه تنقلات سكان مدينتي الخروب و ماسينيسا من أجل الحصول على الخدمات الإدارية	24
233	تنقلات السكان من أجل مختلف المرافق (تعليم، صحة، إدارة)	25
235	إتجاه تنقلات سكان مدينتي الخروب و ماسينيسا من أجل الحصول على التسوق	26

238	التنقلات الحضرية للسكان من أجل التسوق (التجارة)	27
240	إتجاه تنقلات سكان مدينتي الخروب و ماسينيسا من أجل قضاء أوقات الفراغ و الترفيه	28
244	تنقلات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا نحو مدينة الخروب	29
252	تنقلات سكان مدينة الخروب نحو المدينة الجديدة ماسينيسا	30
255	ترددات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا على مدينة الخروب	31
257	ترددات سكان مدينة الخروب على المدينة الجديدة ماسينيسا	32
259	نسبة الإرتباط الوظيفي بين مدينتي الخروب و ماسينيسا	33
259	الوسائل المستعملة في تنقلات سكان المدينة الجديدة ماسينيسا بإتجاه مدينة الخروب	34
261	الوسائل المستعملة في تنقلات سكان مدينة الخروب بإتجاه المدينة الجديدة ماسينيسا	35
263	أراء سكان مدينتي الخروب و ماسينيسا حول النقل بالحافلة	36

فهرس الخرائط

الصفحة	عنوان الخريطة	رقم
33	قسنطينة: الموقع الجغرافي ضمن الشرق الجزائري	01
53	المدينة الجديدة ماسينيسا: التقسيم المجالي لمخططات شغل الأراضي	02
54	المدينة الجديدة ماسينيسا: التقسيم المجالي لأحياء سكنية	03
66	مدينة الخروب: مراحل توسع المجال الحضري	04
73	التجمع العمراني الرئيسي للخروب ضمن ولاية قسنطينة: الموقع الإداري	05
80	مدينتي الخروب و ماسينيسا: الإنحدارات	06
82	مدينتي الخروب و ماسينيسا: التركيب الصخري	07
84	مدينتي الخروب و ماسينيسا: جيوتقنية الأراضي	08
86	مدينتي الخروب و ماسينيسا: الملكية العقارية للأراضي	09
88	مدينتي الخروب و ماسينيسا: القيمة الفلاحية للأراضي	10
94	مدينتي الخروب و ماسينيسا: التنطيق إلى قطاعات حضرية	11
114	مدينتي الخروب و ماسينيسا: توزيع الكثافات السكنية عبر القطاعات (2008)	12
115	مدينتي الخروب و ماسينيسا: توزيع السكن الفردي و الجماعي	13
126	مدينتي الخروب و ماسينيسا: توزيع الأنماط السكنية	14
143	مدينتي الخروب و ماسينيسا: توزيع مختلف المرافق عبر القطاعات	15
144	مدينتي الخروب و ماسينيسا: توزيع المرافق التعليمية	16
146	مدينتي الخروب و ماسينيسا: توزيع المرافق الصحية	17
184	مدينتي الخروب و ماسينيسا: توزيع الكثافات السكانية عبر القطاعات (2008)	18
199	موقع التجمع العمراني الرئيسي للخروب ضمن شبكة الطرق على مستوى البلدية	19
203	مدينتي الخروب و ماسينيسا: شبكة طرق كثيفة	20
257	الإرتباطات الوظيفية بين مدينة الخروب و المدينة الجديدة ماسينيسا	231

فهرس الصور

الصفحة	عنوان الصورة	رقم
101	سكنات جماعية للترقية العقارية الخاصة ش.ذ.م.م المهنة	أ
122-121	صور للأنماط السكنية بمدينة الخروب	01
123	صور للأنماط السكنية بالمدينة الجديدة ماسينيسا	03
132	صور للصيغ السكنية بمدينة الخروب	04
133	صور للصيغ السكنية بالمدينة الجديدة ماسينيسا	05
148	صور لمختلف المرافق بمدينة الخروب	06
149	صور لمختلف المرافق بالمدينة الجديدة ماسينيسا	07
151	صور لضريح ماسينيسا	08
166	صور مرافق تجارية بالمدينة الجديدة ماسينيسا	09
102	الحركية عبر الطريق السريع رقم 03 الفاصل بين مدينتي الخروب و ماسينيسا	10
211	عدم وجود إتصالية بين تحصيلي الحياة و ماسينيسا مع باقي أجزاء المدينة الجديدة ماسينيسا	11
266	معبر للراجلين على الطريق السريع رقم 03 غير مستعمل	12

المحقق

المراجع باللغة العربية:

كتب:

- الصادق مزهود: أزمة السكن في ضوء المجال الحضري (دراسة تطبيقية على مدينة قسنطينة)، دار النور، الجزائر 1995.
- بشير تيجاني و أحمد سعيد مقران: إشكالية السكن في الجزائر، جامعة وهران السانية، جغرافيا و تهيئة العدد 99/06، دار الغرب للنشر و التوزيع، 1999.
- محمد الهادي لعروق: مدينة قسنطينة –دراسة في جغرافية المدن- ديوان المطبوعات الجامعية (OPU)، الجزائر 1984.
- رحماني. ش: الجزائر غدا- وضعية التراب الوطني إسترجاع التراب الوطني، وزارة التجهيز و التهيئة العمرانية، الجزائر 1996.
- مديرية البناء و التعمير قسنطينة: تقرير تقني حول المدينة الجديدة ماسينيسا، جانفي 2009.
- الملتقى الوطني: المدينة الجديدة لماذا؟ معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة يومي 22 و 23 ماي 2001.

رسائل ماجستير:

- أومدور فاطمة الزهراء: الخروب مدينة مستقلة أم تابع حضري، قسم التهيئة الحضرية، جامعة منتوري، قسنطينة 1996.
- بن غضبان فؤاد: مدن التوابع حول مدينة قسنطينة، تحولاتها، أدوارها و وظائفها (الخروب، عين السمارة، ديدوش مراد، الحامة بوزيان و تجمع بكيرة).

كلية علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية، قسم التهيئة، جامعة منتوري قسنطينة،
مارس 2001.

- لطفي قبايلي: التوسعات الحضرية الجديدة في قسنطينة ، الأليات، الفاعلون و كلفة التعمير
(حالة المنطقة الحضرية عين الباي).

كلية علوم الأرض و الجغرافيا و التهيئة العمرانية، قسم التهيئة العمرانية، 2001.
- مرجة صبرينة: المدينة الجديدة علي منجلي إنتاج عمراني جديد.

كلية علوم الأرض، جامعة منتوري قسنطينة 2002.

- جغار عايدة: إستراتيجية السكن التطوري نماذج عن تفاعلات إجتماعية و مجالية للعملية
بولاية قسنطينة ،

كلية علوم الأرض ، الجغرافيا و التهيئة العمرانية، 2003.

- ثابت أحمد أمين: التخصيصات السكنية في مدينة الخروب السياسات، الممارسات
و كلفة التعمير،

كلية علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية جامعة قسنطينة (ديسمبر 2005).

مجالات علمية و حوليات و مقالات:

- مجالات مغاربية العددان: 5-6/ 2005.

- محمد الهادي لعروق: المدينة الجزائرية، سياسات و ممارسات التهيئة ،

جامعة منتوري قسنطينة، حوليات و.ب.ع.ع، طبعة 1997.

- محمد الهادي لعروق: أبعاد التنمية العمرانية لمدينة قسنطينة و آلية تحضر التوابع،

جامعة منتوري قسنطينة، حوليات و.ب.ع.ع، 1998 طبعة 1998.

- محمد الهادي لعروق: التوسع الحضري و إنتاج المدينة في الجزائر: حالة مناطق السكن الحضري الجديدة،

جامعة منتوري قسنطينة، حوليات و.ب.إ.ع.ع ، طبعة 1999.

مذكرات تخرج:

- بلعمري يوسف، عزوق ياسمين، هرباجي صالح: مدينة الخروب أشكال التعمير و التوسع الحضري،

معهد علوم الارض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية جامعة منتوري قسنطينة، 1997.

- لكحل عياط شبيلة، رضوان صالح حياة: البلديات التوابع لقسنطينة (حامة بوزيان، الخروب و عين السمارة) الوضعية العقارية الحالية -دراسة و مقارنة.

معهد علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2000.

- حداد بركاهم: العلاقة الوظيفية بين مدينة غرداية و بعض المراكز المجاورة لها، كلية علوم الأرض، جامعة منتوري قسنطينة 2000.

- ميلاط نور العروبة: وضعية النقل المرتبط بمدينة الخروب إقتراحات التهيئة،

كلية علوم الأرض، جامعة منتوري قسنطينة 2001.

- خميس الربيع و ناصر محمد رضا: المدينة الجديدة علي منجلي -عين الباي- بين التخطيط و الواقع،

كلية علوم الأرض ، جامعة منتوري قسنطينة 2001.

- لعكروم هاجر، لوصيف صورية، عيون فاطمة: مدينة الخروب الهياكل التجارية و دورها في ديناميكية المجال،

معهد علوم الأرض و الجغرافيا و التهيئة العمرانية، قسم التهيئة العمرانية، جامعة منتوري
قسنطينة، 2001.

- حمزة دليلة، ذيب أمال: الخروب نحو مدينة خضراء،

كلية علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، 2002.

- سعدون خالد: التحولات الحضرية لمدينة الخروب،

كلية علوم الأرض و الجغرافيا و التهيئة العمرانية (جوان 2008).

- بوشلوش عبد الغني، بونعاس أمال: آثار الأحياء الحديثة على ديناميكية المركز الأصلي

حالة مدينة الخروب،

كلية علوم الأرض ، الجغرافيا و التهيئة العمرانية جامعة منتوري، قسنطينة ، جوان

2005.

- عريب دليلة، قرزيز إبتسام: اقع الإدماج الحضري في مدينة الخروب حالة الضاحية

الشرقية- ماسينيسا ،

كلية علوم الارض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة ، 2006.

- بوحجار يمينة، شعبان نجبية: البرامج السكنية و أثارها على نوعية السكن بمدينة

الخروب،

كلية علوم الأرض و الجغرافيا و التهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة (جوان

2007).

- يخلف دنيازاد، بوعفينة فتيحة: دراسة العلاقة الوظيفية هصبة عين الباي و مركز المدينة،

كلية علوم الأرض، قسم تسيير التقنيات الحضرية، جامعة منتوري قسنطينة 2007.

- مذكرة ماستر/ بدر الدين بوزنون: المدينة الجديدة ماسينيسا- الخروب- إنشاء و تسيير في ظل سياسة الحكم الراشد الحضري،

كلية علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية، قسم تسيير التقنيات الحضرية، جامعة قسنطينة أكتوبر 2009.

- مذكرة ماستر/ بن ساحة نريمان و مصمودي أمينة: المخالفات و العقوبات الخاصة برخصة البناء كرهان مستقبلي حالة تخصيص الوفاء مدينة الخروب، كلية علوم الأرض و التهيئة العمرانية، قسم تسيير المدن و التقنيات الحضرية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009/2008.

- عيدوني أمينة، إدري جهاد: العلاقة الوظيفية بين منطقة الزيدية و الأحياء المجاورة لها، كلية علوم الأرض، قسم تسيير التقنيات الحضرية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010.

- لزغد حليلة، داودي أمينة: البرامج السكنية بالمدينة الجديدة ماسينيسا وضعية و تشخيص حالة السكن الجماعي، كلية علوم الأرض و الجغرافيا و التهيئة العمرانية قسم تسيير و التقنيات الحضرية، جامعة منتوري قسنطينة جوان 2011.

- لزغد حليلة، داودي أمينة: البرامج السكنية بالمدينة الجديدة ماسينيسا وضعية و تشخيص حالة السكن الجماعي، كلية علوم الأرض و الجغرافيا و التهيئة العمرانية (جوان 2011).

- حنان بوحاجب، روميساء بحيرة: واقع و تقييم دور المؤسسات التعليمية بمختلف أطوارها بمدينة الخروب، كلية علوم الأرض و الجغرافيا و التهيئة العمرانية، قسم التهيئة الحضرية، جامعة منتوري قسنطينة 2013.

مراجع باللغة الفرنسية

Ouvrages :

- (Marc) Cote: La petite ville et se place dans le développement Algerien, 1986, URBAMA.
- (Pierre) Laborde: Les espaces urbains dans le monde
- (Pierre) Merlin: Ville nouvelle , collection, 2^{ème} édition, villes à venir 1972.
- (Jean) Pelletier , Charle Delfante : Villes et urbanisme dans le monde :, 4^{ème} édition, Armand collin, Paris 2000.
- (Gilles) Pinson : projet de ville et gouvernance urbaine, pluralisation des espaces politiques et recomposition d'une capacité d'action collective dans les villes européennes, Université Jean Monnet de Saint-Etienne.
- (Alberto) Zuchelli : Introduction à l'urbanisme opérationnel et à la composition urbaine, volume 3, OPU, Alger 1984.

Thésés de Magistère

- Lahmeri Karim : Les mutations de la centralité urbaine dans les villes naissantes – cas d'El Khroub, Univesité de Constantine, Juin 2003.

- Krid Nassima : Renouveau urbain d'un centre vétuste cas du centre originel d'El Khroub,
Faculté des Sciences de la Terre, de Géographie et de l'Aménagement du Territoire, Département d'Architecture et d'Urbanisme.
- Merrouche.Mebarka : Statut d'un pôle urbain gravitant autour de Constantine cas d' El Khroub, 1998.
- Saouli Khadoudja : El Khroub du village à la ville,
Université de Constantine,2002.

Mémoires de fin de cursus

- Bedioui Zouaoui : Organisation spatiale de la ville d'El Khroub,
Institut de Géographie, Université de Constantine, 1991.
- Belamri Azzouk : La ville d'El Khroub, Forme d'urbanisation et extension urbaine,
Faculté des Sciences de la Terre, de Géographie et de l'Aménagement du Territoire, Université de Constantine, 1997.
- Nasser Sakouchi , Houssine Chiroud : Relation centre périphérie,
Faculté des Sciences de la Terre et de la Géographie, Constantine (juin 2007).

- Nasser Sakouchi : Relation centre- périphérie cas d'étude de la ville de Constantine et la périphérie Bkira,
Faculté des Sciences de la Terre et de la Géographie, Département la Gestion et Techniques Urbaines, Université de Mentouri de Constantine, juin 2007.
- Mouat Meriem, Manaa Zineb : La gestion des services urbains (éducatifs et sanitaires) dans la ville d'El Khroub,
Faculté des Sciences de la Terre, de la Géographie et de l'Aménagement du Territoire Constantine, 2009/2010.

Documents :

- Révision du PDAU Intercommunal de : Constantine , El Khroub, Hamma Bouziane, Didouche Mourad et Ain Smara , Mars 2014.
- Direction d'Urbanisme et d'Aménagement : Ville nouvelle Massinissa : POS 1 , POS 2, POS 3 et la révision des quartiers (2) et (3) formants POS 1(nouvelle proposition), 2015 (non approuvé).
- Monographie de la wilaya de Constantine ,2000,
Direction de le Planification et de l'Aménagement du Territoire (DPAT) de Constantine.

- Collection Statistiques Recensement Général de la Population et de l'Habitat –RGPH- (1966-1977-1987-1998-2008), Office National des Statistiques (ONS).
- ANAT : Maitrise de la croissance urbaine de la métropole Constantine- Alger, 1990.
- Direction d'Urbanisme et des Constructions (DUC)
- Constantine, Fiche technique de la ville nouvelle Massinissa, (Janvier 2009).
- **Revue, Rapports et Articles quotidiens et périodiques :**
- Rabah BOUSSOUF, Constantine : d'une ville attractive à une ville répulsive. Laboratoire d'Aménagement du Territoire, Université de Constantine, Algérie.
- (Marc) Cote : Algerie, Métropoles et petites villes, des formes nouvelles de territorialisation, In, Repères n° 3 ,1997.
- (Michel) Huet : Les équilibres des fonctions dans la ville : pour une meilleur qualité de vie,1993.

Sites internet :

- E :\internet\constantine\GREGUM-colloque les villes au défi du développement durable-Rabah BOUSSOUF.htm

أوت و سبتمبر 2014

جامعة قسنطينة

كلية علوم الأرض

دائرة التهيئة العمرانية

إستمارة بحث

(الخروب، ماسينيسا)

1- عدد أفراد الأسرة:.....

2- مكان الإقامة السابق:.....

3- مكان العمل الحالي:.....

4- أماكن الإقامة و العمل السابقين:

.....

.....

5- المهنة:.....

6- الرتبة أو الصنف بالمهنة: مدير، إداري، عامل يومي، تاجر.....

7- مكان التنقل للتسوق (اليومي أو الأسبوعي):.....

8- مكان التنقل من أجل مختلف المرافق (تعليم، صحة، إدارة.....):

.....

.....

9- كيف ترغبون أن يكون الحي أو المدينة التي تقيمون بها. و ماذا تقترحون لسد النقائص:

.....

.....

.....

أفريل 2010

جامعة قسنطينة

كلية علوم الأرض

دائرة التهيئة العمرانية

إستمارة بحث

(الخروب، ماسينيسا)

ضع علامة () في المكان المناسب مع وضع التوضيحات اللازمة:

مكان الإقامة الحالي:

مكان الإقامة السابق:

سبب الانتقال:

حدد مهنة رب الأسرة:

مكان عمل رب الأسرة:

إلى أين تنتقلون للحصول على الخدمات التالية:

التعليم الثانوي (الثانوية): الخروب ماسينيسا في مكان آخر حدده

التكوين المهني و التمهين الخروب ماسينيسا في مكان آخر حدده

خدمات إدارية: الخروب ماسينيسا في مكان آخر حدده

خدمات صحية:

إجراء الفحوصات الطبية: الخروب ماسينيسا في مكان آخر حدده

شراء الدواء: الخروب ماسينيسا في مكان آخر حدده

إجراء التحاليل و الأشعة الطبية: الخروب ماسينيسا في مكان آخر حدده

التسوق:

- شراء الأدوات الشخصية: الخروب ماسينيسا في مكان آخر حدده

- الأدوات المنزلية: الخروب ماسينيسا في مكان آخر حدده

- خضر و فواكه: الخروب ماسينيسا في مكان آخر حدده

- أدوات خاصة: الخروب ماسينيسا في مكان آخر حدده

قضاء أوقات الراحة و الترفيه: الخروب ماسينيسا في مكان آخر حدده.....

كم مرة تنتقلون للحصول على الخدمات

- يوميا أسبوعيا شهريا موسميا

ماهي وسيلة التنقل المستعملة:

- مشي على الأقدام..... حافلة سيارة أجرة سيارة خاصة أخرى.....

ما هي مشاكل التنقل بالحافلة:

- طول مدة قدوم الحافلة..... طول مدة التوقف في المواقف..... الإزدحام داخل الحافلة.....

أخرى

ملخص

شهدت المجالات الحضرية تسارع في نموها في غياب تطبيق سياسة عمرانية و سكنية واضحة المعالم ما نتج عنه فوضى في توسع هذه المجالات الحضرية لاسيما المدن الكبرى منها.

تعتبر عاصمة الشرق الجزائري قسنطينة أحسن مثال للمدن الجزائرية التي شهدت تسارع في تعميرها. كما أنها تعاني من وضعية خناق بحكم موقعها الإستراتيجي أمام عدم قدرتها على إستيعاب هذا النمو بسبب موضعها المعقد و الحساس بالإضافة إلى تشعبها.

توسعت مدينة قسنطينة عبر المجالات المباشرة لتعطي الضواحي ثم المجالات الغير مباشرة المتمثلة في التجمعات القريبة منها في إطار تطبيق سياسة المدن التوابع. و قد أعتبرت مدينة الخروب أهم هذه المدن التوابع حيث وُظنت بها عدة مشاريع مما سكنية هامة. و بتشعب هذه الأخيرة، إستمر البحث عن مجالات جديدة لإستيعاب نمو مدينة قسنطينة. و بتبني الدولة سياسة المدن الجديدة إستفادت المدينة المتروبولية قسنطينة من إنشاء مدينتين جديدتين علي منجلي بعين الباي و ماسينيسا الواقعة شرق مدينة الخروب على إتصال عمراني بها. حيث شكلتا وحدتان حضريتان ملتحمتان لا يفصلهما سوى الطريق السريع رقم 03. مما أعطى نوع فريد من التعمير لا سيما و أن الخروب مدينة تتميز بديناميكيتها العمرانية و التجارية، من هنا تبلورت إشكالية هذا البحث من خلال التساؤلات حول الديناميكية و العلاقة الوظيفية بين هاتين الكتلتين الحضريتين لنتمكن من تحديد طبيعة هذه العلاقة الوظيفية بينهما و الحكم عليها ما إذا كانت علاقة تكاملية و تنافسية أو أحادية الشق أي أن المدينة الجديدة لا تقوم بوظائفها بتقديم الخدمات الضرورية لسكانها و تعتمد في ذلك على ما تقدمه مدينة الخروب من خدمات و هي تشكل بذلك عبء على مدينة الخروب أي أنها تابعة لهذه الأخيرة. و للحكم على هذه العلاقة الوظيفية تم الإعتماد على معايير لقياسها و المتمثلة أساسا في تنقلات السكان بين المدينتين المدروستين لأجل الحصول على مختلف الخدمات: العمل، الدراسة و التكوين المهني، صحية و إدارية، التجارة و أخيرا قضاء أوقات الفراغ.

و عليه تمكنا من الحكم على طبيعة هذه العلاقة الوظيفية بين مدينتي الخروب و ماسينيسا إذ أنها غير متكاملة بل أحادية الشق أي أن المدينة الجديدة ماسينيسا لا توفر الخدمات الكاملة لسكانها بل تعتمد على مدينة الخروب في ذلك. فهي تابعة لمدينة الخروب و إمتداد طبيعي لها و مرتبطة بها وظيفيا. في حين أن مدينة الخروب تحقق إستقلاليتها و التنافسية بتوفير كل الخدمات لسكانها لتتعدى لخدمة سكان المدينة الجديدة ماسينيسا.

المصطلحات الأساسية:

العلاقة الوظيفية.

summary

In the absence of application of the urban and housing policy, the urban areas has seen an increase in its growth resulting in a mess in the expansion of these areas especially big cities.

The eastern Algerian capital city Constantine is considered as good example of expansion, In addition it suffers from congestion because of its strategical location with its incapability of embracing this growth for the purpose of its complexe and sensitive position without forgetting that it is a saturated city.

Constantine city has been expanded through direct areas giving suburbs and indirect areas in the application of the policy of the satellite towns.

El Khroub city is considred as one of the most important satellites towns containing many of the important urban projects and by adoption of new urban policy. The metropolitan city benefits by establishing two new cities, one in Ain Bey called Ali Mendjli and the other in the eastern part of El Khroub city called Massinissa, these two cities have made together adjacent urban units only separated by the highway n°3. This particular kind of urbanism –knowing that El Khroub is a town distinguished by its urban and commercial dynamic- has created for us the problematic of this research through asking questions about dynamism and the functional relation between these two urbain masses in order that we can determine the nature of this functional relation that exists between them, with intent of evaluating later on if this relation is complementary; if this new city of Massinissa is going to concretize its independence and offer services to the inhabitants of El Khroub or it is the opposite, it will be a burden for it. in order to determine the nature of this function relation between them. than judge if they has integral relation. The new city doesn't serve its role for providing the important services for its even inhabitants which rely on what it advices as services that form an imposition in El Khroub city so it is depended from this one.

To judge these functional relation we rely on some norms to measure it. Which is based on the inhabitants travel to connect between the studied cities for obtaining several services, job, studies, professional training, health facilities, administration, trade and and leisures.

At the end we could judge this functional relation between El Khroub city and Massinissa, so it is not integral, it is unique, more over Massinissa the new city doesn't serve all the complete services for its inhabitants. However it is linked to El Khroub city functionally, so El Khroub city offers the majority of the services and leisures of the Massinissa new town.

keywords

functional relationship

Résumé:

Les espaces urbains ont connu une accélération de leurs extension en absence d'application d'une politique urbaine et d'habitat bien définies, ce qui a engendré une extension anarchique, en l'occurrence dans les grandes villes.

Constantine métropole de l'est algérien, est le meilleur exemple des villes qui ont subi une extension rapide de leurs espaces. De ce fait elle souffre d'une situation alarmante due à sa situation stratégique, tout en étant incapable de répondre aux besoins de sa population en matière de logements et différents équipements, limité au point de vue espace et arrivant à saturation.

L'extension de la ville de Constantine s'est effectuée à travers les espaces directes, créant la périphérie, puis les espaces indirectes dans le cadre d'application de la politique des villes satellites.

La ville d'EL Khroub, considérée comme la plus importante de ces villes satellites, a bénéficié d'importants programmes de logement. Atteignant la saturation à son tour. Il a été nécessaire de poursuivre la recherche de nouveaux espaces pour absorber la croissance de la ville de Constantine ainsi que l'extension de la ville d'El Khroub. La métropole de Constantine a vu la création de deux villes nouvelles : Ali Mendjli à Ain El Bey et Massinissa juxtaposée à la ville d'El Khroub, du côté est. Ces deux entités urbaines sont limitrophes, séparées seulement par la voie expresse n°3, la ville d'El Khroub, distinguée par sa dynamique urbaine et commerciale, a donné ainsi un cas particulier d'urbanisation. La problématique de cette recherche a été émise en posant des questions sur la dynamique et la relation fonctionnelle entre ces deux masses urbaines, la nature de cette relation est complémentaire, autrement dit, si la nouvelle ville Massinissa offre tous les services à ses habitants et dessert la ville d'El Khroub, ou l'inverse, elle est considérée comme une charge et prolongement naturel de la ville d'El Khroub. Pour arriver à évaluer cette relation fonctionnelle, on s'est fondé sur des normes basées essentiellement sur les déplacements

de la population entre les deux villes étudiée pour bénéficier des différents services : travail, études et formation professionnelle, santé, administration, commerces et enfin les endroits de loisirs.

A la lumière de cela, on présume que la relation fonctionnelle entre les deux villes El Khroub et Massinissa n'est pas complémentaire mais plutôt unilatérale, c'est-à-dire que la nouvelle ville Massinissa dépend d'El Khroub.

En effet, la ville d'El Khroub assure la majorité des services et loisirs de la ville Massinissa.

Mots clé :

Relations fonctionnelles.